

هو شيخ الإسلام الكبير
فيما أضحج عليه أهل التصوف والعرفان

لشيخ الإسلام الكبير

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكثرانية
في العالم

الحزب الرابع / تابات - جيب

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

هو سيّدنا عبد الكبرياء

فيما أصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

للسيّد الشيخ محمد عبد الكبرياء

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

في العالم

لجنة التدقيق / ت ا ب و ت - ج ي ب

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	1480 ميلادي مُجَدِّي - 1426 هجري - 2005 م
عدد الأجزاء	24 مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	3000 الآلف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: 30796 تلفاكس : 2453835 - 2776525



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَالْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف
وألوحى و الرسالة و الحكمة و على وآله و صحبه و من و آله .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم رحمه الله .

وهو علم من أعلام العراق و العالم الإسلامي ، و نجم من نجوم سماء أهل الفكر
و العرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية و السياسية و الاجتماعية و العلمية
و السيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الهمداني ابن السيد يوسف الهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحد الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على السنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبناؤه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني رحمه الله في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمه الله الذي أنيطت به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رحمه الله والذي كان يطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رحمه الله هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رحمه الله محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان)* التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم نوري الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت الآفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان نوري الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم ألملاكاكا حمه سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكرجيني .

ثم أن الشيخ لم يكتفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحُضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ مُحَمَّد الكسنزان رحمته تعهدا بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأما علوم التصوّف النقلية فقد تعهدا بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمَدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة الحمدية وألقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق وألقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كرجنة) كان السيد الشيخ مُحَمَّد رحمته بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تملو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أسأدتنا ، ومن أطاعه فقد أطاعنا ، ومن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم نزلش إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان نزلش ، وتحقيق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام (1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أרך وفاته الشيخ محمد عمر أقره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم نزلش فقال :
وفاتكم كارثة عبد الكريم

تأريخكم (في جنة الخلد مقيم)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله السيد الشيخ محمد الكسنزان نزلش .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم نزلش قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان نزلش :

غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا	مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمِصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ	كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرَفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَ أَسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَحَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذَوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وألهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوربا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته رحمته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان رحمته قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيتة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له رحمته العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أٌصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله نُدرُثُره عدد آخر من أَلكتب وأَلرسائل تحت أَلطبع منها :

- أَلرؤى والأحلام في أَلمنظور أَلصوفي .
- خوارق أَلشفاء أَلصوفي وأَلطب أَلحديث .
- أَلكرامات في طور جديد .
- أَلكسنزان وأَلإنسان .
- أَلتصوف .. قانون أَلسماء أَلأول .
- أَلدعاء مخ أَلعبادة .
- إطالة أَلشعر في أَلإسلام .
- أَلسبحة في أَلإسلام .
- أَلخلوة في أَلإسلام .
- أَلتكايا بيوت الله .
- أَلمولد أَلنبوي وأَهميته في أَلعصر أَلحديث .
- أَلبيعة وأَلمعاهدة عند أَلصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ أَلأسلوب أَلحديث في أَلتعليم يبدو أحياناً نصوصياً مجردة من مضامينها الأدبية ومدلولاتها أَلخلقية وإذا صار أَلأمر كذلك يفقد أَلعلم بذلك بهاءه وجماله وأثره وأتساعه ، وإذا فُصل بين أَلعلم وأَلأدب فمهما كان أَلمخزون أَلعلمي وأَلثراء أَلمعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر أَلعلم على أَلأخلاق وأَلسلوك وتركيز أَلنفوس وصلاح أَلقلوب ، ولا خير في علم أَمرى لم يُكسبه أدباً ويُهذب به خُلُقاً .

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفة على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

- تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

- إنجازه لتقويم إسلامي رائد ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمى بذكرى الظهور الحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرخ للأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتأريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

المشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ* ، وأنّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخّذ كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ محمد الكسنزان نوريّ إلى أن يجد هذا المجلس صده في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دوله من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، تجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكسنزان نوريّ على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان ^{رحمته} في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تُثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

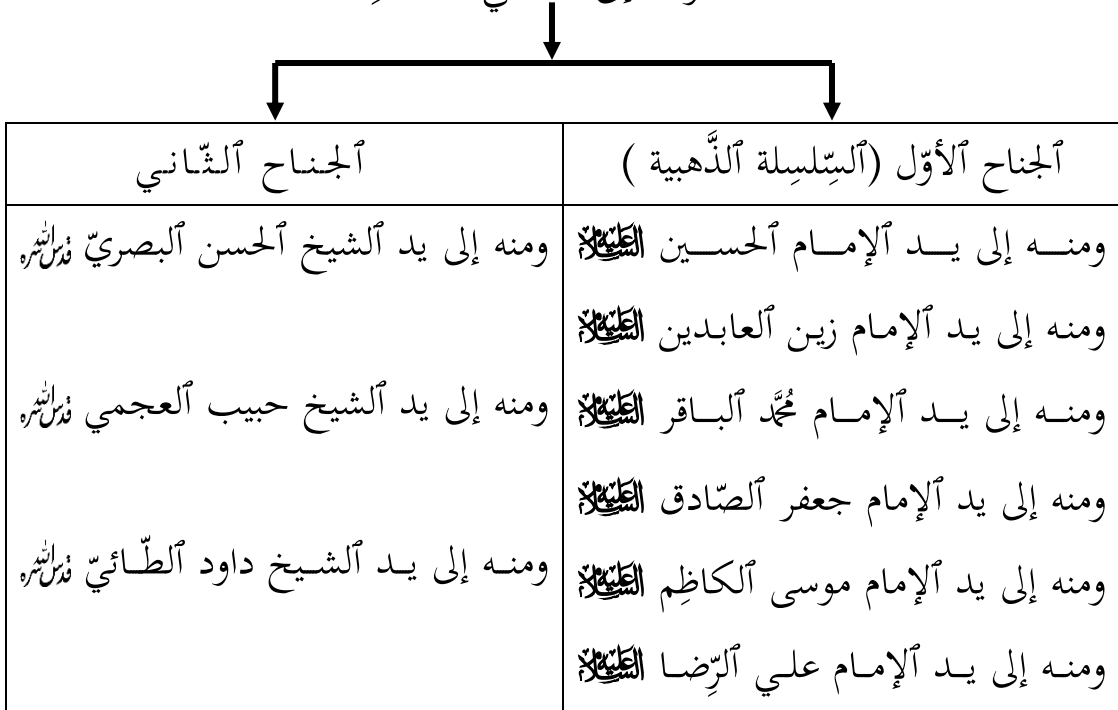
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العليّة القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

* 1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرک علی الصحيحین ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرک علی الصحيحین ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السيّاح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصري

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومن علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفوة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسني

التجل الأكبر للمؤلف



فحظه من وجود القوم تلوين
وماله في جناب الفعل تمكين
وملكه اللوح والأقلام والنون
في ذاته والضحي والشرح والتين

الشيخ الأكبر ابن عربي

التاء بظهور أحياناً ويستتر
يحوي على الذات والأوصاف حضرته
يبدوا فيظهر من أسرارهِ عجباً
الليل والشمس والأعلى وطارقه

التاء

في اللغة

« التاء : الحرف الثالث من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ت [باعتبار التصوف] : ترك الفضول ، وحفظ الأصول »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

التاء : هي مشهود الحق ، أنزلها الله تعالى : من تاء نفخت وسويت ، إلى أصول الأشياء في التوراة

، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾⁽³⁾ ..⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التاء : يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « التاء (المثناة من فوق) : إن كانت مفتوحة فهي اسم للخير الكثير العظيم .

وإن كانت مكسورة فهي اسم لما صنع وأبرز .

وإن كانت مضمومة فهي اسم للقليل البارز ، وقد يؤتى بها لجمع الضدين »⁽⁶⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « التاء : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه تواب ، وهو اسم عظيم القدر

»⁽⁷⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 191 .

2 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

3 - آل عمران : 3 .

4 - قاسم محمد عباس ، حسن محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 155 .

6 - الشيخ احمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .

7 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .

الباحث مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي

يقول : « التاء : كناية عن ظهور الفعل المختفي ، فهو نقطة ثانية رفعت الانبساط الكوني إلى ما فوقها »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية⁽²⁾ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التاء : من عالم الغيب والجبروت . مخرجه : مخرج الدال والطاء . عدده : أربعة وأربعمئة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والميم والزاي . فلكه : الأول ... يتميز في خاصة الخاصة . مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجه . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، كامل ، رباعي ، مؤنس . له الذات الصفات . له من الحروف : الألف والهمزة »⁽³⁾ .

1 - مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

2 - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 71 .

مادة (ت ا ب و ت)

التابوت

في اللغة

« التابوت : نعش من خشب توضع فيه جثة الميت »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَقْذِفَ فِي التَّابُوتِ

فَأُقْذِفَ فِي الْيَمِّ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محي الدين الطعمي

يقول : « التابوت : هو الناسوت الموسوي المحتوي على الروح الموسوي الطاهر »⁽³⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

للتابوت عند الشيخ الأكبر ابن عربي ثلاثة معاني :

- التابوت عنده رمز للجسم الإنساني ، الذي يطلق عليه الصوفية اسم (الناسوت) في مقابل (اللاهوت) الذي يرمز إلى الروح .
- استعمل ابن عربي (التابوت) في معنى أعمق من الأول وأكثر تفرداً ، فالتابوت يشير إلى التكاليف الإلهية التي يحملها العبد بما فيها من مشقة ، حملاً معنوياً ، وحملاً حسيماً ، يتمثل بالعمل بالجوارح⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 192 .

2 - طه : 39 .

3 - الشيخ محي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 234 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 233 (بتصرف) .

[مسألة] : في أنواع التواييت
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :
« أنواع التواييت خمسة وهي :

- تواييت الأمر الواجب .
- وتواييت الأمر المندوب .
- وتواييت الأمر المبيح من حيث الإيمان به .
- وتواييت النهي الواجب .
- وتواييت النهي المكروه ⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

- التأذب : انظر مادة (أ د ب)
- التأديب : انظر مادة (أ د ب)
- التأمل : انظر مادة (أ م ل)
- التأنيس : انظر مادة (أ ن س)
- التأوه : انظر مادة (أ و هـ)
- التأويل : انظر مادة (أ و ل)
- التأييد : انظر مادة (أ ي د)
- التبارك : انظر مادة (ب ر ك)
- التبتل : انظر مادة (ب ت ل)
- التبذير : انظر مادة (ب ذ ر)
- التبري : انظر مادة (ب ر ء)
- التبسم : انظر مادة (ب س م)
- التبصر - التبصرة : انظر مادة (ب ص ر)
- التبصير : انظر مادة (ب ص ر)

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 650 .

مادة (ت ب ع)

الاتباع – المتابعة

في اللغة

- « تَبَعَ الطالب أستاذه : حذا حذوه واقتدى به .
اتَّبَعَهُ : سار وراءه وتطلَّبه .
اتَّبَعَ القرآن والحديث : عمل بما فيهما .
تابِعٌ : 1. ما يتبع غيره . 2. خادم .
تابِعِيٌّ : من لقي الصحابة مؤمناً بالنبي ومات على الإسلام »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (172) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الاتباع : هو إتيان أحكام الإسلام ، وإجراؤها بين الأنام ، ورفع رسوم الكفر وإبطالها ودفعها عن الخاص والعام »⁽³⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الاتباع : هو تحري المسلم السنة السنية واتباعها وتقليدها في جميع تصرفاته وأعماله ، والاستهداء بالأحكام الشرعية في جميع معاملاته وأفعاله ... اتباع السنة المطهرة هو طريق الولاية الكبرى ، وهو طريق ورثة النبوة من الصحابة الكرام والسلف الصالح »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 193 .

2 - لقمان : 15 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 142 - 143 .

4 - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 62 - 63 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● الاتباع : هو التسليم الكامل لله تعالى بين يدي أولي الأمر المشايخ الكاملين في الدين بالإعراض عن الاعتراض في الأمور كلها لقوله تعالى على لسان عبده الصالح الخضر **﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾** ⁽¹⁾ .

وحقيقة هذا الاتباع : هي فناء التابع في المتبوع بالتسليم الكامل المطلق له ظاهراً وباطناً ، فأما ظاهراً فبإقتدائه بكل حركات شيخه وسكناته وأخلاقه وصفاته ، وأما باطناً بأن لا تغيب صورة الشيخ المتبوع عن قلب التابع ولو للحظة فيحصل الانتساب الروحي الذي ذكره تعالى على لسان إبراهيم **﴿ فَمَنْ يَتَّبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾** ⁽²⁾ .

● من اتبع أحب ومن أحب اتبع ، فالإتباع ظاهر المحبة والمحبة باطن الاتباع ، فلا اتباع بلا محبة ولا محبة بلا اتباع ، ومن ظن خلاف ذلك بأن يستطيع الاتباع بلا محبة فهو منافق كذاب .

● الاتباع على ثلاث مراتب :

اتباع الشيخ : وهو قول موسى للخضر **﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾** ⁽³⁾ ، وهذا الاتباع يوصل إلى المرتبة الثانية : وهي محبة واتباع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد **﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ أَتَّبَعُكَ وَأَبِيعُكَ أَتَّبَعُكَ ﴾** ، واتباع الرسول **﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ أَتَّبَعُكَ وَأَبِيعُكَ أَتَّبَعُكَ ﴾** يوصل إلى المرتبة الثالثة : وهي محبة الله تعالى : **﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾** ⁽⁴⁾ .

1 - الكهف : 70 .

2 - ابراهيم : 36 .

3 - الكهف : 66 .

4 - آل عمران : 31 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صورة المتابعة وحقيقتها

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

« المتابعة صورة ، وحقيقتها : العبودية ، ولا يتصور انقطاع العبودية التي هي اللب ولا المتابعة التي هي الصورة لا في الدنيا ولا في الآخرة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في درجات الاتباع

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الاتباع ثلاث درجات ...

فالأولى : درجة عوام المؤمنين ، وهي متابعة أعماله ﷺ .

والثانية : درجة الخواص ، وهي متابعة أخلاقه ﷺ .

والثالثة : درجة أخص الخواص ، وهي متابعة أحواله ﷺ »⁽²⁾

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« إن لمتابعة النبي ﷺ التي هي رأس كل سعادة دينية ودينية درجات ومراتب :

الدرجة الأولى : لعوام أهل الإسلام : من إتيان الأحكام الشرعية ، ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجة الولاية . وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة ، وكلهم متساوية الأقدام في صورة الاتباع ، وحيث أن النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وإنكاره لا جرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة ، وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ، ومبشرة بدخول الجنة ، ومن كمال كرمه ﷺ لم يعتبر إنكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق .

الدرجة الثانية من المتابعة : اتباع أقواله وأعماله ﷺ التي تتعلق بالباطن : من تهذيب

1 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 104 - 105 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 75 .

الأخلاق ، ورفع رذائل الصفات ، وإزالة الأمراض الباطنية والعلل والمعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة ، وهذه الدرجة من الاتباع مخصصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير إلى الله ومفاوزه ، آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدي .

الدرجة الثالثة من المتابعة : اتباع أحواله وأذواقه ومواجيده ﷺ التي تتعلق بمقام الولاية الخاصة ، وهذه الدرجة مخصصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوباً سالكاً أو سالكاً مجذوباً ، فإذا انتهت مرتبة الولاية إلى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الإنكار إلى الإقرار ، ومن الكفر إلى الإسلام ...

والدرجة الرابعة من المتابعة : وكانت في الدرجة الأولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع ، وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصصة بالعلماء الراسخين ، شكر الله تعالى سعيهم ، فإنهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وإن حصل نحو من اطمئنان النفس للأولياء (قدس الله تعالى أسرارهم) بعد تمكين القلب ، ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات النبوة التي للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة ، فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التي هي حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس ، وحيث فقد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون أحياناً بصورة الشريعة ، وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة ...

والدرجة الخامسة من المتابعة : اتباع كمالاته ﷺ ولا مدخل للعلم والعمل في حصول تلك الكمالات ، بل حصولها مربوط بمحض فضل الحق وإحسانه ﷺ ، وهذه الدرجة عالية جداً لا مساس للدرجات السابقة بها ، وهذه الكمالات مخصصة بالأنبياء أولي العزم بالأصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من أريد له ذلك .

الدرجة السادسة من المتابعة : اتباعه ﷺ في كمال مخصوص بمقام محبوبيته ﷺ ، وكما أن إفاضة الكمالات في الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والإحسان ، كذلك في الدرجة السادسة إفاضة كمالاتها بمجرد المحبة التي فوق التفضل والإحسان ، ومن هذه الدرجة أيضاً نصيب لأقل قليل . وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الأولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود .

الدرجة السابعة : متابعة تتعلق بالنزول والهبوط ، وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة ، فإن في هذا الموطن ، يعني : موطن النزول ، تصديق القلب وتمكينه ، واطمئنان النفس ، واعتدال أجزاء القلب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد ، وكأن الدرجات السابقة كانت أجزاء هذه المتابعة ، وهذه الدرجة كالكل لتلك الأجزاء . ويحصل للتابع في هذا المقام شبهة بالمتبوع على نهج كأنه قد ارتفع اسم التبعية من البين ، وزال امتياز التابع والمتبوع وبتوهم أن التابع كلما يأخذه من الأصل كالمتبوع وكأن كليهما يشربان من عين واحد ⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أصناف المتابعة وموارئها

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يقال : أن متابعة سبعة أصناف أورثت سبعة أشياء :

الأول : أن متابعة النفس أورثت الندامة ، كما قال تعالى في قتل هابيل :

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ⁽²⁾ .

والثاني : أن متابعة الهوى أورثت البعد ، كما قال لبلعام : ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَسَلِّطَهُ

كَتَمَلِ الْكَلْبِ ﴾ ⁽³⁾ يعني في البعد والخساسة .

والثالث : أن متابعة الشهوات أورثت الكفر ، كما قال تعالى :

﴿ وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ ⁽⁴⁾ يعني الكفر .

والرابع : أن متابعة فرعون أورثت الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ، كما قال تعالى :

﴿ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ﴾ ⁽⁵⁾ إلى قوله : ﴿ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ ﴾ ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 89 - 91 .

2 - المائدة : 30 .

3 - الأعراف : 176 .

4 - مريم : 59 .

5 - هود : 97 .

6 - هود : 98 .

والخامس : أن متابعة القادة الضالة أورثت الحسرة ، كما قال تعالى :

﴿ إِذِ بَرَأَ الَّذِينَ أُتْبِعُوا ⁽¹⁾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ ⁽²⁾ .

والسادس : أن محبة النبي ﷺ أورثت المحبة ، كما قال الله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ⁽³⁾ .

والسابع : أن متابعة الشيطان أورثت جهنم ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ⁽⁴⁾ » ⁽⁵⁾

[مسألة - 4] : في مراتب الاتباع

يقول الشيخ محمد النبهان :

« للاتباع مرتبتان :

أ. اتباع : أي القيام بالفعل والعمل الصالح

ب. الحضور : (الرابطة) تذكر المرجع في الفكر عند القيام » ⁽⁶⁾ .

[مسألة - 5] : أقسام الاتباع

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« اتباع الأمر على قسمين :

أحدهما : أن تأخذ من الدنيا القوت الذي هو حق النفس ، وتترك الحظ ، وتؤدي الفرض ،

وتشتغل بترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن .

1 - البقرة : 166 .

2 - البقرة : 167 .

3 - آل عمران : 31 .

4 - الحجر : 42 - 43 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 376 - 377 .

6 - هشام عبد الكريم الألوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 162 .

والقسم الثاني : ما كان بأمر باطن ، وهو أمر الحق ﷻ يأمر عبده وينهاه . وإنما يتحقق هذا الأمر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع ... فلا يحدث العبد فيه شيئاً من عنده بل ينتظر الأمر فيه ، فإذا أمر امتثل فتصير حركاته وسكناته بالله ﷻ...»⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : المتابعة وأثرها في الاتصال

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المتابعة تجعل التابع كأنه جزء من المتبوع وإن كان أجنبياً كسلمان الفارسي رضي الله عنه لقوله : ﴿ سلمان منا أهل البيت ﴾⁽²⁾ . ومعلوم أن سلمان من أهل فارس ، ولكن بالمتابعة قال عنه تعليماً ، فكما إن المتابعة تثبت الاتصال كذلك عدمها يثبت الانفصال ، وقد جمع الله الخير كله في بيت ، وجعل مفاتحه متابعة النبي ﷺ ، فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى والزهد والتقلل من الدنيا وترك ما لا يعني من قول وفعل ، فمن فتح له باب المتابعة فذلك دليل على محبة الله له »⁽³⁾ .

[مسألة - 7] : في حالات اتباع الأمر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

ذكر الغوث رحمه الله أن اتباع الأمر يكون في حالتين ، حالة الحقيقة وحالة حق الحقيقة ، فقال :

« إن كنت في حالة الحقيقة : وهي حالة الولاية ، فخالف هواك ، واتبع الأمر في الجملة ... وإن كنت في حالة حق الحق : وهي حالة المحو والفناء وهي حالة الأبدال المنكسري القلوب لأجله ، الموحدین العارفين أرباب العلوم والعقل ، السادة الأمراء ، الشحن ، خفراء الخلق ، خلفاء الرحمن ، وأخلائه وأعيانه وأحبائه [عليهم السلام] ، فاتباع الأمر فيها بمخالفتك إياك بالتبزي من الحول والقوة ، وأن لا يكون لك إرادة وهمة في شيء البتة دنيا وعقبى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمأمش قلائد الجواهر للتادني) - ص 21 - 22 .

2 - تفسير القرطبي ج: 14 ص: 129 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 3 - 4 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمأمش قلائد الجواهر للتادني) - ص 21-22 .

[مسألة - 8] : في أشرفية مقام متابعة الحبيب المصطفى ﷺ

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه ، والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً ، وعزماً وعقداً ونية »⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في بركات متابعة رسول الله ﷺ

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« قد تكون للأولياء أنواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهواء ، والنداء من بواطنهم ، وتطوى لهم الأرض ، وقد تنقلب لهم الأعيان ، وقد ينكشف لهم ما في الضمير ، ويعلمون بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم رسول الله ﷺ ، فأوفر الناس حظاً من الصحبة والقرب والعبودية أوفرهم حظاً من متابعة رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في اتباع الإمام الأعظم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« انظر في قوله ﷺ : ﴿ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا أَنْ يُتَّبِعَنِي ﴾⁽⁴⁾ فأضاف الإتيان إليه ، وأمر هو ﷺ باتباع الدين وهدى الأنبياء ، لا بهم ، فإن الإمام الأعظم إذا حضر ، لا يبقى لنائب من نوابه حكم إلا له ، فإذا غاب ، حكم النواب بمراسمه ، فهو (أي الإمام الأعظم) الحاكم غيباً وشهادة »⁽⁵⁾ .

[تعليق] :

علقت الدكتوراة سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً : « يثبت ابن عربي في هذا النص

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 268 .

2 - آل عمران : 31 .

3 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 37 .

4 - مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 312 برقم 26421 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 452 .

أن الجميع لا يسعه إلا أن يأتى بمحمد ﷺ ولكن محمداً ﷺ لم يؤمر باتباع أحد من الأنبياء ، بل أمر باتباع هداهم الذي هو هدى الله أي الدين «⁽¹⁾ .

[مسألة - 11] : في شروط اتباع المريـد لشيخه

يقول الإمام القشيري :

« شرط الاتباع موافقة المتبوع ... فشرط المريـد أن لا يتنفس بنفس إلا بإذن شيخه ، ومن خالف شيخه في نفس سراً أوجهاً - فإنه يرى غبه سريعاً في غير ما يحبه .

ومخالفة الشيوخ فيما يستسرونه عنهم أشد مما يظهر بالجهـر بكثير ، لأن هذا يلتحق بالخيانة .
ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق ، فإن بدر منه شيء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والإفصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة ، ليهديه شيخه إلى ما فيه كفارة جرمه ، ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه .

وإذا رجع المريـد إلى شيخه بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره بهمه ، فإن المريـدين عيال على الشيوخ ، فُرض عليهم أن يُنفقوا عليهم من قوة أحوالهم بما يكون جبراناً لتقصيرهم «⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في ضرورة اتباع علماء الظاهر والأولياء

يقول الشيخ داود القيصري :

« الواجب على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر في العبادات والطاعات ، والانقياد لعلم ظاهر الشريعة فإنه صورة علم الحقيقة لا غير ، ومتابعة الأولياء في السير والسلوك ليفتح له أبواب الغيب والملكوت «⁽³⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 110 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 296 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 493 .

[مسألة - 13] : في اتباع الأحسن

يقول الشيخ أحمد زروق :

« اتباع الأحسن أبداً ، محبوب طبعاً ، مطلوب شرعاً : ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ

فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ ⁽¹⁾ .

إن الله يحب معالي الأمور ، ويكره سفاسفها ، إن الله جميل يحب الجمال ، ولذا بني التصوف على اتباع الأحسن ، حتى قال ابن العريف رحمه الله تعالى : السر الأعظم في طريق الإرادة : ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ ⁽²⁾ .

[مسألة - 14] : في الاتباع والعلم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لو استغنى أحد عن طلب العلم والاتباع لاستغنى منه الكلیم ، فلما قال : هل أتبعك على أن تعلمني ، دل هذا على أن أحداً من الخلق ليس له أن يستغني بعلمه ولا له أن يقعد عن طلب علم ما ينفعه » ⁽³⁾ .

[مسألة - 15] : في الصبر على الاتباع

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الصبر على الإلتباع : هو ترك تدبير النفس ، ففيه النجاة عاجلاً من رعونات النفس ، وآجلاً من حياء المخالفة » ⁽⁴⁾ .

[مسألة - 16] : في أقسام أتباع النبي محمد ﷺ

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« اعلم أن اتباع محمد ﷺ مقسومون على ثلاثة أقسام :

1 - الزمر : 18 .

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 34 - 35 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 85 .

4 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 72 .

القسم الأول : هم السابقون المفردون ... وهم الذين صحت التبعية المحمدية في الحقائق الإلهية لهم ، فتخلقوا بأخلاق الله ، وفي الحقائق الكونية ، فتطهرت نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات المحمودة الخلقية ، وصحت لهم التبعية بالكمالات الإلهية على حكم التبعية له ﷺ بالأفعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية ، واتصفوا بالصفات المحمدية ﷺ ، وتحققوا بالكمالات الإلهية على حكم التبعية له ﷺ فاستوفوا جميع الوجوه .

والقسم الثاني : هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى ، المتحققون بالعبودية التابعة له ﷺ في العالم المعنوي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم فيما يتعلق بأمر الحق وأمر الخلق .
والقسم الثالث : وهم المؤمنون العاملون بأقواله ، التابعون له في أفعاله ، حققوا أخباره ثم اقتفوا آثاره ﷺ فهم أتباعه في العالم الصوري »⁽¹⁾ .

[مسألة - 17] : في آفة الإتياع

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« آفة الاتباع : هو التأويل »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾⁽³⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« قيد أسرار الصديقين بمتابعة محمد ﷺ لكي يعلموا أنهم وإن علت أحوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرين مجاوزته ولا اللحق به »⁽⁴⁾ .

ويقول عليه السلام : « أي ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه ، ولا يتوسل إلى الحبيب بشيء أحسن من متابعة حبيبه وطلب رضاه »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 4 ص 243 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .

3 - آل عمران : 31 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 132 .

5 - المصدر نفسه - ص 137 .

[مقارنة] : في الفرق بين المتابعة والمبايعة الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« متابعة الرجل بقدر المبايعة ، والمتابعة في صورة العقول ، والمبايعة في صور النفوس . وصور النفوس أزلية وصور العقول أبدية . وصور العقول للتعين ، وصور النفوس للنسبة »⁽¹⁾

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من لم يعرف الطريق إلى ربه فليتبّع آثار الصالحين لتوصله بركة متابعتهم إلى طريق الحق ، فإن بركة اتباع الصالحين نفعت كلب أصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى في كتابه »⁽²⁾ .

[رؤيا صوفية] : في حقيقة المتابعة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول ما حقيقة المتابعة ؟ فقال : رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء »⁽³⁾ .

[فائدة] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« من صحت تبعيته للرسول صلّى الله عليه وآله : ألبسه درعه وخوذة ، وقلده بسيفه ، ونحله من أدبه وشمائله وأخلاقه ، وخلع عليه من خلعه ، واشتد فرحه به ... ثم يجعله نائباً له في أمته ودليلاً وداعياً لهم إلى باب الحق وعلى »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« من صحت له متابعة النبي صلّى الله عليه وآله : أثابه الله مغام كثيرة وفتوحات ، فإن حسن المتابعة سبب لفيض الأنوار الإلهية بواسطة روحانية النبي صلّى الله عليه وآله »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 62 ب .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1077 .

3 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 89 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمان - ص 83 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 10 .

الأتباع – التابعين

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الأتباع : هم المصدقون تصديق إيمان وإيقان »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : أقسام التابعين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

يرى الشيخ الأكبر أن التابعين هم علماء الأمة الذين حفظوا لها أحكام الدين وشرائعه سواء أكانوا من الصحابة أوجاءوا من بعدهم وهم عنده قسمان :

القسم الأول : حفظة الأحكام .

يقول : « علماء هذه الأمة وأئمتها : يحفظون عليها أحكام رسولها ﷺ ، كعلماء الصحابة ، ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين : كالثوري ، وابن عيينة ، وابن سيرين ، والحسن ، ومالك ، وابن أبي رباح ، وأبي حنيفة ، ومن نزل عنهم : كالشافعي ، وابن حنبل ، ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جراً في حفظ الأحكام »⁽²⁾ .

القسم الثاني : حفظة الأحوال

يقول : « وطائفة أخرى من هذه الأمة يحفظون عليها أحوال الرسول ﷺ وأسرار علومه : كعلي ، وابن عباس ، وسلمان ... ومن التابعين : كالحسن البصري ، ومالك بن دينار ، وبنان الحمال ، وأيوب السختياني ، ومن نزل عنهم بالزمان : كشييان الراعي ، وفرج الأسود المعمر ، والفضيل بن عياض ، وذو النون المصري ، ومن نزل عنهم : كالجنيد والتستري ، ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني »⁽³⁾ .

1 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 23 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 564

3 - المصدر نفسه - سفر 2 فقرة 565 .

[مسألة - 2] : في حكم التابع

يقول الشيخ أحمد زروق :

« حكم التابع كحكم المتبوع فيما تبعه فيه ، وإن كان المتبوع أفضل »⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

التبليغ : انظر مادة (ب ل غ)

التثبيت : انظر مادة (ث ب ت)

التثنية : انظر مادة (ث ن ي)

1 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 6 .

مادة (ت ج ر)

التجارة – التاجر

في اللغة

« تَجَرَ الشخص : مارس البيع والشراء ،

تاجر : من يمارس الأعمال التجارية على وجه الاحتراف .

تجارة : حرفة التاجر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (تجارة) و(تجارهم) في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

التجارة في التصوف : هي أن يبيع الصوفي نفسه وماله لله تعالى مقابل الأجر العظيم ، وهو أن

يحصل على كل ما يريد من ربه أويزيد .

[مسألة – 1] : التجارة في علم الحروف

يقول الشيخ محمد النبهان :

« تاجر كلمة متكونة من أربع حروف :

التاء : تقي ، والألف : أمين ، والجيم : جسور ، والراء : رحيم »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 194 - 195 .

2 - الصف : 10 .

3 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 166 .

[مسألة - 2] : في آفة التجارة

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« آفة التجارة : الكذب »⁽¹⁾.

مصطلحات متفرقة

التجربة الروحية : انظر مادة (ج ر ب)

التجرد - التجريد : انظر مادة (ج ر د)

التجلي : انظر مادة (ج ل و)

التجوع : انظر مادة (ج و ع)

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 76 .

مادة (ت ح ت)

التحت

في اللغة

« تحت : عكس فوق ، وهو ظرف مكان »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (51) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

[مبحث صوفي] : (الت تحت) في اصطلاح الشيخ الأكبر

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

التحت والفوق إشارتان متقابلتان لهما صبغة مكانية لذلك نبحثهما معاً .

● حين يضيف ابن عربي الت تحت والفوق إلى الحق ، يستحسن أن نستحضر في أذهاننا مفهومه لنسبتين : (الظاهر والباطن) . فالفوق والتحت مرتبة الظاهر والباطن في فكر الحائمي ، وذلك أن الظاهر والباطن لا يميزهما كمرتبتين مستقلتين إلا حقيقة الإنسان ، كذلك الفوق والتحت لا معنى لهما إلا بالإنسان الذي له الوسط .

● كما ويستعمل ابن عربي لفظي الفوق والتحت مضافين إلى العلم . يقول : علوم الت تحت وعلوم الفوق .

يشير بعلوم الفوق إلى الوهب ، فكل موهوب هو من علوم الفوق .

ويشير بعلوم الت تحت إلى الكسب ، فكل علم مكتسب بالجد والاجتهاد فهو من علوم الت تحت⁽³⁾

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 194 .

2 - طه : 6 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 126 - 235 .

مصطلحات متفرقة

- التحزن : انظر مادة (ح ز ن)
- التحقق : انظر مادة (ح ق ق)
- التحقيق : انظر مادة (ح ق ق)
- التحلي - التحلية : انظر مادة (ح ل ي)
- التحميد : انظر مادة (ح م د)
- التخلق : انظر مادة (خ ل ق)
- التداني : انظر مادة (د ن و)
- التدبير : انظر مادة (د ب ر)
- التدقيق : انظر مادة (د ق ق)
- التدلي : انظر مادة (د ل و)
- التذكر : انظر مادة (ذ ك ر)
- التدوين : انظر مادة (ذ و ب)

مادة (ت ر ب)

التُّرَاب

في اللغة

« تُرَابٌ : 1. ما نَعَمَ من أديم الأرض 2. ما تذرّوه الرياح من التربة بعد جفافها .
تُرَّبٌ : تُرَابٌ ، تَرَّبٌ : المماثل في السن »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ

تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « التُّرَابُ : هو أي شيء استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران [الحرارة والرطوبة] لضعفهما عن هذه الدرجة »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « التُّرَابُ : هو كناية عن الحس »⁽⁴⁾ .

التراب الأعظم

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « التراب الأعظم : هو رِبْضُ الجنة »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 196 .

2 - الروم : 20 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 53 .

4 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 101 .

5 - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 41 .

تراب الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

تراب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽¹⁾ : كناية عن العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الأسمائية الإلهية ، وجعلها تراباً : لأنها ملتبسة ⁽²⁾ .

التُّرْب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التُّرْب : هو حقيقة أصلية كُتِرَتْ إلى مولود حقيقي . والتُّرَاب زيادة فرعية كانت في أصل تربه طرحت عن المولود عند رده إلى مولاه الحق » ⁽³⁾ .

[مسألة] : التُّرْب والتُّرْب وعلاقتهما بالإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« للإنسان تُرباً منه أصل طينته ، وترباً منه أصل جبلته يعني أصل خلقه ، وإحدى يديه تربيّة مشتملة على القوى البشرية التي منها الأعمال القلبية والبدنية .

والأخرى تربيّة مشتملة على القوى الملكية التي منها الأخلاق والأرزاق القلبية والنفسية ، ولكل واحد منها كف فيها كفايتها وتفسيرها ، والإنسان إذا بلغ مبلغ الرشد تَرَبَّ يديه بنعمة الله تعالى يعني سرهما بحطام الدنيا ودفنهما تحت ترابها حتى صار عاجزاً عن قبول الحق مرتبطاً على ما في يديه ضعيفاً في التوكل على الله . فإذا تربت يده خرجت يده وبرزت كفاه عن سرهما ، وقوي صاحبهما في التوكل ، واستغنى عما سوى الحق جلّ جلاله بافتقاره إليه ، لهذا المعنى قال عليه السلام لبعض أصحابه : ﴿ تربت يداك ﴾ ⁽⁴⁾ . دعا له بغنى

القلب ، وحُلّق اليد عن حطام الدنيا ... فإذا اجتمع حق الترب بحق الترب خرجت يده ،

1 - وترا به ندي الذكي وماؤه ورُدِّي الروي وفي نراه ثرائي .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 126 أ .

4 - صحيح مسلم ج: 2 ص: 1069 برقم 1445 .

وبرزت كفاه ، وربيت بهما نفسه ، وأنبتت من كل زوج بهيج»⁽¹⁾ .

التربة الطيبة

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « التربة الطيبة : هي القلب »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التربية : انظر مادة (ر ب و)

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 104 أ - ب .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 250 .

مادة (ت ر ج م)

ترجمان الحق

في اللغة

« الترجمان : مترجم ، والمترجم ما ينقل من لغة إلى أخرى »⁽¹⁾ .

في السنة المطهرة

عن عدي بن حاتم قال : كنت عند رسول الله ﷺ فقال : ﴿ ... ليقفن أحدكم بين يدي الله .

ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

ترجمان الحق (عند ابن عربي) : هو الإنسان الخليفة ، وذلك لأن لسانه ترجمان قلبه الذي وسع الحق⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضافت الدكتورة قائلةً : « استعمل الحاتمي لفظ الترجمان بالمعنيين اللغويين ... فالإنسان يترجم خطاب الحق في قلبه من لغة المعاني والإشارات إلى لغة الخلق ، لغة الألفاظ والحروف .

والإنسان يبلغ خطاب الحق إلى الخلق ، لأن الحقيقة الإنسانية هي الوحيدة التي قبلت الصورة الإلهية وظهرت بالكمالات الأسمائية في الخلق »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 197

2 - صحيح البخاري ج: 2 ص: 512 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 237 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 237 - 238 .

ترجمان لسان القدم ﷺ

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « ترجمان لسان القدم : الترجمان الذي هو يعبر عن معنى الكلام الذي ليس عند السامع معرفته ، وها هنا معناه : هو النبي ﷺ ، ولسان القدم : هو القرآن »⁽¹⁾ .

المترجم عن الله

الشيخ أبو العباس التجاني

المترجم عن الله سبحانه وتعالى : هو الداخل إلى حضرة القدس التي هي في غاية الصفاء ولا تقبل التلويث بوجه من الوجوه . وهو غائب عن الوجود وعن نفسه ، ففي هذا الحال لا نطق له ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم ، فلو نطق في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحانه ما أعظم شأني ، لكونه مترجماً عن الله ﷻ⁽²⁾ .

علم الترجمة عن الله

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم الترجمة عن الله : هو لكل من كلمه الله في الإلقاء والوحي فيكون المترجم خلافاً لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التي يوجددها ، ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير ، فإن ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك .

يقول الولي : حدثني قلبي عن ربي ، وقد يترجم المترجم عن ألسنة الأحوال وليس من هذا الباب بل ذلك باب آخر يرجع إلى عين الفهم بالأحوال ، وهو معلوم عند علماء

1 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 241 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 20 (بتصرف) .

الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾⁽¹⁾ ، يقولون :
يعني بلسان الحال «⁽²⁾» .

مصطلحات متفرقة

الترقي : انظر مادة (ر ق ي)

الترقيق : انظر مادة (ر ق ق)

1 - الإسراء : 44 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 332 - 333 .

مادة (ت ر ك)

الترك

في اللغة

« ترك الأمر : طرحه وأهمله أو خلاه لغيره »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (43) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل

ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء ﴾⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الترك : هو التفرغ للتبتل ، يقول تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾⁽⁴⁾ ، أي :

تركت كل شيء . ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾⁽⁵⁾ ، أي : ﴿ وَبَسِّلْ إِلَيْهِ بُتِيلًا ﴾⁽⁶⁾ . فمن يترك

الكل يصل للكل .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 198 .

2 - البقرة : 180 .

3 - المستدرک علی الصحیحین ج: 4 ص: 359 .

4 - الشرح : 7 .

5 - الشرح : 8 .

6 - المزمل : 8 .

[مسألة] : في فوائد الترك

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« كل من ترك الحرام نجا من النار .

وكل من ترك الشبهة ينال الجنة .

وكل من ترك الزيادة وصل إلى الله »⁽¹⁾ .

ترك الإرادة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « ترك الإرادة : استطراح القلب بين يدي مقلبه »⁽²⁾ .

ترك الترك

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ترك الترك هو للمشايخ الكاملين ، لتحقيقهم بالكل ظاهراً وباطناً ، فلن يصل إلى الحق من

لم يترك الخلق ، ولن يرجع للخلق من لم يترك الحق بالحق ، ولن يكمل من لم يتحقق بترك الترك .

التارك

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التارك : هو الذي يترك بجهد وفيه بقية ، ثم منَّ عليه ربه فودعه موتاً عنه ، ثم عفى فلا

يلتفت إلى شيء سوى مولاه »⁽³⁾ .

[مسألة] : في ممن التارك

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 38 .

2 - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 35 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 561 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« إنه رحمه الله أقامه [التارك] في المرتبة على شرطية اللزوم لها ليقوم بها ، فلما وفي له بالشرط ولم ييغ عملاً وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز ، نقله منها إلى ملك الجبروت لِيُقَوِّمَ فجبر نفسه ثم قمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت ، ثم نقله منها إلى ملك السلطان لِيَهْدِّبَ فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات التي قد صارت غدة ثابتة فيها ، ثم نقله منها إلى ملك الجلال فَأُدِّبَ ، ثم نقله منها إلى ملك الجمال فَنُقِيَ ، ثم نقله إلى ملك العظمة فطهر ، ثم إلى ملك البهاء فَطُيِّبَ ، ثم إلى ملك البهجة فَوُسِّعَ ، ثم إلى ملك الهيبة فَرُيِّبَ ، ثم إلى ملك الرحمة فَرُطِّبَ وَفُؤِّيَ وَشُجِّعَ ، ثم إلى ملك الفردية فَأُفْرِدَ فاللطف يغذيه ، والرأفة تجمععه وتكتنفه ، والمحبة تقويه ، والشوق يدنيه ، والمشيمة تؤديه إليه ، والجواد العزيز يقلبه فيقربه ، ثم يدنيه ، ثم يمهله ، ثم يؤديه ، ثم يناحيه ، ثم ييسطه بمنه ، ثم يقبض عليه . فأينما صار وفي كل مكان خال وفي كل حال لربه دان ، فهو في قبضته ، وأمين من أمنائه على أسرارهِ ، وما يؤدبه من ربه إلى خلقه »⁽¹⁾ .

التركات الأربعة

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « التركات الأربع ... واحد شريعة ، والثاني طريقة ، والثالث حقيقة ، والرابع معرفة ، وإن يسألونك ما معناه ، فقل : ترك الأول : ترك ما سوى الله تعالى ، والثاني يصرف ويترك لسانه من الكذب والغيبة ، والثالث يصرف سمعه من الهويات ، والرابع يحفظ يديه ورجليه من المحارم وجميع أعضائه كذلك »⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 561 - 562 .

2 - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص 17 .

مادة (ت ر ه)

التُّرَّة

في اللغة

« التُّرَّة : الباطل كالتُّرَّهَة .

التُّرَّهَة : الأباطيل والدواهي «⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « التُّرَّة : هي الاشتغال بالخلق عن الخالق »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التروحن : انظر مادة (ر و ح)

التزكية : انظر مادة (ز ك و)

التسييح : انظر مادة (س ب ح)

التسديد : انظر مادة (س د د)

التسليم : انظر مادة (س ل م)

التسمية : انظر مادة (س م و)

التسليم : انظر مادة (س ن م)

التسوية : انظر مادة (س و ي)

التسويق : انظر مادة (س و ف)

التشبه : انظر مادة (ش ب ه)

التشبيه : انظر مادة (ش ب ه)

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 61 .

2 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 83 .

التشهد : انظر مادة (ش ه د)
التصبر : انظر مادة (ص ب ر)
التصديق : انظر مادة (ص د ق)
التصرف : انظر مادة (ص ر ف)
التصريف : انظر مادة (ص ر ف)
التصفية : انظر مادة (ص ف و)
التصور : انظر مادة (ص و ر)
التصوف : انظر مادة (ص و ف)
التصون : انظر مادة (ص و ن)
التضرع : انظر مادة (ض ر ع)
التعارف : انظر مادة (ع ر ف)
التعرف : انظر مادة (ع ر ف)
التعبير : انظر مادة (ع ب ر)
التعجب : انظر مادة (ع ج ب)
التعزز : انظر مادة (ع ز ز)
التعظيم : انظر مادة (ع ظ م)
التعقل : انظر مادة (ع ق ل)
التعلق : انظر مادة (ع ل ق)
التعلم : انظر مادة (ع ل م)
التغابن : انظر مادة (غ ب ن)
التغريد : انظر مادة (غ ر د)
التفاضل : انظر مادة (ف ض ل)
التفرق : انظر مادة (ف ر ق)

التفرقة : انظر مادة (ف ر ق)
التفريد : انظر مادة (ف ر د)
التفسير : انظر مادة (ف س ر)
التفضيل : انظر مادة (ف ض ل)
التفكر : انظر مادة (ف ك ر)
التفهم : انظر مادة (ف ه م)
التفويض : انظر مادة (ف و ض)
التقديس : انظر مادة (ق د س)
التقرب : انظر مادة (ق ر ب)
التقريب : انظر مادة (ق ر ب)
التقشف : انظر مادة (ق ش ف)
التقليب : انظر مادة (ق ل ب)
التقليد : انظر مادة (ق ل د)
التقوى : انظر مادة (و ق ي)
التقي : انظر مادة (و ق ي)
التقية : انظر مادة (و ق ي)
التكبر : انظر مادة (ك ب ر)
التكبير : انظر مادة (ك ب ر)
التكريم : انظر مادة (ك ر م)
التكلم : انظر مادة (ك ل م)
التكليف : انظر مادة (ك ل ف)
التكوين : انظر مادة (ك و ن)

مادة (ت ك ي ة)

التكية

في اللغة

« تَكِيَّةٌ : 1. رباط الصوفية .

2. مكان يُعد لإيواء فقراء المسافرين »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور علي شلق

يقول : « التكية : هي بمثابة معتزل للعبادة ، والتأمل ، ورياضة النفس »⁽²⁾ .

الدكتور يوسف فرحات

التكية : هي بناء خاص بالصوفية ، ينزلونها من أجل التعبّد ، وممارسة الطقوس الصوفية والرياضات الروحية برئاسة شيخ يرعى شؤون الدراويش⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

تمثل (بيوت الذكر) أو (التكايا) في عقيدة الكسنزان الصوفية أحد أهم أركان الطريقة وذلك لما لها من فوائد وثمار ظاهرية وروحية لا يمكن حصرها في حياة المسلم السالك لنهج الطريقة ، ولهذا فقد دأب مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) على بناء التكايا والاعتناء بها في كل مكان وزمان ما أمكنهم ذلك لكونها جزءاً من الميراث الصوفي المحمدي الذي تناقلوه من شيخ إلى شيخ .

إن من أهم ما تمثله (التكايا) لطريقتنا العلية القادرية الكسنزانية ، وما تعنيه لها في منهجها الروحي الأمور الآتية :

● التكية : امتداد حقيقي ، وأنموذج حي لِصُفَّةِ أصحاب رسول الله ﷺ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 201 .

2 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 23 .

3 - د . يوسف فرحات - المساجد التاريخية الكبرى - ص 138 (بتصرف) .

- التكية : هي بيت الذكر ، وهي من المراكز الروحية أينما كانت ، وهي الموقع الأساسي لانطلاق الطريقة وتوجيهاتها نحو الخير العام ونشر العمل الصالح بين المسلمين في كل مكان .
 - التكية : هي مكان الذكر ، فهي مكان جلوس رحمة الله لقوله تعالى : ﴿ أنا جليس من ذكرني ﴾⁽¹⁾ .
 - التكية : هي مكان الكلام الإلهي ، أي : التكلم مع الله بالذكر . وليست مكاناً للكلام الدنيوي أو السياسي .
 - التكية : هي مكان الوحدة والتوحيد .
 - التكية : هي مدرسة روحية : لتعليم المريدين التقرب إلى الله ، وإلى تهئية أرواحهم للوصول إلى مراتب الولاية عند الله تعالى ، وإلى الوصول إلى مرتبة الخلود .
 - التكية : هي المدرسة الإصلاحية الروحية التي يُلقَّن فيها درسا (الإيمان والاستقامة) تلقيناً عملياً
 - التكية : هي مدرسة تربية أخلاقية : لتزكية النفوس ، وتطهير القلوب من أدرانها .
 - التكية : هي مدرسة دينية : لتعليم الناس أمور دينهم فقهاً وتصوراً .
 - التكية : هي مدرسة إرشادية : لتعليم المريدين أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أو اللسان أو القلب حسب الإمكان .
 - التكية : هي البيت الحقيقي للمريد ، لأنها تربطه بالآخرة وتدفعه إلى الاستعداد لها .
 - التكية : هي الجنة ، أي المكان الذي تتجلى فيه الجنة برياضها وجمالها ونعيمها .
 - التكية : هي أول بيت للمريد و آخر بيت له .
- [إيضاح] :

بمعنى أنها أول بيت أو مكان يقصده المريد حين يريد الرجوع إلى الله تعالى ، وآخر بيت يصل فيه ومن خلاله المريد إلى مبتغاه فلا يحتاج معها إلى بيت آخر .

• التكية : هي مكان الجود والكرم والسخاء النبوي ﷺ

[إيضاح] :

وذلك لأنها موضع حلقات الذكر ، وحلق الذكر كما قال ﷺ رياض الجنة . وهي بذلك أماكن لاستجابة الدعاء لقوله تعالى عن الجنة وأهلها : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾⁽¹⁾ .

• التكية : هي مكان تجلي الأمان الروحي الإلهي ، ولهذا وجب على المريدين الحضور باستمرار إليها لكي تنجلي قلوبهم بذكر الله ، بنور الله .

• التكية : هي مكان التجلي الإلهي .

[إضافة] :

ورد أن الله تعالى يتجلى في عدة أماكن وهي :

الكعبة المشرفة ، والمدينة المنورة ، والقدس الشريف ، ومقامات ومشاهد الأولياء والصالحين ، والمساجد ، وبيوت الذكر (التكايا) ، وقلب العبد المؤمن .

• التكية : هي القلب .

[إيضاح] :

التكية هي بيت الذكر ، فإذا صار القلب فارغاً من كل شيء إلا من ذكر الله تعالى كان هو بمثابة تكية تتجلى فيه الأنوار الإلهية والحقائق المحمدية ﷺ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في قدسية التكية

من كل ما تقدم يتبين أهمية التكية من الناحية الروحية ، وهو ما يؤهلها إلى أن تكون

مكاناً مقدساً ، كيف لا وهي بيت الذكر الذي تنزل فيه التجليات الإلهية ، وهي محل حضور الرسول مُحَمَّد ﷺ من الناحية الروحية ، ومحل نزول أرواح جميع الأولياء والصالحين من الأنس والجن ، تحف بهم ملائكة الرحمة والرضوان . فالتكية للمريد كالوادي المقدس لموسى عليه السلام . ولهذا فإن تقديسها والحفاظ علىها والاعتناء بنظافتها وتطهيرها للذاكرين والعاكفين والركع السجود أمر في غاية الأهمية لروح المريد الذي يطلب التقرب إلى الله تعالى لقوله سبحانه : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾⁽¹⁾.

[مسألة - 2] : في أفضلية التكية على المسجد

إن المسجد هو مكان للصلاة والسجود بشكل أساسي ، وأما التكية فهي فضلاً عن كونها مكاناً للصلاة والسجود ، فإنها مكان لإقامة حلقات الأذكار ، ومأوى للغريب والمحتاج من إطعام ونوم ، وراحة ، وتنفيس عن المكروب . فهي أوسع من المسجد وأفضل من حيث الوظائف أو الشعائر الإيمانية التي تقام فيها .

[بحث كسنزاني] : التكايا في الإسلام

إن مسألة (التكايا في الإسلام) وعلاقتها بالطرائق الصوفية من الأمور التي قد يثار الحوار حولها ، وقد يتساءل البعض :

ما المقصود بكلمة (التكية) ؟ ومتى وجدت ؟

هل لها سند شرعي في الإسلام ؟

ما علاقتها بالطرائق الصوفية ؟ ولمْ اشتهرت بين أوساطها ؟ .. الخ . وللإجابة عن هذه الأسئلة وما يتعلق بها نقدم هذا البحث الموجز حول الموضوع .

أولاً : أصول مصطلح التكية

1. الأصل اللغوي والتأريخي لكلمة (التكية)

إذا ما أمعنا النظر في هذا المصطلح (التكية) نجد أنه مصطلح ليس بقديم ، بل أن عمره لا يتجاوز القرنين ، وهو مصطلح اقترن بالسادة الصوفية دالاً على محل

تواجدهم ومرابطتهم وانزوائهم .

ومعلوم أن التصوف الإسلامي قد ازدهر بعد سقوط الدولة العثمانية ولمع وترعرع في مناطق كردستان العراق وإيران لأسباب اجتماعية وأسباب جغرافية .

أما الأسباب الاجتماعية التي هيأت للسادة الصوفية عوامل السمو الروحي ، فقد تمثلت في أن مجتمع الكرد في ذلك الوقت لم تطف على سطح أفكارهم مسائل الجدل والفلسفات الفارغة والسفسطة العقيمة ، بل امتازوا بفطرتهم الإسلامية السليمة ، الذي يعلل هذا بعدهم عن معترك الصراع الفكري الفلسفي الذي ابتليت به الأمة الإسلامية آنذاك والذي ابتداءً بنشوء الدولة العباسية إلى يومنا هذا .

وأما الأسباب الجغرافية فأظهرها الطبيعة الجبلية لمناطق الكرد التي أثرت تأثيراً رئيسياً ومهماً في مساعدة السادة الصوفية على العزلة والفرار عن الخلق ، وإفراد التعامل مع الحق ^{حجلاً} .

ومن أجل هذا كان من الطبيعي أن تتأثر بعض المصطلحات الصوفية بواقع حال الكرد ، إذ كان التأثير متبادلاً ، وذلك إن التصوف كان قد أثر في نفوس الكرد وصقل أرواحهم ، وهم في مقابل هذا قد أثروا عليه بإدخال بعض المصطلحات الكردية في الأدب الصوفي ، وكان من أبرز الكلمات الكردية التي أضيفت إلى المصطلحات الصوفية كلمة (التكية) .

والأصل اللغوي الكردي لهذه الكلمة يرجع إلى مقطعين مركبين وهما : (تاك كاه) ، والمقطع الأول وهو (تاك) يعني باللغة الكردية (الواحد أو الفرد) ، والمقطع الثاني (كاه) يعني (المكان أو المحل) وعليه يكون المعنى عند جمع هذين المقطعين (مكان التوحيد) .

إشكال وإيضاح :

هل هناك علاقة لغوية بين (التكية) والفعل (اتكأ) من حيث الاشتقاق ؟

نود أن نشير إلى الخطأ الشائع الذي لازم كل من تعامل مع مصطلح (التكية) فالأغلب الذين ذهبوا إلى أن هذه المصطلح مأخوذ من الفعل (اتكأ - يتكئ - اتكأ) وقالوا : محل الموضوع منه (تكية) !

إن القول في أن اسم المكان أو المحل من الفعل (اتكأ) هو (تكية) غلط لغوي كبير ، إذ أن المحل أو الموضع من الفعل (اتكأ) هو (المتكأ) وهو موضع (الاتكاء) ، قال تعالى : ﴿ وَأَعَدْتُ لَهُنَّ مَكَاً ⁽¹⁾ ﴾ ، وبهذا يتبين أن لا علاقة (للمتكأ) من حيث الاشتقاق اللغوي بمصطلح (التكية) .

إن محاولة ربط كلمة (التكية) بالاشتقاق من (المتكأ) لهُو تجاهل وتدليس له جذور عميقة من المتحاملين على التصوف وأهله بغية نعت الصوفية بما لا يليق ، فعند حملهم معنى (التكية) على (الاتكاء) فإنهم يرومون بهذا التكييف اللغوي أن يقولوا : أن المتصوفين هم أهل الكسل والسبات والتواكل ، لأن المتكأ مكان الراحة الجسدية .

والحقيقة خلاف هذا القول تماماً ، إذ أن التكية مكان المشقة الجسدية ، مكان مخالفة كل ما تتوق إليه النفس البشرية ، مكان المجاهدات والرياضات والعبادات المتواصلة آناء الليل وأطراف النهار ، مكان مراقبة النفس في كل المواطن لا مكان الغفلة والسبات وتضييع الأوقات كما يزعمون .

وإذا كان ذلك كذلك ، أي إذا تبين إن المراد بكلمة التكية هو (مكان التوحيد) ننتقل لنطلع على الأصول القرآنية والنبوية لهذه الكلمة.

2. الإشارة القرآنية لمصطلح (التكية)

لما كان أصل التوحيد هو ذكر كلمة (لا اله إلا الله) ، ولما كانت (التكايا) هي الأماكن المخصصة لهذه لطاعة أي ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار فضلاً عن أداء الصلوات المفروضة والمسنونة كما تبين ، كانت هي بحق بيوت الذكر المشار إليها بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ . رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً

تَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿١﴾ .

وعلى هذا فإن (التكايا) وبتعريف القرآن الكريم لها هي : بيوت للذكر ، أقيمت بإذن المولى جل وعلا لكي تمارس فيها كل الشعائر والطقوس الإسلامية التي من شأنها الارتقاء بالمسلم إلى أعلى مراتب الكمال الإيماني الذي يؤهله بالنتيجة للتقرب من الله تعالى .

3. الإشارة النبوية لمصطلح (التكية)

الحقيقة أن لمصطلح (التكية) في السنة النبوية المطهرة أصولاً كثيرة يمكن إرجاعها إليها واستنباطها

منها اخترنا منها قوله ﷺ : ﴿ إِذَا مَرَرْتُمْ بَرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا ﴾ ،

قالوا : وما رياض الجنة ؟

قال : ﴿ حَلَقِ الذِّكْرِ ﴾ (2) .

ومعلوم أن المشهور بحلق الذكر في الإسلام هي بيوت الذكر وهي التكايا ، فهي رياض الجنة في الأرض .

وإشارة أخرى قوله ﷺ حاكياً عن ربه : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ

عَذَابِي ﴾ (3) . فلما كان التوحيد الخالص يمثل حصن الله الحصين لقوله ﷺ ، ولما كانت

التكايا هي أماكن إقامة هذا التوحيد ، كان هذا أصلاً آخر لمشروعية التكية في الإسلام .
فإن العبد السالك الذي يريد وجه الله تبارك وتعالى إذا ما اعتكف ولازم رحاب التكية بقلب وجل وهمة عالية لا تثنيها الخطوب العاتية ، سيكون في حصن الله وفي حضن رحمة الله الواسعة وفي عين رعاية الله التي لا تنام .

1 - النور : 36 - 37 .

2 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 532 .

3 - لم أجدها بهذه الصيغة في كتب الحديث ووردت بصيغة أخرى في مسند الشهاب ج: 2 ص: 323 ، راجع فهرس الأحاديث .

التكية وعلاقتها بأهل البيت (عليهم السلام)

حين نزل قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾⁽¹⁾ سئل رسول

الله ﷺ : أي البيوت هذه ؟ فقال ﷺ : ﴿ بَيْتِي وَبَيْتُ فَاطِمَةَ وَعَلِي ﴾⁽²⁾ ، ولما كان الإذن برفع الذكر في هذه البيوت خالداً بدلالة خلود الآية الكريمة ، فإن ذلك يعني أن بيوت آل النبي ﷺ ستبقى خالدة إلى يوم القيامة يرفع فيها ذكر الله تعالى ، تحف فيها وحولها أفئدة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، كما تحف الملائكة حول العرش مسبحين بحمد ربهم لا يفترون .

ولهذا فإننا نقول في أن التكايا الموصوفة ببيوت الله تعالى يشترط فيها شرطان :

الأول : ان القائمين عليها في كل زمان هم آل بيت النبي ﷺ ، لكونهم أهل الذكر ، وخاصته ، وفيهم نزلت آياتها .

الثاني : أنها تفتح بإذن الله تعالى لذكره سبحانه بما تشتمل عليه كلمة الذكر من معان : الصلاة والتسبيح والتفكير والتذكر والعلم والعمل الصالح .

وعلى هذا فلا يمكن أبداً الفصل بين الذكر وأهل الذكر (آل البيت - عليهم السلام-) وبيت الذكر (التكية) إلى يوم القيامة .

ثانياً : مصطلح التكية والمراحل التاريخية لظهور المصطلحات المرادفة له

تعلق بهذه العبارة (بيوت الذكر) عدة ألفاظ دالة على معناها شكلاً ومضموناً عبر التاريخ الإسلامي ، كالزاوية ، والرباط ، والخانقاه وآخرها (التكية) ، بل أنها قبل نزول ذكرها في القرآن الكريم قد تعلق بها مصطلح (صفة المسجد) ، وفيما يأتي نستعرض تلك الألفاظ وأهم ما تشير إليه .

صفة المسجد

لقد كان الاسم الأول لبيوت الذكر قبل نزول الآية الكريمة هو الصفة وسمّوا أهلها بأهل

1 - النور : 36 .

2 - انظر فهرس الأحاديث .

الصفة نسبة إلى زاوية كانت مبنية في المسجد من جذوع النخيل وسعفه ، أشبه بكوخ أوييت صيفي ، فسميت صفة المسجد نسبة لذلك ، وكان يقيم في هذه الصفة جماعة من الصحابة المؤمنين الصادقين الذين زهدوا في الدنيا والتزموا العبادة في هذا البيت ، فنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾⁽¹⁾ فكانت صفة المسجد أول بيت يراد به وجه الله تعالى ومنها ظهر في الإسلام بيوت المريدين ، ولقد كانوا يسمون أيضاً بأهل الزاوية نسبة إلى أن الصفة كانت في زاوية المسجد .

الرباط

أطلق لفظ (الرباط) بادئ الأمر على نوع من الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود الإسلامية ، والمرابطون فيها رابطوا ليدافعوا عن الإسلام بسيوفهم . وكانت الرباطات منتشرة في العصر الأموي والعباسي تبنى لتفصل بين ديار الإسلام وديار الحرب .

إلا أن الرباطات تغيرت وظيفتها الحربية نتيجة للتحويلات الاجتماعية وما أفرزته حالة الاستقرار والانقطاع عن الغزو والحروب منذ أواسط القرن الرابع الهجري ، فكان المرابطون فيها ينصرفون إلى قراءة القرآن وعلوم الدين ، ثم أصبحت بيوتاً للصوفية ، ومنازل يسكنها عدد غير يسير للتعبد والدرس ومجاهدة النفس وتوقي ما يفسد الأعمال ، وتوخي ما يصحح الأحوال ويعود بالبركة على البلاد والعباد ، وقطع المعاملة مع الخلق ، واعتماد المعاملة مع الحق .

والرباط في مفهوم أواصطلاحات طريقتنا الكسنزانية : هو مكان ربط روح المريد بروح أستاذه وشيخه العارف بالله تعالى ، ومنه يرتبط عبر سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) وصولاً إلى النور الأعظم سيد الكائنات مُحَمَّدٌ ﷺ كي يسير المريد على وفق المنهج الروحي للطريق الذي سار به قاطعاً عقباته ، وليتدرج في سلم قناطر الطريقة .

الزاوية

الزاوية : هي كالرباط والخانقاه إلا إنها أصغر في الغالب ، وأكثر ما تكون في

الصحارى ، والأمكنة الخالية من السكان ، وربما أطلقت على مكان معين في مسجد من المساجد الكبرى التي تقام فيها حلقات العلم . وللزاوية في المغرب الإسلامي مدلول أوسع مما تعنيه في المشرق الإسلامي بوصفها بيوتاً يؤدي فيها الزهاد والعباد عباداتهم وأذكارهم .

والزاوية في اصطلاحاتنا : هي مكان تجلي النظر الإلهي بعين الرحمة على سكانها المريدين السالكين طريق الحق ﷻ . ومن خلالها ترتبط أرواح أهلها بأرواح الملائكة الأعلى لأنهم متفوقون على قصد واحد وعزم واحد ، وأحوال متناسبة .

وهي تعني أيضاً : المرأة الروحية التي تتجلى عليها الدنيا وما حوت والآخرة وما حوت .

الخانقاه

الخانقاه : كلمة فارسية الأصل من الخان وهو البيت ، وقيل في معناها : (بيت الدرويش والصوفية والفقراء) .

والخوانق شبيهه بالربط ولكن هذه شاعت في بلاد الفرس والشام ومصر في القرن الرابع الهجري ، وخصت بأهل التصوف ، ينصرفون فيها للعبادة ، وكانت تبني في الغالب في المدن والحوضر على نمط المساجد إلا أن فيها غرفاً للفقراء والصوفية وبيتاً للقيام بأذكارهم وأورادهم .

الخلاصة

نخلص من هذا البحث إلى النتائج الآتية :

- (التكية) كلمة كردية ترجع في أصلها إلى مقطعين هما (تاك كاه) ويعنيان معاً (مكان التوحيد) أي مكان الذكر .
- ليس هناك أية علاقة بين لفظة (التكية) الكردية وبين الفعل (اتكأ) في اللغة العربية من حيث الاشتقاق .
- للتكية من حيث المعنى - وليس اللفظ - أصول صريحة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة .
- التكية باقية خالدة ما بقي آل بيت النبي الأطهار (عليهم السلام) ، وهم باقون ما بقي الذكر الحكيم حتى يردا على الحوض .
- للتكية مرادفات من حيث المعنى عرفت في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي .

- لا يمكن حصر الفوائد والمعان الظاهرية والروحية للتكية في فكر الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .

مصطلحات متفرقة

التلبس - التلبيس : انظر مادة (ل ب س)
التلطف : انظر مادة (ل ط ف)

مادة (ت ل ف)

التلف

في اللغة

« تَلَفَ الرجل : هَلَكَ .

تَلَفَ الشيء : عطب وفسد »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التلف : معناه معنى الحتف ، والحتف والتلف ، ما ينتظر منه الهلاك في حينه »⁽²⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « التلف : هو الانحناء تحت صدمات العز وخطفات الغيرة ، ولمعان أنوار الكبرياء والقدس . وهو ثمرة الاطلاع على الغيب والحووم حول أسرار الأزل »⁽³⁾ .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم الصوفية لفظة التلف في معنى الخروج عن الطريق الصوفي ، ومعناه : الانتكاس والهلاك . فإذا دخل قلب السالك الافتتان والاعتزاز ، يقال : أنه قد تلف ، وأملكه العجب بنفسه ، وغلبته نفسه الأمارة ، فارتاح إليها ، واطمأن وسكن لشهواتها وأحب أن يمتدحه الناس ، ويثنوا عليه ، ويتحدثوا عن تقواه ، وورعه ، وزهده ، وأوعن علمه وكرامته ، وقربه من الله ، ويفيضوا في مآثره ومحامده .

كما أن التلف يستخدم أيضاً بمعنى الاعتراض على أحكام الله ونعم الله ، وابتلاء الله ، فإذا

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 202 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 367 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 164 ب .

سخط ولم يصبر ، فقد تلفت نفسه ، وإذا اعترض على ابتلاء الله فقد هوى بنفسه . ولذلك يهتم الصوفية بتربية النفس ، وسير غور خواطرها الشيطانية منها والملائكية ومحاربة الآفات خوفاً من التلف والانتكاس والخسران»⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« من كان في الله تلفه ، كان من الله خلفه »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التلقين : انظر مادة (ل ق ن)

1 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 86 - 87 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 102 .

مادة (ت ل م ذ)

التلميذ

في اللغة

« التلميذ : الطالب »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « التلميذ : هو من طلب الإفادة ، وهو باق مع العادة .

التلميذ : يحضر ويغيب ويخطأ ويصيب .

التلميذ : من حصلت له النسبة ولو بالرواية وإن لم يحصل له تحقيق الدراية .

التلميذ : واقف على الباب وواحد من جملة الأحاب .

التلميذ : له فضل الانتماء والتردد ولو حصل له ذلك في بعض المواسم والأعياد .

التلميذ : التحرير⁽²⁾ من قصد التحرير .

التلميذ : الطيب من يحرص على التقريب .

التلميذ : بين النجباء من يفوق الأولياء »⁽³⁾ .

تلاميذ إبليس

الشيخ محمد النبهان

يقول : « كل من رأى نفسه أحسن من غيره فهو من تلاميذ إبليس ، لأنه أعجب بنفسه »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 203 .

2 - التحرير : الحاذق الفطن العاقل . المنجد في اللغة والأعلام - ص 794 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرنق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .

4 - هشام عبد الكريم الألوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص 28 .

تلاميذ التنزيل

الشيخ سعيد النورسي

تلاميذ التنزيل من الأولياء : هم من أمثال الكيلاني والرفاعي والشاذلي ، قد أخذوا في أيديهم سلاسل الذرات والقطرات وأنفاس المخلوقات وغيرها كالتسبيح يذكرون الله بها ، بل يستقلونها فيمدون أيديهم إلى ما لا يتناهى من عدد معلومات (علام الغيوب) ⁽¹⁾ .

التلميذ الحقيقي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التلميذ الحقيقي : هو طالب الحق والحقيقة ، وهو الدرويش .

التلميذ الكامل

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التلميذ الكامل : هو من يقرن العلم بالعمل ، فهو من عمل بما علم فأورثه الله علم ما لم يعلم .

1 - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري - ص 271 .

مادة (ت ل و)

التلاوة

في اللغة

« تلا الكتاب ونحوه : قرأه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (63) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَرُ بِحَقِّ تِلَاوَتِهِ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال : ﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثٍ : عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

، وَعِنْدَ الزَّحْفِ ، وَعِنْدَ الْجَنَازَةِ ﴾⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التلاوة : إما لسانية : وهي قراءة الآيات ، وإما قلبية : وهي مشاهدة الآيات ، يقول تعالى

: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا ﴾⁽⁴⁾ .

وحقيقتها : التحقق بنص الآيات القرآنية ، أي : الفناء فيها حتى لكأن الرائي يشاهدها متجسدة

فيه كمن يفنى في قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾⁽⁵⁾ ، لا يملك من يراه إلا أن يذكر الله ، وذلك هو

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 203 .

2 - البقرة : 121 .

3 - المعجم الكبير : ج 5 ص 213 .

4 - فصلت : 53 .

5 - البقرة : 152 .

قوله ﷺ : ﴿ قوم إذا رءوا ذكر الله ﴾⁽¹⁾ ، وهكذا ظهر القرآن الكريم متجسداً في الكاملين من الأمة الحممدية ، فهم أهل التلاوة على التحقيق .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« نزول القرآن على القلب بهذا الفهم [الفهم عن المتكلم الله تعالى] الخاص : هي تلاوة الحق على العبد ، والفهم عنه فيه : تلاوة العبد على الحق ، وتلاوة العبد على الحق : عرض الفهم عنه ليعلم أنه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق عليه »⁽²⁾ .

ويقول : « لا تظن يا بني أن تلاوة الحق عليك وعلى أبناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ،

ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود بأسره ﴿ كِتَابِ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ ﴾⁽³⁾ تلاه عليك سبحانه وتعالى لتعقل عنه ... ولا يحجب عن ملاحظة المختصر الشريف من هذا المسطور الذي هو عبارة عنك . فإن الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج ، وتارة يتلو عليك من نفسك ، فاستمع وتأهب لخطاب مولاك إليك في أي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصم ، فالصمم آفة تمنعك من إدراك تلاوة عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالقرآن . والوقر آفة تمنعك من إدراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة ، وهو الكتاب المعبر عنه : بالفرقان »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في منازل التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إذا وفقك الله وتريد أن يسمع الحق (جل اسمه) منك تلاوتك ويرسمك في ديوان التالين ويقول لك على الكلمات حمدي ، فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك : وذلك أن تعلم أن على اللسان تلاوة ، وعلى الجسم بجميع أعضائه تلاوة ، وعلى النفس تلاوة ، وعلى القلب تلاوة ، وعلى الروح تلاوة ، وعلى

1 - مجمع الزوائد ج: 8 ص: 93 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 129 .

3 - الطور : 2 ، 3 .

4 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 72 - 73 .

السر تلاوة ، وعلى سر السر تلاوة .

فتلاوة اللسان : ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب المكلف له .

وتلاوة الجسم : المعاملات على تفاصيلها في الأعضاء التي على سطحه .

وتلاوة النفس : التخلق بالأسماء والصفات .

وتلاوة القلب : الإخلاص والفكر والتدبر .

وتلاوة الروح : التوحيد .

وتلاوة السر : الاتحاد .

وتلاوة سر السر : الأدب ، وهو التنزيه الوارد عليه في الإلقاء منه جل وعلا .

فمن قام بين سيده بهذه الأوصاف كلها فلم ير جزء منه إلا مستغرقاً فيه على ما يرضاه منه كان عبداً كلياً»⁽¹⁾ .

ويقول : « فتدبر هذه التلاوة ... بالله ولله ومع الله وفي الله وإلى الله وعن الله ولا تسكن إلا على هذا الحد .

فبالله : حيث توليه لك في ذلك .

ولله : من أجله لا من أجلك .

ومع الله : من حيث المشاهدة والمراقبة .

وفي الله : من حيث التدبر والتفكير .

وإلى الله : من حيث التوجه والقصد .

وعن الله : من حيث التكليف»⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في منازل أهل التلاوة

يقول الحكيم الترمذي :

« أهل التلاوة : فيها على ثلاث منازل :

1 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 89 .

2 - المصدر نفسه - ص 91 .

1. فمنهم من إذا تلى تلذذ بالوعد والوعيد — وهو أدناهم .
2. ومنهم من إذا تلى تلذذ بمخاطبة مولاه — وهو أعلاهم .
3. والذي يقرأه لبطن هو الذي إذا تلى صارت تلك الأشياء المتلوة على المعينة له فاستنار إيمانه بتلك الأشياء»⁽¹⁾ .

التالين

في اللغة

« تلا الشيء والشخص : تَبِعَهُ .
التالي : الآتي ثانياً خالفاً ما قبله »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا . وَالنَّهَارِ إِذَا

جَلَّاهَا ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

التالين : هم كل من لحق بالأتباع وحذا حذوهم⁽⁴⁾ .

مصطلحات متفرقة

التلوين : انظر مادة (ل و ن)

التمكن — التمكين : انظر مادة (م ك ن)

التملي : انظر مادة (م ل ي)

1 - الحكيم الترمذي — الصلاة ومقاصدها — ص 45 .

2 - المعجم العربي الأساسي — ص 203 .

3 - الشمس : 2 - 3 .

4 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي — الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية — ص 23 (بتصرف) .

مادة (ت م م)

التام

في اللغة

« تَمَّ : كَمَّلَ .

تام : ما استكمل مقوماته »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « التام : هو الذي كون حاصلاً له جميع ما ينبغي له ، منتفياً عنه جميع ما لا ينبغي له ، بحيث لا يتصور أن يكون ذاته ونوعه أتم مما هو عليه ، ولا يصح له شوق إلى منتظر »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

التام : هو ما كان مكتفياً بنفسه⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « التام من الموجودات : هو الدائم الوجود ، والدائم الوجود هو الباقي بقاءً سرمدياً »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 203 - 204 .

2 - التحريم : 8 .

3 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 57 .

4 - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 133 (بتصرف) .

5 - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وطهارة الأنفس - ص 25 .

- التمني : انظر مادة (م ن ي)
التمييز : انظر مادة (م ي ز)
التنائي : انظر مادة (ن أ ي)
التناسخ : انظر مادة (ن س خ)
التنافس : انظر مادة (ن ف س)
التنزل : انظر مادة (ن ز ل)
التنزيه : انظر مادة (ن ز ه)
التنعيم : انظر مادة (ن ع م)
التنفس : انظر مادة (ن ف س)
التنقل : انظر مادة (ن ق ل)
التهجد : انظر مادة (ه ج د)
التهذيب : انظر مادة (ه ذ ب)
التهيؤ : انظر مادة (ه ي أ)
التواجد : انظر مادة (و ج د)
التواري : انظر مادة (و ر ي)
التواضع : انظر مادة (و ض ع)
التواكل : انظر مادة (و ك ل)

مادة (ت و ب)

التوبة

في اللغة

« التوبة : الاعتراف بالذنب ، والندم عليه ، والعزم على أن لا يعاود الإنسان ما اقترفه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (87) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وآله وسلم قال : ﴿ لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتتم لتاب عليكم ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « التوبة : حبل الله ، ومدد عنايته ، ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال »⁽⁴⁾ .

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « التوبة : الرجوع إلى الله بصفاء السر »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 205 .

2 - النور : 31 .

3 - مصباح الزجاجة ج : 4 ص : 246 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 224 .

5 - ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق - لوحة 438 / أ، ب .

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « التوبة : هو أن ترى جرأتك على الله ، وترى حلم الله عنك »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « التوبة : هي الندم على ما كان من التفريط في حق أمر الله ، ونحيه ، والعزيمة على ترك العود في شيء مما يكرهه الله ﷻ ، ودوام الاستغفار هو رد كل مظلمة للعباد من ماله ، والاعتراف لله تعالى ولهم ، ولزوم الخوف والحزن ، والإشفاق أن لا تكون مصححاً ، والخوف أن لا تقبل توبتك ، ولا تأمن أن يكون قد رآك الله على بعض ما يكره فمقتك »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « التوبة : تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك إلا في الخلوة والصمت وأكل الحلال »⁽³⁾ .

ويقول : « التوبة : هو أن تبدل بدل الجهل العلم ، وبدل النسيان الذكر ، وبدل المعصية الطاعة »⁽⁴⁾ .

ويقول : « التوبة : مداومة الاستغفار من تقصيره فيها »⁽⁵⁾ .

ويقول : « التوبة : أن لا تنسى ذنبك »⁽⁶⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « التوبة : هي نسيان ذنبك »⁽⁷⁾ .

الشيخ أبو يعقوب السوسي

يقول : « التوبة : الرجوع من كل شيء ذمه العلم إلى ما مدحه العلم »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 65 .

2 - الشيخ أبو سعيد الخراز - كتاب الصدق أو الطريق إلى الله - ص 24 .

3 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 111 .

4 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 103 .

5 - المصدر نفسه - ص 71 .

6 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 43 .

7 - المصدر نفسه - ص 43 .

8 - المصدر نفسه - ص 43 .

[تعقيب] :

عقب الشيخ الطوسي على أقوال السوسي ، وسهل ، والجنيد قائلًا : « أجاب السوسي رحمه الله ... عن توبة المريد ، والمتعرضين والطالبين والقاصدين وهم الذين تارة لهم وتارة عليهم ، والذي قال سهل بن عبد الله أيضا فكذلك ، وأما ما أجاب الجنيد عليه السلام عن التوبة أن ينسى ذنبه أجاب عن توبة المتحققين ، لا يذكرون ذنوبهم لما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « التوبة : الاعتراف ، والندم ، والإقلاع »⁽²⁾ .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « التوبة : هي البعد عن المذمومات كلها إلى الممدوحات كلها ، ثم المكابدات ، ثم المجاهدات ، ثم الثبات ، ثم الرشاد »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

التوبة : هي عدم وجود حلاوة الذنب حين ذكره »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « التوبة : هي خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء »⁽⁵⁾ .

ويقول : « التوبة : ذوبان الحشا لما عمل من الخطأ .

[وهي] : نار في القلب تلهب ، وصدع في القلب لا يتشعب .

[وهي] : حرقه بالخجل مقرونة ، ومهجة بالأسف مشحونة .

[وهي] : مداواة السقم بمقاساة الندم »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 43 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص 357 .

3 - الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - ج 3 ص 75 .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 316 (بتصرف) .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 22 .

6 - المصدر نفسه - ص 22 .

ويقول : « التوبة : هي الندم على ما اجترمت ، والأسف على ما سلف .

[وهي] : استشعار الخجل لما حصل من الزلل .

[وهي] : تلهف القلب لما سبق من الذنب .

[وهي] : دوام البكا على ما سلف من الخطا »⁽¹⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

التوبة : هو اسم يطلق على مجموع العلم والندم والقصد المتعلق بترك الذنوب في الحال والاستقبال والتلافي للماضي⁽²⁾ .

ويقول : « التوبة : عبارة عن ندم يورث عزماً وقصداً »⁽³⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التوبة : هي نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة القديمة لعبده ، وإشارته له بتلك العناية إلى قلب عبده ، وتجريده إياه بالشفقة مجتذباً إليه قابضاً ، فإذا كان ذلك لذلك انجذب القلب إليه عن كل همة فاسدة ، وتابعه الروح ، ووافقه العقل ، وصحت التوبة ، وصار الأمر كله لله »⁽⁴⁾ .

ويقول : « التوبة : هي أصل كل خير وفرعه ، ولهذا لا يفتر الصالحون عنها في جميع أحوالهم »⁽⁵⁾ .

ويقول : « التوبة : هي مياه الحق جل جلاله ، يحيي الأرض بعد موتها بالغيث ، ويحيي القلوب بعد موتها بالتوبة واليقظة »⁽⁶⁾ .

ويقول : « التوبة : عرس الإيمان »⁽⁷⁾ .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 60 .

2 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 6 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 6 .

4 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 273 .

5 - المصدر نفسه - ص 13 .

6 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 14 .

7 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 120 .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « التوبة : أن لا يرجع إلى الذنب ، كما لا يرجع اللبن إلى الضرع »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

انظر بحث الدكتور سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر .

الشيخ ابن سبعين

يقول : « التوبة : هي الكون ، وهي القيامة الخاصة ، وهي الحشر العرضي ، وهي المقدمة على نتيجة النشأة المعروضة ، وهي الحد ، وهي الفصل ، وهي السلام المطلوب ، وهي رأس التذلل ، وهي مفتاح الرسم القديم في مذهب أئمة التعليم »⁽²⁾ .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « التوبة : هي الرجوع إلى الله بالإرادة »⁽³⁾ .

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « التوبة : هي يقظة من الله تعالى تقع في القلب ، فيتذكر العبد تفريطه وإساءته وكثرة جنائياته مع دوام نعم الله تعالى عليه ، فيعلم أن الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب في الدنيا والآخرة ، ثم يثمر الندم عملاً ، وهو المبادرة إلى الخيرات ، وقضاء الواجبات ، ورد الظلمات ، والعزم على إصلاح ما هو آت »⁽⁴⁾ .

ويقول : « يقال : التوبة : الحياء العاصم والبكاء الدائم .

ويقال : التوبة : الندم على ما فات وإصلاح ما هو آت .

ويقال : التوبة : قود النفس إلى الطاعة بخطام الرغبة ، وردّها عن المعصية بزمام الرهبة .

ويقال : التوبة : أن يعلم العبد جوارحه على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه ، حيث لم يأذن

للأرض أن تحسف به ، أو النار أن تحرقه بما عمل من المعاصي ، ثم يتوب من الذنب ،

1 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 165 .

2 - د . أبو الوفا التفتازاني - رسائل ابن سبعين - ص 348 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 233 .

4 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 110 .

ويعزم أن لا يرجع إليه»⁽¹⁾ .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « التوبة : هي التي تغسل سواد القلب ، فتبرز الأعمال وعليها رائحة القبول . فاطلب من الله تعالى التوبة دائماً ، فإن ظفرت بها فقد طاب وقتك ، لأنها موهبة من الله يضعها حيث شاء من عباده »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التوبة : هي ترك وجده النسيان »⁽³⁾ .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « التوبة : هي الرجوع سواء أكان المرجوع عنه ذنباً كما في توبة أكثر الخلق ، أو أمراً مباحاً كمن رجع عن كسل وبطالة إلى الاشتغال بنوافل الطاعة ، فهو تائب ، وهذا كتوبة الصالحين »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « التوبة : هي الرجوع من أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد زروق

التوبة : يقصد بها العود إلى الحق ، وهجر كل ما لا يرضي الله . وهي الدخول في حياة الطهارة والنقاء : بترك سبب الأعمال والأفكار ، والعزم القاطع على عدم تكرار الذنب⁽⁶⁾ .
ويقول : « التوبة : إدبار من الخلق ، وإقبال على الحق »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 111 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 4 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 1 .

4 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بمأمش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج 2 ص 79

5 - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص 70 .

6 - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 5 (بتصرف) .

7 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص 182 .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « التوب : هو الرجوع إلى الله من الذنوب ، والتوجه إليه بالطاعة ، وبها يكون صلاح القلوب وينقلب العدو محبوباً »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد

يقول : « التوبة : أصل كل مقام وحال ، وهي أول المقامات ، وهي بمثابة الأرض للبناء ، فمن لا أرض له لا بناء له »⁽²⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « التوبة : هي ما تأتي من تجلي الحق إلى السر ، فتقدسه بالتطهير ، فيخجل من عظم ذنوبه ، فيعرق ، فيتقاطر من أنبيقه⁽³⁾ عرق الخجل والوجل والندامة في آنية عين الروح ، فتفور وتعلو وتجري من أنبوحها إلى عين القلب ، فيتصعد ويجري من منافذه المتصلة إلى عين الرأس ، فتصب من بحارها فتتجم على وجه التائب »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « التوبة : هي الرجوع عن كل فعل قبيح إلى كل فعل مريح ، أو عن كل وصف دني إلى التحقق بكل وصف سني ، أو عن شهود الخلق إلى الاستغراق في شهود الحق »⁽⁵⁾ .

الشيخ إدريس شاه

يقول : « التوبة : هي تحول المرء عن شيء كان يجذبه بقوة ، أو استغنائاه عنه تماماً ، على أن السعادة التي يشعر بها المرء لدى التوبة في معظم الأحيان أسوأ من الإثم نفسه ، ولا يرجى من أولئك الذين يفخرون بإصلاح أنفسهم أن يتقدموا في تحسنهم »⁽⁶⁾ .

-
- 1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 21 .
 - 2 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 180 .
 - 3 - أنبيق : جهاز يستعمل لتقطير السوائل والزيوت الطيارة (المعجم العربي الأساسي - ص 112) .
 - 4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 104 .
 - 5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 .
 - 6 - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « التوبة : هي أول مقامات اليقين »⁽¹⁾ .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « التوبة : تعني الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله »⁽²⁾ .

[مبحث صوفي] : (التوبة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

• ناقش الشيخ الأكبر مقالات المتقدمين في التوبة ، فأخذ منها ما وافق نظرتة ، ورد بمنطق تعليلي ما ينافي حقائقه وفلسفته .

ثم في قفزة ثانية ، تخطى كل المفاهيم الأولى في نظرتها الخلقية السلوكية ، إلى نظرة انطولوجية في التوبة . يقول ابن عربي :

« وحدّها [التوبة] : ترك الزلة في الحال . والندم على ما فات ، والعزم على أنه لا يعود لما رجع عنه ، ويفعل الله بعد ذلك ما يريد .

فأما ترك الزلة في الحال فلا بد منه .

وأما الركن الثاني وهو الندم على ما فات ، وهو عند الفقهاء الركن الأعظم ... فالعارفون : آدميون ، يسألون من ربهم أن يتوب عليهم ، وحضهم من التوبة ، الاعتراف والسؤال لا غير ذلك ... فإن الرجوع إلى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم ، فإنه إن كان قد بقي عليه شيء من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد ، فينتظم في قوله : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ

مِيثَاقِهِ »⁽³⁾ ، فلم يرى أكمل من معرفة آدم عليه السلام حيث اعترف ودعا ، وما عهد مع الله توبة عزم فيها أنه لا يعود كما يشترط علماء الرسوم في حدّ التوبة ... فإن في العزم سوء أدب مع الله بكل وجه »⁽⁴⁾ .

1 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 283 .

2 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 66 .

3 - البقرة : 27 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 139 - 142 .

التوبة إذاً اعتراف بالذنب وسؤال المغفرة دون عهد أو عزم بعدم العودة إليه ، فإن العودة إلى الذنب لا تتفق ونظرة ابن عربي بالخلق الجديد ، فالإنسان لا يعود إلى الذنب بل يعود إلى مثله .

● إن (التوبة) تفترض (الذنب) الذي بدوره يفترض (فعل العبد التائب) .

وهذا الافتراض يناقض مبادئ ابن عربي في (وحدة الفاعل) ، فهو يرى أن الفاعل الحقيقي الوحيد لكل فعل في العالم هو : الحق .

إذاً : التوبة إن لم تكن (إشراكاً) يثبت فيه العبد فعله بجانب وجود الحق وفعله ، فهي على الأقل تقاربه ، ولذلك يعرف التوبة بأنها : التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته ، يقول ابن عربي :

« ... يوم التغابن [يوم القيامة] فيقول فاعل الشر : ياليتني فعلت خيراً ، ويقول فاعل الخير : يا ليتني زدت . والعارف لا يقول شيئاً فإنه ما تغير عليه حال كما هو في الدنيا كذلك هو في الآخرة ، أعني من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه ، فلم يقم له عمل مضاف إليه يتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه ... فالتوبة المشروعة : هي التوبة من المخالفات ، والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته... »⁽¹⁾ .

● يأخذ ابن عربي التوبة بمعناها اللغوي أي الرجوع ، ولكنه ليس رجوعاً من حال إلى حال كما يراه المتقدمون ، مثلاً : من حال المخالفة والمعصية إلى حال الطاعة ... بل رجوع بالوجود ، فالعبد يرجع إلى الحق بوجوده : (تاب إلى الله) بمعنى (رجع إلى الله) في كل حال سواء كان مخالفة أو موافقة .

إذاً لم يربط الشيخ الأكبر التوبة بالذنب ، فالتوبة عنده رجوع بالوجود إلى الحق في كل حال ، وهذا حاصل في الكون سواء شعر به الشخص أم لم يشعر نظراً للقرب الإلهي ، فالتائب

هو من يشعر بهذا الرجوع الوجودي إلى الحق ولو كان في حال مخالفة ، يقول ابن عربي :
« اعلم وفقك الله أنه من صفته ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾⁽¹⁾ و ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ
اللَّهَ يَرَى ﴾⁽²⁾ ... ﴿ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾⁽³⁾ ... ﴿ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ
وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴾⁽⁴⁾ فلا يتوب إلا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب ...

إن الله يحب التوابين إليه في كل حال من خلاف ووافق ... فلا تصح توبة فإنها رجوع ، ولا يكون
رجوع إلا من مفارقة لأمر يرجع إليه ، والحق على خلافه ...⁽⁵⁾ .
ويقول : « التوبة أمر لازم دائم الوجود »⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● التوبة : هي الرجوع إلى الله تعالى ، فهي تعني أخذ البيعة ، لأن أخذ البيعة يربط بنور حضرة
الرسول سيدنا محمد ﷺ ، وهذا الارتباط هو حقيقة الرجوع إلى الله تعالى فهو حقيقة التوبة .

[مسألة كسنزانية - 1] : في أوجه التوبة

للتوبة وجهان :

الأول : هو الرجوع عن كل ما يبعد عن الله تعالى ، فهي من هذا الوجه : محو .
والثاني : الرجوع إلى كل ما يقرب إلى الله ، فهي من هذا الوجه : إثبات .

1 - الحديد : 4 .

2 - العلق : 14 .

3 - سورة ق : 16 .

4 - الواقعة : 85 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 143 - 144 .

6 - المصدر نفسه - ج4 ص 127 .

7 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 239 - 241 (بتصرف) .

[مسألة كسنزانية - 2] : في رجعات التوبة

التوبة : هي التحقيق بلا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله ، وذلك لأنها تعني ثلاث رجعات :
الرجوع من الخلق ، أي : ترك المخالفات والأغيار ، وهو التحقق بقول : لا إله .
الرجوع إلى الحق ، أي محبته الكاملة وطاعته ، وهو التحقق بقول : إلا الله .
ثم الرجوع من الحق إلى الخلق لإرشادهم إلى الحق ، وهو التحقق بقول : مُحَمَّد رسول الله . فالتائب على التحقيق هو من تحقق بلا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله .

[مسألة كسنزانية - 3] : في مرتبة التوبة من التصوف

التوبة أول مرتبة في التصوف ، وآخر مرتبة بعد التوكل على الله ، وذلك لأن التصوف أوله ترك المخالفات والمنهيات والأغيار وهو المقصود الأول من التوبة ، ثم أن غاية التصوف ونهايته الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وهو حقيقة التوبة ، لأنها تعني هذا الرجوع ، فهي أول مرتبة وآخر مرتبة .

[مسألة كسنزانية - 4] : في تقدم التوكل على التوبة

نحن نرى أن التوكل على الله تعالى قبل التوبة ، لأن التوبة وهي تعني الرجوع إلى الله أعظم مقام ولا يمكن للعبد التحقق بها إلا إذا تبرى من حوله وقوته إلى حول الله وقوته فعندها يتوب الله عليه فيتوب إلى الله لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾⁽¹⁾ ، فمن الحق الابتداء واليه المنتهى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة التوبة وغايتها

يقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« حقيقتها [التوبة] : تجريد النفس عن رعونات الطبع بواسطة تقبيح المخالفات الشرعية .

وغايتها : رفض كل نسبة أضيفت لفاعل مغفل»⁽¹⁾ .

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« حقيقة التوبة : هي عمل عقلي وقلبي وبدني ، تبدأ بعمل العقل ، يتبعه عمل القلب ، فيثمر عمل البدن »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أول التوبة وآخرها

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« أول التوبة : أكل الحلال »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« التوبة أولها الرجوع عن المعاصي . وآخرها : الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمهات الكبائر عند أرباب المعارف والبصائر »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 3] : في أقوى أركان التوبة

يقول الإمام القشيري :

« أقوى أركان التوبة : حل عقدة الإصرار عن القلب ، ثم القيام بجميع حق الأمر على وجه الاستقصاء »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 4] : في ثمار التوبة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« للتوبة ثمرتان ، إحداهما : تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له .

والثانية : نيل الدرجات حتى يصير حبيباً »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 1 .

2 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4 - التوبة إلى الله) - ص 46 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 162 .

4 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 95 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 47 .

6 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 48 .

[مسألة - 5] : في لب التوبة

يقول الشيخ أحمد زروق :

لب التوبة يتلخص في ثلاث كلمات : العزم ، والحزم ، والحكم ، أي : وجود النية الصادقة ، والتحكم في النفس ، واتباع الدين في أوامره ونواهيه ⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في مراتب التوبة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التوبة نعمة من الله أنعم بها على هذه الأمة دون غيرها ولها أربع مراتب :

فالأولى : مختصة باسم التوبة ، وهي أول منزل من منازل السالكون ، وهي للنفس الأمارة ، وهذه مرتبة عوام المؤمنين : وهي ترك المنهيات ، والقيام بالمأمورات ، وقضاء الفوائت ، ورد الحقوق ، والاستحلال من المظالم ، والندم على ما جرى ، والعزم على أن لا يعود .

والمرتبة الثانية ، الإنابة : وهي للنفس اللوامة ، وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الأولياء . والإنابة إلى الله : بترك الدنيا ، والزهد في ملاذها ، وتهذيب الأخلاق ، وتطهير النفس بمخالفة هواها ، والمداومة على جهادها . فالنفس إذا تحلت بالإنابة دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته ، لأن الإنابة من صفات القلب ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ ⁽²⁾ .

والمرتبة الثالثة : الأوبة ، وهي للنفس الملهمة ، وهذه مرتبة خواص الأولياء . والأوبة إلى الله من آثار الشوق إلى لقائه ، فالنفس إذا تحلت بالأوبة دخلت في مقام الروح . ومن أمارات الأواب المشتاق : أن يستبدل المخالطة بالعزلة ، ومنادمة الأخدان بالخلوة ، ويستوحش عن الخلق ويستأنس بالحق ، ويجاهد نفسه في الله حق جهاده ساعياً في قطع تعلقها عن الكونين .

والمرتبة الرابعة : وهي للنفس المطمئنة ، وهذه مرتبة الأنبياء وأخص الأولياء ⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 20 (بتصرف) .

2 - سورة ق : 33 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 138 .

[مسألة - 7] : في أقسام التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« التوبة على ثلاثة أقسام :

أولها من الخطأ إلى الصواب ، وثانيها من الصواب إلى الأصوب ، وثالثها من الصواب ذاته إلى الحق .

فالتوبة من الخطأ إلى الصواب : كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾⁽¹⁾ .

والتوبة من الصواب إلى الأصوب : هي ما قاله موسى عليه السلام : ﴿ تَبْتُ إِلَيْكَ ﴾⁽²⁾ .

والتوبة من النفس إلى الحق : ما قاله النبي ﷺ : ﴿ وَإِنَّهُ لِيَرَانِ عَلَى قَلْبِي وَأَنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾⁽³⁾ «⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« التوبة على ثلاثة أقسام :

توبة بالأقوال ، وتوبة بالأفعال ، وتوبة بالأحوال .

توبة العوام : من النيات .

وتوبة الخواص : من رؤية الحسنات .

وتوبة خواص الخواص : مما سوى الله .

وفوق ذلك : فناء وبقاء «⁽⁵⁾ .

1 - آل عمران : 135 .

2 - الأعراف : 143 .

3 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 314 - 315 .

5 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [التوبة] على قسمين : توبة العامة ، وتوبة الخاصة .

أما توبة العامة : فهي كشف قناع الأغيار عن وجوه الأسرار ، وذلك بقتل النفس بسيف المجاهدة ... وأما توبة الخاصة : فهي التوبة من التوبة ...

وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأني عبد صنع التوبة

فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ... قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ

تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾⁽¹⁾ ، ومن تاب الله عليه ، فقد صنع له توبة ، ومن صنع له توبة فقد تاب ﴿⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في علامة قبول التوبة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« علامة قبول التوبة : أن يفتح عليك باباً من الطاعة لم يكن لك قبل ذلك »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« علامة التوبة : قطع أسباب الهوى ، والزهد فيما كانت النفس راغبة فيه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« علامة أنه مقبول التوبة أربعة أشياء :

أولها : أن ينقطع عن أصحاب الفسق ولا يراهم ، هية من نفسه ، ويخالط الصالحين .

والثاني : أن يكون منقطعاً عن كل ذنب ، مقبلاً على جميع الطاعات .

والثالث : أن يذهب فرح الدنيا من قلبه ، ويرى حزن الآخرة دائماً في قلبه .

والرابع : أن يرى نفسه فارغاً عما ضمن الله له ، يعني من الرزق مشغولاً بما أمر الله به

من الطاعة »⁽⁵⁾ .

1 - التوبة : 118 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 112 - 115 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 75 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 94 .

5 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 225 .

[مسألة - 9] : في شروط التوبة

يقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« إنما شرط المرتبة : أنه ينبغي للتائب المنيب أنه يبدأ بمباينة أهل المعاصي ، ثم بنفسه التي كان يعصي الله تعالى لها ولا ينيلها إلا ما لا بد منه ، ثم الاعتزام على أن لا يعود في معصية أبداً ، ويلقي عن الناس مؤنته ، ويدع كل ما يضطره إلى جريرة ، ولا يتبع هوى ويتبع من مضى من السلف »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« شروط التوبة : الندم ، والإقلاع ، ونفي الإصرار . وأما رد المظالم ففرض مستقل تصح بدونه ، كما تصح من ذنب مع الإصرار على آخر من غير نوعه »⁽²⁾ .

[مسألة - 10] : في مقدمات التوبة

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« للتوبة مقدمات : منها العلم بما يجب ويستحب من الأعمال الظاهرة .
وبالباطنة : ومنها التفكير ... التذكر ... ومنها اليقظة »⁽³⁾ .

[مسألة - 11] : في سر التوبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سرها [التوبة] : فمحبة الله تعالى للعبد التائب »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 12] : في من تصح منه التوبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا تصح التوبة : إلا من متحير في أمره ، مبهوت في شأنه ، واله القلب مما جرى

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 181 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 .

3 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج 2 ص 75-76

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 116 .

عليه قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾⁽¹⁾ ...

ويقول : لا تصح له التوبة : حتى يلزم نفسه الصمت ، ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ، ولا تصح له الخلوة إلا بأكل الحلال ، ولا يصح له أكل الحلال إلا بأداء حق الله تعالى ، ولا يصح له أداء الحق إلا بحفظ الجوارح والقلب ، ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله وَعَلَىٰ جَمِيعِهِ⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في التوبة وفعالها بحسب مرتبة العبد

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« وفعالها (فعل التوبة) في البداية : إخراج الشرير من الشر المحض إلى الخير المشترك . وفي السالك : تنقله من الخير المضاف إلى مضاف آخر أرفع منه . وفي الفاضل ثبوت الخير المحض والإكثار من فوائده الواردة وحفظها ودفعه من الخير الذي لا إضافة فيه ... فإن الخير هو المحبوب عند جميع الناس ، وله يطلب الكل ، وعليه يعمل كل صاحب مذهب محمود أو مذموم⁽³⁾ .

[مسألة - 14] : في توبة الرسل والأنبياء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« توبة الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فليست من ذنب ولا من نقص ، فإنهم الأكملون في أنفسهم ، المكملون غيرهم فلهذا نقول : التوبة لا تستلزم الذنب والمخالفة لأمر الله تعالى ... فقد يكونان مما يراه النائب غير لائق بجلال مولاه بحسب مرتبة النائب ومقامه ، ومرتبة علمه بجلال إلهه وعظمته ، وحقارة العبودية وافتقارها ، وإن لم يكن ذلك الأمر ذنباً منهياً عنه ، وأكمل الخلق علماً بهذا وقياماً بمقتضاه الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ولهذا ترى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - يتوبون ويستغفرون من أشياء هي

1 - التوبة : 118 .

2 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 67 - 68 .

3 - الشيخ ابن سبعين - الرسالة الرضوية - ص 254 .

عند الأولياء من أكبر القربات ، فضلاً عن عامة المؤمنين ، وانظر إلى ذنوبهم التي يذكرونها عند طلب الخلائق منهم الشفاعة يوم القيامة تعرف هذا . فعلو مقامهم ، وكمال علمهم بجلال الله اقتضى لهم ذلك . ولما رأوا ذلك ذنباً وتابوا واستغفروا منه تركهم الحق تعالى على ذلك وقال لهم : غفرت لكم . والمغفرة على ضربين : ضرب هو الستر عن العقوبة ، وضرب هو الستر عن الوقوع في الذنب ⁽¹⁾»

[مسألة - 15] : في أفضل توبة عند الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« قلت [لحق تعالى]: أي توبة أفضل عندك ؟

قال: توبة المعصومين » ⁽²⁾ .

[مسألة - 16] : في هيئة التوبة الموصلة إلى الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« قال لي [لحق تعالى] : يا غوث الأعظم ، إذا أردت التوبة فعليك بإخراج همّ الذنب عن النفس ، ثم

بإخراج الخطرات عن القلب ، تصل إليّ وإلا فأنت من المستهزين » ⁽³⁾ .

[مسألة - 17] : في أنواع التوبة عند فرق العباد

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« كل فرقة من العباد لهم توبة .

فتوبة الأنبياء : من اضطراب السر .

وتوبة الأولياء : من تلوين الخطرات .

وتوبة الأصفياء : من التنفيس .

وتوبة الخاص : من الاشتغال بغير الله .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 778 - 779 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 11 .

3 - المصدر نفسه - ص 11 - 12 .

وتوبة العام : من الذنوب ، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ، ومنتهى أمره «⁽¹⁾ .

[مسألة - 18] : في كرامات من قبلت توبته

يقول الغوث عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« يكرمه الله تعالى [من قبلت توبته] أيضاً بأربع كرامات :

إحداها : أن يخرج من الذنوب كأنه لم يذنب قط .

والثانية : يحبه الله تعالى .

والثالثة : أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه .

والرابعة : أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرج من الدنيا «⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في حقيقة التوبة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع من طريق البعد إلى طريق القرب »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة التوبة : أن يدع ما له حتى لا يدخل فيما عليه ، ولا يكون يسوف أبداً انما يلزم نفسه

الحال في الوقت »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« حقيقة التوبة : هي الورع ، وحقيقة الورع الزهد ، والزهد : أن تزهد في نفسك ، وحقيقة الزهد :

الرضا ، والرضا : أن تحسن أحكامه عندك حتى تكون كالحجر ، وحقيقة الرضا : المحبة ، وعلامة المحبة :

أن تؤثر الله على محبتك ، ولا تؤثر عليه شيئاً »⁽⁵⁾ .

1 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 289 - 290 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 226 .

3 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 137 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 181 .

5 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 230 .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع بالكلية من غير أن تترك بقية »⁽¹⁾ .

ويقول : « حقيقة التوبة : الخروج إلى الله بالكلية »⁽²⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« حقيقة التوبة : تعظيم أمر الحق وَعَلَيْكَ في جميع الأحوال »⁽³⁾ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« حقيقة التوبة : هي الندم على فعل ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع إلى شهود أن الله تعالى هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل أن

يخلق »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الزغلي :

« التوبة وحقيقتها عند القوم : ترك العبد ما لا يعنيه قولاً وفعلاً وإرادة »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« التوبة بحسب الحقيقة : هي خلعة من خلع الله تعالى يلبسها لمن يشاء من أهل اختصاصه »⁽⁷⁾ .

[مسألة - 20] : في أهمية التوبة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

« التوبة : هي مفتاح كل خير وأساس كل مقام ، إذ بها تنفتح أبواب جميع الأحوال ،

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 8 .

2- المصدر نفسه - ج 1 ص 104 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 82 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 78 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 2 ص 118 .

6 - الشيخ عبد الوهاب الزغلي - مخطوطة مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين - ص 9 .

7 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 111 .

وتتكشف بها وجوه الأسرار ، وعليها تبنى جميع المقامات والكرامات «⁽¹⁾ .

[مسألة - 21] : في التوبة وعلاقتها بالمقامات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« كل المقامات تفتقر إلى التوبة :

فالتوبة : تفتقر إلى توبة أخرى بعدم نصوحها .

والخوف : يفتقر إليها بحصول الأمان والاغترار .

والرجاء : بحصول القنوط والاياس .

والصبر : بحصول الجزع .

والزهد : بخواطر الرغبة .

والورع : بتتبع الرخص أوخواطر الطمع .

والتوكل : بخواطر التدبير والاختيار والاهتمام بالرزق .

والرضا والتسليم : بالكراهية والتبرم عند نزول الأقدار .

والمراقبة : بسوء الأدب في الظاهر وخواطر السوء في الباطن .

والمحاسبة : بتضييع الأوقات في غير ما يقرب إلى الحق .

والمحبة : بميل القلب إلى غير المحبوب .

والمشاهدة : بالتفات السر إلى غير المشهود ، أوباشغاله بالوقوف مع شيء من الحس وعدم زيادة

الترقي في معاريج الأسرار ، ولذلك كان ﷺ يستغفر في المجلس سبعين مرة
أو مائة «⁽²⁾ .

[مسألة - 22] : في حد التوبة

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

حد التوبة في قلب التائب : هي أن يبغض الذنب كما يحبه ، ويكي منه كلما ذكره ،

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 110 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 - 6 .

ويتركه كما كان يأخذه ، ويفزع من عارض الذنب إذا وقع به ⁽¹⁾ .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل في حد التوبة : إنه ذوبان الحشا لما سبق من الخطأ ، فإن هذا يعرض لمجرد الألم ولذلك قيل

: هو النور في القلب تلتهب ، وصدع في الكبد لا يتشعب » ⁽²⁾ .

[شعر] : الدعوة إلى التوبة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« إلى كم أنت في بحر الخطايا تبارز من يراك ولا تراه

وَسَمْتُكَ سَمْتُ ذِي وَرَعٍ وَدِينٍ وَفَعْلُكَ فِعْلُ مُتَّبِعِ هَوَاهُ

فيا من باتَّ يخلو بالمعاصي وعينُ الله شاهدة تراه

أَتَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ الْعَفْوَ مِمَّنْ عَصَيْتِ وَأَنْتِ لَمْ تَطْلُبِ رِضَاهُ

وتفرح بالذنوب والخطايا وتنساه ولا أحد سواه

فُتِّبَ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ يَوْمٍ يَلَاقِي الْعَبْدَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ » ⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« ليس للعبد في التوبة شيء ، لأن التوبة إليه [إلى الله] لا منه [من العبد] » ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« توبة المعصية واحدة ، وتوبة الطاعة ألف توبة » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب - بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي - ج 2 ص 89 (بتصرف) .

2 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 7 .

3 - الإمام الشافعي - الديوان - ص 25 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 80 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 104 .

باب التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « باب التوبة : هو ما بين مشرق شمس الروحانية ومغربها ... وهو مدة الحياة ، فإن الحياة أمر حادث ما بين هذا المشرق والمغرب ، ولا تقبل التوبة إلا في الحياة الدنيوية ... فإذا مات ابن آدم فقد طلعت شمس روحه من مغربها الذي هو جسمه ، فانغلق باب توبته »⁽¹⁾ .

ترك التوبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ترك التوبة : هو حال التبري من الدعوى ، فليست التوبة المشروعة إلا الرجوع من حال المخالفة إلى حال الموافقة ، أعني : من مخالفة أمر الواسطة إلى موافقة أمرها لا غير »⁽²⁾ .

حال التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حال التوبة ... هو النجاة من غضب الله تعالى الذي كان العبد مستحقاً له بفعل الذنب »⁽³⁾ .

حقيقة حال التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حال التوبة بحسب الحقيقة : هو ظهور وحدة الوجود إلى التنزيه التام واستغراق الكثرة فيها بحيث يقول التائب : أنا لا أنا ، وهو لا هو ، ثم يقول : لا أنا ولكن

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 126 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 144 .

3 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج 2 ص 89 .

هو لا هو ، ثم يقول : لا هو ، ثم يقول : هو ، ثم يخرس على الأبد»⁽¹⁾ .

مقام التوبة

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « مقام التوبة : هو الرجوع إلى الله تعالى بعد الذهاب ، مع دوام الندامة ، وكثرة الاستغفار »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « مقام التوبة : هو من المقامات المستصحبة إلى حين الموت ما دام مخاطباً بالتكليف أعني التوبة المشروعة ، وأما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة ، فلها البداية ولا نهاية لها »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « مقام التوبة : هو أول المقامات وأساسها وعليه تنبني أنواعها وأجناسها ، وهي تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ، فيدخل في عموم هذا حركات الظاهر والباطن في العقود والأقوال والأفعال »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مقام التوبة : هو بحسب الشريعة ترادف نعم الله تعالى على العبد التائب ، ولهذا تتبدل جميع سيئاته حسنات ...

أما مقام التوبة بحسب الحقيقة : فهو الرسوخ في درجات القرب من قبيل قوله عليه السلام :

﴿ إنه ليغان على قلبي ، وإنني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة ﴾⁽⁵⁾ . وقال في الورثة

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 119 .

2 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 142 .

4 - بولس نوي - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي - ص 72 .

5 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 .

المحمديين : ﴿ يَا أَهْلَ يَتْرَبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « إن درجات القرب إلى الله تعالى لا نهاية لها في الدنيا ولا في الآخرة ،
والصحيح أنه لا وصول إلى الله تعالى أبداً ، وإنما الجميع سائرون إليه من الأزل إلى الأبد . ومقام التوبة :
هو الدخول في هذا السير مع هؤلاء السائرين . وما ثم إلا رفع حجاب ومصادفة حجب أخرى خلفها .
والتجليات لا نهاية لها ، والحجب لا نهاية لها ، والكشوفات لا نهاية لها »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مقامات التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« للتوبة مقامات ثلاثة :

الأول : التوبة ، الثاني : الإنابة ، الثالث : الأوبة .

ويراد بالتوبة خوف العقاب ، وبالإنابة طلب الثواب ، وبالأوبة مراعاة الأمر ، لأن التوبة مقام عامة

المؤمنين ، وهي الرجوع عن الكبائر

والإنابة مقام الأولياء والمقربين ...

والأوبة هي مقام الأنبياء والمرسلين ...

فالتوبة إذناً : هي الرجوع عن الكبائر إلى الطاعة ، والإنابة : هي الرجوع عن الصغائر إلى المحبة ،

والأوبة : هي الرجوع من النفس إلى الله تعالى . فالفرق بين الرجوع عن الفواحش إلى الأوامر ، والرجوع

عن اللوم إلى التفكير والمحبة ، والرجوع من النفس إلى الله ظاهر وبين »⁽⁴⁾ .

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« التوبة على ثلاثة مقامات : الندم والاستغفار والحقيقة »⁽⁵⁾ .

1 - الأحزاب : 13 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحامي - ص 121 - 124 .

3 - المصدر نفسه - ص 121 - 124 .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 312 .

5 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 69 .

[مسألة - 2] : في الأحوال التي جمعها مقام التوبة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« جمع مقام التوبة : حال الزجر ، وحال الانتباه ، وحال التيقظ ، ومخالفة النفس ، والتقوى ، والمجاهدة ، ورؤية عيوب الأفعال ، والإنابة ، والصبر ، والرضا ، والمحاسبة ، والمراقبة ، والرعاية ، والشكر ، والخوف ، والرجاء »⁽¹⁾ .

نبي التوبة ﷺ

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « نبي التوبة [من أسمائه ﷺ] ، لأنه كثير الاستغفار والرجوع إلى الله ، أو لأن التوبة في أمته صارت أسهل ، ألا ترى أن توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس ، أو لأن توبة أمته كانت أبلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة »⁽²⁾ .

توبة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الأبواب : هي ترك الفضول في القولية والفعلية المباحة ، وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها وبقايا النزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التوجه إلى الحق »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 230 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 500 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

توبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « توبة الأحوال : هي السلو عن المحبوب ، والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه »⁽¹⁾ .

توبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « توبة الأخلاق : هي التوبة عن الرذائل النفسانية ، وعن إرادته وحوله وقوته »⁽²⁾ .

توبة الأودية⁽³⁾

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي

يقول : « توبة الأودية : هي الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق ، والتوبة عن شهود صفاته في حضوره مع الحق »⁽⁴⁾ .

توبة الأذن

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الأذن : هي الكف عن استماع الباطل »⁽⁵⁾ .

-
- 1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
 - 2 - المصدر نفسه - ص 224 .
 - 3 - ورد في الأصل : الأودية .
 - 4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 194 - 195 (بتصرف) .
 - 5 - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .

توبة الاستجابة

الشيخ إبراهيم بن الأعزب

يقول : « توبة الاستجابة : هي أن يتوب العبد حياءً من كرمه »⁽¹⁾ .

الشيخ الحسن المغازلي

يقول : « توبة الاستجابة : هي أن تستحي من الله لقربه منك »⁽²⁾ .

توبة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الأصول : هي الرجوع عن الالتفات إلى الغير ، والفتور في العزم »⁽³⁾ .

توبة الاضطراب

الدكتور يوسف القرضاوي

توبة الاضطراب : وهي توبة الذي يقع في سياق الموت ، وهي غير مقبولة ، لأنها كالتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ، ويوم القيامة ، وعند معاينة بأس الله⁽⁴⁾ .

التوبة إلى الله

الشيخ عبد القادر الجزائري

التوبة إلى الله : هي الخروج من اسم خاص ، مما دخل تحت حيلة الاسم الله إلى اسم خاص كذلك ، والخروج إنما يكون من اسم خاص كذلك . ولهذا لا تكون توبة الله على

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 247 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 232 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

4 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 106 (بتصرف) .

العبد إلا على الله . فلها بداية بالنسبة إلى الاسم الجامع الله فإنه مع العبيد أينما كانوا ، وعلى أية حالة وجدوا ، فهم في قبضة أسمائه يترددون ، وتحت عزة سلطانه مقهورون ، وهو المستعلي المستولي عليهم ... وتوبة العبد إلى الله لا تكون إلا من إلى ، فلها بداية ، وهي إحدى الحضرتين الجلالية أو الجمالية ولها نهاية كذلك ⁽¹⁾ .

توبة الإنابة

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الإنابة : هي أن يتوب خجلاً من كرم الله » ⁽²⁾ .

الشيخ الحسن المغازلي

يقول : « توبة الإنابة : هي أن تخاف من الله وَعَلَيْكَ من أجل قدرته عليك » ⁽³⁾ .

توبة الباطن

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الباطن : هي أكل الحلال » ⁽⁴⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

توبة الباطن : هي توبة القلب من ذنوب الباطن ، وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به ، بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه ⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
- 2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 307 .
- 3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 232 .
- 4 - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 39 .
- 5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 (بتصرف) .

توبة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة البدايات : هي الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها ⁽¹⁾ .

التوبة الجاهلة

الشيخ إدريس شاه

يقول : « التوبة الجاهلة : هي الشعور بردود فعل قوية تجاه الاستغناء عن شيء ما ، أو البحث عن المغفرة لشيء ما » ⁽²⁾ .

التوبة الجزئية المقيدة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الجزئية المقيدة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من ذنب معين ، يبقى مغلولاً بذنوب أخرى ⁽³⁾ .

توبة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الحقائق : هي التوبة عن مشاهدة الغير ، وبقاء الإتيّة » ⁽⁴⁾ .

توبة الحكيم

الشيخ إدريس شاه

يقول : « توبة الحكيم : هي التي تقود إلى مزيد من المعرفة والحب » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

2 - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .

3 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 104 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

5 - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .

توبة الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة الروح : التحلي بالمعارف الإلهية » ⁽¹⁾ .

التوبة السبعينية

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

التوبة السبعينية [عند ابن سبعين] : هي التوبة عن إثبات الكثرة في الوجود ، فينتهي التائب من توبته إلى قوله : « أنا تائب عن الغفلة التي حملتني على قولي : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ، وإنا الآن نقول : هو هو هو ! ثم نقول : هو ! ونصمت ، ثم نشير ، ثم نقطعها (يقصد أنه يقطع الإشارة التي تتضمن القول بالاثنيانية بين المشير والمشار إليه) ، ثم لا ، ثم إلا الحق المحض » ⁽²⁾ والوصول إلى التحقق بهذه التوبة هو ثمرة الذكر ⁽³⁾ .

توبة السر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة السر : هي التوجه إلى الحضرة العليا بعد الإعراض عن الدنيا والعقبى » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

2 - الشيخ ابن سبعين - الرسالة الرضوية - ص 251 .

3 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 438 (بتصرف) .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

التوبة الصادقة

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « التوبة الصادقة : هي التي تقطع آثار الذنب »⁽¹⁾ .

توبة الظاهر

الشيخ إسماعيل حقي البروسي

يقول : « توبة الظاهر : هي التوبة من الذنوب الظاهرة ، وهي مخالفات ظواهر الشرع ، وتوبتها : ترك المخالفات ، واستعمال الجوارح بالطاعات »⁽²⁾ .

توبة العاصين

الإمام القشيري

توبة العاصين : هي الرجوع إلى الطاعة من المعصية⁽³⁾ .

توبة المؤمن العاصي

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة المؤمن العاصي : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجمال ، فإنه ما جرأه على المعصية إلا تأثير أسماء الجمال فيه ، فأمر تعالى العاصي بالتوبة ، والرجوع إلى مشاهدة أسماء الجلال ، التي تؤثر خوفاً ، فإذا تاب إلى مشاهدتها اعتدل رجأؤه وخوفه ، فاستقام حاله⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 162 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 608 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

توبة المطيعين

الإمام القشيري

توبة المطيعين : هي الرجوع من رؤية الطاعة إلى رؤية التوفيق ⁽¹⁾ .

توبة المؤمن المطيع

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة المؤمن المطيع : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجلال ، فإنها إذا غلبت مشاهدتها على المؤمن أثرت فيه خوفاً شديداً ، ربما أدى إلى القنوط واليأس ، وهما من كبائر الذنوب ⁽²⁾ .

توبة العامة

الإمام القشيري

توبة العامة : هي الرجوع عن الزلات ⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة العامة : هي ترك الذنوب ⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « توبة العامة : هي الرجوع إلى امتثال الأوامر واجتناب المنهيات ، والإقلاع عن كل وصف مذموم والندامة والتأسف عما فات » ⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 (بتصرف) .

5 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 301 .

توبة عامة المؤمنين المحمدين

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة عامة المؤمنين المحمدين : هي الرجوع من غلبة مشاهدة بعض الأسماء التي اشتمل عليها الاسم الجامع الله دون بعض ⁽¹⁾ .

توبة الخاصة – الخواص

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الخواص : هي من الغفلة » ⁽²⁾ .

الإمام القشيري

توبة الخواص : هي الرجوع عن الغفلة ⁽³⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « توبة الخواص : هي ترك العادات » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة الخواص : الرجوع عن كل وصف ذميم إلى كل وصف حميد ⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغاني

يقول : « توبة الخاصة : هي من رؤية العمل المنسوب إلى للنفس ولو كان طاعة ، فيحتاج صاحب هذا المقام أن يرجع لله في أعماله ويستغفر من نسبه لنفسه ، ولا يسأل أجراً عما فعل ، بل لا يرى لنفسه عملاً حتى يجزى عليه » ⁽⁶⁾ .

- 1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
- 2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 307 .
- 3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 608 (بتصرف) .
- 4 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 21 .
- 5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 38 (بتصرف) .
- 6 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 301 - 302 .

توبة خاصة بالمحمدين

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة خاصة بالمحمدين : هي الرجوع من الوقوف مع اسم إلهي إلى اسم إلهي ، فإن الوقوف مع اسم خاص ، من حيث المعنى الذي دل عليه ذلك الاسم الله ، فيتوب ويرجع من اسم إلى اسم ، فتكون توبته من الله إلى الله . فما خرج عن الله ، وهي التوبة من حال ناقص إلى حال كامل ⁽¹⁾ .

توبة خاصة الخاصة

الإمام القشيري

توبة خاصة الخاصة : هي الرجوع من رؤية التوفيق إلى مشاهدة الرفق ⁽²⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « توبة خواص الخواص : هي ترك السوى والأغيار ، والركون إلى المقامات والأنوار » ⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة خاصة الخاصة : هي ترك كل ما شغل السر عن حضرة علام الغيوب ⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة خاصة الخاصة : هي التوبة من التوبة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 608 (بتصرف) .

3 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 21 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 (بتصرف) .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

الشيخ أحمد بن علوية المستغاني

يقول : « توبة خاصة الخاصة : هي من رؤيتهم لما سوى الله واستماع الكلام من غيره »⁽¹⁾ .

توبة العقل

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة العقل : هي التفكير في بواطن الآيات وآثار المصنوعات »⁽²⁾ .

توبة العقوبة

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة العقوبة : هي توبة دنيوية بقتل النفس ، وكأنه تعالى يقول : أرجعوا وجودكم إلى موجدكم وخالقكم⁽³⁾ .

توبة العين

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة العين : هي الغض عن النظر إلى الحرام »⁽⁴⁾ .

توبة القلب

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة القلب : هي نية ترك المعاصي »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 302 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

4 - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .

5 - المصدر نفسه - ص 39 .

التوبة الكاملة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الكاملة : هي التوبة من جميع الذنوب التي يترتب عليها الفلاح ، وهي التي تحفز إلى اكتساب الطاعات ، وعمل الصالحات ، والالتزام بأحكام الشرع ، وآدابه ظاهراً وباطناً فيما بينه وبين ربه ، وفيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين الخلق أجمعين ، حتى يستحق الفلاح في الأولى والآخرة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ⁽¹⁾ .

التوبة الكلية المطلقة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الكلية المطلقة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من جميع الذنوب ، والتي توجب له الفوز بالجنة والنجاة من النار ⁽²⁾ .

توبة المحبين

الإمام القشيري

توبة المحبين : هي توبة المحب حين يشتد به البلاء ، فلا يطيق تحمل ما يقاسيه ويضيق وسعه عن تجشم ما يكابده ويعانيه ، فيعتقد أن يتوب عن الهوى ليتخلص من أليم البلى . واعتقاده ذلك منه غلط ، وفي حكم الوداد سقط ⁽³⁾ .

توبة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « **توبة المعاملات** : الإعراض عن رؤية فعل الغير ، والاجتناب عن الدواعي

1 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 103 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 104 (بتصرف) .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 27 (بتصرف) .

وأحوال النفس برؤية أفعال الحق» (1) .

توبة المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

توبة المقربين : هي ترك الدخول تحت حكم الحال ، فلا تملكهم الأحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستواء الرحماني من التمكين في كل تلوين بمعرفة أهله (2) .

التوبة من التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

التوبة من التوبة : هي توبة الخاصة ، وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأبي عبد صنع التوبة فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ، هي التوبة من التوبة (3) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

التوبة من التوبة : هي توبة خاصة الخاصة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء (4) .

[شعر] : التوبة من التوبة

يقول الإمام القشيري :

« قد قلت للتوبة لما صفت

عن رهج التبديل والشوب

ظننت أني بك أنجو غداً

يا توبتي توبي عن التوب» (5) .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 91 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 114 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 778 (بتصرف) .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 283 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« ما فاز بالتوبة إلا الذي قد تاب منها والورى نوم »⁽¹⁾.

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« قد تاب أقوام كثير وما تاب من التوبة إلا أنا »⁽²⁾.

التوبة النصوح

الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه أن لا يعود »⁽³⁾.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام

يقول : « التوبة النصوح : هي ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، وترك بالجوارح ، وإضمار إلا يعود فيه »⁽⁴⁾.

التابعي سعيد بن جبير

يقول : « التوبة النصوح : هي توبة مقبولة ، ولا تقبل إلا أن يكون فيها ثلاث : خوف أن لا تقبل ، ورجاء أن تقبل ، وإدمان الطاعات »⁽⁵⁾.

الشيخ الحسن البصري رحمه الله

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يكون العبد نادماً على ما مضى ، مجمعاً على ألا يعود فيه »⁽⁶⁾.

1 - الشيخ ابن عربي - الديوان الكبير - ص 22 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج2 ص 778 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرق على رائق الفتق (بمأمش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 44 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج1 ص 179 .

5 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرق على رائق الفتق (بمأمش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 44 .

6 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 45 .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « التوبة النصوح : هو أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل »⁽¹⁾ .

الشيخ الفضيل بن عياض

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يكون الذنب بين عينيه ولا يزال كأنه ينظر إليه »⁽²⁾

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « التوبة النصوح : هي أن ، تضيق عليك الأرض بما رحبت ، وتضيق عليك نفسك كتوبة الثلاثة الذين خلفوا »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يهدي الحق العبد إليه بأنوار معرفته ...

التوبة النصوح : أن يرجع العبد إلى ربه بعد توبته بأن يجعل توبته نصوحاً : وهو أن يبتغى إليه ما تاب منه ، ويعصمه عن الرجوع إليه بحال »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « التوبة النصوح : هي التي لا تبقي على صاحبها أثراً من المعصية سراً ولا جهراً ، ومن كانت توبته نصوحاً لا يبالي كيف أمسى وأصبح »⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « التوبة النصوح : هي التي لا يعقبها نقض .

ويقال : هي التي لا تراها من نفسك ، ولا ترى نجاتك بها ، وإنما تراها بربك .

ويقال : هي أن تجد المرارة في قلبك عند ذكر الزلة كما كنت تجد الراحة لنفسك عند فعلها »⁽⁶⁾ .

-
- 1 - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 200 .
 - 2 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بمأمش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .
 - 3 - المصدر نفسه - ص 45 .
 - 4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 202 - 203 .
 - 5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 80 .
 - 6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 176 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « التوبة النصوح : هي توبة مجردة لا تتعلق بشيء ولا يتعلق بها شيء ، يكون العبد معها مستقيماً على الطاعة ، غير مائل إلى المعصية ، لا يروغ كما يروغ الثعلب ، ولا يحدث نفسه بعود إلى معصية ولا ذنب من الذنوب ، وأن يترك الذنب لله خالصاً كما ارتكبه للهوى خالصاً حتى يحتّم له بحسن الخاتمة »⁽¹⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

التوبة النصوح : هو أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً ، فيكون كل حركاته في موافقة الحق دون مخالفته ، فانياً عن المخالفات ، باقياً في الموافقات وهذا الوصف ليس من الفناء والبقاء في شيء⁽²⁾ .

الشيخ علي الخواص

التوبة النصوح : هي التوبة التي يرجع فيها الله تعالى عن خلق المعاصي في العبد ، فلو قدر أن العبد يطلب المعصية فإنه لا يجدها⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « التوبة النصوح : يجمعها أربعة أشياء : الاستغفار باللسان ، والإقلاع بالأبدان ، وعدم الإصرار بالجنان ، ومهاجرة سيئ الخلال »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « التوبة النصوح : هي أول مرحلة من مراحل السائرين وأول قدم يضعه السالك في طريق السالكين : هي الرجوع عن المعاصي إلى الطاعات ... ثم منها إلى الرجوع من الغفلة إلى استصحاب الذكر ، ثم منها إلى توبة الرجوع من الأوهام إلى الحقائق . فالرحلة الأولى من

1 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 13-15 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 247 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - مخطوطة الجواهر والدر - ص 151 - 152 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

مقام الإسلام ، والثانية من مقام الإيمان ، والثالثة من مقام الإحسان »⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التوبة النصوح : إكسیر تقلب السيئات حسنات ، يقول تعالى :

﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في علامات التوبة النصوح

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« علامة التوبة النصوح أربعة : القلة ، والعلة ، والذلة ، والغربة »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : قلة الكلام ، وقلة الطعام ، وقلة المنام »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ فتح الموصلي :

« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : مخالفة الهوى ، وكثرة البكاء ، ومكابدة الجوع والظمأ »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 2] : في اشتقاق التوبة النصوح

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

« [التوبة النصوح] : يجوز أن تكون مأخوذة من النصيحة وهي الخياطة وفي أخذها منها قولان :

أحدهما : أنه توبة قد أحكمت طاعة وأوثقت ، كما يحكم الخياط الثوب لخياطته ويوثقه

الثاني : أنها قد جمعت بينه وبين أولياء الله وألصقته بهم ، كما يجمع الخياط الثوب

1 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 43 .

2 - الفرقان : 70 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

4 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .

5 - المصدر نفسه - ص 45 .

بخطاطته ويلصق بعضه ببعض ، والناصح الخياط »⁽¹⁾ .

توبة النفس

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة النفس : هي قطع علائق الدنيا ، والأخذ باليسير والتعفف »⁽²⁾ .

توبة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة النهايات : هي التوبة على ظهور البقية »⁽³⁾ .

توبة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الولايات : هي التوبة عن التذكر بالتلوين ، والحرمان عن نور الكشف »⁽⁴⁾ .

توبة اليد

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة اليد : هي الكف عن تناول ما ليس له »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بمأمش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

4 - المصدر نفسه - ص 224 .

5 - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .

التائب

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « التائب : هو من يتخلص من اثني عشر جنساً من أجناس المحرمات ، وهي : الكفر والشرك والنفاق والفسوق والعصيان والإثم والعدوان والفحشاء والمنكر والبغي والقول بلا علم واتباع غير سبيل المؤمنين . فهذه الاثنا عشر جنساً عليها مدار كل ما حرم الله ، وإليها انتهاء العالم بأسره إلا اتباع الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) . وقد يكون في الرجل أكثرها وأقلها أو واحدة منها ، وقد يعلم ذلك أولاً يعلم » ⁽¹⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « التائب : هو الذي يرتع في مرج الحكماء » ⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « التائب : هو الذي يتوب عن غفلته في كل ساعة ولحظة وطرفة » ⁽³⁾ .

الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري

يقول : « التائب : الذي يتوب من غفلاته وطاعاته » ⁽⁴⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « التائبون : الراجعون إلى الله من كل ما سواه من الأغيار » ⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « التائب : هو المشفق من عصيانه ، المطرق بين إخوانه ، مستدام لربه ، مستهام قلبه ، ظاهر خشوعه ، متبادر دموعه ، ضئيل كلامه ، قليل منامه ،

1 - مُجَدِّ هشام - مدارج السالكين عند الصوفية - ص 7 (بتصرف) .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 37 .

3 - د . مُجَدِّ كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 91 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 273 .

5 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 56 .

يسير أكله ، وحيد أهله »⁽¹⁾ .

ويقول : « التائبون : هم الراجعون إلى الله ، فمن راجع يرجع عن زلته إلى طاعته ، ومن راجع يرجع عن متابعة هواه إلى موافقة رضاه ، ومن راجع يرجع عن شهود نفسه إلى شهود لطفه ، ومن راجع يرجع عن الإحساس بنفسه وأبناء جنسه إلى الاستغراق في حقائق حقه »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « التائبون : هم الذين يمشون برجل الندامة على قدم الحياء »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

التائب : هو الذي يرجع إلى الله تعالى عن حالة المعصية التي هي أحد صفاته⁽⁴⁾ .

الشيخ صدر الدين القونوي

التائب : هو من رجع عن حالة المعصية إلى الله تعالى⁽⁵⁾ .

التواب رحمته الله - التواب صلوات الله عليه - التواب (من العباد)

• أولاً : بمعنى الله رحمته الله

الإمام القشيري

يقول : « التواب رحمته الله : أنه يتوب على عبده ، أي : يعود عليه بالطفاه ، ويوفقه ، ويسرها له . وقيل معناه : قبول التوبة منه . وقيل : خلقه التوبة له »⁽⁶⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « التواب رحمته الله : هو الذي يرجع إلى تيسير التوبة لعباده مرة بعد مرة أخرى ، بما يظهر لهم من آياته ، ويسوق إليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته ، حتى

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 23 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 66 .

3 - أحمد أبوكف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 24 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 80 ب (بتصرف) .

5 - الشيخ صدر الدين القونوي - مخطوطة النفحات المباركة - ص 2 (بتصرف) .

6 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 84 .

إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه ، فرجعوا إلى التوبة ، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول»⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التواب جاء : لرجوعه على عباده ليتوبوا ، ورجوعه بالجزاء على توبتهم »⁽²⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « التواب جاء : يطلق على الله تعالى ، وعلى العبد ومعناه ... في حقه تعالى رجوعه عليه [العبد] بالقبول »⁽³⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « التواب جاء : هو الذي يتوب على عباده ، ويكثر ذلك منه لهم على كثرة عصيائهم ، فهو القابل توبة العبد ، وقيل : هو الذي يلهمهم التوبة »⁽⁴⁾ .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « التواب جاء : هو من أسمائه الحسنی ، وهو الذي يوفق العاصي للتوبة ، ويقبلها منه ، فكل توبة من العبد محفوفة بتوبتين من الله تعالى : توبة قبلها للهداية والتوفيق ، وتوبة بعدها للقبول »⁽⁵⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلی الله علیه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « التواب : فإنه صلی الله علیه وسلم كان متحققاً به ، والدليل على ذلك : أنه كان يبائع الخلق على التوبة ، فهو التواب ولولاه لما تاب مسيء من ذنب »⁽⁶⁾ .

1 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 123 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .

3 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 84 .

4 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 260 .

5 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 114 .

6 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلی الله علیه وسلم - ج 1 ص 268 .

● ثالثاً : بمعنى التواب من العباد

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : التوابون : هم الراجعون إليه في كل خطرة من قلبه وكل حركة بجوارحه »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « التواب ... معناه في حق العبد رجوعه إلى الندم والطاعة »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : حظ العبد من الاسم التواب من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي مدني :

« التواب : التعلق : افتقارك إليه في كل حال .

التحقق : التواب الرجاء من كل حال إلى كل حال ، أو إلى الترك وهم عدم .

التخلق : التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه وعن غيره إلى ربه في كل حال »⁽³⁾ .

عبد التواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد التواب : هو الوداع الرجاء إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق ، حتى

شهد التوجه الحقيقي ، وقبل توبة كل من تاب إلى الله وَعَلَىٰ عن جريمته »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 16 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 84 .

3 - الشيخ ابن عربي - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 65 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 125 0

مادة (ت و ج)

التاج صلى الله عليه وسلم - التاج

في اللغة

يقول : « التاج : ما يوضع على رؤوس الملوك من الذهب والجواهر »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

التاج : هو صلى الله عليه وسلم ، لأنه زينة الله تعالى في المملكة الإلهية ، كما أن التاج زينة الملك في مملكته⁽²⁾ .
● ثانياً : المعنى العام

القاضي عياض

يقول : « المراد بالتاج : العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب ، والعمائم تيجان العرب »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « التاج : هو عبارة عن عدم التناهي في المكانة والمحتد وما يقتضيه لذاته ، فإن كل شيء من صفاته لا يتناهى »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 205 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص 17 - 18 (بتصرف) .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم - ص 186

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 3 .

التاج الإلهي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

التاج الإلهي : هو الاسم الأعظم : وهو الاسم الله فوق جميع مملكة الأسماء كلها (1)

تاج العابدين ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

تاج العابدين : أي رأسهم وهو السيد الأعظم ﷺ ، فله الأولوية في مقام العبودية (2)

تاج الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تاج الملك : هو علامة الملك ، وهو الإنسان الكامل ولهذا خص بعلم الأسماء كلها وبجوامع الكلم (3)

تاج المملكة الإلهية ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

تاج المملكة الإلهية : هو السيد الأعظم ﷺ ، لأن المملكة الإلهية هي خزائن الله تعالى ، وزينة الله تعالى أسمائه الحسنى التي بيدها خزائن تلك المملكة ، وهي المنفذة لأوامر تلك المملكة ، ولكل اسم إلهي في تلك المملكة مرتبة خاصة وبيده أمر خاص يتولى تنفيذ ذلك الأمر في المملكة ، وتاج هذه الأسماء : هو الاسم الله . وقد انجلي ﷺ بتاج المملكة الإلهية ليعلم الطالب بما تفضل من ذاك المقام الأسمى من الحضرات والأسماء متنزلاً من العين الأحدية إلى المشارب الفرقانية المنوطة بالملوك والمالك والمتنوعة بفنون الطرق والمسالك ،

1 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 17 - 18 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 17 - 18 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 104 (بتصرف) .

فهو ﷺ مجلى الاسم الأعظم الذي هو الله ⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

التوجه : انظر مادة (و ج هـ)

التوحيد : انظر مادة (و ح د)

1 - الشيخ محمد بقاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص 17 - 18 (بتصرف) .

مادة (ت و ر اة)

التوراة

في اللغة

يقول : « التوراة : الكتاب المنزل على موسى ، العهد القديم »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى

وَنُورٌ ۚ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توراة : هي إشارة إلى النور »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « التوراة : عبارة عن تحليلات الأسماء الصفاتية ، وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الحقية ، فإن الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته وجعل الصفات دليلاً على ذاته في مظاهره ، وظهوره في خلقه بواسطة الأسماء والصفات ولا سبيل إلى غير ذلك ... فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمرآة ، فظهرت الأسماء فيهم والصفات فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الإلهية ، فإذا ذكروا الله تعالى كانوا هم المذكورين بهذا الاسم ، فهذا المعنى : توراة ، والتورية في اللغة حمل المعنى على أبعد المفهومين . فتصريح الحق عند العامة الخيال الاعتقادي وليس لهم غير ذلك ، والحق عند العارفين حقيقة

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 206 .

2 - المائدة : 44 .

3 - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 79 .

ذواتهم ، فهو المراد به هذا اللسان : هو لسان الإشارة في التوراة «⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

- التورع : انظر مادة (و ر ع)
- التوسط : انظر مادة (و س ط)
- التوفي : انظر مادة (و ف ي)
- التوفيق : انظر مادة (و ف ق)
- التوكل : انظر مادة (و ك ل)
- التولي : انظر مادة (و ل ي)
- التوهم : انظر مادة (و ه م)

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 70 .

مادة (ت ي م)

التيم

في اللغة

« تَيْمَةُ الحُبِّ : استبدَّ بقلبه وذهب بعقله »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « التيم [عند الصوفية] : هو التعبد والتذلل . يقال تيمه الحب ، أي ذلَّه وعَبَّده »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التيمم : انظر مادة (ي م م)

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 207 .

2 - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 213 .

مادة (ت ي ن)

التين

في اللغة

« تين : 1. شجر من الفصيلة التوتية .

2. ثمر هذا الشجر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **وَالزَّيْتُونَ**

وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **التين** : هو [كناية عن] القرآن الحكيم الذي هو جامع الأسرار والكتب المنزلة من عند الله بواسطة جبرائيل عليه السلام ، كما أن التين مملوء من الحبوب ، وجامع بأنواع الخصال ، وكذا القرآن المجيد في كونه لذيذاً في حد ذاته »⁽³⁾ .

ويقول : « **التين** : هو كناية عن المحمدي ، الذي هو منبع الصفات الحميدة ، ومظهر الكمالات الأحدية ، كما أن التين كذلك جامع للحبوب وكثرة الخصال النافعة »⁽⁴⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

التين : إشارة إلى علوم الحقيقة التي محلها السر الإنساني ، لأنها لذة صرفة ، ولذا قدمت ، لأنها المطلب الأعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وأفعاله ، وكما أن عمر شجرة التين قصير بالنسبة إلى الزيتون ، فكذا عمر أهل الحقيقة غالباً ، إذ لا معنى للبقاء في الدار الفانية

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 208 .

2 - التين : 1 - 2 .

3 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 7 أ .

4 - المصدر نفسه - ورقة 7 ب .

بعد حصول المقصود الذي هو الحياة الباقية إلا أن يكون لإرشاد الناس ⁽¹⁾ .

الشيخ علي البندنجي

التين : هو عالم السر ، وهو مختص بتلقي العلوم الشرعية ⁽²⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 467 .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 102 (بتصرف) .



فحظه من وجود القوم تلوين
وماله في جناب الفعل تمكين
وملكه اللوح والأقلام والنون
في ذاته والضحي والشرح والتين

الشيخ الأكبر ابن عربي

التاء بظهر أحياناً ويستتر
يحوي على الذات والأوصاف حضرته
يبدوا فيظهر من أسرارهِ عجباً
الليل والشمس والأعلى وطارقه

التاء

في اللغة

« التاء : الحرف الثالث من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ت [باعتبار التصوف] : ترك الفضول ، وحفظ الأصول »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

التاء : هي مشهود الحق ، أنزلها الله تعالى : من تاء نفخت وسويت ، إلى أصول الأشياء في التوراة

، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾⁽³⁾ ..⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التاء : يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « التاء (المثناة من فوق) : إن كانت مفتوحة فهي اسم للخير الكثير العظيم .

وإن كانت مكسورة فهي اسم لما صنع وأبرز .

وإن كانت مضمومة فهي اسم للقليل البارز ، وقد يؤتى بها لجمع الضدين »⁽⁶⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « التاء : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه تواب ، وهو اسم عظيم القدر

»⁽⁷⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 191 .

2 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

3 - آل عمران : 3 .

4 - قاسم محمد عباس ، حسن محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 155 .

6 - الشيخ احمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .

7 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .

الباحث مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي

يقول : « التاء : كناية عن ظهور الفعل المختفي ، فهو نقطة ثانية رفعت الانبساط الكوني إلى ما فوقها »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية⁽²⁾ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التاء : من عالم الغيب والجبروت . مخرجه : مخرج الدال والطاء . عدده : أربعة وأربعمئة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والميم والزاي . فلكه : الأول ... يتميز في خاصة الخاصة . مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجه . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، كامل ، رباعي ، مؤنس . له الذات الصفات . له من الحروف : الألف والهمزة »⁽³⁾ .

1 - مُجَدَّ غَازِي عَرَابِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

2 - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 71 .

مادة (ت ا ب و ت)

التابوت

في اللغة

« التابوت : نعش من خشب توضع فيه جثة الميت »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَقْذِفَ فِي التَّابُوتِ

فَأُقْذِفَ فِي الْيَمِّ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محي الدين الطعمي

يقول : « التابوت : هو الناسوت الموسوي المحتوي على الروح الموسوي الطاهر »⁽³⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

للتابوت عند الشيخ الأكبر ابن عربي ثلاثة معاني :

- التابوت عنده رمز للجسم الإنساني ، الذي يطلق عليه الصوفية اسم (الناسوت) في مقابل (اللاهوت) الذي يرمز إلى الروح .
- استعمل ابن عربي (التابوت) في معنى أعمق من الأول وأكثر تفرداً ، فالتابوت يشير إلى التكاليف الإلهية التي يحملها العبد بما فيها من مشقة ، حملاً معنوياً ، وحملاً حسيماً ، يتمثل بالعمل بالجوارح⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 192 .

2 - طه : 39 .

3 - الشيخ محي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص 234 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 233 (بتصرف) .

[مسألة] : في أنواع التواييت
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :
« أنواع التواييت خمسة وهي :

- تواييت الأمر الواجب .
- وتواييت الأمر المندوب .
- وتواييت الأمر المبيح من حيث الإيمان به .
- وتواييت النهي الواجب .
- وتواييت النهي المكروه ⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

- التأذب : انظر مادة (أ د ب)
- التأديب : انظر مادة (أ د ب)
- التأمل : انظر مادة (أ م ل)
- التأنيس : انظر مادة (أ ن س)
- التأوه : انظر مادة (أ و هـ)
- التأويل : انظر مادة (أ و ل)
- التأييد : انظر مادة (أ ي د)
- التبارك : انظر مادة (ب ر ك)
- التبتل : انظر مادة (ب ت ل)
- التبذير : انظر مادة (ب ذ ر)
- التبري : انظر مادة (ب ر ء)
- التبسم : انظر مادة (ب س م)
- التبصر - التبصرة : انظر مادة (ب ص ر)
- التبصير : انظر مادة (ب ص ر)

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 650 .

مادة (ت ب ع)

الاتباع – المتابعة

في اللغة

- « تَبَعَ الطالب أستاذه : حذا حذوه واقتدى به .
اتَّبَعَهُ : سار وراءه وتطلَّبَهُ .
اتَّبَعَ القرآن والحديث : عمل بما فيهما .
تابِعٌ : 1. ما يتبع غيره . 2. خادم .
تابِعِيٌّ : من لقي الصحابة مؤمناً بالنبي ومات على الإسلام »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (172) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الاتباع : هو إتيان أحكام الإسلام ، وإجراؤها بين الأنام ، ورفع رسوم الكفر وإبطالها ودفعها عن الخاص والعام »⁽³⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الاتباع : هو تحري المسلم السنة السنية واتباعها وتقليدها في جميع تصرفاته وأعماله ، والاستهداء بالأحكام الشرعية في جميع معاملاته وأفعاله ... اتباع السنة المطهرة هو طريق الولاية الكبرى ، وهو طريق ورثة النبوة من الصحابة الكرام والسلف الصالح »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 193 .

2 - لقمان : 15 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 142 - 143 .

4 - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 62 - 63 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● الاتباع : هو التسليم الكامل لله تعالى بين يدي أولي الأمر المشايخ الكاملين في الدين بالإعراض عن الاعتراض في الأمور كلها لقوله تعالى على لسان عبده الصالح الخضر **﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾** ⁽¹⁾ .

وحقيقة هذا الاتباع : هي فناء التابع في المتبوع بالتسليم الكامل المطلق له ظاهراً وباطناً ، فأما ظاهراً فبإقتدائه بكل حركات شيخه وسكناته وأخلاقه وصفاته ، وأما باطناً بأن لا تغيب صورة الشيخ المتبوع عن قلب التابع ولو للحظة فيحصل الانتساب الروحي الذي ذكره تعالى على لسان إبراهيم **﴿ فَمَنْ يَتَّبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾** ⁽²⁾ .

● من اتبع أحب ومن أحب اتبع ، فالإتباع ظاهر المحبة والمحبة باطن الاتباع ، فلا اتباع بلا محبة ولا محبة بلا اتباع ، ومن ظن خلاف ذلك بأن يستطيع الاتباع بلا محبة فهو منافق كذاب .

● الاتباع على ثلاث مراتب :

اتباع الشيخ : وهو قول موسى للخضر **﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾** ⁽³⁾ ، وهذا الاتباع يوصل إلى المرتبة الثانية : وهي محبة واتباع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد **﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ وَلِإِخْوَتِكَ الْوَدَاعَ ﴾** ، واتباع الرسول **﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ وَلِإِخْوَتِكَ الْوَدَاعَ ﴾** يوصل إلى المرتبة الثالثة : وهي محبة الله تعالى : **﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾** ⁽⁴⁾ .

1 - الكهف : 70 .

2 - ابراهيم : 36 .

3 - الكهف : 66 .

4 - آل عمران : 31 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في صورة المتابعة وحقيقتها

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

« المتابعة صورة ، وحقيقتها : العبودية ، ولا يتصور انقطاع العبودية التي هي اللب ولا المتابعة التي هي الصورة لا في الدنيا ولا في الآخرة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في درجات الاتباع

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الاتباع ثلاث درجات ...

فالأولى : درجة عوام المؤمنين ، وهي متابعة أعماله ﷺ .

والثانية : درجة الخواص ، وهي متابعة أخلاقه ﷺ .

والثالثة : درجة أخص الخواص ، وهي متابعة أحواله ﷺ »⁽²⁾

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« إن لمتابعة النبي ﷺ التي هي رأس كل سعادة دينية ودينية درجات ومراتب :

الدرجة الأولى : لعوام أهل الإسلام : من إتيان الأحكام الشرعية ، ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجة الولاية . وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة ، وكلهم متساوية الأقدام في صورة الاتباع ، وحيث أن النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وإنكاره لا جرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة ، وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ، ومبشرة بدخول الجنة ، ومن كمال كرمه ﷺ لم يعتبر إنكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق .

الدرجة الثانية من المتابعة : اتباع أقواله وأعماله ﷺ التي تتعلق بالباطن : من تهذيب

1 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 104 - 105 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 75 .

الأخلاق ، ورفع رذائل الصفات ، وإزالة الأمراض الباطنية والعلل والمعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة ، وهذه الدرجة من الاتباع مخصوصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير إلى الله ومفاوزه ، آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدي .

الدرجة الثالثة من المتابعة : اتباع أحواله وأذواقه ومواجيده ﷺ التي تتعلق بمقام الولاية الخاصة ، وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوباً سالكاً أو سالكاً مجذوباً ، فإذا انتهت مرتبة الولاية إلى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الإنكار إلى الإقرار ، ومن الكفر إلى الإسلام ...

والدرجة الرابعة من المتابعة : وكانت في الدرجة الأولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع ، وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلماء الراسخين ، شكر الله تعالى سعيهم ، فإنهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وإن حصل نحو من اطمئنان النفس للأولياء (قدس الله تعالى أسرارهم) بعد تمكين القلب ، ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات النبوة التي للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة ، فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التي هي حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس ، وحيث فقد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون أحياناً بصورة الشريعة ، وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة ...

والدرجة الخامسة من المتابعة : اتباع كمالاته ﷺ ولا مدخل للعلم والعمل في حصول تلك الكمالات ، بل حصولها مربوط بمحض فضل الحق وإحسانه ﷺ ، وهذه الدرجة عالية جداً لا مساس للدرجات السابقة بها ، وهذه الكمالات مخصوصة بالأنبياء أولي العزم بالأصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من أريد له ذلك .

الدرجة السادسة من المتابعة : اتباعه ﷺ في كمال مخصوص بمقام محبوبيته ﷺ ، وكما أن إفاضة الكمالات في الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والإحسان ، كذلك في الدرجة السادسة إفاضة كمالاتها بمجرد المحبة التي فوق التفضل والإحسان ، ومن هذه الدرجة أيضاً نصيب لأقل قليل . وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الأولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود .

الدرجة السابعة : متابعة تتعلق بالنزول والهبوط ، وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة ، فإن في هذا الموطن ، يعني : موطن النزول ، تصديق القلب وتمكينه ، واطمئنان النفس ، واعتدال أجزاء القلب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد ، وكأن الدرجات السابقة كانت أجزاء هذه المتابعة ، وهذه الدرجة كالكل لتلك الأجزاء . ويحصل للتابع في هذا المقام شبهة بالمتبوع على نهج كأنه قد ارتفع اسم التبعية من البين ، وزال امتياز التابع والمتبوع وبتوهم أن التابع كلما يأخذه من الأصل كالمتبوع وكأن كليهما يشربان من عين واحد ⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أصناف المتابعة وموارئها

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يقال : أن متابعة سبعة أصناف أورثت سبعة أشياء :

الأول : أن متابعة النفس أورثت الندامة ، كما قال تعالى في قتل هابيل :

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ⁽²⁾ .

والثاني : أن متابعة الهوى أورثت البعد ، كما قال لبلعام : ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَسَلِّطَهُ

كَتَلِ الْكَلْبِ ﴾ ⁽³⁾ يعني في البعد والخساسة .

والثالث : أن متابعة الشهوات أورثت الكفر ، كما قال تعالى :

﴿ وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ ⁽⁴⁾ يعني الكفر .

والرابع : أن متابعة فرعون أورثت الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ، كما قال تعالى :

﴿ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ﴾ ⁽⁵⁾ إلى قوله : ﴿ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ ﴾ ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج2 ص 89 - 91 .

2 - المائدة : 30 .

3 - الأعراف : 176 .

4 - مريم : 59 .

5 - هود : 97 .

6 - هود : 98 .

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أُتُوا﴾ ⁽¹⁾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ⁽²⁾ .

والسادس : أن محبة النبي ﷺ أورشت المحبة ، كما قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (3) .

والسابع : أن متابعة الشيطان أورثت جهنم ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (4) « (5)

يقول الشيخ محمد النبهان :

» للاتباع مرتبتان :

أ. اتباع : أي القيام بالفعل والعمل الصالح

ب. الحضور : (الرابطة) تذكر المرجع في الفكر عند القيام »⁽⁶⁾.

[مسألة - 5] : أقسام الاتباع

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« اتباع الأمر على قسمين :

أحدهما : أن تأخذ من الدنيا القوت الذي هو حق النفس ، وتترك الحظ ، وتؤدي الفرض ، وتشتغل بترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن .

1 - البقرة : 166 .

2 - البقرة : 167 .

3 - آل عمران : 31 .

4 - الحج : 42 - 43 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 376 - 377 .

6 - هشام عبد الكريم الألوسي - السيد الزهنيان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 162 .

والقسم الثاني : ما كان بأمر باطن ، وهو أمر الحق ﷻ يأمر عبده وينهاه . وإنما يتحقق هذا الأمر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع ... فلا يحدث العبد فيه شيئاً من عنده بل ينتظر الأمر فيه ، فإذا أمر امتثل فتصير حركاته وسكناته بالله ﷻ...»⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : المتابعة وأثرها في الاتصال

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المتابعة تجعل التابع كأنه جزء من المتبوع وإن كان أجنبياً كسلمان الفارسي رضي الله عنه لقوله : ﴿ سلمان منا أهل البيت ﴾⁽²⁾ . ومعلوم أن سلمان من أهل فارس ، ولكن بالمتابعة قال عنه تعليماً ، فكما إن المتابعة تثبت الاتصال كذلك عدمها يثبت الانفصال ، وقد جمع الله الخير كله في بيت ، وجعل مفاتحه متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ، فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى والزهد والتقلل من الدنيا وترك ما لا يعني من قول وفعل ، فمن فتح له باب المتابعة فذلك دليل على محبة الله له »⁽³⁾ .

[مسألة - 7] : في حالات اتباع الأمر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

ذكر الغوث رحمته الله أن اتباع الأمر يكون في حالتين ، حالة الحقيقة وحالة حق الحقيقة ، فقال :

« إن كنت في حالة الحقيقة : وهي حالة الولاية ، فخالف هواك ، واتبع الأمر في الجملة ... وإن كنت في حالة حق الحق : وهي حالة المحو والفناء وهي حالة الأبدال المنكسري القلوب لأجله ، الموحدین العارفين أرباب العلوم والعقل ، السادة الأمراء ، الشاحن ، خفراء الخلق ، خلفاء الرحمن ، وأخلائه وأعيانه وأحبائه [عليهم السلام] ، فاتباع الأمر فيها بمخالفتك إياك بالتبزي من الحول والقوة ، وأن لا يكون لك إرادة وهمة في شيء البتة دنيا وعقبى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمأمش قلائد الجواهر للتادني) - ص 21 - 22 .

2 - تفسير القرطبي ج: 14 ص: 129 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 3 - 4 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمأمش قلائد الجواهر للتادني) - ص 21-22 .

[مسألة - 8] : في أشرفية مقام متابعة الحبيب المصطفى ﷺ

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه ، والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً ، وعزماً وعقداً ونية »⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في بركات متابعة رسول الله ﷺ

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« قد تكون للأولياء أنواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهواء ، والنداء من بواطنهم ، وتطوى لهم الأرض ، وقد تنقلب لهم الأعيان ، وقد ينكشف لهم ما في الضمير ، ويعلمون بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم رسول الله ﷺ ، فأوفر الناس حظاً من الصحبة والقرب والعبودية أوفرهم حظاً من متابعة رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في اتباع الإمام الأعظم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« انظر في قوله ﷺ : ﴿ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا أَنْ يُتَّبِعَنِي ﴾⁽⁴⁾ فأضاف الإتيان إليه ، وأمر هو ﷺ باتباع الدين وهدى الأنبياء ، لا بهم ، فإن الإمام الأعظم إذا حضر ، لا يبقى لنائب من نوابه حكم إلا له ، فإذا غاب ، حكم النواب بمراسمه ، فهو (أي الإمام الأعظم) الحاكم غيباً وشهادة »⁽⁵⁾ .

[تعليق] :

علقت الدكتور سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً : « يثبت ابن عربي في هذا النص

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 268 .

2 - آل عمران : 31 .

3 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 37 .

4 - مصنف ابن أبي شيبة ج: 5 ص: 312 برقم 26421 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 452 .

أن الجميع لا يسعه إلا أن يأتى بمحمد ﷺ ولكن محمداً ﷺ لم يؤمر باتباع أحد من الأنبياء ، بل أمر باتباع هداهم الذي هو هدى الله أي الدين «⁽¹⁾ .

[مسألة - 11] : في شروط اتباع المريـد لشيخه

يقول الإمام القشيري :

« شرط الاتباع موافقة المتبوع ... فشرط المريـد أن لا يتنفس بنفس إلا بإذن شيخه ، ومن خالف شيخه في نفس سراً أوجهاً - فإنه يرى غبه سريعاً في غير ما يحبه .

ومخالفة الشيوخ فيما يستسرونه عنهم أشد مما يظهر بالجهـر بكثير ، لأن هذا يلتحق بالخيانة .
ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق ، فإن بدر منه شيء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والإفصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة ، ليهديه شيخه إلى ما فيه كفارة جرمه ، ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه .

وإذا رجع المريـد إلى شيخه بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره بهمه ، فإن المريـدين عيال على الشيوخ ، فُرض عليهم أن يُنفقوا عليهم من قوة أحوالهم بما يكون جبراناً لتقصيرهم «⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في ضرورة اتباع علماء الظاهر والأولياء

يقول الشيخ داود القيصري :

« الواجب على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر في العبادات والطاعات ، والانقياد لعلم ظاهر الشريعة فإنه صورة علم الحقيقة لا غير ، ومتابعة الأولياء في السير والسلوك ليفتح له أبواب الغيب والملكوت «⁽³⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 110 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 4 ص 296 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 493 .

[مسألة - 13] : في اتباع الأحسن

يقول الشيخ أحمد زروق :

« اتباع الأحسن أبداً ، محبوب طبعاً ، مطلوب شرعاً : ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ

فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ ⁽¹⁾ .

إن الله يحب معالي الأمور ، ويكره سفاسفها ، إن الله جميل يحب الجمال ، ولذا بني التصوف على اتباع الأحسن ، حتى قال ابن العريف رحمه الله تعالى : السر الأعظم في طريق الإرادة : ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ ⁽²⁾ .

[مسألة - 14] : في الاتباع والعلم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لو استغنى أحد عن طلب العلم والاتباع لاستغنى منه الكلیم ، فلما قال : هل أتبعك على أن تعلمني ، دل هذا على أن أحداً من الخلق ليس له أن يستغني بعلمه ولا له أن يقعد عن طلب علم ما ينفعه » ⁽³⁾ .

[مسألة - 15] : في الصبر على الاتباع

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الصبر على الإلتباع : هو ترك تدبير النفس ، ففيه النجاة عاجلاً من رعونات النفس ، وآجلاً من حياء المخالفة » ⁽⁴⁾ .

[مسألة - 16] : في أقسام أتباع النبي محمد ﷺ

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« اعلم أن اتباع محمد ﷺ مقسومون على ثلاثة أقسام :

1 - الزمر : 18 .

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 34 - 35 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 85 .

4 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 72 .

القسم الأول : هم السابقون المفردون ... وهم الذين صحت التبعية المحمدية في الحقائق الإلهية لهم ، فتخلقوا بأخلاق الله ، وفي الحقائق الكونية ، فتطهرت نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات المحمودة الخلقية ، وصحت لهم التبعية بالكمالات الإلهية على حكم التبعية له ﷺ بالأفعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية ، واتصفوا بالصفات المحمدية ﷺ ، وتحققوا بالكمالات الإلهية على حكم التبعية له ﷺ فاستوفوا جميع الوجوه .

والقسم الثاني : هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى ، المتحققون بالعبودية التابعة له ﷺ في العالم المعنوي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم فيما يتعلق بأمر الحق وأمر الخلق .
والقسم الثالث : وهم المؤمنون العاملون بأقواله ، التابعون له في أفعاله ، حققوا أخباره ثم اقتفوا آثاره ﷺ فهم أتباعه في العالم الصوري »⁽¹⁾ .

[مسألة - 17] : في آفة الإتياع

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« آفة الاتباع : هو التأويل »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾⁽³⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« قيد أسرار الصديقين بمتابعة محمد ﷺ لكي يعلموا أنهم وإن علت أحوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدر على مجاوزته ولا اللحوق به »⁽⁴⁾ .

ويقول عليه السلام : « أي ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه ، ولا يتوسل إلى الحبيب بشيء أحسن من متابعة حبيبه وطلب رضاه »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 4 ص 243 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 .

3 - آل عمران : 31 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 132 .

5 - المصدر نفسه - ص 137 .

[مقارنة] : في الفرق بين المتابعة والمبايعة الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« متابعة الرجل بقدر المبايعة ، والمتابعة في صورة العقول ، والمبايعة في صور النفوس . وصور النفوس أزلية وصور العقول أبدية . وصور العقول للتعين ، وصور النفوس للنسبة »⁽¹⁾

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من لم يعرف الطريق إلى ربه فليتبّع آثار الصالحين لتوصله بركة متابعتهم إلى طريق الحق ، فإن بركة اتباع الصالحين نفعت كلب أصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى في كتابه »⁽²⁾ .

[رؤيا صوفية] : في حقيقة المتابعة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول ما حقيقة المتابعة ؟ فقال : رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء »⁽³⁾ .

[فائدة] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« من صحت تبعيته للرسول صلّى الله عليه وآله : ألبسه درعه وخوذة ، وقلده بسيفه ، ونحله من أدبه وشمائله وأخلاقه ، وخلع عليه من خلعه ، واشتد فرحه به ... ثم يجعله نائباً له في أمته ودليلاً وداعياً لهم إلى باب الحق وعلى »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« من صحت له متابعة النبي صلّى الله عليه وآله : أثابه الله مغام كثيرة وفتوحات ، فإن حسن المتابعة سبب لفيض الأنوار الإلهية بواسطة روحانية النبي صلّى الله عليه وآله »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 62 ب .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1077 .

3 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 89 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمان - ص 83 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 10 .

الأتباع – التابعين

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الأتباع : هم المصدقون تصديق إيمان وإيقان »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : أقسام التابعين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

يرى الشيخ الأكبر أن التابعين هم علماء الأمة الذين حفظوا لها أحكام الدين وشرائعه سواء أكانوا من الصحابة أوجاءوا من بعدهم وهم عنده قسمان :

القسم الأول : حفظة الأحكام .

يقول : « علماء هذه الأمة وأئمتها : يحفظون عليها أحكام رسولها ﷺ ، كعلماء الصحابة ، ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين : كالثوري ، وابن عيينة ، وابن سيرين ، والحسن ، ومالك ، وابن أبي رباح ، وأبي حنيفة ، ومن نزل عنهم : كالشافعي ، وابن حنبل ، ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جراً في حفظ الأحكام »⁽²⁾ .

القسم الثاني : حفظة الأحوال

يقول : « وطائفة أخرى من هذه الأمة يحفظون عليها أحوال الرسول ﷺ وأسرار علومه : كعلي ، وابن عباس ، وسلمان ... ومن التابعين : كالحسن البصري ، ومالك بن دينار ، وبنان الحمال ، وأيوب السختياني ، ومن نزل عنهم بالزمان : كشييان الراعي ، وفرج الأسود المعمر ، والفضيل بن عياض ، وذو النون المصري ، ومن نزل عنهم : كالجنيد والتستري ، ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني »⁽³⁾ .

1 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 23 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 564

3 - المصدر نفسه - سفر 2 فقرة 565 .

[مسألة - 2] : في حكم التابع

يقول الشيخ أحمد زروق :

« حكم التابع كحكم المتبوع فيما تبعه فيه ، وإن كان المتبوع أفضل »⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

التبليغ : انظر مادة (ب ل غ)

التثبيت : انظر مادة (ث ب ت)

التثنية : انظر مادة (ث ن ي)

1 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 6 .

مادة (ت ج ر)

التجارة – التاجر

في اللغة

« تَجَرَ الشخص : مارس البيع والشراء ،

تاجر : من يمارس الأعمال التجارية على وجه الاحتراف .

تجارة : حرفة التاجر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (تجارة) و (تجارهم) في القرآن الكريم (9) مرات ، منها قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

التجارة في التصوف : هي أن يبيع الصوفي نفسه وماله لله تعالى مقابل الأجر العظيم ، وهو أن

يحصل على كل ما يريد من ربه أوزيريد .

[مسألة – 1] : التجارة في علم الحروف

يقول الشيخ محمد النبهان :

« تاجر كلمة متكونة من أربع حروف :

التاء : تقي ، والألف : أمين ، والجيم : جسور ، والراء : رحيم »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 194 - 195 .

2 - الصف : 10 .

3 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 166 .

[مسألة - 2] : في آفة التجارة

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« آفة التجارة : الكذب »⁽¹⁾.

مصطلحات متفرقة

التجربة الروحية : انظر مادة (ج ر ب)

التجرد - التجريد : انظر مادة (ج ر د)

التجلي : انظر مادة (ج ل و)

التجوع : انظر مادة (ج و ع)

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 76 .

مادة (ت ح ت)

التحت

في اللغة

« تحت : عكس فوق ، وهو ظرف مكان »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (51) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

[مبحث صوفي] : (الت تحت) في اصطلاح الشيخ الأكبر

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

التحت والفوق إشارتان متقابلتان لهما صبغة مكانية لذلك نبحثهما معاً .

● حين يضيف ابن عربي الت تحت والفوق إلى الحق ، يستحسن أن نستحضر في أذهاننا مفهومه لنسبتين : (الظاهر والباطن) . فالفوق والتحت مرتبة الظاهر والباطن في فكر الحائمي ، وذلك أن الظاهر والباطن لا يميزهما كمرتبتين مستقلتين إلا حقيقة الإنسان ، كذلك الفوق والتحت لا معنى لهما إلا بالإنسان الذي له الوسط .

● كما ويستعمل ابن عربي لفظي الفوق والتحت مضافين إلى العلم . يقول : علوم الت تحت وعلوم الفوق .

يشير بعلوم الفوق إلى الوهب ، فكل موهوب هو من علوم الفوق .

ويشير بعلوم الت تحت إلى الكسب ، فكل علم مكتسب بالجد والاجتهاد فهو من علوم الت تحت⁽³⁾

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 194 .

2 - طه : 6 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 126 - 235 .

مصطلحات متفرقة

- التحزن : انظر مادة (ح ز ن)
- التحقق : انظر مادة (ح ق ق)
- التحقيق : انظر مادة (ح ق ق)
- التحلي - التحلية : انظر مادة (ح ل ي)
- التحميد : انظر مادة (ح م د)
- التخلق : انظر مادة (خ ل ق)
- التداني : انظر مادة (د ن و)
- التدبير : انظر مادة (د ب ر)
- التدقيق : انظر مادة (د ق ق)
- التدلي : انظر مادة (د ل و)
- التذكر : انظر مادة (ذ ك ر)
- التدوين : انظر مادة (ذ و ب)

مادة (ت ر ب)

التُّرَاب

في اللغة

« تُرَابٌ : 1. ما نَعَمَ من أديم الأرض 2. ما تذرّوه الرياح من التربة بعد جفافها .
تُرَّبٌ : تُرَابٌ ، تَرَّبٌ : المماثل في السن »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (17) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ

تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « التُّرَابُ : هو أي شيء استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران [الحرارة والرطوبة] لضعفهما عن هذه الدرجة »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « التُّرَابُ : هو كناية عن الحس »⁽⁴⁾ .

التراب الأعظم

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « التراب الأعظم : هو رِبْضُ الجنة »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 196 .

2 - الروم : 20 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 53 .

4 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 101 .

5 - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 41 .

تراب الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

تراب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽¹⁾ : كناية عن العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الأسمائية الإلهية ، وجعلها تراباً : لأنها ملتبسة ⁽²⁾ .

التُّرْب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التُّرْب : هو حقيقة أصلية كُتِرَتْ إلى مولود حقيقي . والتُّرَاب زيادة فرعية كانت في أصل تربه طرحت عن المولود عند رده إلى مولاه الحق » ⁽³⁾ .

[مسألة] : التُّرْب والتُّرْب وعلاقتهما بالإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« للإنسان تُرباً منه أصل طينته ، وترباً منه أصل جبلته يعني أصل خلقه ، وإحدى يديه تربيّة مشتملة على القوى البشرية التي منها الأعمال القلبية والبدنية .

والأخرى تربيّة مشتملة على القوى الملكية التي منها الأخلاق والأرزاق القلبية والنفسية ، ولكل واحد منها كف فيها كفايتها وتفسيرها ، والإنسان إذا بلغ مبلغ الرشد تَرَبَّ يديه بنعمة الله تعالى يعني سرهما بحطام الدنيا ودفنهما تحت ترابها حتى صار عاجزاً عن قبول الحق مرتبطاً على ما في يديه ضعيفاً في التوكل على الله . فإذا تربت يده خرجت يده وبرزت كفاه عن سرهما ، وقوي صاحبهما في التوكل ، واستغنى عما سوى الحق جلّ جلاله بافتقاره إليه ، لهذا المعنى قال عليه السلام لبعض أصحابه : ﴿ تربت يداك ﴾ ⁽⁴⁾ . دعا له بغنى

القلب ، وحُلّق اليد عن حطام الدنيا ... فإذا اجتمع حق الترب بحق الترب خرجت يده ،

1 - وترا به ندي الذكي وماؤه ورُدِّي الروي وفي نراه ثرائي .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 126 أ .

4 - صحيح مسلم ج: 2 ص: 1069 برقم 1445 .

وبرزت كفاه ، وربيت بهما نفسه ، وأنبتت من كل زوج بهيج»⁽¹⁾ .

التربة الطيبة

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « التربة الطيبة : هي القلب »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التربية : انظر مادة (ر ب و)

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 104 أ - ب .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 250 .

مادة (ت ر ج م)

ترجمان الحق

في اللغة

« الترجمان : مترجم ، والمترجم ما ينقل من لغة إلى أخرى »⁽¹⁾ .

في السنة المطهرة

عن عدي بن حاتم قال : كنت عند رسول الله ﷺ فقال : ﴿ ... ليقفن أحدكم بين يدي الله .

ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

ترجمان الحق (عند ابن عربي) : هو الإنسان الخليفة ، وذلك لأن لسانه ترجمان قلبه الذي وسع الحق⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضافت الدكتورة قائلة : « استعمل الحاتمي لفظ الترجمان بالمعنيين اللغويين ... فالإنسان يترجم خطاب الحق في قلبه من لغة المعاني والإشارات إلى لغة الخلق ، لغة الألفاظ والحروف .

والإنسان يبلغ خطاب الحق إلى الخلق ، لأن الحقيقة الإنسانية هي الوحيدة التي قبلت الصورة الإلهية وظهرت بالكمالات الأسمائية في الخلق »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 197

2 - صحيح البخاري ج: 2 ص: 512 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 237 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 237 - 238 .

ترجمان لسان القدم ﷺ

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « ترجمان لسان القدم : الترجمان الذي هو يعبر عن معنى الكلام الذي ليس عند السامع معرفته ، وها هنا معناه : هو النبي ﷺ ، ولسان القدم : هو القرآن »⁽¹⁾ .

المترجم عن الله

الشيخ أبو العباس التجاني

المترجم عن الله سبحانه وتعالى : هو الداخل إلى حضرة القدس التي هي في غاية الصفاء ولا تقبل التلويث بوجه من الوجوه . وهو غائب عن الوجود وعن نفسه ، ففي هذا الحال لا نطق له ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم ، فلو نطق في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحانه ما أعظم شأني ، لكونه مترجماً عن الله ﷻ⁽²⁾ .

علم الترجمة عن الله

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم الترجمة عن الله : هو لكل من كلمه الله في الإلقاء والوحي فيكون المترجم خلافاً لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التي يوجددها ، ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير ، فإن ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك .

يقول الولي : حدثني قلبي عن ربي ، وقد يترجم المترجم عن ألسنة الأحوال وليس من هذا الباب بل ذلك باب آخر يرجع إلى عين الفهم بالأحوال ، وهو معلوم عند علماء

1 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 241 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 20 (بتصرف) .

الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾⁽¹⁾ ، يقولون :
يعني بلسان الحال »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

الترقي : انظر مادة (ر ق ي)

الترقيق : انظر مادة (ر ق ق)

1 - الإسراء : 44 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 332 - 333 .

مادة (ت ر ك)

الترك

في اللغة

« ترك الأمر : طرحه وأهمله أو خلاه لغيره »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (43) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل

ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء ﴾⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الترك : هو التفرغ للتبتل ، يقول تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾⁽⁴⁾ ، أي :

تركت كل شيء . ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾⁽⁵⁾ ، أي : ﴿ وَبَسِّلْ إِلَيْهِ بُتِيلًا ﴾⁽⁶⁾ . فمن يترك

الكل يصل للكل .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 198 .

2 - البقرة : 180 .

3 - المستدرک علی الصحیحین ج: 4 ص: 359 .

4 - الشرح : 7 .

5 - الشرح : 8 .

6 - المزمل : 8 .

[مسألة] : في فوائد الترك

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« كل من ترك الحرام نجا من النار .

وكل من ترك الشبهة ينال الجنة .

وكل من ترك الزيادة وصل إلى الله »⁽¹⁾ .

ترك الإرادة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « ترك الإرادة : استطراح القلب بين يدي مقلبه »⁽²⁾ .

ترك الترك

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ترك الترك هو للمشايخ الكاملين ، لتحقيقهم بالكل ظاهراً وباطناً ، فلن يصل إلى الحق من

لم يترك الخلق ، ولن يرجع للخلق من لم يترك الحق بالحق ، ولن يكمل من لم يتحقق بترك الترك .

التارك

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التارك : هو الذي يترك بجهد وفيه بقية ، ثم منَّ عليه ربه فودعه موتاً عنه ، ثم عفى فلا

يلتفت إلى شيء سوى مولاه »⁽³⁾ .

[مسألة] : في ممن التارك

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 38 .

2 - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 35 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 561 .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« إنه رحمه الله أقامه [التارك] في المرتبة على شرطية اللزوم لها ليقوم بها ، فلما وفي له بالشرط ولم ييغ عملاً وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز ، نقله منها إلى ملك الجبروت لِيُقَوِّمَ فجبر نفسه ثم قمعها بسطان الجبروت حتى ذلت وخشعت ، ثم نقله منها إلى ملك السلطان لِيَهْدِّبَ فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات التي قد صارت غدة ثابتة فيها ، ثم نقله منها إلى ملك الجلال فَأُدِّبَ ، ثم نقله منها إلى ملك الجمال فَنُقِيَ ، ثم نقله إلى ملك العظمة فطهر ، ثم إلى ملك البهاء فَطُيِّبَ ، ثم إلى ملك البهجة فَوُسِّعَ ، ثم إلى ملك الهيبة فَرُيِّبَ ، ثم إلى ملك الرحمة فَرُطِّبَ وَفُؤِّيَ وَشُجِّعَ ، ثم إلى ملك الفردية فَأُفْرِدَ فاللطف يغذيه ، والرأفة تجمععه وتكتنفه ، والمحبة تقويه ، والشوق يدنيه ، والمشئنة تؤديه إليه ، والجواد العزيز يقلبه فيقربه ، ثم يدنيه ، ثم يمهله ، ثم يؤديه ، ثم يناحيه ، ثم ييسطه بمنه ، ثم يقبض عليه . فأينما صار وفي كل مكان خال وفي كل حال لربه دان ، فهو في قبضته ، وأمين من أمنائه على أسرارهِ ، وما يؤدبه من ربه إلى خلقه »⁽¹⁾ .

التركات الأربعة

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « التركات الأربع ... واحد شريعة ، والثاني طريقة ، والثالث حقيقة ، والرابع معرفة ، وإن يسألونك ما معناه ، فقل : ترك الأول : ترك ما سوى الله تعالى ، والثاني يصرف ويترك لسانه من الكذب والغيبة ، والثالث يصرف سمعه من الهويات ، والرابع يحفظ يديه ورجليه من المحارم وجميع أعضائه كذلك »⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 561 - 562 .

2 - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص 17 .

مادة (ت ر ه)

التُّرَّة

في اللغة

« التُّرَّة : الباطل كالتُّرَّهَة .

التُّرَّهَة : الأباطيل والدواهي «⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « التُّرَّة : هي الاشتغال بالخلق عن الخالق »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التروحن : انظر مادة (ر و ح)

التزكية : انظر مادة (ز ك و)

التسييح : انظر مادة (س ب ح)

التسديد : انظر مادة (س د د)

التسليم : انظر مادة (س ل م)

التسمية : انظر مادة (س م و)

التسليم : انظر مادة (س ن م)

التسوية : انظر مادة (س و ي)

التسويق : انظر مادة (س و ف)

التشبه : انظر مادة (ش ب ه)

التشبيه : انظر مادة (ش ب ه)

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 61 .

2 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 83 .

التشهد : انظر مادة (ش ه د)
التصبر : انظر مادة (ص ب ر)
التصديق : انظر مادة (ص د ق)
التصرف : انظر مادة (ص ر ف)
التصريف : انظر مادة (ص ر ف)
التصفية : انظر مادة (ص ف و)
التصور : انظر مادة (ص و ر)
التصوف : انظر مادة (ص و ف)
التصون : انظر مادة (ص و ن)
التضرع : انظر مادة (ض ر ع)
التعارف : انظر مادة (ع ر ف)
التعرف : انظر مادة (ع ر ف)
التعبير : انظر مادة (ع ب ر)
التعجب : انظر مادة (ع ج ب)
التعزز : انظر مادة (ع ز ز)
التعظيم : انظر مادة (ع ظ م)
التعقل : انظر مادة (ع ق ل)
التعلق : انظر مادة (ع ل ق)
التعلم : انظر مادة (ع ل م)
التغابن : انظر مادة (غ ب ن)
التغريد : انظر مادة (غ ر د)
التفاضل : انظر مادة (ف ض ل)
التفرق : انظر مادة (ف ر ق)

التفرقة : انظر مادة (ف ر ق)
التفريد : انظر مادة (ف ر د)
التفسير : انظر مادة (ف س ر)
التفضيل : انظر مادة (ف ض ل)
التفكر : انظر مادة (ف ك ر)
التفهم : انظر مادة (ف ه م)
التفويض : انظر مادة (ف و ض)
التقديس : انظر مادة (ق د س)
التقرب : انظر مادة (ق ر ب)
التقريب : انظر مادة (ق ر ب)
التقشف : انظر مادة (ق ش ف)
التقليب : انظر مادة (ق ل ب)
التقليد : انظر مادة (ق ل د)
التقوى : انظر مادة (و ق ي)
التقي : انظر مادة (و ق ي)
التقية : انظر مادة (و ق ي)
التكبر : انظر مادة (ك ب ر)
التكبير : انظر مادة (ك ب ر)
التكريم : انظر مادة (ك ر م)
التكلم : انظر مادة (ك ل م)
التكليف : انظر مادة (ك ل ف)
التكوين : انظر مادة (ك و ن)

مادة (ت ك ي ة)

التكية

في اللغة

« تَكِيَّةٌ : 1. رباط الصوفية .

2. مكان يُعد لإيواء فقراء المسافرين »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور علي شلق

يقول : « التكية : هي بمثابة معتزل للعبادة ، والتأمل ، ورياضة النفس »⁽²⁾ .

الدكتور يوسف فرحات

التكية : هي بناء خاص بالصوفية ، ينزلونها من أجل التعبّد ، وممارسة الطقوس الصوفية والرياضات الروحية برئاسة شيخ يرعى شؤون الدراويش⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

تمثل (بيوت الذكر) أو (التكايا) في عقيدة الكسنزان الصوفية أحد أهم أركان الطريقة وذلك لما لها من فوائد وثمار ظاهرية وروحية لا يمكن حصرها في حياة المسلم السالك لنهج الطريقة ، ولهذا فقد دأب مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) على بناء التكايا والاعتناء بها في كل مكان وزمان ما أمكنهم ذلك لكونها جزءاً من الميراث الصوفي المحمدي الذي تناقلوه من شيخ إلى شيخ .
إن من أهم ما تمثله (التكايا) لطريقتنا العلية القادرية الكسنزانية ، وما تعنيه لها في منهجها الروحي الأمور الآتية :

● التكية : امتداد حقيقي ، وأنموذج حي لِصُفَّةِ أصحاب رسول الله ﷺ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 201 .

2 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 23 .

3 - د . يوسف فرحات - المساجد التاريخية الكبرى - ص 138 (بتصرف) .

- التكية : هي بيت الذكر ، وهي من المراكز الروحية أينما كانت ، وهي الموقع الأساسي لانطلاق الطريقة وتوجيهاتها نحو الخير العام ونشر العمل الصالح بين المسلمين في كل مكان .
 - التكية : هي مكان الذكر ، فهي مكان جلوس رحمة الله لقوله تعالى : ﴿ أنا جليس من ذكرني ﴾⁽¹⁾ .
 - التكية : هي مكان الكلام الإلهي ، أي : التكلم مع الله بالذكر . وليست مكاناً للكلام الديني أو السياسي .
 - التكية : هي مكان الوحدة والتوحيد .
 - التكية : هي مدرسة روحية : لتعليم المريدين التقرب إلى الله ، وإلى تهئية أرواحهم للوصول إلى مراتب الولاية عند الله تعالى ، وإلى الوصول إلى مرتبة الخلود .
 - التكية : هي المدرسة الإصلاحية الروحية التي يُلقَّن فيها درسا (الإيمان والاستقامة) تلقيناً عملياً
 - التكية : هي مدرسة تربية أخلاقية : لتزكية النفوس ، وتطهير القلوب من أدرانها .
 - التكية : هي مدرسة دينية : لتعليم الناس أمور دينهم فقهاً وتصوراً .
 - التكية : هي مدرسة إرشادية : لتعليم المريدين أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أو اللسان أو القلب حسب الإمكان .
 - التكية : هي البيت الحقيقي للمريد ، لأنها تربطه بالآخرة وتدفعه إلى الاستعداد لها .
 - التكية : هي الجنة ، أي المكان الذي تتجلى فيه الجنة برياضها وجمالها ونعيمها .
 - التكية : هي أول بيت للمريد و آخر بيت له .
- [إيضاح] :

بمعنى أنها أول بيت أو مكان يقصده المريد حين يريد الرجوع إلى الله تعالى ، وآخر بيت يصل فيه ومن خلاله المريد إلى مبتغاه فلا يحتاج معها إلى بيت آخر .

• التكية : هي مكان الجود والكرم والسخاء النبوي ﷺ

[إيضاح] :

وذلك لأنها موضع حلقات الذكر ، وحلق الذكر كما قال ﷺ رياض الجنة . وهي بذلك أماكن لاستجابة الدعاء لقوله تعالى عن الجنة وأهلها : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾⁽¹⁾ .

• التكية : هي مكان تجلي الأمان الروحي الإلهي ، ولهذا وجب على المريدين الحضور باستمرار إليها لكي تنجلي قلوبهم بذكر الله ، بنور الله .

• التكية : هي مكان التجلي الإلهي .

[إضافة] :

ورد أن الله تعالى يتجلى في عدة أماكن وهي :

الكعبة المشرفة ، والمدينة المنورة ، والقدس الشريف ، ومقامات ومشاهد الأولياء والصالحين ، والمساجد ، وبيوت الذكر (التكايا) ، وقلب العبد المؤمن .

• التكية : هي القلب .

[إيضاح] :

التكية هي بيت الذكر ، فإذا صار القلب فارغاً من كل شيء إلا من ذكر الله تعالى كان هو بمثابة تكية تتجلى فيه الأنوار الإلهية والحقائق المحمدية ﷺ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في قدسية التكية

من كل ما تقدم يتبين أهمية التكية من الناحية الروحية ، وهو ما يؤهلها إلى أن تكون

مكاناً مقدساً ، كيف لا وهي بيت الذكر الذي تنزل فيه التجليات الإلهية ، وهي محل حضور الرسول مُحَمَّد ﷺ من الناحية الروحية ، ومحل نزول أرواح جميع الأولياء والصالحين من الأنس والجن ، تحف بهم ملائكة الرحمة والرضوان . فالتكية للمريد كالوادي المقدس لموسى عليه السلام . ولهذا فإن تقديسها والحفاظة عليها والاعتناء بنظافتها وتطهيرها للذاكرين والعاكفين والركع السجود أمر في غاية الأهمية لروح المريد الذي يطلب التقرب إلى الله تعالى لقوله سبحانه : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾⁽¹⁾.

[مسألة - 2] : في أفضلية التكية على المسجد

إن المسجد هو مكان للصلاة والسجود بشكل أساسي ، وأما التكية فهي فضلاً عن كونها مكاناً للصلاة والسجود ، فإنها مكان لإقامة حلقات الأذكار ، ومأوى للغريب والمحتاج من إطعام ونوم ، وراحة ، وتنفيس عن المكروب . فهي أوسع من المسجد وأفضل من حيث الوظائف أو الشعائر الإيمانية التي تقام فيها .

[بحث كسنزاني] : التكايا في الإسلام

إن مسألة (التكايا في الإسلام) وعلاقتها بالطرائق الصوفية من الأمور التي قد يثار الحوار حولها ، وقد يتساءل البعض :

ما المقصود بكلمة (التكية) ؟ ومتى وجدت ؟

هل لها سند شرعي في الإسلام ؟

ما علاقتها بالطرائق الصوفية ؟ ولمْ اشتهرت بين أوساطها ؟ .. الخ . وللإجابة عن هذه الأسئلة وما يتعلق بها نقدم هذا البحث الموجز حول الموضوع .

أولاً : أصول مصطلح التكية

1. الأصل اللغوي والتأريخي لكلمة (التكية)

إذا ما أمعنا النظر في هذا المصطلح (التكية) نجد أنه مصطلح ليس بقديم ، بل أن عمره لا يتجاوز القرنين ، وهو مصطلح اقترن بالسادة الصوفية دالاً على محل

تواجدهم ومرابطتهم وانزوائهم .

ومعلوم أن التصوف الإسلامي قد ازدهر بعد سقوط الدولة العثمانية ولمع وترعرع في مناطق كردستان العراق وإيران لأسباب اجتماعية وأسباب جغرافية .

أما الأسباب الاجتماعية التي هيأت للسادة الصوفية عوامل السمو الروحي ، فقد تمثلت في أن مجتمع الكرد في ذلك الوقت لم تطف على سطح أفكارهم مسائل الجدل والفلسفات الفارغة والسفسطة العقيمة ، بل امتازوا بفطرتهم الإسلامية السليمة ، الذي يعلل هذا بعدهم عن معترك الصراع الفكري الفلسفي الذي ابتليت به الأمة الإسلامية آنذاك والذي ابتداءً بنشوء الدولة العباسية إلى يومنا هذا .

وأما الأسباب الجغرافية فأظهرها الطبيعة الجبلية لمناطق الكرد التي أثرت تأثيراً رئيسياً ومهماً في مساعدة السادة الصوفية على العزلة والفرار عن الخلق ، وإفراد التعامل مع الحق ^{حجلاً} .

ومن أجل هذا كان من الطبيعي أن تتأثر بعض المصطلحات الصوفية بواقع حال الكرد ، إذ كان التأثير متبادلاً ، وذلك إن التصوف كان قد أثر في نفوس الكرد وصقل أرواحهم ، وهم في مقابل هذا قد أثروا عليه بإدخال بعض المصطلحات الكردية في الأدب الصوفي ، وكان من أبرز الكلمات الكردية التي أضيفت إلى المصطلحات الصوفية كلمة (التكية) .

والأصل اللغوي الكردي لهذه الكلمة يرجع إلى مقطعين مركبين وهما : (تاك كاه) ، والمقطع الأول وهو (تاك) يعني باللغة الكردية (الواحد أو الفرد) ، والمقطع الثاني (كاه) يعني (المكان أو المحل) وعليه يكون المعنى عند جمع هذين المقطعين (مكان التوحيد) .

إشكال وإيضاح :

هل هناك علاقة لغوية بين (التكية) والفعل (اتكأ) من حيث الاشتقاق ؟

نود أن نشير إلى الخطأ الشائع الذي لازم كل من تعامل مع مصطلح (التكية) فالأغلب الذين ذهبوا إلى أن هذه المصطلح مأخوذ من الفعل (اتكأ - يتكئ - اتكأ) وقالوا : محل الموضوع منه (تكية) !

إن القول في أن اسم المكان أو المحل من الفعل (اتكأ) هو (تكية) غلط لغوي كبير ، إذ أن المحل أو الموضع من الفعل (اتكأ) هو (المتكأ) وهو موضع (الاتكاء) ، قال تعالى : ﴿ وَأَعَدْتُ لَهُنَّ مَكَاً ⁽¹⁾ ﴾ ، وبهذا يتبين أن لا علاقة (للمتكأ) من حيث الاشتقاق اللغوي بمصطلح (التكية) .

إن محاولة ربط كلمة (التكية) بالاشتقاق من (المتكأ) لهُو تجاهل وتدليس له جذور عميقة من المتحاملين على التصوف وأهله بغية نعت الصوفية بما لا يليق ، فعند حملهم معنى (التكية) على (الاتكاء) فإنهم يرومون بهذا التكييف اللغوي أن يقولوا : أن المتصوفين هم أهل الكسل والسبات والتواكل ، لأن المتكأ مكان الراحة الجسدية .

والحقيقة خلاف هذا القول تماماً ، إذ أن التكية مكان المشقة الجسدية ، مكان مخالفة كل ما تتوق إليه النفس البشرية ، مكان المجاهدات والرياضات والعبادات المتواصلة آناء الليل وأطراف النهار ، مكان مراقبة النفس في كل المواطن لا مكان الغفلة والسبات وتضييع الأوقات كما يزعمون .

وإذا كان ذلك كذلك ، أي إذا تبين إن المراد بكلمة التكية هو (مكان التوحيد) ننتقل لنطلع على الأصول القرآنية والنبوية لهذه الكلمة.

2. الإشارة القرآنية لمصطلح (التكية)

لما كان أصل التوحيد هو ذكر كلمة (لا اله إلا الله) ، ولما كانت (التكايا) هي الأماكن المخصصة لهذه لطاعة أي ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار فضلاً عن أداء الصلوات المفروضة والمسنونة كما تبين ، كانت هي بحق بيوت الذكر المشار إليها بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا

تَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿١﴾ .

وعلى هذا فإن (التكايا) وتعرّيف القرآن الكريم لها هي : بيوت للذكر ، أقيمت بإذن المولى جل وعلا لكي تمارس فيها كل الشعائر والطقوس الإسلامية التي من شأنها الارتقاء بالمسلم إلى أعلى مراتب الكمال الإيماني الذي يؤهله بالنتيجة للتقرب من الله تعالى .

3. الإشارة النبوية لمصطلح (التكية)

الحقيقة أن لمصطلح (التكية) في السنة النبوية المطهرة أصولاً كثيرة يمكن إرجاعها إليها واستنباطها

منها اخترنا منها قوله ﷺ : ﴿ إِذَا مَرَرْتُمْ بَرِيَاضَ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا ﴾ ،

قالوا : وما رياض الجنة ؟

قال : ﴿ حَلَقَ الذِّكْرَ ﴾ (2) .

ومعلوم أن المشهور بحلق الذكر في الإسلام هي بيوت الذكر وهي التكايا ، فهي رياض الجنة في الأرض .

وإشارة أخرى قوله ﷺ حاكياً عن ربه : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ

عَذَابِي ﴾ (3) . فلما كان التوحيد الخالص يمثل حصن الله الحصين لقوله ﷺ ، ولما كانت

التكايا هي أماكن إقامة هذا التوحيد ، كان هذا أصلاً آخر لمشروعية التكية في الإسلام .
فإن العبد السالك الذي يريد وجه الله تبارك وتعالى إذا ما اعتكف ولازم رحاب التكية بقلب وجل وهمة عالية لا تثنيها الخطوب العاتية ، سيكون في حصن الله وفي حضن رحمة الله الواسعة وفي عين رعاية الله التي لا تنام .

1 - النور : 36 - 37 .

2 - سنن الترمذي ج: 5 ص: 532 .

3 - لم أجدها بهذه الصيغة في كتب الحديث ووردت بصيغة أخرى في مسند الشهاب ج: 2 ص: 323 ، راجع فهرس الأحاديث .

التكية وعلاقتها بأهل البيت (عليهم السلام)

حين نزل قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾⁽¹⁾ سئل رسول

الله ﷺ : أي البيوت هذه ؟ فقال ﷺ : ﴿ بَيْتِي وَبَيْتُ فَاطِمَةَ وَعَلِي ﴾⁽²⁾ ، ولما كان الإذن برفع الذكر في هذه البيوت خالداً بدلالة خلود الآية الكريمة ، فإن ذلك يعني أن بيوت آل النبي ﷺ ستبقى خالدة إلى يوم القيامة يرفع فيها ذكر الله تعالى ، تحف فيها وحولها أفئدة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، كما تحف الملائكة حول العرش مسبحين بحمد ربهم لا يفترون .

ولهذا فإننا نقول في أن التكايا الموصوفة ببيوت الله تعالى يشترط فيها شرطان :

الأول : ان القائمين عليها في كل زمان هم آل بيت النبي ﷺ ، لكونهم أهل الذكر ، وخاصته ، وفيهم نزلت آياتها .

الثاني : أنها تفتح بإذن الله تعالى لذكره سبحانه بما تشتمل عليه كلمة الذكر من معان : الصلاة والتسبيح والتفكير والتذكر والعلم والعمل الصالح .

وعلى هذا فلا يمكن أبداً الفصل بين الذكر وأهل الذكر (آل البيت - عليهم السلام-) وبيت الذكر (التكية) إلى يوم القيامة .

ثانياً : مصطلح التكية والمراحل التاريخية لظهور المصطلحات المرادفة له

تعلق بهذه العبارة (بيوت الذكر) عدة ألفاظ دالة على معناها شكلاً ومضموناً عبر التاريخ الإسلامي ، كالزاوية ، والرباط ، والخانقاه وآخرها (التكية) ، بل أنها قبل نزول ذكرها في القرآن الكريم قد تعلق بها مصطلح (صفة المسجد) ، وفيما يأتي نستعرض تلك الألفاظ وأهم ما تشير إليه .

صفة المسجد

لقد كان الاسم الأول لبيوت الذكر قبل نزول الآية الكريمة هو الصفة وسمّوا أهلها بأهل

1 - النور : 36 .

2 - انظر فهرس الأحاديث .

الصفة نسبة إلى زاوية كانت مبنية في المسجد من جذوع النخيل وسعفه ، أشبه بكوخ أوييت صيفي ، فسميت صفة المسجد نسبة لذلك ، وكان يقيم في هذه الصفة جماعة من الصحابة المؤمنين الصادقين الذين زهدوا في الدنيا والتزموا العبادة في هذا البيت ، فنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾⁽¹⁾ فكانت صفة المسجد أول بيت يراد به وجه الله تعالى ومنها ظهر في الإسلام بيوت المريدين ، ولقد كانوا يسمون أيضاً بأهل الزاوية نسبة إلى أن الصفة كانت في زاوية المسجد .

الرباط

أطلق لفظ (الرباط) بادئ الأمر على نوع من الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود الإسلامية ، والمرابطون فيها رابطوا ليدافعوا عن الإسلام بسيوفهم . وكانت الرباطات منتشرة في العصر الأموي والعباسي تبنى لتفصل بين ديار الإسلام وديار الحرب .

إلا أن الرباطات تغيرت وظيفتها الحربية نتيجة للتحويلات الاجتماعية وما أفرزته حالة الاستقرار والانقطاع عن الغزو والحروب منذ أواسط القرن الرابع الهجري ، فكان المرابطون فيها ينصرفون إلى قراءة القرآن وعلوم الدين ، ثم أصبحت بيوتاً للصوفية ، ومنازل يسكنها عدد غير يسير للتعبد والدرس ومجاهدة النفس وتوقي ما يفسد الأعمال ، وتوخي ما يصحح الأحوال ويعود بالبركة على البلاد والعباد ، وقطع المعاملة مع الخلق ، واعتماد المعاملة مع الحق .

والرباط في مفهوم أواصطلاحات طريقتنا الكسنزانية : هو مكان ربط روح المريد بروح أستاذه وشيخه العارف بالله تعالى ، ومنه يرتبط عبر سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) وصولاً إلى النور الأعظم سيد الكائنات مُحَمَّدٌ ﷺ كي يسير المريد على وفق المنهج الروحي للطريق الذي سار به قاطعاً عقباته ، وليتدرج في سلم قناطر الطريقة .

الزاوية

الزاوية : هي كالرباط والخانقاه إلا إنها أصغر في الغالب ، وأكثر ما تكون في

الصحارى ، والأمكنة الخالية من السكان ، وربما أطلقت على مكان معين في مسجد من المساجد الكبرى التي تقام فيها حلقات العلم . وللزاوية في المغرب الإسلامي مدلول أوسع مما تعنيه في المشرق الإسلامي بوصفها بيوتاً يؤدي فيها الزهاد والعباد عباداتهم وأذكارهم .

والزاوية في اصطلاحاتنا : هي مكان تجلي النظر الإلهي بعين الرحمة على سكانها المريدين السالكين طريق الحق ﷻ . ومن خلالها ترتبط أرواح أهلها بأرواح الملائكة الأعلى لأنهم متفوقون على قصد واحد وعزم واحد ، وأحوال متناسبة .

وهي تعني أيضاً : المرأة الروحية التي تتجلى عليها الدنيا وما حوت والآخرة وما حوت .

الخانقاه

الخانقاه : كلمة فارسية الأصل من الخان وهو البيت ، وقيل في معناها : (بيت الدرويش والصوفية والفقراء) .

والخوانق شبيهه بالربط ولكن هذه شاعت في بلاد الفرس والشام ومصر في القرن الرابع الهجري ، وخصت بأهل التصوف ، ينصرفون فيها للعبادة ، وكانت تبني في الغالب في المدن والحوضر على نمط المساجد إلا أن فيها غرفاً للفقراء والصوفية وبيتاً للقيام بأذكارهم وأورادهم .

الخلاصة

نخلص من هذا البحث إلى النتائج الآتية :

- (التكية) كلمة كردية ترجع في أصلها إلى مقطعين هما (تاك كاه) ويعنيان معاً (مكان التوحيد) أي مكان الذكر .
- ليس هناك أية علاقة بين لفظة (التكية) الكردية وبين الفعل (اتكأ) في اللغة العربية من حيث الاشتقاق .
- للتكية من حيث المعنى - وليس اللفظ - أصول صريحة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة .
- التكية باقية خالدة ما بقي آل بيت النبي الأطهار (عليهم السلام) ، وهم باقون ما بقي الذكر الحكيم حتى يردا على الحوض .
- للتكية مرادفات من حيث المعنى عرفت في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي .

- لا يمكن حصر الفوائد والمعان الظاهرية والروحية للتكية في فكر الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .

مصطلحات متفرقة

التلبس - التلبيس : انظر مادة (ل ب س)
التلطف : انظر مادة (ل ط ف)

مادة (ت ل ف)

التلف

في اللغة

« تَلَفَ الرجل : هَلَكَ .

تَلَفَ الشيء : عطب وفسد »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التلف : معناه معنى الحتف ، والحتف والتلف ، ما ينتظر منه الهلاك في حينه »⁽²⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « التلف : هو الانحناء تحت صدمات العز وخطفات الغيرة ، ولمعان أنوار الكبرياء والقدس . وهو ثمرة الاطلاع على الغيب والحووم حول أسرار الأزل »⁽³⁾ .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم الصوفية لفظة التلف في معنى الخروج عن الطريق الصوفي ، ومعناه : الانتكاس والهلاك . فإذا دخل قلب السالك الافتتان والاعتزاز ، يقال : أنه قد تلف ، وأملكه العجب بنفسه ، وغلبته نفسه الأمارة ، فارتاح إليها ، واطمأن وسكن لشهواتها وأحب أن يمتدحه الناس ، ويثنوا عليه ، ويتحدثوا عن تقواه ، وورعه ، وزهده ، وأوعن علمه وكرامته ، وقربه من الله ، ويفيضوا في مآثره ومحامده .

كما أن التلف يستخدم أيضاً بمعنى الاعتراض على أحكام الله ونعم الله ، وابتلاء الله ، فإذا

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 202 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 367 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة 164 ب .

سخط ولم يصبر ، فقد تلفت نفسه ، وإذا اعترض على ابتلاء الله فقد هوى بنفسه . ولذلك يهتم الصوفية بتربية النفس ، وسير غور خواطرها الشيطانية منها والملائكية ومحاربة الآفات خوفاً من التلف والانتكاس والخسران ⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« من كان في الله تلفه ، كان من الله خلفه » ⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التلقين : انظر مادة (ل ق ن)

1 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 86 - 87 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 102 .

مادة (ت ل م ذ)

التلميذ

في اللغة

« التلميذ : الطالب »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « التلميذ : هو من طلب الإفادة ، وهو باق مع العادة .

التلميذ : يحضر ويغيب ويخطأ ويصيب .

التلميذ : من حصلت له النسبة ولو بالرواية وإن لم يحصل له تحقيق الدراية .

التلميذ : واقف على الباب وواحد من جملة الأحاب .

التلميذ : له فضل الانتماء والتردد ولو حصل له ذلك في بعض المواسم والأعياد .

التلميذ : التحرير⁽²⁾ من قصد التحرير .

التلميذ : الطيب من يحرص على التقريب .

التلميذ : بين النجباء من يفوق الأولياء »⁽³⁾ .

تلاميذ إبليس

الشيخ محمد النبهان

يقول : « كل من رأى نفسه أحسن من غيره فهو من تلاميذ إبليس ، لأنه أعجب بنفسه »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 203 .

2 - التحرير : الحاذق الفطن العاقل . المنجد في اللغة والأعلام - ص 794 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرنق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .

4 - هشام عبد الكريم الألوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص 28 .

تلاميذ التنزيل

الشيخ سعيد النورسي

تلاميذ التنزيل من الأولياء : هم من أمثال الكيلاني والرفاعي والشاذلي ، قد أخذوا في أيديهم سلاسل الذرات والقطرات وأنفاس المخلوقات وغيرها كالتسبيح يذكرون الله بها ، بل يستقلونها فيمدون أيديهم إلى ما لا يتناهى من عدد معلومات (علام الغيوب) ⁽¹⁾ .

التلميذ الحقيقي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التلميذ الحقيقي : هو طالب الحق والحقيقة ، وهو الدرويش .

التلميذ الكامل

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التلميذ الكامل : هو من يقرن العلم بالعمل ، فهو من عمل بما علم فأورثه الله علم ما لم يعلم .

1 - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري - ص 271 .

مادة (ت ل و)

التلاوة

في اللغة

« تلا الكتاب ونحوه : قرأه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (63) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنَاهُمْ الْكِتَابَ يَلْوَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال : ﴿ إِنْ اللَّهَ ﷻ يَحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثَ : عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

، وَعِنْدَ الزَّحْفِ ، وَعِنْدَ الْجَنَازَةِ ﴾⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنان

نقول : التلاوة : إما لسانية : وهي قراءة الآيات ، وإما قلبية : وهي مشاهدة الآيات ، يقول تعالى

: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا ﴾⁽⁴⁾ .

وحقيقتها : التحقق بنص الآيات القرآنية ، أي : الفناء فيها حتى لكأن الرائي يشاهدها متجسدة

فيه كمن يفنى في قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾⁽⁵⁾ ، لا يملك من يراه إلا أن يذكر الله ، وذلك هو

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 203 .

2 - البقرة : 121 .

3 - المعجم الكبير : ج 5 ص 213 .

4 - فصلت : 53 .

5 - البقرة : 152 .

قوله ﷺ : ﴿ قوم إذا رءوا ذكر الله ﴾⁽¹⁾ ، وهكذا ظهر القرآن الكريم متجسداً في الكاملين من الأمة الحممدية ، فهم أهل التلاوة على التحقيق .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« نزول القرآن على القلب بهذا الفهم [الفهم عن المتكلم الله تعالى] الخاص : هي تلاوة الحق على العبد ، والفهم عنه فيه : تلاوة العبد على الحق ، وتلاوة العبد على الحق : عرض الفهم عنه ليعلم أنه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق عليه »⁽²⁾ .

ويقول : « لا تظن يا بني أن تلاوة الحق عليك وعلى أبناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ،

ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود بأسره ﴿ كِتَابِ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ ﴾⁽³⁾ تلاه عليك سبحانه وتعالى لتعقل عنه ... ولا يحجب عن ملاحظة المختصر الشريف من هذا المسطور الذي هو عبارة عنك . فإن الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج ، وتارة يتلو عليك من نفسك ، فاستمع وتأهب لخطاب مولاك إليك في أي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصم ، فالصمم آفة تمنعك من إدراك تلاوة عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالقرآن . والوقر آفة تمنعك من إدراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة ، وهو الكتاب المعبر عنه : بالفرقان »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في منازل التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إذا وفقك الله وتريد أن يسمع الحق (جل اسمه) منك تلاوتك ويرسمك في ديوان التالين ويقول لك على الكلمات حمدي ، فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك : وذلك أن تعلم أن على اللسان تلاوة ، وعلى الجسم بجميع أعضائه تلاوة ، وعلى النفس تلاوة ، وعلى القلب تلاوة ، وعلى الروح تلاوة ، وعلى

1 - مجمع الزوائد ج: 8 ص: 93 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 129 .

3 - الطور : 2 ، 3 .

4 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 72 - 73 .

السر تلاوة ، وعلى سر السر تلاوة .

فتلاوة اللسان : ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب المكلف له .

وتلاوة الجسم : المعاملات على تفاصيلها في الأعضاء التي على سطحه .

وتلاوة النفس : التخلق بالأسماء والصفات .

وتلاوة القلب : الإخلاص والفكر والتدبر .

وتلاوة الروح : التوحيد .

وتلاوة السر : الاتحاد .

وتلاوة سر السر : الأدب ، وهو التنزيه الوارد عليه في الإلقاء منه جل وعلا .

فمن قام بين سيده بهذه الأوصاف كلها فلم ير جزء منه إلا مستغرقاً فيه على ما يرضاه منه كان عبداً كلياً»⁽¹⁾ .

ويقول : « فتدبر هذه التلاوة ... بالله ولله ومع الله وفي الله وإلى الله وعن الله ولا تسكن إلا على هذا الحد .

فبالله : حيث توليه لك في ذلك .

ولله : من أجله لا من أجلك .

ومع الله : من حيث المشاهدة والمراقبة .

وفي الله : من حيث التدبر والتفكير .

وإلى الله : من حيث التوجه والقصد .

وعن الله : من حيث التكليف»⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في منازل أهل التلاوة

يقول الحكيم الترمذي :

« أهل التلاوة : فيها على ثلاث منازل :

1 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 89 .

2 - المصدر نفسه - ص 91 .

1. فمنهم من إذا تلى تلذذ بالوعد والوعيد — وهو أدناهم .
2. ومنهم من إذا تلى تلذذ بمخاطبة مولاه — وهو أعلاهم .
3. والذي يقرأه لبطن هو الذي إذا تلى صارت تلك الأشياء المتلوة على المعينة له فاستنار إيمانه بتلك الأشياء»⁽¹⁾ .

التالين

في اللغة

« تلا الشيء والشخص : تَبِعَهُ .
التالي : الآتي ثانياً خالفاً ما قبله »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا . وَالنَّهَارِ إِذَا

جَلَّاهَا ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

التالين : هم كل من لحق بالأتباع وحذا حذوهم⁽⁴⁾ .

مصطلحات متفرقة

التلوين : انظر مادة (ل و ن)

التمكن — التمكين : انظر مادة (م ك ن)

التملي : انظر مادة (م ل ي)

1 - الحكيم الترمذي — الصلاة ومقاصدها — ص 45 .

2 - المعجم العربي الأساسي — ص 203 .

3 - الشمس : 2 - 3 .

4 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي — الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية — ص 23 (بتصرف) .

مادة (ت م م)

التام

في اللغة

« تَمَّ : كَمَّلَ .

تام : ما استكمل مقوماته »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (20) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « التام : هو الذي كون حاصلاً له جميع ما ينبغي له ، منتفياً عنه جميع ما لا ينبغي له ، بحيث لا يتصور أن يكون ذاته ونوعه أتم مما هو عليه ، ولا يصح له شوق إلى منتظر »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

التام : هو ما كان مكتفياً بنفسه⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « التام من الموجودات : هو الدائم الوجود ، والدائم الوجود هو الباقي بقاءً سرمدياً »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 203 - 204 .

2 - التحريم : 8 .

3 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 57 .

4 - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص 133 (بتصرف) .

5 - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة تهذيب الأخلاق وطهارة الأنفس - ص 25 .

- التمني : انظر مادة (م ن ي)
التمييز : انظر مادة (م ي ز)
التنائي : انظر مادة (ن أ ي)
التناسخ : انظر مادة (ن س خ)
التنافس : انظر مادة (ن ف س)
التنزل : انظر مادة (ن ز ل)
التنزيه : انظر مادة (ن ز ه)
التنعيم : انظر مادة (ن ع م)
التنفس : انظر مادة (ن ف س)
التنقل : انظر مادة (ن ق ل)
التهجد : انظر مادة (ه ج د)
التهذيب : انظر مادة (ه ذ ب)
التهيؤ : انظر مادة (ه ي أ)
التواجد : انظر مادة (و ج د)
التواري : انظر مادة (و ر ي)
التواضع : انظر مادة (و ض ع)
التواكل : انظر مادة (و ك ل)

مادة (ت و ب)

التوبة

في اللغة

« التوبة : الاعتراف بالذنب ، والندم عليه ، والعزم على أن لا يعاود الإنسان ما اقترفه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (87) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وآله وسلم قال : ﴿ لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتتم لتاب عليكم ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « التوبة : حبل الله ، ومدد عنايته ، ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال »⁽⁴⁾ .

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « التوبة : الرجوع إلى الله بصفاء السر »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 205 .

2 - النور : 31 .

3 - مصباح الزجاجة ج: 4 ص: 246 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 224 .

5 - ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق - لوحة 438 / أ، ب .

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « التوبة : هو أن ترى جرأتك على الله ، وترى حلم الله عنك »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « التوبة : هي الندم على ما كان من التفريط في حق أمر الله ، ونهيهِ ، والعزيمة على ترك العود في شيء مما يكرهه الله ﷻ ، ودوام الاستغفار هو رد كل مظلمة للعباد من ماله ، والاعتراف لله تعالى ولهم ، ولزوم الخوف والحزن ، والإشفاق أن لا تكون مصححاً ، والخوف أن لا تقبل توبتك ، ولا تأمن أن يكون قد رآك الله على بعض ما يكره فمقتك »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « التوبة : تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك إلا في الخلوة والصمت وأكل الحلال »⁽³⁾ .

ويقول : « التوبة : هو أن تبدل بدل الجهل العلم ، وبدل النسيان الذكر ، وبدل المعصية الطاعة »⁽⁴⁾ .

ويقول : « التوبة : مداومة الاستغفار من تقصيره فيها »⁽⁵⁾ .

ويقول : « التوبة : أن لا تنسى ذنبك »⁽⁶⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « التوبة : هي نسيان ذنبك »⁽⁷⁾ .

الشيخ أبو يعقوب السوسي

يقول : « التوبة : الرجوع من كل شيء ذمه العلم إلى ما مدحه العلم »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 65 .

2 - الشيخ أبو سعيد الخراز - كتاب الصدق أو الطريق إلى الله - ص 24 .

3 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 111 .

4 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 103 .

5 - المصدر نفسه - ص 71 .

6 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 43 .

7 - المصدر نفسه - ص 43 .

8 - المصدر نفسه - ص 43 .

[تعقيب] :

عقب الشيخ الطوسي على أقوال السوسي ، وسهل ، والجنيد قائلًا : « أجاب السوسي رحمه الله ... عن توبة المريد ، والمتعرضين والطالبيين والقاصدين وهم الذين تارة لهم وتارة عليهم ، والذي قال سهل بن عبد الله أيضا فكذلك ، وأما ما أجاب الجنيد عليه السلام عن التوبة أن ينسى ذنبه أجاب عن توبة المتحققين ، لا يذكرون ذنوبهم لما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « التوبة : الاعتراف ، والندم ، والإقلاع »⁽²⁾ .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « التوبة : هي البعد عن المذمومات كلها إلى الممدوحات كلها ، ثم المكابدات ، ثم المجاهدات ، ثم الثبات ، ثم الرشاد »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

التوبة : هي عدم وجود حلاوة الذنب حين ذكره »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « التوبة : هي خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء »⁽⁵⁾ .

ويقول : « التوبة : ذوبان الحشا لما عمل من الخطأ .

[وهي] : نار في القلب تلهب ، وصدع في القلب لا يتشعب .

[وهي] : حرقه بالخجل مقرونة ، ومهجة بالأسف مشحونة .

[وهي] : مداواة السقم بمقاساة الندم »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 43 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى - طبقات الصوفية - ص 357 .

3 - الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - ج 3 ص 75 .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 316 (بتصرف) .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 22 .

6 - المصدر نفسه - ص 22 .

ويقول : « التوبة : هي الندم على ما اجترمت ، والأسف على ما سلف .

[وهي] : استشعار الخجل لما حصل من الزلل .

[وهي] : تلهف القلب لما سبق من الذنب .

[وهي] : دوام البكا على ما سلف من الخطا »⁽¹⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

التوبة : هو اسم يطلق على مجموع العلم والندم والقصد المتعلق بترك الذنوب في الحال والاستقبال والتلافي للماضي⁽²⁾ .

ويقول : « التوبة : عبارة عن ندم يورث عزماً وقصداً »⁽³⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التوبة : هي نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة القديمة لعبده ، وإشارته له بتلك العناية إلى قلب عبده ، وتجريده إياه بالشفقة مجتذباً إليه قابضاً ، فإذا كان ذلك لذلك انجذب القلب إليه عن كل همة فاسدة ، وتابعه الروح ، ووافقه العقل ، وصحت التوبة ، وصار الأمر كله لله »⁽⁴⁾ .

ويقول : « التوبة : هي أصل كل خير وفرعه ، ولهذا لا يفتر الصالحون عنها في جميع أحوالهم »⁽⁵⁾ .

ويقول : « التوبة : هي مياه الحق جل جلاله ، يحيي الأرض بعد موتها بالغيث ، ويحيي القلوب بعد موتها بالتوبة واليقظة »⁽⁶⁾ .

ويقول : « التوبة : عرس الإيمان »⁽⁷⁾ .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 60 .

2 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 6 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ج 4 ص 6 .

4 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 273 .

5 - المصدر نفسه - ص 13 .

6 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 14 .

7 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 120 .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « التوبة : أن لا يرجع إلى الذنب ، كما لا يرجع اللبن إلى الضرع »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

انظر بحث الدكتور سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر .

الشيخ ابن سبعين

يقول : « التوبة : هي الكون ، وهي القيامة الخاصة ، وهي الحشر العرضي ، وهي المقدمة على نتيجة النشأة المعروضة ، وهي الحد ، وهي الفصل ، وهي السلام المطلوب ، وهي رأس التذلل ، وهي مفتاح الرسم القديم في مذهب أئمة التعليم »⁽²⁾ .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « التوبة : هي الرجوع إلى الله بالإرادة »⁽³⁾ .

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « التوبة : هي يقظة من الله تعالى تقع في القلب ، فيتذكر العبد تفريطه وإساءته وكثرة جنائياته مع دوام نعم الله تعالى عليه ، فيعلم أن الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب في الدنيا والآخرة ، ثم يثمر الندم عملاً ، وهو المبادرة إلى الخيرات ، وقضاء الواجبات ، ورد الظلمات ، والعزم على إصلاح ما هو آت »⁽⁴⁾ .

ويقول : « يقال : التوبة : الحياء العاصم والبكاء الدائم .

ويقال : التوبة : الندم على ما فات وإصلاح ما هو آت .

ويقال : التوبة : قود النفس إلى الطاعة بخطام الرغبة ، وردّها عن المعصية بزمام الرهبة .

ويقال : التوبة : أن يعلم العبد جوارحه على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه ، حيث لم يأذن

للأرض أن تحسف به ، أو النار أن تحرقه بما عمل من المعاصي ، ثم يتوب من الذنب ،

1 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 165 .

2 - د . أبو الوفا التفتازاني - رسائل ابن سبعين - ص 348 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 233 .

4 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 110 .

ويعزم أن لا يرجع إليه»⁽¹⁾ .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « التوبة : هي التي تغسل سواد القلب ، فتبرز الأعمال وعليها رائحة القبول . فاطلب من الله تعالى التوبة دائماً ، فإن ظفرت بها فقد طاب وقتك ، لأنها موهبة من الله يضعها حيث شاء من عباده »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التوبة : هي ترك وجده النسيان »⁽³⁾ .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « التوبة : هي الرجوع سواء أكان المرجوع عنه ذنباً كما في توبة أكثر الخلق ، أو أمراً مباحاً كمن رجع عن كسل وبطالة إلى الاشتغال بنوافل الطاعة ، فهو تائب ، وهذا كتوبة الصالحين »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « التوبة : هي الرجوع من أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد زروق

التوبة : يقصد بها العود إلى الحق ، وهجر كل ما لا يرضي الله . وهي الدخول في حياة الطهارة والنقاء : بترك سبب الأعمال والأفكار ، والعزم القاطع على عدم تكرار الذنب⁽⁶⁾ .
ويقول : « التوبة : إدبار من الخلق ، وإقبال على الحق »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 111 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 4 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 1 .

4 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بمأمش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج 2 ص 79

5 - عبد الرزاق قسوم - عبد الرحمن الثعالبي والتصوف - ص 70 .

6 - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 5 (بتصرف) .

7 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص 182 .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « التوب : هو الرجوع إلى الله من الذنوب ، والتوجه إليه بالطاعة ، وبها يكون صلاح القلوب وينقلب العدو محبوباً »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد

يقول : « التوبة : أصل كل مقام وحال ، وهي أول المقامات ، وهي بمثابة الأرض للبناء ، فمن لا أرض له لا بناء له »⁽²⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « التوبة : هي ما تأتي من تجلي الحق إلى السر ، فتقدسه بالتطهير ، فيخجل من عظم ذنوبه ، فيعرق ، فيتقاطر من أنبيقه⁽³⁾ عرق الخجل والوجل والندامة في آنية عين الروح ، فتفور وتعلو وتجري من أنبوحها إلى عين القلب ، فيتصعد ويجري من منافذه المتصلة إلى عين الرأس ، فتصب من بحارها فتتجم على وجه التائب »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « التوبة : هي الرجوع عن كل فعل قبيح إلى كل فعل مريح ، أو عن كل وصف دني إلى التحقق بكل وصف سني ، أو عن شهود الخلق إلى الاستغراق في شهود الحق »⁽⁵⁾ .

الشيخ إدريس شاه

يقول : « التوبة : هي تحول المرء عن شيء كان يجذبه بقوة ، أو استغنائاه عنه تماماً ، على أن السعادة التي يشعر بها المرء لدى التوبة في معظم الأحيان أسوأ من الإثم نفسه ، ولا يرجى من أولئك الذين يفخرون بإصلاح أنفسهم أن يتقدموا في تحسنهم »⁽⁶⁾ .

-
- 1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 21 .
 - 2 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 180 .
 - 3 - أنبيق : جهاز يستعمل لتقطير السوائل والزيوت الطيارة (المعجم العربي الأساسي - ص 112) .
 - 4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 104 .
 - 5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 .
 - 6 - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « التوبة : هي أول مقامات اليقين »⁽¹⁾ .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « التوبة : تعني الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله »⁽²⁾ .

[مبحث صوفي] : (التوبة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

• ناقش الشيخ الأكبر مقالات المتقدمين في التوبة ، فأخذ منها ما وافق نظرته ، ورد بمنطق تعليلي ما ينافي حقائقه وفلسفته .

ثم في قفزة ثانية ، تخطى كل المفاهيم الأولى في نظرتها الخلقية السلوكية ، إلى نظرة انطولوجية في التوبة . يقول ابن عربي :

« وحدّها [التوبة] : ترك الزلة في الحال . والندم على ما فات ، والعزم على أنه لا يعود لما رجع عنه ، ويفعل الله بعد ذلك ما يريد .

فأما ترك الزلة في الحال فلا بد منه .

وأما الركن الثاني وهو الندم على ما فات ، وهو عند الفقهاء الركن الأعظم ... فالعارفون : آدميون ، يسألون من ربهم أن يتوب عليهم ، وحضهم من التوبة ، الاعتراف والسؤال لا غير ذلك ... فإن الرجوع إلى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم ، فإنه إن كان قد بقي عليه شيء من مخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد ، فينتظم في قوله : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ

مِيثَاقِهِ ﴾⁽³⁾ ، فلم يرى أكمل من معرفة آدم عليه السلام حيث اعترف ودعا ، وما عهد مع الله توبة عزم فيها

أنه لا يعود كما يشترط علماء الرسوم في حدّ التوبة ... فإن في العزم سوء أدب مع الله بكل وجه »⁽⁴⁾ .

1 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 283 .

2 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 66 .

3 - البقرة : 27 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 139 - 142 .

التوبة إذاً اعتراف بالذنب وسؤال المغفرة دون عهد أو عزم بعدم العودة إليه ، فإن العودة إلى الذنب لا تتفق ونظرة ابن عربي بالخلق الجديد ، فالإنسان لا يعود إلى الذنب بل يعود إلى مثله .

● إن (التوبة) تفترض (الذنب) الذي بدوره يفترض (فعل العبد التائب) .

وهذا الافتراض يناقض مبادئ ابن عربي في (وحدة الفاعل) ، فهو يرى أن الفاعل الحقيقي الوحيد لكل فعل في العالم هو : الحق .

إذاً : التوبة إن لم تكن (إشراكاً) يثبت فيه العبد فعله بجانب وجود الحق وفعله ، فهي على الأقل تقاربه ، ولذلك يعرف التوبة بأنها : التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته ، يقول ابن عربي :

« ... يوم التغابن [يوم القيامة] فيقول فاعل الشر : ياليتني فعلت خيراً ، ويقول فاعل الخير : يا ليتني زدت . والعارف لا يقول شيئاً فإنه ما تغير عليه حال كما هو في الدنيا كذلك هو في الآخرة ، أعني من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه ، فلم يقم له عمل مضاف إليه يتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه ... فالتوبة المشروعة : هي التوبة من المخالفات ، والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته... »⁽¹⁾ .

● يأخذ ابن عربي التوبة بمعناها اللغوي أي الرجوع ، ولكنه ليس رجوعاً من حال إلى حال كما يراه المتقدمون ، مثلاً : من حال المخالفة والمعصية إلى حال الطاعة ... بل رجوع بالوجود ، فالعبد يرجع إلى الحق بوجوده : (تاب إلى الله) بمعنى (رجع إلى الله) في كل حال سواء كان مخالفة أو موافقة .

إذاً لم يربط الشيخ الأكبر التوبة بالذنب ، فالتوبة عنده رجوع بالوجود إلى الحق في كل حال ، وهذا حاصل في الكون سواء شعر به الشخص أم لم يشعر نظراً للقرب الإلهي ، فالتائب

هو من يشعر بهذا الرجوع الوجودي إلى الحق ولو كان في حال مخالفة ، يقول ابن عربي :
« اعلم وفقك الله أنه من صفته ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾⁽¹⁾ و ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ
اللَّهَ يَرَى ﴾⁽²⁾ ... ﴿ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾⁽³⁾ ... ﴿ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ
وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴾⁽⁴⁾ فلا يتوب إلا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب ...

إن الله يحب التوابين إليه في كل حال من خلاف ووافق ... فلا تصح توبة فإنها رجوع ، ولا يكون
رجوع إلا من مفارقة لأمر يرجع إليه ، والحق على خلافه ...⁽⁵⁾ .
ويقول : « التوبة أمر لازم دائم الوجود »⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● التوبة : هي الرجوع إلى الله تعالى ، فهي تعني أخذ البيعة ، لأن أخذ البيعة يربط بنور حضرة
الرسول سيدنا محمد ﷺ ، وهذا الارتباط هو حقيقة الرجوع إلى الله تعالى فهو حقيقة التوبة .

[مسألة كسنزانية - 1] : في أوجه التوبة

للتوبة وجهان :

الأول : هو الرجوع عن كل ما يبعد عن الله تعالى ، فهي من هذا الوجه : محو .
والثاني : الرجوع إلى كل ما يقرب إلى الله ، فهي من هذا الوجه : إثبات .

1 - الحديد : 4 .

2 - العلق : 14 .

3 - سورة ق : 16 .

4 - الواقعة : 85 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 143 - 144 .

6 - المصدر نفسه - ج4 ص 127 .

7 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 239 - 241 (بتصرف) .

[مسألة كسنزانية - 2] : في رجعات التوبة

التوبة : هي التحقيق بلا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله ، وذلك لأنها تعني ثلاث رجعات :
الرجوع من الخلق ، أي : ترك المخالفات والأغيار ، وهو التحقق بقول : لا إله .
الرجوع إلى الحق ، أي محبته الكاملة وطاعته ، وهو التحقق بقول : إلا الله .
ثم الرجوع من الحق إلى الخلق لإرشادهم إلى الحق ، وهو التحقق بقول : مُحَمَّد رسول الله . فالتائب على التحقيق هو من تحقق بلا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله .

[مسألة كسنزانية - 3] : في مرتبة التوبة من التصوف

التوبة أول مرتبة في التصوف ، وآخر مرتبة بعد التوكل على الله ، وذلك لأن التصوف أوله ترك المخالفات والمنهيات والأغيار وهو المقصود الأول من التوبة ، ثم أن غاية التصوف ونهايته الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وهو حقيقة التوبة ، لأنها تعني هذا الرجوع ، فهي أول مرتبة وآخر مرتبة .

[مسألة كسنزانية - 4] : في تقدم التوكل على التوبة

نحن نرى أن التوكل على الله تعالى قبل التوبة ، لأن التوبة وهي تعني الرجوع إلى الله أعظم مقام ولا يمكن للعبد التحقق بها إلا إذا تبرى من حوله وقوته إلى حول الله وقوته فعندها يتوب الله عليه فيتوب إلى الله لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾⁽¹⁾ ، فمن الحق الابتداء واليه المنتهى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في حقيقة التوبة وغايتها

يقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« حقيقتها [التوبة] : تجريد النفس عن رعونات الطبع بواسطة تقبيح المخالفات الشرعية .

وغايتها : رفض كل نسبة أضيفت لفاعل مغفل»⁽¹⁾ .

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« حقيقة التوبة : هي عمل عقلي وقلبي وبدني ، تبدأ بعمل العقل ، يتبعه عمل القلب ، فيثمر عمل

البدن»⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أول التوبة وآخرها

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« أول التوبة : أكل الحلال»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« التوبة أولها الرجوع عن المعاصي . وآخرها : الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمهات

الكبائر عند أرباب المعارف والبصائر»⁽⁴⁾ .

[مسألة - 3] : في أقوى أركان التوبة

يقول الإمام القشيري :

« أقوى أركان التوبة : حل عقدة الإصرار عن القلب ، ثم القيام بجميع حق الأمر على وجه

الاستقصاء»⁽⁵⁾ .

[مسألة - 4] : في ثمار التوبة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« للتوبة ثمرتان ، إحداهما : تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له .

والثانية : نيل الدرجات حتى يصير حبيباً»⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 1 .

2 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4 - التوبة إلى الله) - ص 46 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 162 .

4 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 95 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 47 .

6 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 48 .

[مسألة - 5] : في لب التوبة

يقول الشيخ أحمد زروق :

لب التوبة يتلخص في ثلاث كلمات : العزم ، والحزم ، والحكم ، أي : وجود النية الصادقة ، والتحكم في النفس ، واتباع الدين في أوامره ونواهيه ⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في مراتب التوبة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التوبة نعمة من الله أنعم بها على هذه الأمة دون غيرها ولها أربع مراتب :

فالأولى : مختصة باسم التوبة ، وهي أول منزل من منازل السالكون ، وهي للنفس الأمارة ، وهذه مرتبة عوام المؤمنين : وهي ترك المنهيات ، والقيام بالمأمورات ، وقضاء الفوائت ، ورد الحقوق ، والاستحلال من المظالم ، والندم على ما جرى ، والعزم على أن لا يعود .

والمرتبة الثانية ، الإنابة : وهي للنفس اللوامة ، وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الأولياء . والإنابة إلى الله : بترك الدنيا ، والزهد في ملاذها ، وتهذيب الأخلاق ، وتطهير النفس بمخالفة هواها ، والمداومة على جهادها . فالنفس إذا تحلت بالإنابة دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته ، لأن الإنابة من صفات القلب ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ ⁽²⁾ .

والمرتبة الثالثة : الأوبة ، وهي للنفس الملهمة ، وهذه مرتبة خواص الأولياء . والأوبة إلى الله من آثار الشوق إلى لقائه ، فالنفس إذا تحلت بالأوبة دخلت في مقام الروح . ومن أمارات الأواب المشتاق : أن يستبدل المخالطة بالعزلة ، ومنادمة الأخدان بالخلوة ، ويستوحش عن الخلق ويستأنس بالحق ، ويجاهد نفسه في الله حق جهاده ساعياً في قطع تعلقها عن الكونين .

والمرتبة الرابعة : وهي للنفس المطمئنة ، وهذه مرتبة الأنبياء وأخص الأولياء ⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين - ص 20 (بتصرف) .

2 - سورة ق : 33 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 138 .

[مسألة - 7] : في أقسام التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« التوبة على ثلاثة أقسام :

أولها من الخطأ إلى الصواب ، وثانيها من الصواب إلى الأصوب ، وثالثها من الصواب ذاته إلى الحق .

فالتوبة من الخطأ إلى الصواب : كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾⁽¹⁾ .

والتوبة من الصواب إلى الأصوب : هي ما قاله موسى عليه السلام : ﴿ تَبْتُ إِلَيْكَ ﴾⁽²⁾ .

والتوبة من النفس إلى الحق : ما قاله النبي ﷺ : ﴿ وَإِنَّهُ لِيَرَانِ عَلَى قَلْبِي وَأَنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾⁽³⁾ «⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« التوبة على ثلاثة أقسام :

توبة بالأقوال ، وتوبة بالأفعال ، وتوبة بالأحوال .

توبة العوام : من النيات .

وتوبة الخواص : من رؤية الحسنات .

وتوبة خواص الخواص : مما سوى الله .

وفوق ذلك : فناء وبقاء «⁽⁵⁾ .

1 - آل عمران : 135 .

2 - الأعراف : 143 .

3 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 314 - 315 .

5 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 26 .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [التوبة] على قسمين : توبة العامة ، وتوبة الخاصة .

أما توبة العامة : فهي كشف قناع الأغيار عن وجوه الأسرار ، وذلك بقتل النفس بسيف المجاهدة ... وأما توبة الخاصة : فهي التوبة من التوبة ...

وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأني عبد صنع التوبة

فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ... قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ

تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾⁽¹⁾ ، ومن تاب الله عليه ، فقد صنع له توبة ، ومن صنع له توبة فقد تاب ﴿⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في علامة قبول التوبة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« علامة قبول التوبة : أن يفتح عليك باباً من الطاعة لم يكن لك قبل ذلك »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« علامة التوبة : قطع أسباب الهوى ، والزهد فيما كانت النفس راغبة فيه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« علامة أنه مقبول التوبة أربعة أشياء :

أولها : أن ينقطع عن أصحاب الفسق ولا يراهم ، هية من نفسه ، ويخالط الصالحين .

والثاني : أن يكون منقطعاً عن كل ذنب ، مقبلاً على جميع الطاعات .

والثالث : أن يذهب فرح الدنيا من قلبه ، ويرى حزن الآخرة دائماً في قلبه .

والرابع : أن يرى نفسه فارغاً عما ضمن الله له ، يعني من الرزق مشغولاً بما أمر الله به

من الطاعة »⁽⁵⁾ .

1 - التوبة : 118 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 112 - 115 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 75 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 94 .

5 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 225 .

[مسألة - 9] : في شروط التوبة

يقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« إنما شرط المرتبة : أنه ينبغي للتائب المنيب أنه يبدأ بمباينة أهل المعاصي ، ثم بنفسه التي كان يعصي الله تعالى لها ولا ينيلها إلا ما لا بد منه ، ثم الاعتزام على أن لا يعود في معصية أبداً ، ويلقي عن الناس مؤنته ، ويدع كل ما يضطره إلى جريرة ، ولا يتبع هوى ويتبع من مضى من السلف »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« شروط التوبة : الندم ، والإقلاع ، ونفي الإصرار . وأما رد المظالم ففرض مستقل تصح بدونه ، كما تصح من ذنب مع الإصرار على آخر من غير نوعه »⁽²⁾ .

[مسألة - 10] : في مقدمات التوبة

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« للتوبة مقدمات : منها العلم بما يجب ويستحب من الأعمال الظاهرة .
وبالباطنة : ومنها التفكير ... التذكر ... ومنها اليقظة »⁽³⁾ .

[مسألة - 11] : في سر التوبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سرها [التوبة] : فمحبة الله تعالى للعبد التائب »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 12] : في من تصح منه التوبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا تصح التوبة : إلا من متحير في أمره ، مبهوت في شأنه ، واله القلب مما جرى

1 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 181 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 .

3 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج 2 ص 75-76

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 116 .

عليه قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾⁽¹⁾ ...

ويقول : لا تصح له التوبة : حتى يلزم نفسه الصمت ، ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ، ولا تصح له الخلوة إلا بأكل الحلال ، ولا يصح له أكل الحلال إلا بأداء حق الله تعالى ، ولا يصح له أداء الحق إلا بحفظ الجوارح والقلب ، ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله وَعَلَىٰ جَمِيعِهِ⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في التوبة وفعالها بحسب مرتبة العبد

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« وفعالها (فعل التوبة) في البداية : إخراج الشرير من الشر المحض إلى الخير المشترك . وفي السالك : تنقله من الخير المضاف إلى مضاف آخر أرفع منه . وفي الفاضل ثبوت الخير المحض والإكثار من فوائده الواردة وحفظها ودفعه من الخير الذي لا إضافة فيه ... فإن الخير هو المحبوب عند جميع الناس ، وله يطلب الكل ، وعليه يعمل كل صاحب مذهب محمود أو مذموم⁽³⁾ .

[مسألة - 14] : في توبة الرسل والأنبياء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« توبة الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فليست من ذنب ولا من نقص ، فإنهم الأكملون في أنفسهم ، المكملون غيرهم فلهذا نقول : التوبة لا تستلزم الذنب والمخالفة لأمر الله تعالى ... فقد يكونان مما يراه النائب غير لائق بجلال مولاه بحسب مرتبة النائب ومقامه ، ومرتبة علمه بجلال إلهه وعظمته ، وحقارة العبودية وافتقارها ، وإن لم يكن ذلك الأمر ذنباً منهياً عنه ، وأكمل الخلق علماً بهذا وقياماً بمقتضاه الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ولهذا ترى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - يتوبون ويستغفرون من أشياء هي

1 - التوبة : 118 .

2 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 67 - 68 .

3 - الشيخ ابن سبعين - الرسالة الرضوية - ص 254 .

عند الأولياء من أكبر القربات ، فضلاً عن عامة المؤمنين ، وانظر إلى ذنوبهم التي يذكرونها عند طلب الخلائق منهم الشفاعة يوم القيامة تعرف هذا . فعلو مقامهم ، وكمال علمهم بجلال الله اقتضى لهم ذلك . ولما رأوا ذلك ذنباً وتابوا واستغفروا منه تركهم الحق تعالى على ذلك وقال لهم : غفرت لكم . والمغفرة على ضربين : ضرب هو الستر عن العقوبة ، وضرب هو الستر عن الوقوع في الذنب ⁽¹⁾»

[مسألة - 15] : في أفضل توبة عند الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قلت [لحق تعالى]: أي توبة أفضل عندك ؟

قال: توبة المعصومين » ⁽²⁾ .

[مسألة - 16] : في هيئة التوبة الموصلة إلى الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قال لي [لحق تعالى] : يا غوث الأعظم ، إذا أردت التوبة فعليك بإخراج همّ الذنب عن النفس ، ثم

بإخراج الخطرات عن القلب ، تصل إليّ وإلا فأنت من المستهزين » ⁽³⁾ .

[مسألة - 17] : في أنواع التوبة عند فرق العباد

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« كل فرقة من العباد لهم توبة .

فتوبة الأنبياء : من اضطراب السر .

وتوبة الأولياء : من تلوين الخطرات .

وتوبة الأصفياء : من التنفيس .

وتوبة الخاص : من الاشتغال بغير الله .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 778 - 779 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 11 .

3 - المصدر نفسه - ص 11 - 12 .

وتوبة العام : من الذنوب ، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ، ومنتهى أمره «⁽¹⁾ .

[مسألة - 18] : في كرامات من قبلت توبته

يقول الغوث عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« يكرمه الله تعالى [من قبلت توبته] أيضاً بأربع كرامات :

إحداها : أن يخرج من الذنوب كأنه لم يذنب قط .

والثانية : يحبه الله تعالى .

والثالثة : أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه .

والرابعة : أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرج من الدنيا «⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في حقيقة التوبة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع من طريق البعد إلى طريق القرب »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة التوبة : أن يدع ما له حتى لا يدخل فيما عليه ، ولا يكون يسوف أبداً انما يلزم نفسه

الحال في الوقت »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« حقيقة التوبة : هي الورع ، وحقيقة الورع الزهد ، والزهد : أن تزهد في نفسك ، وحقيقة الزهد :

الرضا ، والرضا : أن تحسن أحكامه عندك حتى تكون كالحجر ، وحقيقة الرضا : المحبة ، وعلامة المحبة :

أن تؤثر الله على محبتك ، ولا تؤثر عليه شيئاً »⁽⁵⁾ .

1 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 289 - 290 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 226 .

3 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 137 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 181 .

5 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 230 .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع بالكلية من غير أن تترك بقية »⁽¹⁾ .

ويقول : « حقيقة التوبة : الخروج إلى الله بالكلية »⁽²⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« حقيقة التوبة : تعظيم أمر الحق وَعَلَيْكَ في جميع الأحوال »⁽³⁾ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« حقيقة التوبة : هي الندم على فعل ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع إلى شهود أن الله تعالى هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل أن

يخلق »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الزغلي :

« التوبة وحقيقتها عند القوم : ترك العبد ما لا يعنيه قولاً وفعلاً وإرادة »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« التوبة بحسب الحقيقة : هي خلعة من خلع الله تعالى يلبسها لمن يشاء من أهل اختصاصه »⁽⁷⁾ .

[مسألة - 20] : في أهمية التوبة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

« التوبة : هي مفتاح كل خير وأساس كل مقام ، إذ بها تنفتح أبواب جميع الأحوال ،

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 8 .

2- المصدر نفسه - ج 1 ص 104 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 82 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 78 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 2 ص 118 .

6 - الشيخ عبد الوهاب الزغلي - مخطوطة مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين - ص 9 .

7 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 111 .

وتتكشف بها وجوه الأسرار ، وعليها تبنى جميع المقامات والكرامات «⁽¹⁾ .

[مسألة - 21] : في التوبة وعلاقتها بالمقامات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« كل المقامات تفتقر إلى التوبة :

فالتوبة : تفتقر إلى توبة أخرى بعدم نصوحها .

والخوف : يفتقر إليها بحصول الأمان والاغترار .

والرجاء : بحصول القنوط والاياس .

والصبر : بحصول الجزع .

والزهد : بخواطر الرغبة .

والورع : بتتبع الرخص أوخواطر الطمع .

والتوكل : بخواطر التدبير والاختيار والاهتمام بالرزق .

والرضا والتسليم : بالكراهية والتبرم عند نزول الأقدار .

والمراقبة : بسوء الأدب في الظاهر وخواطر السوء في الباطن .

والمحاسبة : بتضييع الأوقات في غير ما يقرب إلى الحق .

والمحبة : بميل القلب إلى غير المحبوب .

والمشاهدة : بالتفات السر إلى غير المشهود ، أوباشغاله بالوقوف مع شيء من الحس وعدم زيادة

الترقي في معاريج الأسرار ، ولذلك كان ﷺ يستغفر في المجلس سبعين مرة
أو مائة «⁽²⁾ .

[مسألة - 22] : في حد التوبة

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

حد التوبة في قلب التائب : هي أن يبغض الذنب كما يحبه ، ويكي منه كلما ذكره ،

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 110 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 - 6 .

ويتركه كما كان يأخذه ، ويفزع من عارض الذنب إذا وقع به ⁽¹⁾ .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل في حد التوبة : إنه ذوبان الحشا لما سبق من الخطأ ، فإن هذا يعرض لمجرد الألم ولذلك قيل

: هو النور في القلب تلتهب ، وصدع في الكبد لا يتشعب » ⁽²⁾ .

[شعر] : الدعوة إلى التوبة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« إلى كم أنت في بحر الخطايا تبارز من يراك ولا تراه

وَسَمْتُكَ سَمْتُ ذِي وَرَعٍ وَدِينٍ وَفَعْلُكَ فِعْلُ مُتَّبِعِ هَوَاهُ

فيا من باتَّ يخلو بالمعاصي وعينُ الله شاهدة تراه

أَتَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ الْعَفْوَ مِمَّنْ عَصَيْتِ وَأَنْتِ لَمْ تَطْلُبِ رِضَاهُ

وتفرح بالذنوب والخطايا وتنساه ولا أحد سواه

فُتِّبَ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ يَوْمٍ يَلَاقِي الْعَبْدَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ » ⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« ليس للعبد في التوبة شيء ، لأن التوبة إليه [إلى الله] لا منه [من العبد] » ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« توبة المعصية واحدة ، وتوبة الطاعة ألف توبة » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب - بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي - ج 2 ص 89 (بتصرف) .

2 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 7 .

3 - الإمام الشافعي - الديوان - ص 25 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 80 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 104 .

باب التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « باب التوبة : هو ما بين مشرق شمس الروحانية ومغربها ... وهو مدة الحياة ، فإن الحياة أمر حادث ما بين هذا المشرق والمغرب ، ولا تقبل التوبة إلا في الحياة الدنيوية ... فإذا مات ابن آدم فقد طلعت شمس روحه من مغربها الذي هو جسمه ، فانغلق باب توبته »⁽¹⁾.

ترك التوبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ترك التوبة : هو حال التبري من الدعوى ، فليست التوبة المشروعة إلا الرجوع من حال المخالفة إلى حال الموافقة ، أعني : من مخالفة أمر الواسطة إلى موافقة أمرها لا غير »⁽²⁾.

حال التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حال التوبة ... هو النجاة من غضب الله تعالى الذي كان العبد مستحقاً له بفعل الذنب »⁽³⁾.

حقيقة حال التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حال التوبة بحسب الحقيقة : هو ظهور وحدة الوجود إلى التنزيه التام واستغراق الكثرة فيها بحيث يقول التائب : أنا لا أنا ، وهو لا هو ، ثم يقول : لا أنا ولكن

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 126 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 144 .

3 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) - ج 2 ص 89 .

هو لا هو ، ثم يقول : لا هو ، ثم يقول : هو ، ثم يخرس على الأبد»⁽¹⁾ .

مقام التوبة

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « مقام التوبة : هو الرجوع إلى الله تعالى بعد الذهاب ، مع دوام الندامة ، وكثرة الاستغفار »⁽²⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « مقام التوبة : هو من المقامات المستصحبة إلى حين الموت ما دام مخاطباً بالتكليف أعني التوبة المشروعة ، وأما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة ، فلها البداية ولا نهاية لها »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « مقام التوبة : هو أول المقامات وأساسها وعليه تنبني أنواعها وأجناسها ، وهي تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ، فيدخل في عموم هذا حركات الظاهر والباطن في العقود والأقوال والأفعال »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مقام التوبة : هو بحسب الشريعة ترادف نعم الله تعالى على العبد التائب ، ولهذا تتبدل جميع سيئاته حسنات ...

أما مقام التوبة بحسب الحقيقة : فهو الرسوخ في درجات القرب من قبيل قوله عليه السلام :

﴿ إنه ليغان على قلبي ، وإنني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة ﴾⁽⁵⁾ . وقال في الورثة

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 119 .

2 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 13 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 142 .

4 - بولس نوي - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي - ص 72 .

5 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2075 .

المحمديين : ﴿ يَا أَهْلَ يَتْرَبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « إن درجات القرب إلى الله تعالى لا نهاية لها في الدنيا ولا في الآخرة ،
والصحيح أنه لا وصول إلى الله تعالى أبداً ، وإنما الجميع سائرون إليه من الأزل إلى الأبد . ومقام التوبة :
هو الدخول في هذا السير مع هؤلاء السائرين . وما ثم إلا رفع حجاب ومصادفة حجب أخرى خلفها .
والتجليات لا نهاية لها ، والحجب لا نهاية لها ، والكشوفات لا نهاية لها »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مقامات التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« للتوبة مقامات ثلاثة :

الأول : التوبة ، الثاني : الإنابة ، الثالث : الأوبة .

ويراد بالتوبة خوف العقاب ، وبالإنابة طلب الثواب ، وبالأوبة مراعاة الأمر ، لأن التوبة مقام عامة

المؤمنين ، وهي الرجوع عن الكبائر

والإنابة مقام الأولياء والمقربين ...

والأوبة هي مقام الأنبياء والمرسلين ...

فالتوبة إذًا : هي الرجوع عن الكبائر إلى الطاعة ، والإنابة : هي الرجوع عن الصغائر إلى المحبة ،

والأوبة : هي الرجوع من النفس إلى الله تعالى . فالفرق بين الرجوع عن الفواحش إلى الأوامر ، والرجوع

عن اللوم إلى التفكير والمحبة ، والرجوع من النفس إلى الله ظاهر وبين »⁽⁴⁾ .

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« التوبة على ثلاثة مقامات : الندم والاستغفار والحقيقة »⁽⁵⁾ .

1 - الأحزاب : 13 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحامي - ص 121 - 124 .

3 - المصدر نفسه - ص 121 - 124 .

4 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 312 .

5 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص 69 .

[مسألة - 2] : في الأحوال التي جمعها مقام التوبة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« جمع مقام التوبة : حال الزجر ، وحال الانتباه ، وحال التيقظ ، ومخالفة النفس ، والتقوى ، والمجاهدة ، ورؤية عيوب الأفعال ، والإنابة ، والصبر ، والرضا ، والمحاسبة ، والمراقبة ، والرعاية ، والشكر ، والخوف ، والرجاء »⁽¹⁾ .

نبي التوبة ﷺ

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « نبي التوبة [من أسمائه ﷺ] ، لأنه كثير الاستغفار والرجوع إلى الله ، أو لأن التوبة في أمته صارت أسهل ، ألا ترى أن توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس ، أو لأن توبة أمته كانت أبلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة »⁽²⁾ .

توبة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الأبواب : هي ترك الفضول في القولية والفعلية المباحة ، وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها وبقايا النزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التوجه إلى الحق »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 230 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 500 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

توبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « توبة الأحوال : هي السلو عن المحبوب ، والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه »⁽¹⁾ .

توبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « توبة الأخلاق : هي التوبة عن الرذائل النفسانية ، وعن إرادته وحوله وقوته »⁽²⁾ .

توبة الأودية⁽³⁾

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « توبة الأودية : هي الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق ، والتوبة عن شهود صفاته في حضوره مع الحق »⁽⁴⁾ .

توبة الأذن

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الأذن : هي الكف عن استماع الباطل »⁽⁵⁾ .

-
- 1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .
 - 2 - المصدر نفسه - ص 224 .
 - 3 - ورد في الأصل : الأودية .
 - 4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 194 - 195 (بتصرف) .
 - 5 - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .

توبة الاستجابة

الشيخ إبراهيم بن الأعزب

يقول : « توبة الاستجابة : هي أن يتوب العبد حياءً من كرمه »⁽¹⁾ .

الشيخ الحسن المغازلي

يقول : « توبة الاستجابة : هي أن تستحي من الله لقربه منك »⁽²⁾ .

توبة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الأصول : هي الرجوع عن الالتفات إلى الغير ، والفتور في العزم »⁽³⁾ .

توبة الاضطراب

الدكتور يوسف القرضاوي

توبة الاضطراب : وهي توبة الذي يقع في سياق الموت ، وهي غير مقبولة ، لأنها كالتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ، ويوم القيامة ، وعند معاينة بأس الله⁽⁴⁾ .

التوبة إلى الله

الشيخ عبد القادر الجزائري

التوبة إلى الله : هي الخروج من اسم خاص ، مما دخل تحت حيلة الاسم الله إلى اسم خاص كذلك ، والخروج إنما يكون من اسم خاص كذلك . ولهذا لا تكون توبة الله على

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 247 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 232 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

4 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 106 (بتصرف) .

العبد إلا على الله . فلها بداية بالنسبة إلى الاسم الجامع الله فإنه مع العبيد أينما كانوا ، وعلى أية حالة وجدوا ، فهم في قبضة أسمائه يترددون ، وتحت عزة سلطانه مقهورون ، وهو المستعلي المستولي عليهم ... وتوبة العبد إلى الله لا تكون إلا من إلى ، فلها بداية ، وهي إحدى الحضرتين الجلالية أو الجمالية ولها نهاية كذلك ⁽¹⁾ .

توبة الإنابة

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الإنابة : هي أن يتوب خجلاً من كرم الله » ⁽²⁾ .

الشيخ الحسن المغازلي

يقول : « توبة الإنابة : هي أن تخاف من الله وَعَلَيْكَ من أجل قدرته عليك » ⁽³⁾ .

توبة الباطن

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الباطن : هي أكل الحلال » ⁽⁴⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

توبة الباطن : هي توبة القلب من ذنوب الباطن ، وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به ، بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه ⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .
- 2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 307 .
- 3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 232 .
- 4 - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - رقم (4640) - ص 39 .
- 5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 (بتصرف) .

توبة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة البدايات : هي الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها ⁽¹⁾ .

التوبة الجاهلة

الشيخ إدريس شاه

يقول : « التوبة الجاهلة : هي الشعور بردود فعل قوية تجاه الاستغناء عن شيء ما ، أو البحث عن المغفرة لشيء ما » ⁽²⁾ .

التوبة الجزئية المقيدة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الجزئية المقيدة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من ذنب معين ، يبقى مغلولاً بذنوب أخرى ⁽³⁾ .

توبة الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الحقائق : هي التوبة عن مشاهدة الغير ، وبقاء الإتيّة » ⁽⁴⁾ .

توبة الحكيم

الشيخ إدريس شاه

يقول : « توبة الحكيم : هي التي تقود إلى مزيد من المعرفة والحب » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

2 - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .

3 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 104 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

5 - الشيخ إدريس شاه - طريقة الصوفي - ص 305 .

توبة الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة الروح : التحلي بالمعارف الإلهية » ⁽¹⁾ .

التوبة السبعينية

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

التوبة السبعينية [عند ابن سبعين] : هي التوبة عن إثبات الكثرة في الوجود ، فينتهي التائب من توبته إلى قوله : « أنا تائب عن الغفلة التي حملتني على قولي : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ، وإنا الآن نقول : هو هو هو ! ثم نقول : هو ! ونصمت ، ثم نشير ، ثم نقطعها (يقصد أنه يقطع الإشارة التي تتضمن القول بالاثنيانية بين المشير والمشار إليه) ، ثم لا ، ثم إلا الحق المحض » ⁽²⁾ والوصول إلى التحقق بهذه التوبة هو ثمرة الذكر ⁽³⁾ .

توبة السر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة السر : هي التوجه إلى الحضرة العليا بعد الإعراض عن الدنيا والعقبى » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

2 - الشيخ ابن سبعين - الرسالة الرضوية - ص 251 .

3 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 438 (بتصرف) .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

التوبة الصادقة

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « التوبة الصادقة : هي التي تقطع آثار الذنب »⁽¹⁾ .

توبة الظاهر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة الظاهر : هي التوبة من الذنوب الظاهرة ، وهي مخالفات ظواهر الشرع ، وتوبتها : ترك المخالفات ، واستعمال الجوارح بالطاعات »⁽²⁾ .

توبة العاصين

الإمام القشيري

توبة العاصين : هي الرجوع إلى الطاعة من المعصية⁽³⁾ .

توبة المؤمن العاصي

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة المؤمن العاصي : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجمال ، فإنه ما جرأه على المعصية إلا تأثير أسماء الجمال فيه ، فأمر تعالى العاصي بالتوبة ، والرجوع إلى مشاهدة أسماء الجلال ، التي تؤثر خوفاً ، فإذا تاب إلى مشاهدتها اعتدل رجأؤه وخوفه ، فاستقام حاله⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 162 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 608 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

توبة المطيعين

الإمام القشيري

توبة المطيعين : هي الرجوع من رؤية الطاعة إلى رؤية التوفيق ⁽¹⁾ .

توبة المؤمن المطيع

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة المؤمن المطيع : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجلال ، فإنها إذا غلبت مشاهدتها على المؤمن أثرت فيه خوفاً شديداً ، ربما أدى إلى القنوط واليأس ، وهما من كبائر الذنوب ⁽²⁾ .

توبة العامة

الإمام القشيري

توبة العامة : هي الرجوع عن الزلات ⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة العامة : هي ترك الذنوب ⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « توبة العامة : هي الرجوع إلى امتثال الأوامر واجتناب المنهيات ، والإقلاع عن كل وصف مذموم والندامة والتأسف عما فات » ⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج2 ص 608 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 (بتصرف) .

5 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 301 .

توبة عامة المؤمنين المحمدين

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة عامة المؤمنين المحمدين : هي الرجوع من غلبة مشاهدة بعض الأسماء التي اشتمل عليها الاسم الجامع الله دون بعض ⁽¹⁾ .

توبة الخاصة – الخواص

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة الخواص : هي من الغفلة » ⁽²⁾ .

الإمام القشيري

توبة الخواص : هي الرجوع عن الغفلة ⁽³⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « توبة الخواص : هي ترك العادات » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة الخواص : الرجوع عن كل وصف ذميم إلى كل وصف حميد ⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغاني

يقول : « توبة الخاصة : هي من رؤية العمل المنسوب إلى للنفس ولو كان طاعة ، فيحتاج صاحب هذا المقام أن يرجع لله في أعماله ويستغفر من نسبه لنفسه ، ولا يسأل أجراً عما فعل ، بل لا يرى لنفسه عملاً حتى يجزى عليه » ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 307 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 608 (بتصرف) .

4 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 21 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 38 (بتصرف) .

6 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 301 - 302 .

توبة خاصة بالمحمدين

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة خاصة بالمحمدين : هي الرجوع من الوقوف مع اسم إلهي إلى اسم إلهي ، فإن الوقوف مع اسم خاص ، من حيث المعنى الذي دل عليه ذلك الاسم الله ، فيتوب ويرجع من اسم إلى اسم ، فتكون توبته من الله إلى الله . فما خرج عن الله ، وهي التوبة من حال ناقص إلى حال كامل ⁽¹⁾ .

توبة خاصة الخاصة

الإمام القشيري

توبة خاصة الخاصة : هي الرجوع من رؤية التوفيق إلى مشاهدة الرفق ⁽²⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « توبة خواص الخواص : هي ترك السوى والأغيار ، والركون إلى المقامات والأنوار » ⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة خاصة الخاصة : هي ترك كل ما شغل السر عن حضرة علام الغيوب ⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة خاصة الخاصة : هي التوبة من التوبة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 608 (بتصرف) .

3 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 21 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 5 (بتصرف) .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

الشيخ أحمد بن علوية المستغاني

يقول : « توبة خاصة الخاصة : هي من رؤيتهم لما سوى الله واستماع الكلام من غيره »⁽¹⁾ .

توبة العقل

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة العقل : هي التفكير في بواطن الآيات وآثار المصنوعات »⁽²⁾ .

توبة العقوبة

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة العقوبة : هي توبة دنيوية بقتل النفس ، وكأنه تعالى يقول : أرجعوا وجودكم إلى موجدكم وخالقكم⁽³⁾ .

توبة العين

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة العين : هي الغض عن النظر إلى الحرام »⁽⁴⁾ .

توبة القلب

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة القلب : هي نية ترك المعاصي »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 302 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 776 - 778 (بتصرف) .

4 - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .

5 - المصدر نفسه - ص 39 .

التوبة الكاملة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الكاملة : هي التوبة من جميع الذنوب التي يترتب عليها الفلاح ، وهي التي تحفز إلى اكتساب الطاعات ، وعمل الصالحات ، والالتزام بأحكام الشرع ، وآدابه ظاهراً وباطناً فيما بينه وبين ربه ، وفيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين الخلق أجمعين ، حتى يستحق الفلاح في الأولى والآخرة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ⁽¹⁾ .

التوبة الكلية المطلقة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الكلية المطلقة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من جميع الذنوب ، والتي توجب له الفوز بالجنة والنجاة من النار ⁽²⁾ .

توبة المحبين

الإمام القشيري

توبة المحبين : هي توبة المحب حين يشتد به البلاء ، فلا يطيق تحمل ما يقاسيه ويضيق وسعه عن تجشم ما يكابده ويعانيه ، فيعتقد أن يتوب عن الهوى ليتخلص من أليم البلى . واعتقاده ذلك منه غلط ، وفي حكم الوداد سقط ⁽³⁾ .

توبة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « **توبة المعاملات** : الإعراض عن رؤية فعل الغير ، والاجتناب عن الدواعي

1 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 103 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 104 (بتصرف) .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 27 (بتصرف) .

وأحوال النفس برؤية أفعال الحق» (1) .

توبة المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

توبة المقربين : هي ترك الدخول تحت حكم الحال ، فلا تملكهم الأحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستواء الرحماني من التمكين في كل تلوين بمعرفة أهله (2) .

التوبة من التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

التوبة من التوبة : هي توبة الخاصة ، وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأبي عبد صنع التوبة فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ، هي التوبة من التوبة (3) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

التوبة من التوبة : هي توبة خاصة الخاصة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء (4) .

[شعر] : التوبة من التوبة

يقول الإمام القشيري :

« قد قلت للتوبة لما صفت

عن رهج التبديل والشوب

ظننت أني بك أنجو غداً

يا توبتي توبي عن التوب» (5) .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 91 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 114 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 778 (بتصرف) .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 283 .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« ما فاز بالتوبة إلا الذي قد تاب منها والورى نوم »⁽¹⁾.

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« قد تاب أقوام كثير وما تاب من التوبة إلا أنا »⁽²⁾.

التوبة النصوح

الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه أن لا يعود »⁽³⁾.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام

يقول : « التوبة النصوح : هي ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، وترك بالجوارح ، وإضمار إلا يعود فيه »⁽⁴⁾.

التابعي سعيد بن جبير

يقول : « التوبة النصوح : هي توبة مقبولة ، ولا تقبل إلا أن يكون فيها ثلاث : خوف أن لا تقبل ، ورجاء أن تقبل ، وإدمان الطاعات »⁽⁵⁾.

الشيخ الحسن البصري رحمه الله

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يكون العبد نادماً على ما مضى ، مجمعاً على ألا يعود فيه »⁽⁶⁾.

1 - الشيخ ابن عربي - الديوان الكبير - ص 22 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج2 ص 778 .

3 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرق على رائق الفتق (بمأمش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 44 .

4 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج1 ص 179 .

5 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرق على رائق الفتق (بمأمش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 44 .

6 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 45 .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « التوبة النصوح : هو أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل »⁽¹⁾ .

الشيخ الفضيل بن عياض

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يكون الذنب بين عينيه ولا يزال كأنه ينظر إليه »⁽²⁾

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « التوبة النصوح : هي أن ، تضيق عليك الأرض بما رحبت ، وتضيق عليك نفسك كتوبة الثلاثة الذين خلفوا »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « التوبة النصوح : هي أن يهدي الحق العبد إليه بأنوار معرفته ...
التوبة النصوح : أن يرجع العبد إلى ربه بعد توبته بأن يجعل توبته نصوحاً : وهو أن يبتغى إليه ما
تاب منه ، ويعصمه عن الرجوع إليه بحال »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « التوبة النصوح : هي التي لا تبقي على صاحبها أثراً من المعصية سراً ولا جهراً ، ومن
كانت توبته نصوحاً لا يبالي كيف أمسى وأصبح »⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « التوبة النصوح : هي التي لا يعقبها نقض .
ويقال : هي التي لا تراها من نفسك ، ولا ترى نجاتك بها ، وإنما تراها بربك .
ويقال : هي أن تجد المرارة في قلبك عند ذكر الزلة كما كنت تجد الراحة لنفسك عند فعلها »⁽⁶⁾ .

-
- 1 - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 200 .
 - 2 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بمأتم نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .
 - 3 - المصدر نفسه - ص 45 .
 - 4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 202 - 203 .
 - 5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 80 .
 - 6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 176 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « التوبة النصوح : هي توبة مجردة لا تتعلق بشيء ولا يتعلق بها شيء ، يكون العبد معها مستقيماً على الطاعة ، غير مائل إلى المعصية ، لا يروغ كما يروغ الثعلب ، ولا يحدث نفسه بعود إلى معصية ولا ذنب من الذنوب ، وأن يترك الذنب لله خالصاً كما ارتكبه للهوى خالصاً حتى يحتّم له بحسن الخاتمة »⁽¹⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

التوبة النصوح : هو أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً ، فيكون كل حركاته في موافقة الحق دون مخالفته ، فانياً عن المخالفات ، باقياً في الموافقات وهذا الوصف ليس من الفناء والبقاء في شيء⁽²⁾ .

الشيخ علي الخواص

التوبة النصوح : هي التوبة التي يرجع فيها الله تعالى عن خلق المعاصي في العبد ، فلو قدر أن العبد يطلب المعصية فإنه لا يجدها⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « التوبة النصوح : يجمعها أربعة أشياء : الاستغفار باللسان ، والإقلاع بالأبدان ، وعدم الإصرار بالجنان ، ومهاجرة سيئ الخلال »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « التوبة النصوح : هي أول مرحلة من مراحل السائرين وأول قدم يضعه السالك في طريق السالكين : هي الرجوع عن المعاصي إلى الطاعات ... ثم منها إلى الرجوع من الغفلة إلى استصحاب الذكر ، ثم منها إلى توبة الرجوع من الأوهام إلى الحقائق . فالرحلة الأولى من

1 - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 13-15 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) ص 247 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراوي - مخطوطة الجواهر والدر - ص 151 - 152 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

مقام الإسلام ، والثانية من مقام الإيمان ، والثالثة من مقام الإحسان»⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : التوبة النصوح : إكسير تقلب السيئات حسنات ، يقول تعالى :

﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في علامات التوبة النصوح

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« علامة التوبة النصوح أربعة : القلة ، والعلة ، والذلة ، والغربة »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : قلة الكلام ، وقلة الطعام ، وقلة المنام »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ فتح الموصلي :

« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : مخالفة الهوى ، وكثرة البكاء ، ومكابدة الجوع والظمأ »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 2] : في اشتقاق التوبة النصوح

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

« [التوبة النصوح] : يجوز أن تكون مأخوذة من النصيحة وهي الخياطة وفي أخذها منها قولان :

أحدهما : أنه توبة قد أحكمت طاعة وأوثقت ، كما يحكم الخياط الثوب لخياطته ويوثقه

الثاني : أنها قد جمعت بينه وبين أولياء الله وألصقته بهم ، كما يجمع الخياط الثوب

1 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 43 .

2 - الفرقان : 70 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

4 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .

5 - المصدر نفسه - ص 45 .

بخطاطته ويلصق بعضه ببعض ، والناصح الخياط »⁽¹⁾ .

توبة النفس

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « توبة النفس : هي قطع علائق الدنيا ، والأخذ باليسير والتعفف »⁽²⁾ .

توبة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة النهايات : هي التوبة على ظهور البقية »⁽³⁾ .

توبة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « توبة الولايات : هي التوبة عن التذكر بالتلوين ، والحرمان عن نور الكشف »⁽⁴⁾ .

توبة اليد

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « توبة اليد : هي الكف عن تناول ما ليس له »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرتق على رائق الفتق (بمأمش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 45 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 248 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 224 .

4 - المصدر نفسه - ص 224 .

5 - الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة - بغداد - برقم (4640) - ص 39 .

التائب

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « التائب : هو من يتخلص من اثني عشر جنساً من أجناس المحرمات ، وهي : الكفر والشرك والنفاق والفسوق والعصيان والإثم والعدوان والفحشاء والمنكر والبغي والقول بلا علم واتباع غير سبيل المؤمنين . فهذه الاثنا عشر جنساً عليها مدار كل ما حرم الله ، وإليها انتهاء العالم بأسره إلا اتباع الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) . وقد يكون في الرجل أكثرها وأقلها أو واحدة منها ، وقد يعلم ذلك أولاً يعلم » ⁽¹⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « التائب : هو الذي يرتع في مرج الحكماء » ⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « التائب : هو الذي يتوب عن غفلته في كل ساعة ولحظة وطرفة » ⁽³⁾ .

الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري

يقول : « التائب : الذي يتوب من غفلاته وطاعاته » ⁽⁴⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « التائبون : الراجعون إلى الله من كل ما سواه من الأغيار » ⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « التائب : هو المشفق من عصيانه ، المطرق بين إخوانه ، مستدام لربه ، مستهام قلبه ، ظاهر خشوعه ، متبادر دموعه ، ضئيل كلامه ، قليل منامه ،

1 - مُجَدِّ هشام - مدارج السالكين عند الصوفية - ص 7 (بتصرف) .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 37 .

3 - د . مُجَدِّ كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 91 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 273 .

5 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 56 .

يسير أكله ، وحيد أهله »⁽¹⁾ .

ويقول : « التائبون : هم الراجعون إلى الله ، فمن راجع يرجع عن زلته إلى طاعته ، ومن راجع يرجع عن متابعة هواه إلى موافقة رضاه ، ومن راجع يرجع عن شهود نفسه إلى شهود لطفه ، ومن راجع يرجع عن الإحساس بنفسه وأبناء جنسه إلى الاستغراق في حقائق حقه »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « التائبون : هم الذين يمشون برجل الندامة على قدم الحياء »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

التائب : هو الذي يرجع إلى الله تعالى عن حالة المعصية التي هي أحد صفاته⁽⁴⁾ .

الشيخ صدر الدين القونوي

التائب : هو من رجع عن حالة المعصية إلى الله تعالى⁽⁵⁾ .

التواب رحمته الله - التواب عليه السلام - التواب (من العباد)

• أولاً : بمعنى الله رحمته الله

الإمام القشيري

يقول : « التواب رحمته الله : أنه يتوب على عبده ، أي : يعود عليه بالطفاه ، ويوفقه ، ويسرها له . وقيل معناه : قبول التوبة منه . وقيل : خلقه التوبة له »⁽⁶⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « التواب رحمته الله : هو الذي يرجع إلى تيسير التوبة لعباده مرة بعد مرة أخرى ، بما يظهر لهم من آياته ، ويسوق إليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته ، حتى

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 23 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 66 .

3 - أحمد أبوكف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 24 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 80 ب (بتصرف) .

5 - الشيخ صدر الدين القونوي - مخطوطة النفحات المباركة - ص 2 (بتصرف) .

6 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 84 .

إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه ، فرجعوا إلى التوبة ، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول»⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التواب جاء : لرجوعه على عباده ليتوبوا ، ورجوعه بالجزاء على توبتهم »⁽²⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « التواب جاء : يطلق على الله تعالى ، وعلى العبد ومعناه ... في حقه تعالى رجوعه عليه [العبد] بالقبول »⁽³⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « التواب جاء : هو الذي يتوب على عباده ، ويكثر ذلك منه لهم على كثرة عصيائهم ، فهو القابل توبة العبد ، وقيل : هو الذي يلهمهم التوبة »⁽⁴⁾ .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « التواب جاء : هو من أسمائه الحسنی ، وهو الذي يوفق العاصي للتوبة ، ويقبلها منه ، فكل توبة من العبد محفوفة بتوبتين من الله تعالى : توبة قبلها للهداية والتوفيق ، وتوبة بعدها للقبول »⁽⁵⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلی الله علیه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « التواب : فإنه صلی الله علیه وسلم كان متحققاً به ، والدليل على ذلك : أنه كان يبائع الخلق على التوبة ، فهو التواب ولولاه لما تاب مسيء من ذنب »⁽⁶⁾ .

1 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 123 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .

3 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالماثور - ص 84 .

4 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 260 .

5 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (4- التوبة إلى الله) - ص 114 .

6 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلی الله علیه وسلم - ج 1 ص 268 .

● ثالثاً : بمعنى التواب من العباد

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : التوابون : هم الراجعون إليه في كل خطرة من قلبه وكل حركة بجوارحه »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « التواب ... معناه في حق العبد رجوعه إلى الندم والطاعة »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : حظ العبد من الاسم التواب من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي مدني :

« التواب : التعلق : افتقارك إليه في كل حال .

التحقق : التواب الرجاء من كل حال إلى كل حال ، أو إلى الترك وهم عدم .

التخلق : التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه وعن غيره إلى ربه في كل حال »⁽³⁾ .

عبد التواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد التواب : هو الوداع الرجاء إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق ، حتى

شهد التوجه الحقيقي ، وقبل توبة كل من تاب إلى الله وَعَلَىٰ عن جريمته »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 16 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمتأثر - ص 84 .

3 - الشيخ ابن عربي - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 65 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 125 0

مادة (ت و ج)

التاج صلى الله عليه وسلم - التاج

في اللغة

يقول : « التاج : ما يوضع على رؤوس الملوك من الذهب والجواهر »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

التاج : هو صلى الله عليه وسلم ، لأنه زينة الله تعالى في المملكة الإلهية ، كما أن التاج زينة الملك في مملكته⁽²⁾ .
● ثانياً : المعنى العام

القاضي عياض

يقول : « المراد بالتاج : العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب ، والعمائم تيجان العرب »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « التاج : هو عبارة عن عدم التناهي في المكانة والمحتد وما يقتضيه لذاته ، فإن كل شيء من صفاته لا يتناهى »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 205 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص 17 - 18 (بتصرف) .

3 - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم - ص 186

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 3 .

التاج الإلهي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

التاج الإلهي : هو الاسم الأعظم : وهو الاسم الله فوق جميع مملكة الأسماء كلها (1)

تاج العابدين ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

تاج العابدين : أي رأسهم وهو السيد الأعظم ﷺ ، فله الأولوية في مقام العبودية (2)

تاج الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تاج الملك : هو علامة الملك ، وهو الإنسان الكامل ولهذا خص بعلم الأسماء كلها وبجوامع الكلم (3)

تاج المملكة الإلهية ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

تاج المملكة الإلهية : هو السيد الأعظم ﷺ ، لأن المملكة الإلهية هي خزائن الله تعالى ، وزينة الله تعالى أسمائه الحسنى التي بيدها خزائن تلك المملكة ، وهي المنفذة لأوامر تلك المملكة ، ولكل اسم إلهي في تلك المملكة مرتبة خاصة وبيده أمر خاص يتولى تنفيذ ذلك الأمر في المملكة ، وتاج هذه الأسماء : هو الاسم الله . وقد انجلي ﷺ بتاج المملكة الإلهية ليعلم الطالب بما تفضل من ذاك المقام الأسمى من الحضرات والأسماء متنزلاً من العين الأحدية إلى المشارب الفرقانية المنوطة بالملوك والمالك والمتنوعة بفنون الطرق والمسالك ،

1 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 17 - 18 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 17 - 18 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 104 (بتصرف) .

فهو ﷺ مجلى الاسم الأعظم الذي هو الله ⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

التوجه : انظر مادة (و ج هـ)

التوحيد : انظر مادة (و ح د)

1 - الشيخ محمد بقاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص 17 - 18 (بتصرف) .

مادة (ت و ر اة)

التوراة

في اللغة

يقول : « التوراة : الكتاب المنزل على موسى ، العهد القديم »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى

وَنُورٌ ۚ ۞⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توراة : هي إشارة إلى النور »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « التوراة : عبارة عن تحليلات الأسماء الصفاتية ، وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الحقية ، فإن الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته وجعل الصفات دليلاً على ذاته في مظاهره ، وظهوره في خلقه بواسطة الأسماء والصفات ولا سبيل إلى غير ذلك ... فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمرآة ، فظهرت الأسماء فيهم والصفات فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الإلهية ، فإذا ذكروا الله تعالى كانوا هم المذكورين بهذا الاسم ، فهذا المعنى : توراة ، والتورية في اللغة حمل المعنى على أبعد المفهومين . فتصريح الحق عند العامة الخيال الاعتقادي وليس لهم غير ذلك ، والحق عند العارفين حقيقة

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 206 .

2 - المائدة : 44 .

3 - د . إبراهيم بيومي مذكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 79 .

ذواتهم ، فهو المراد به هذا اللسان : هو لسان الإشارة في التوراة «⁽¹⁾ .

مصطلحات متفرقة

- التورع : انظر مادة (و ر ع)
- التوسط : انظر مادة (و س ط)
- التوفي : انظر مادة (و ف ي)
- التوفيق : انظر مادة (و ف ق)
- التوكل : انظر مادة (و ك ل)
- التولي : انظر مادة (و ل ي)
- التوهم : انظر مادة (و ه م)

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 70 .

مادة (ت ي م)

التيم

في اللغة

« تَيْمَةُ الحُبِّ : استبدَّ بقلبه وذهب بعقله »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « التيم [عند الصوفية] : هو التعبد والتذلل . يقال تيمه الحب ، أي ذلَّه وعَبَّده »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

التيمم : انظر مادة (ي م م)

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 207 .

2 - د . أمين يوسف عودة - تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص 213 .

مادة (ت ي ن)

التين

في اللغة

« تين : 1. شجر من الفصيلة التوتية .

2. ثمر هذا الشجر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ **وَالزَّيْتُونَ**

وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **التين** : هو [كناية عن] القرآن الحكيم الذي هو جامع الأسرار والكتب المنزلة من عند الله بواسطة جبرائيل عليه السلام ، كما أن التين مملوء من الحبوب ، وجامع بأنواع الخصال ، وكذا القرآن المجيد في كونه لذيذاً في حد ذاته »⁽³⁾ .

ويقول : « **التين** : هو كناية عن المحمدي ، الذي هو منبع الصفات الحميدة ، ومظهر الكمالات الأحدية ، كما أن التين كذلك جامع للحبوب وكثرة الخصال النافعة »⁽⁴⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

التين : إشارة إلى علوم الحقيقة التي محلها السر الإنساني ، لأنها لذة صرفة ، ولذا قدمت ، لأنها المطلب الأعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وأفعاله ، وكما أن عمر شجرة التين قصير بالنسبة إلى الزيتون ، فكذا عمر أهل الحقيقة غالباً ، إذ لا معنى للبقاء في الدار الفانية

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 208 .

2 - التين : 1 - 2 .

3 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 7 أ .

4 - المصدر نفسه - ورقة 7 ب .

بعد حصول المقصود الذي هو الحياة الباقية إلا أن يكون لإرشاد الناس ⁽¹⁾ .

الشيخ علي البندنجي

التين : هو عالم السر ، وهو مختص بتلقي العلوم الشرعية ⁽²⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 467 .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 102 (بتصرف) .



في الوصف والفعل والأقلام توجد
يوم البداية صار الخلق يعبد
يوم المتوسط صار النعت يحمد
يوم الثلاثاء صار الكون يسعد

الثاء ذاتية الأوصاف عالية
فإن تجلت بسر الذات واحدة
وإن تجلت بسر الوصف ثابته
وإن تجلت بسر الفعل ثالثة

الشيخ الأكبر ابن عربي

الثاء

في اللغة

« الثاء : الحرف الرابع من حروف الهجاء ، وهو صوت بين أسناني ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ث [باعتبار التصوف] : ثبوت القلب عند خدمة الرب »⁽²⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الثاء : يشار به إلى ثواب الدارين ، وإلى أول ما تعلق في الأزل من اللطف والإحسان والجزاء والكرم وهو في المرتبة الثانية »⁽³⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الثاء : إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى النور أو الظلام .
وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى زوال الشيء عن الشيء .
وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى جعل الشيء على الشيء »⁽⁴⁾ .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « حرف الثاء : هو حرف ظهر في الوارث والباعث ، وظهره في الوارث إشارة إلى فناء الموجودات ، وفي الباعث إشارة إلى القدرة على بعثهم بعد الممات ، وجمعهم بعد الشتات »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 209 .

2 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة اصطلاحات الصوفية - ص 45 .

4 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 153 .

5 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 22 .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف التاء : هو حرف ظلماني ، وسر سفلي ، والاسم منه ثابت »⁽¹⁾ .

الباحث محمد غازي عراقي

يقول : « التاء : هو كناية عن ظهور الثالث المؤلف من الفعل والفاعل والمفعول وهو واحد »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية⁽³⁾ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التاء من عالم الغيب والجبروت واللفظ . مخرجه : مخرج الظاء والذال . عدده : خمسة وخمسمائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . له الفلك الأول ... يتميز : في خلاصة الخاصة . له غاية الطريق . مرتبته : السابعة . سلطانه في الجماد . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب ، يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجة ، له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، كامل ، مربع مؤنس . له الذات والصفات والأفعال . له من الحروف : الألف والهمزة »⁽⁴⁾ .

1 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .

2 - محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

3 - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص أنظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 74 .

مادة (ث ب ت)

الإثبات

في اللغة

« أثبت الشيء : أقرّه وثبّته .

إثبات : حكم جازم سواء أكان هذا الحكم سالباً أم موجباً »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « الإثبات : مكر ، والعلم بالإثبات مكر »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

« المحو : رفع أوصاف العادة ، والإثبات إقامة أحكام العبادة . فمن نفى عن أحواله الخصال الذميمة ، وأتى بدلها بالأفعال والأحوال الحميدة : فهو صاحب محو وإثبات »⁽⁴⁾

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « المحو : بإزالة أوصاف النفوس ، والإثبات : بما أدير عليهم من آثار الحب كؤوس .
أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الفناء إلى نفسه ومأمّنه ، والإثبات : إثباتهما بما
أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفاً بعد أن محاه
عن أوصافه »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 210 .

2 - الرعد : 39 .

3 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الأنفاس الروحية - ص 142 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 66 .

5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج 5) - ص 250 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإثبات : هو الأمر المقدر الذي عليه جميع العالم ، فمن طلب رفع حكم العوائد فقد أساء الأدب وجهل » ⁽¹⁾ .

يقول : « الإثبات : نفاذ المقادير » ⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « الإثبات : هو ما عني بالإشارة ... ولن يبلغ المرید إلى درجة المكاشفة فكل ما شاهد نوراً أو ملكاً أو ما أشبه ... يقول هذا هو المطلوب ويقف عنده وينتهي على أنه مطلوبه ومحبوبه » ⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المحو : الغيبة عن الكائنات : فناء ، و الإثبات : إثباتها بقاء » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : المحو انسلاخ العارف عن كل وجود غير وجود الحق .
والإثبات : وهي تصفية السر عن كدورات الإنسانية » ⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مراتب المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« [مراتب المحو والإثبات] هي ثلاث :

محو الزلة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو العلة عن السرائر .
ففي محو الزلة إثبات التوبة .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 252 - 253 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 182 أ .

3 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الأنفاس الروحية - ص 142 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 35 - 36 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 309 - 310 .

وفي محو الغفلة إثبات اليقظة .

وفي محو العلة إثبات الصفاء»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي :

« إن المحو والإثبات على ثلاثة أقسام :

محو العوام وإثباتهم : وهو محو الزلة عن الظاهر ، وإثبات الطاعة عليها ، وفيه إثبات المعاملات .

ومحو الخواص وإثباتهم : وهو محو الغفلة عن الضمائر ، وإثبات اليقظة فيها ، وفيه إثبات المنازلات .

ومحو العارفين وإثباتهم : وهو محو العلة عن السرائر ، وإثبات الموجد فيها ، وفيه إثبات المواصلات وهذا

كله محو وإثبات بشرط العبودية»⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في حقيقة المحو والإثبات

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة المحو والإثبات صادران عن القدرة ، فالمحو : ما ستره الحق ونفاه ، والإثبات ما أظهره الحق

وأبـداه ، والمحو والإثبات مقصـوران على المشيئة ، قال تعالى :

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« من أثبتته فقد أحضره ، ومن محاه فقد غيبه . والحاضر مرجوعه لا يعدوه ، والغائب لا مرجوع له

يعدوه أو لا يعدوه ... يمحو الله أوصافهم ، ويثبت أسرارهم ، لأنها موضع

المشاهدة»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التنويف إلى حقائق النصوص - ص 35 - 36 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 310 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 66

4 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 69 .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« قال لي [الحق] ... الإثبات والمحو حاجبان من وراء التقليل والتصريف ، فالتقليل والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والمحو يلجان على الرؤية »⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« يمحو الكفر ويثبت الإيمان . يمحو النكرة ويثبت المعرفة . يمحو الغفلة ويثبت الذكر . يمحو البغض ويثبت المحبة . يمحو الضعف ويثبت القوة . يمحو الشك ويثبت اليقين . يمحو الهوى ويثبت العقل »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يمحو الله ما يشاء من الأخلاق الذميمة النفسانية ، ويثبت ما يشاء من الأخلاق الحميدة الروحانية للعوام ، ويمحو من الأخلاق الروحانية ويثبت من الأخلاق الربانية للخواص ، ويمحو آثار الوجود ويثبت آثار الجود لأخص الخواص : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

صاحب إثبات

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

صاحب إثبات : هو الذي يتلو كتاب الله في الله من حيث التدبر والتفكر⁽⁵⁾ .

1 - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 299 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 155 .

3 - القصص : 88 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 386 .

5 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 91 - 92 (بتصرف) .

الثبات – الثبت

في اللغة

- « ثَبَّتَ الشخص : استقر لا يتزعزع .
ثَبَّتَ بالمكان : استقر به لا يرح .
تَثَبَّتَ في الرأي : تأثَّى ولم يعجل »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (18) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الثبات : هو شدة النفس ، وبعدها من الخور »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في محال الثبت ومواضعه

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« لا تتم المجاهدة إلا بالثبت ، ولا تتحق إلا بالصبر . فإذا عرض للمريد عارض الهوى والشهوة احتاج إلى الثبت والصبر . أما وجه احتياجه إلى الثبات : فلأن الثبات حاجز بين العبد وبين المعصية ، ويقوى عند الثبات الخوف بالوعيد والرجاء بالوعد والحياء من الله تعالى لعظمته وجلاله ونعمه وإحسانه . وحقيقة الثبت هو التوقف والتأني قبل الفعل لتبيين للفاعل غوائل الفعل وقبح عاقبته .
واعلم أن محال الثبت ومواضعه متعددة فمنها :

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 210 .

2 - الأنفال : 45 .

3 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 277 0

الثبت عند خطور الخاطر .

والثاني : عند حديث النفس .

والثالث : عند العزم وعقد القلب .

والرابع : عند الشروع في أعمال الجوارح .

والخامس : في أثناء العمل قبل الاستكمال .

والسادس : بعد استكمال العمل .

والسابع : بعد استرساله في بعض الزلل دون بعض .

والثامن : بعد استرساله في سائر ما يصادفه من الأفعال ، وجريانه مدة على سنن التصرف من غير

انتقال ، فهذه مواضع الثبت «⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في وجد أهل الثبات

يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :

« الوجد الذي يكون لأهل الثبات : من السكون عن الحركة ، والمنعة بالخلوة ، لأن الأنس أفناهم عن الوحشة ، والقرب عن رؤية المسافة . فرما بدا لهم بادٍ فيتغالون في وجودهم ، وربما ردهم إلى صفاتهم بقاءً عليهم لما افتطروا عليه من الحاجة إلى الغذاء والنساء ، فيحشمهم ذلك فينزِعون من رؤيتهم ذلك ... فيلحقهم الوله لطلب ما فقدوه ، فيحملهم على الاقتحام على كل ما توهموه أنه يوصلهم ... وراء نار تأجج اقتحموها ، كالفراس إذا رأى ضوء النار لا يقصر عن تقحمها ، أو ما رأيتهم مشردين مهيمين بالمفاوز والمهالك والقفار لا يَأوون ولا يُؤوون إلا أنهم في ذلك محفوظون من الزلل بصدقهم في مقصدهم ؟ ! فهم من العلم على سنن «⁽²⁾ .

1 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج 2 ص 245-246 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 311 - 312 .

[مسألة - 3] : في أصل الثبات

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« أصل الثبات على الحق : دوام الفقر إلى الله تعالى »⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« اثبتوا على خشونة كلامي ، وقد أفلحتم ، الثبات نبات ، ما كنت أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشونته ، بل كنت أحرص أعمى ، الآفات تنزل علي منهم وأنا ساكت »⁽²⁾ .

ويقول : « كنْ أحمدي الثبات : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ »⁽³⁾ ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

« من ثبت نبت »⁽⁵⁾ .

التثبيت

في اللغة

« ثَبَّتَ الشخص : مكّنه من الثبات عند الشدة »⁽⁶⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « التثبيت : مقام من مقامات الولاية »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 216

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 126 .

3 - النجم : 17 .

4 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 44 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 28 .

6 - المعجم العربي الأساسي - ص 210 .

7 - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - كتاب النطق والصمت - ص 46 .

الثبوت

في اللغة

« الثُّبُوت عند الأشاعرة : مرادف الـكون والوجود ... ويطلق أيضاً على وقوع النسبة وعلى إيقاعها أيضاً »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الثبوت عند السادة - رضوان الله عليهم - : عبارة عن إمكان المعدوم ، وقابليته للوجود وطلبه له طلباً استعدادياً ، وهذا الثبوت أزلي وفعل فاعل ، لأنه عدم صرف »⁽²⁾.

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : ما معنى الثبوت والوجود ؟ وما منبعهما ؟

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« لنبحث عن هذا الثبوت وعن هذا الوجود أي شيء منبعهما .

فالذي وقع عندنا أن الوجود منبعه ومصدره الوجود المنبسط على هياكل الموجودات أو النفس الرحماني أو النفس الكلية أياً ما شئت فقل ...

وهو صادر من الذات الإلهية ، وأن الثبوت منبعه اقتضاء الذات الإلهية للعالم في عالم العقل قبل الوجود الخارجي ، وهو الذي تسميه الصوفية بالتنزل العلمي ، ولا يريدون بالعلم ارتسام صور الأشياء لكنهم يريدون صدور الأشياء منه مرة واحدة في المرتبة العقلية قائمة بالواجب لا بنفسها . ولنبين ذلك بمثال :

إذا وضعت الخاتم على الشمعة انتقش فيها الحروف المكتوبة في الخاتم ، فالحروف الظاهرة في الشمع إنما كانت بعلة فاعلة وهو الخاتم ، وعلة قابلة وهي الشمعة ، وإنما وجدت

1 - المعلم بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 78 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1293 - 1294 .

عند اجتماعهما وانطباق أحدهما على الآخر ، لكن للخاتم استعداد قام به منذ كان الخاتم ، إنه لو انطبق عليه شيء سواء كان شمعاً أو طيناً فاض منه على ذلك الشيء صورة الحروف . فكل ما وجد عند الانطباق كان ثابتاً قبله في نفس الأمر قائماً بالشمعة ، فكذلك كل ما وجد حيناً من الزمان فإنه كان قائماً بالذات الإلهية من حيث الثبوت ، ومن حيث أنه كمال للواجب ومقتضاه ، وهذا هو الذي تسميه الصوفية : بالفيض الأقدس والحكماء : بالعقل»⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الثبوت والوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما ثم معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت وجود . فالثبوت خزائنه ، والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن »⁽²⁾ .

شيئية الثبوت

الشيخ عبد الرحمن الجامي

شيئية الثبوت : هي العينات الإلهية التي في وجود الحق تعالى ، وهي تفيد التعدد العقلي ، أي : بحسب نظر العقل فقط لا التعدد الوجودي الذي في حقيقة الأمر ، لأن جميع الممكنات ثابتة فيه لاشتماله على الحضرة العلمية ، وهي التعينات المعبر عنها عند السادة الصوفية : بحضرة المعاني⁽³⁾ .

1 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 272 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 130 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 40 أ (بتصرف) .

مادة (ث ب ر)

المثابرة

في اللغة

« المثابرة : المواظبة والمداومة »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

المثابرة : هي ما يظهر من الاشتياق وتلاشى البشرية ، وتتولد من امتزاج نار التعظيم مع نور الهيبة في السر ، حيث تهبج ريح المحبة من حجب العطف على النار والنور⁽²⁾ .

مادة (ث د ي)

ثدي زمزم

في اللغة

« ثَدْيٌ : غدة إفراز اللبن في الأنثى »⁽³⁾ .

« زَمَزَمَ : بثر عند الكعبة في مكة يُتَبَرَّكُ بالشرب منها وإهداء مائها .

زَمَزَمَ من الماء : كثير »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ثدي زمزم** [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : كناية عن القوة العلمية الفائضة عن الحضرة الإلهية »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 211 .

2 - ابن الملقن - طبقات الأولياء - ص 63 (بتصرف) .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 212 .

4 - المصدر نفسه - ص 584 .

5 - وهل رَضَعَتْ من ثدي زمزم رَضْعَةً فلا حُرْمَتَ يوماً عليها المراضع .

6 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 149 .

مادة (ث ر و / ث ر ي)

الثروة

في اللغة

- « ثروة : 1. الكثير من المال والناس . 2. مجموع ما يمتلكه الفرد أو المجتمع في تاريخ معين من موارد صالحة لإشباع الحاجات »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الثروة : الغنى بحصول الفتح في ذوق التجليات الإلهية⁽²⁾ .

الثرى

في اللغة

- « ثرى : 1. التراب الندي . 2. الأرض »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الثرى [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : هو كناية عن أصل جسم الكامل

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 212 .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 179 (يتصرف) .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 212 .

4 - طه : 6 .

5 - سقى بالصفاء الربيعي رُبْعاً به الصفا وجاد بأجساد ثرى منه ثروتي .

الذي نشأ منه كاملاً بتربيته في حجر أحكامه ، وهو الحقيقة المحمدية النورانية»⁽¹⁾ .

ويقول : « الثرى [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : هو الحياة الأمرية السارية في الأجسام العنصرية ، فهو من كثرة شوقه إلى لقاء المحبوب الحقيقي يتمنى تقبيل سر الحياة الساري في الأجساد الإنسانية على وجه الكمال»⁽³⁾ .

تحت الثرى

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « تحت الثرى : أي تحت التراب : كناية عن وصله إلى نهاية المذلة»⁽⁴⁾ .

ثرى الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ثرى الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ ... كناية عن مدد الإلهام الذي ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية»⁽⁶⁾ .

ثرى نجد

الشيخ الأكبر ابن عربي ذيل الثرى

يقول : « ثرى نجد⁽⁷⁾ : هو مركب العقل ، وسحائب المعارف»⁽⁸⁾ .

- 1 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 179 .
- 2 - فَبَشِيرِي لو جاء منك بعطفٍ ووجودي في قبضتي قلت هاكا .
- 3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 219 .
- 4 - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص 22 .
- 5 - وثرابه ثدي الذكي وماؤه وُردي الرّوي وفي ثراه ثرائي .
- 6 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 .
- 7 - ألا يا ثرى نجد تباركت من نجد سقتك سحاب المزن جوداً على جود .
- 8 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 200 .

الثريا

في اللغة

« الثُرَيَّا (في الفلك) : مجموعة من النجوم في صورة الثور »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الثريا : هي سبعة أنجم ... وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم »⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 213 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 430 .

مادة (ث ل ث)

الثلاثة – التثليث

في اللغة

« ثلاثة : ما فوق الاثنين ودون الأربعة .
ثُلُثٌ : جزء من ثلاثة أجزاء من الواحد »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

[مبحث صوفي] : الثلاثة والتثليث في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

لفهم فكرة التثليث عند الشيخ الأكبر ، ومكانتها من فلسفته ، لن نقارنها بمثيالاتها ، في المسيحية كما فعل غيرنا من الباحثين ، بل سنكتفي باستحضار مفهوم الترييع :

فالتثليث هو أصل الخلق ومبدأ النتاج على كل المستويات الوجودية : الحسية والمنطقية والمعنوية ... كل خلق لن يكون إلا إذا استوفى شروط التثليث ، فالتثليث أصل وجود المخلوق في مقابل (الترييع) الذي يقوم عليه كيان المخلوق ، يقول ابن عربي :

« إن الأمر مبني في نفسه على الفردية وله التثليث ، فهي من الثلاثة فصاعداً ، فالثلاثة أول الأفراد ، وعن هذه الحضرة الإلهية وجد العالم فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 216 - 217 .

2 - المائدة : 73 .

أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ⁽¹⁾ وهذه ذات ، ذات إرادة وقول ... ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضاً في ذلك

الشيء ، وبها من جهته صح تكوينه واتصافه بالوجود ، وهي شيئية وسماعه وامتناله أمر مكونة بالإيجاد ، فقابل ثلاثة بثلاثة : ذاته الثابتة في حال عدمها في موازنة ذات موجدتها ، وسماعه في موازنة إرادة موجدته ، وقبوله بالامتثال لما أمر به من التكوين قوله كن ... فقام أصل التكوين على التثليث أي من الثلاثة من الجانبين ، من جانب الحق ومن جانب الخلق ، ثم سرى ذلك ... فأصل الكون التثليث⁽²⁾ .

ويقول : « إن الأحد لا يكون عنه شيء البتة ... ولا يكون عن الاثنين شيء أصلاً ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون والجامع لهما ، فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه ... فيسري التثليث في جميع الأمور لوجوده في الأصل⁽³⁾ .

التثليث إذاً مبدأ الخلق والنتاج ، كان في الأصل ، تثليث الحق في مقابل تثليث الخلق ، لذلك فهو يسري في كل ما هو دونه ، فيظهر في كل ما هو دونه ، فيظهر في جميع ما يذكره ابن عربي عن الحب ، والنتاج في عالمي الكائنات والمعاني⁽⁴⁾ .

مثلث الكمية

في اللغة

1. « مُثَلَّثٌ : 1. سطح تحيط به ثلاثة خطوط مستقيمة .
2. كل ما كان مكوناً من ثلاثة أركان⁽⁵⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

- 1 - النحل : 40 .
- 2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 115-117 .
- 3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 126 .
- 4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 247 - 248 (بتصرف) .
- 5 - المعجم العربي الأساسي - ص 216 - 217 .

الشيخ داود خليل

يقول : « مثلث الكمية : هو حصول الكمالات الثلاث في المراتب الثلاث من السيور السبعة ، أي تزكية النفس بالشرعة ، وتصفية القلب بالطريقة ، وتجلية الروح بالمعرفة »⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وانتسابها [أي الكمالات] إلى الكم ، أعني المقدار المحسوس في الجسم في المرتبتين الأوليين ظاهر ، وأما في المرتبة الثالثة ، أعني مرتبة التوحيد في الأفعال فإن يقال : وإن لم يكن الأفعال محسوسة للسالك ، لكن الذوات محسوسة له فهذه آخر مراتب الكمية »⁽²⁾ .

1 - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (2063) - ص 8 .

2 - المصدر نفسه - ص 8 .

مادة (ث م ر)

الثمر

في اللغة

« الثمرة : 1 . حمل الشجرة المثمرة . 2 . فائدة الشيء وما ينتج عنه .
ثمرة القلب : مودته »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الشافعي

يقول : « الثمرات : الصدقات »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الثمرات : الطاعات »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الثمرات : هي الحكم والمعارف »⁽⁵⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض العارفين : الثمرات : عبارة عن المكاشفات »⁽⁶⁾ .

1- المعجم العربي الأساسي - ص 218 .

2 - يس : 35 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 103 .

4 - المصدر نفسه - ص 103 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 32 .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 508 .

ثمرات الأسرار

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « ثمرات الأسرار : هي شواهد الحق ، والتطلع على الغيوب ، والتقرب إلى الله ، فهذه كلها أغذية الأرواح »⁽¹⁾ .

ثمر الإنسان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ثمر الإنسان : هي أعماله ، وأعماله واجبة ومندوب إليها ومباحة خاصة »⁽²⁾ .

ثمرات البدن

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « ثمرات البدن : هي الأعمال الصالحة »⁽³⁾ .

ثمرات القلوب

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « ثمرات القلوب : ترك الدنيا ، وطلب العقبى ، والتوجه إلى حضرة المولى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 54 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 9 فقرة 32 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 54 .

4 - المصدر نفسه - ج 5 ص 54 .

ثمرات النفس

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « ثمرات النفس : هي الرياضات ، والمجاهدات ، ومخالفات الهوى »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 54 .

مادة (ث م ن)

الثمانية

في اللغة

« ثمان : فوق السبعة ودون التسعة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ

يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ۖ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : ﴿ الإسلام ثمانية أسهم ، والصلاة سهم ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ۖ ﴾

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الثمانية : هي مجموع الملك ، المعبر عنه بالعرش ... وهذه الثمانية للنسب (الإلهية)

الثمانية التي يوصف بها الحق ، وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر وإدراك المطعوم والمشوم والملموس ، بالصفة اللائقة به ، فإن لهذا الإدراك بها تعلقاً ،

كإدراك السمع بالمسموعات ، والبصر بالمبصرات ، ولهذا انحصر الملك في ثمانية ، فالظاهر منها في الدنيا أربعة : الصورة والغذاء والمرتبان . ويوم القيامة تظهر الثمانية بجمعها

للعيان ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ۖ ﴾⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 219 .

2 - الحاقة : 17 .

3 - مجمع الزوائد ج 1 ص 292

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 2 فقرة 556 .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير إلى عرش الذات الحاملة للصفات الثمانية الذاتية الغيبية ، التي هي مفاتيح الغيب الموصوفة بحمل ذوات الصفات ، والصفات تحمل ظهورات الصفات »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 148 .

مادة (ث م د)

ثمود

في اللغة

« ثمود : قبيلة من العرب البائدة وهم قوم النبي صالح »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (26) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ

بِالْوَادِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « ثمود : هو [إشارة إلى] القوة الشهوية »⁽³⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 218 .

2 - الفجر : 9 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 426 .

مادة (ث ن ي)

الاثنان

في اللغة

« اثنان : ضعف الواحد وهو ملحق بالثنى .

اثنا عشر : عدد مركب من اثنين وعشر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد ذكر التثنية في القرآن الكريم (27) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الاثنان : هي للمرتبة : وهو توحيد الألوهية »⁽³⁾ .

الإثنا عشر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإثنا عشر : هي منتهى البسائط من الأعداد ، أصابع وعقد ، فالأصابع منها تسعة ،

والعقد ثلاثة فالجموع اثنا عشر ، ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم ليس للآخر ومشهد إلهي لا

يكون لسواه ، ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد ، فالواحد منهم ليس من

العدد »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 220 .

2 - التوبة : 40 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 3 فقرة 216 .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 493 - 494 .

التثنية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التثنية : هي برزخ بين الجمع والإفراد ، بل هي أول الجمع .
والتثنية تقابل الطرفين بذاتها ، فلها درجة الكمال ، لأن المفرد لا يصل إلى الجمع إلا بها ، والجمع لا ينظر إلى المفرد إلا بها »⁽¹⁾ .

المثاني

في اللغة

« المثاني : الآيات تُتلى وتُكرَّر »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ

الْعَظِيمَ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور علي زيعور

يقول : « المثاني [عند الإمام الصادق عليه السلام] : هي الكرامات وهي سبع : الهدى ، النبوة ، الرحمة ،
الشفقة ، المودة والألفة ، النعيم ، السكينة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 295 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 221 .

3 - الحجر : 87 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 112 .

الثنايا

في اللغة

« ثنياه : داخله أو في طيّاته »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الثنيا [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : كناية عن الصفات الأربع الإلهية : الحياة والعلم والقدرة والإرادة ، أركان الإيجاد الكوني . فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية ، والعلم فوقي يطبق على الإرادة سفلية »⁽³⁾ .

ذات الثنايا الغر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

ذات الثنايا الغر⁽⁴⁾ : إشارة إلى مقام الصفاء والطهارة⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 221 .

2 - تدري بالله ما تقول البرق ما بين ثنياه وبينه فرق .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 215 .

4 - أيا روضة الوادي أجب الربوبية الحما وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي .

5 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 115 (بتصرف) .

مادة (ث و ب)

الثواب

في اللغة

« الثواب : الجزاء على العمل وكثرة استعماله في الخير »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (19) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

[مسألة] : في آفة رجاء الثواب

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة رجاء الثواب : هي ترك الثواب بالصبر على إشارة التوحيد »⁽³⁾ .

الثواب الجسماني

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الثواب الجسماني : هو نعيم الجنة ولذاتها وطيباتها »⁽⁴⁾ .

ثواب الدنيا والآخرة

الإمام القشيري

يقول : « ثواب الدنيا والآخرة : هو الغيبة عن الدارين برؤية خالقهما »⁽⁵⁾ .

الشيخ عمر الفوتي

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 222 .

2 - النساء : 134 .

3 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 581 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 1 ص 296 .

يقول : « قال بعض العارفين : ثواب الدنيا صحبة الأولياء .
وثواب الآخرة : صحبة الحق »⁽¹⁾ .

الثواب الروحاني

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الثواب الروحاني : هو أن يتجلى له نور جلال الله تعالى ، وينكشف له بقدر الطاقة علو كبرياء الله ، وذلك بأن يصير غائباً عن كل ما سوى الله تعالى مستغرقاً بالكلية في نور حضور جلال الله تعالى »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في الثواب والعقاب
يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لله تعالى في الدنيا ثواب وعقاب ، فثوابه العافية ، وعقابه البلاء . فالعافية : أن يتولى عليك أمرك ، والبلاء : أن يكللك إلى نفسك »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ فريد الدين العطار :

« إن الثواب والعقاب في الآخرة : هما في القرب من الحبيب والبعد عنه »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في أعظم مراتب الثواب

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« إن أعظم مراتب الثواب : هو الاستغراق في معرفة الله وفي محبته »⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ عمر الفوتي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرحيم (بمأمش جواهر المعاني لعلّي حرازم) ج 1 ص 17 .
- 2 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 581 .
- 3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 184 .
- 4 - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 124 .
- 5 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 723 .

[مسألة - 3] : في رؤية الثوب

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« رؤية الثوب : هو حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب : حجاب عن الإعجاب »⁽¹⁾ .

الثوب

في اللغة

« الثوب : ما يلبس .

طاهر الثوب : طاهر النفس بريء العيب »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (8) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الثوب في الاعتبار : القلب »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « المراد بالثوب وما عطف عليه : هو كل ما يحول بين العبد وربّه »⁽⁵⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ثوب المريد الذي يرجى له أن يدخل به الحضرتين المحمدية والإلهية : هو الطريقة ، لأنها حلّة

نورانية تكسو ظاهره وباطنه .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 352 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 222 .

3 - الكهف : 31 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 416 .

5 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 163 .

[مكاشفة صوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« قيل لي : يا علي طهر ثيابك من الدنس تحفظ بمدد الله في كل نفس .

فقلت : وما ثيابي ؟

ف قيل لي : إن الله كساك حلة المعرفة ، ثم حلة التوحيد ، ثم حلة المحبة ، ثم حلة الإيمان ، ثم حلة الإسلام »⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾⁽²⁾ .

يقول الإمام القشيري :

« طهر قلبك عن الخلائق أجمع ، وعن كل صفة مذمومة .

وطهر نفسك عن الزلات ، وقلبك عن المخالفات ، وسرك عن الالتفات .

ويقال : أهلك طهرهم بالوعظ »⁽³⁾ .

الثياب الباطنة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الثياب الباطنة : هي الصفات ، فإن الباطن صفاته »⁽⁴⁾ .

الثوب الواحد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الثوب الواحد : اعتباره في النفس الموحد في الصلاة : هو الذي لا يرى نفسه فيها ، بل

يرى أن الحق يقيمه ويقعده ، وهو كالميت بين يدي الغاسل ، فهذا معنى

الثوب الواحد »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس - ص 18 .

2 - المدثر : 4 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 6 ص 216 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - سفر 5 فقرة 597 .

5 - المصدر نفسه - سفر 6 فقرة 228 .



لمشاهد الأبرار والأخيار
متحقق بحقيقة الإيثار
وببذنه يمشي على الأثار
ومزاجه بررد ولفج النار

الجيم يرفع من يريد وصله
فهو العبيد القن إلا أنه
يرنو بغايته إلى معبوده
هو من ثلاث حقانق معلومة

الشيخ الأكبر ابن عربي

الجيم

في اللغة

« الجيم : الحرف الخامس من حروف الهجاء وهو صوت غاري / أدنى حنكي ، مركب ، مجهور ، مرقق »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الجيم : هو يقين الحق ، أنزله الله تعالى من الجبروت إلى الوجود في الجنود ، قال الله تعالى
إشارة : ﴿ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾⁽²⁾ ..⁽³⁾ .

ويقول : « الجيم أول مقامات الفردانية »⁽⁴⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ج [باعتبار التصوف] : جهاد مع النفس ، وملاحظة فكر الحواس »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الجيم : إن كانت مفتوحة : فهي نبوة أو ولاية إذا كان قبلها أو بعدها ما يدل على ذلك ، وإلا فهي للخير الذي لا يزول أبداً .

وإن كانت مضمومة : فهي الخير الذي يؤكل أو ينتفع الناس منه .

وإن كانت مكسورة : فهي الخير القليل الذي في الذات من نور الإيمان »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 225 .

2 - التوبة : 26 .

3 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ اللوفان ورسائل أخرى - ص 250 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الميم والوا والنون - ص 9 .

5 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

6 - المصدر نفسه - ص 153 .

[مسألة 1] : في صفة جيم أحرف النبوة

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

يقول : « الجيم : [من أجزاء أحرف النبوة لها] : الصبر »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « جيم ... هو من حروف لفظ الدرجات ... ويعبر عنها بالمنزلة الرفيعة »⁽²⁾ .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « حرف الجيم : هو حرف ملكوتي يتلقى عن الباء ، يشترك فيه جميع العوالم الملكوتية ، وهو حرف أظهره الله في أول أسماء الجلال »⁽³⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الجيم : هو حرف ظلماني ، وسر جمالي ، والاسم منه جامع »⁽⁴⁾ .

الباحث محمد غازي عراقي

يقول : « الجيم : هو كناية عن صفات الجمال »⁽⁵⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة 1-] : في جيم الوجه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« جميع ما في الوجوه تحت إشارة جيم الوجه .

وجميع ما في جمع المراد والمريد تحت إشارة تاء جيم الوجه .

وجميع ما في جمع الملك والملكوت تحت إشارة ميم جيم الوجه .

وجميع ما ذكرنا من المجموع تحت إشارة هو ، وهو موجود بالعلم موجود بالبصر على سبيل الكمال »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 57 أ - ب .

3 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 21 .

4 - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وألقابه - ص 41 .

5 - محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

6 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 58 ب .

[مسألة -2] : في ذكر بعض خصائص الجيم من الناحية الصوفية⁽¹⁾ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجيم من عالم الشهادة والجبروت . ومخرجه : من وسـ اللسان بينه وبين الحنك .
عدده : ثلاثة . بسائـه : الياء والميم والألف والهمزة . فلكه : الثاني . سنيه : أحد عشر
ألف سنة . يتميز : في العامة . له وسـ اللريق . مرتبته الرابعة . ظهور سلـانه : في الجن .
جسده بارد يابس . رأسه حار يابس . طبعه : البرودة والحرارة واليبوسة . عنصره الأعظم :
التراب ، والأقل النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : معوجة . له : الحقائق والمقامات
والمنازلات . ممتزج كامل . يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار والأسرار إلا الكوفيون . مثلث ،
مؤنس . علامته : الفردانية »⁽²⁾ .

1 - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصـالح (الحروف) .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 69 .

مادة (ج ب ب)

جبة الرسول ﷺ

في اللغة

« جُبَّة : ثوب للرجل واسع الكُمَيْن مفتوح الأمام يلبس عادة فوق ثوب آخر »⁽¹⁾.

في اصطلاح الكسنزان

نقول : جبة الرسول ﷺ : هي ليست القماش وإنما ما كان يرتديه حضرة الرسول ﷺ من المسؤولية ، وهي اللريقة . فكل من أخذ اللريقة فكأنما أخذ جبة الرسول ﷺ فيجب عليه أن يلبق ما طبق الرسول ﷺ وأن يبتعد عن كل ما ابتعد عنه .

مادة (ج ب ت)

الجِبْت

في اللغة

« جِبْتُ : كل ما عُبد من دون الله »⁽²⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾⁽³⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الجِبْتُ : هو مرادك »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 226 .

2 - المصدر نفسه - ص 226 .

3 - النساء : 51 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 252 .

مادة (ج ب ر)

الإجبار - الجبر

في اللغة

« جَبَرَهُ عَلَى الأمر : قهره عليه وأكرهه .

أَجَبَرَهُ عَلَى الأمر : جَبَرَهُ عَلَيْهِ «⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الإجبار : أن يستكره الفاعل على إتيان فعل هو له كاره ولغيره مؤثر ، فيختار المجبر إتيان ما يكرهه ويترك الذي يحبه ، ولولا إكراهه له وإجباره إياه لفعل المتروك وترك المفعول ، ولم نجد هذه الصفة في اكتسابهم الإيمان والكفر ، والجماعة والمعصية «⁽²⁾ .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « مفهوم الجبر لا يتصور إلا في عالم الحجاب والفرق : حيث يتصور وجود الجابر والمجبور عليه وما به يقع الجبر ، والمعدومات كلها أوهام وخيالات عند أرباب الكشف والشهود . والجبر في هذا العالم باطل قاطعاً ، لأن لسان الشرع أثبت الاختيار ، والكسب للعبد وعليه يقع الثواب والعقاب . وأما في حضرة الجمع وشهود الأحدية فلا يتصور وجود الجبر «⁽³⁾ .

[مسألة] : في أنواع الجبر

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الجبر على نوعين : ذاتي وعرضي . فالذاتي : هو عين تجليه في العظمة الحاكمة على كل نفس ، ولهذا الجبر وجهان : وجه إلى هوية الغيب والإطلاق الحقيقي وسمي العظمة ، ووجه إلى الخلق ويسمى الألوهية . فالعظمة : برزخ بين الهوية والألوهية ، والألوهية : برزخ بين العظمة

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 226 .

2 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 48 - 49 .

3 - بولس نويا - الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي - ص 132 .

والخلق ... وأما الجبر العرضي : فهو جبر الخلق في الخلق»⁽¹⁾ .

[شعر] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجبر أصل يعم الكون أجمعه فما ترى غير مجبور لمجبور
العلم يجبر من كنا نعظمه وهذه نفثة من صدر مصدر
لولا ما وجدت أعياننا وبدت أكوننا بين ملوي ومنشور»⁽²⁾

الجبر الوجودي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الجبر الوجودي : هو جبر العبد ، بمعنى : أنه يجب أن يعتقد أن العبد مجبور بالعلم الإلهي ، لا يمكن له أن يخرج عما سبق به العلم القديم . والجبر المكروه : هو جبر الحق - تعالى - بعلمه ، فيكره أن يلق هذا اللفظ عليه تعالى في مجالس العوام ، لما يؤدي إليه ، وإن كان حقاً . كما يكره أن يقال هو تعالى خالق القردة والخنزير والكفر ونحوه ، وإن كان حقاً»⁽³⁾ .

الجبرية

[مبحث صوفي] : الجبرية عند الصوفية

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« شغل موضوع الجبرية والحرية جبايرة العقول البشرية مذ بدأ أول مؤمن يفكر . واختلف الناس في هذا الموضوع اختلاف الفلاسفة في اكتشاف حقائق هذا الوجود الغامض

1 - الشيخ فلب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص 451 - 452 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 208 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1390 .

والخير . وما يزال عامة المسلمين حتى يومنا هذا يتساءلون أن كيف يكون الإنسان مخيراً مع سبق الله بالعلم لما سيفعله ؟ فالحرية تستوجب بالفعل ضرورة عدم إمكان الحكم مسبقاً على ما سيكون الفعل ذاته ، وإلا لبـلـت كونها حرية . فكيف يمكن الجمع بين مدلول كلمة الحرية وعلم الله المسبق للفعل الإنساني ؟

ويقول الصوفيون : أن الإنسان مجبور على الاختيار ، وهو قول ينبغي تفسيره لتناقضه الظاهري . فعين الإنسان ذاته ، ولعين الإنسان عين هي الذات الإلهية ، والفكر مستند أصلاً إلى الذات ، والذات الإنسانية مستندة أيضاً إلى الذات الإلهية . وعند التفكير قبل مباشرة العمل ، يعيش الفكر عملية اختيار تبثه الذات الإنسانية ، التي هي الذات الإلهية ، طبقاً لإشعاع الصفة التي هي إسم من أسماء الله الحسنى . ومن هنا قالت الصوفية : أن الإنسان مجبور على الاختيار . فمهما فكر الفكر فالحكم للذات التي هي عين العيان ، ومهما فكرت الذات فالحكم أخيراً لذات الذات التي هي عين العين .

فشعاع الشمس إذا وقع على شيء ما في غرفة مظلمة أضاءه ، أما ما ظل بمنأى عن شعاع الشمس فهو مظلم بالضرورة .

وبعد فهل نسمي هذا التفسير الصوفي لفعل الإنساني جبراً أو اختياراً ؟ الحقيقة أن الصوفيين يثبتون الله وينفون ما عداه . ولهذا قالوا أن الفعل لله والكسب للعبد . وقالوا تقادير غيب تجلت على قلوب البرايا بخير وشر . ونفوا أن يكون إبليس خرج عن طاعة الله بغير علم الله مسبق ، ووصموا من جعلوا للخير إلهاً وللشر إلهاً بالشرك وقالوا : إنهم إثنيون .

فالجبرية عين الحرية ، والماء المتفجر من النبع عينه ينبوع . فنوع الماء ودرجة عذوبته أو ملوحته وصفاءه أو كدورته . هذا كله أملاه نوع ينبوع المتفجر منه الماء . لهذا ضرب الله مثلاً لعين الإنسان بالشجرة الآيية والشجرة الخبيثة ، وكل من عند الله .

فعينك ماهيتك ، سابقة عليك ، متحركة بك وبخواطرك ، إن اتجهت يميناً فعينك يمينية ، وإن قصدت شمالاً فعينك شمالية . وعينك إن كانت زرقاء أرتك السماء زرقاء ، وإن كانت سوداء رأيتها سوداء حتى وإن كانت زرقاء . فالعبرة العين الرائية لا المنظر المرئي . لذا اختلفت

وجهات النظر حول الموضوع الواحد ، وتقاذفت الآراء الناس وفرقتهم شيعاً متباينة ، وكل حزب بما لديهم فرحون . ولا مجال لتوحيد الكلمة إلا بتوحيد العين . ولما كانت العين عيوناً وهي الأسماء — ونحن هنا في مقام الجمع — استحال جعل العيون عيناً ، وبالتالي ظل العالم أسير الصراع . قال سبحانه : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾⁽¹⁾.

وموضوع الجبرية والحرية مرتبة بموضوع الثواب والعقاب الذي كان السبب الرئيسي في تهجم أهل الشريعة على أهل الحقيقة ، ولكل درجات . والحق أن الماء عين الكائن . والماء المتفجر من النبع هو ماء النبع ذاته . وإحساس من يفعل الخير هو جزاء فعله الخير ، وانبساط لهذا الفعل وأحبه فكان ثوابه وجزاءه .

أما العقاب : فهو ماء عين الشر ، فكان الماء كالمهل ، هو ماء النبع الذي لا يغير الصافي ذي الكدورات . فمن عينك تشرب يا إنسان : إن خيراً فخير وإن شراً فشر⁽²⁾ .

الجَبَّارُ جَلَّالاً - الجَبَّارُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الجَبَّارُ

في اللغة

- « جَبَّارٌ : 1. اسم من أسماء الله الحسنى . 2. القاهر المتسلط . 3. عظيم أو ضخم⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات واحدة منها بمعنى الله جَلَّالاً ، يقول تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾⁽⁴⁾.

1 - البقرة : 251 .

2 - مُجَّد غايزي عربي - النصوص في مصالحت التصوف - ص 76 - 77 - 78 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 227 .

4 - الحشر : 23 .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الله تعالى

الإمام القشيري

يقول : « قيل : الجبار جَلَّالَهُ : المتكبر من حيث المعنى ، فالجبروت المتكبر ، يقال : جبار من الجبرية والجبروت : إلا أن التكبر في وصفه وَعَلَى محمود ، وفي وصف الخلق مذموم ، وهو بهذا المعنى من صفات ذاته أيضاً .

وقيل : الجبار بمعنى الجبر ، وهو المكبر ، يقال : جبرته على الأمر ، وأجبرته بمعنى واحد ، وإن كان أجبرته ، في معنى الإكراه أكثر ، وأشهر استعمالاً ، من جبرته ، فمعناه في حقه : أنه لا يوجد من خلقه ، إلا ما يريد ، شاءوا ، أو أبوا ، فيكون من صفات الفعل .
وقيل الجبار : بمعنى المصلح من قولهم : جبرت الكسر ، إذا أصلحته ، ومنه قول الشاعر :
قد جبر الدين الإله فانجبر . وعلى هذا يكون من صفات الفعل أيضاً ، والاسم إذا احتمل معاني مما يصح في وصفه سبحانه ، فمن دعاه بذلك الاسم ، فقد أثنى عليه بجميع تلك المعاني »⁽¹⁾ .

ويقول : « الجبار جَلَّالَهُ : الذي لا تصل إليه الأيدي ... أو بمعنى القادر على تحصيل مراده من خلقه على الوجه الذي يريده ، من جبرته على الأمر وأجبرته »⁽²⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الجبار جَلَّالَهُ : هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كل أحد ، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد . والذي لا يخرج أحد عن قبضته ، وتقصّر الأيدي دون حمى حضرته »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « الجبار جَلَّالَهُ : بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته »⁽⁴⁾

1 - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري - سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص 70 .

2 - الإمام القشيري - تفسير للمائف الإشارات - ج 6 ص 135 .

3 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 71 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 322 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الجبار جلاله : هو الذي قهر بكبريائه ، فخضعت له الموجودات طوعاً وكرهاً »⁽¹⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « قيل : الجبار جلاله : هو الذي ينفذ قضاؤه ، ولا يبالي بهلاك من يهلك »⁽²⁾ .

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « الجبار جلاله : هو الذي أصلح الأشياء بلا علاج ، وأمر بالإنعاعة بلا احتياج . لا يرتقي إلى جنباه وهم ، ولا يشرف على أسرار ذاته »⁽³⁾ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الجبار جلاله : معناه المصلح لأمر العباد .
وقيل : هو الذي أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي .
وقيل : هو العالي فوق خلقه »⁽⁴⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الجبار جلاله : الذي يقهر عباده على كل ما يريد ويقسرهم عليه .
أو المنيع الذي لا يُنال »⁽⁵⁾ .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « الجبار في وصف الله تعالى : هو الذي أجبر الخلق على ما أراد ، وحملهم عليه أرادوا أم كرهوا ، لا يجري في سلطانه إلا ما يريد ، ولا يحصل في ملكه إلا ما يشاء »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ قلب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص 452 .

2 - المصدر نفسه - ص 452 .

3 - الشيخ حسين الحصني - مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى (تأديب القوم) - ص 29 .

4 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فاتق الرّفق على رائق الفتق (بمأش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 246 .

5 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكرّمة الواردة فيها - ص 39 - 40 .

6 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 64 - 65 .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الجبار ، فقد قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا : وسمي النبي ﷺ في كتاب داود بجبار ، فقال : تقلد أيها الجبار سيفك ، ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك ، معناه في حق النبي ﷺ : أما لإصلاحه بالهداية والتعليم يعني من جبر الكسر ، أو لقهر أعدائه ، ولعلو منزلته على البشر ، وعظيم خلقه ، ونفي الله تعالى عنه جبرية الكبر التي لا تليق به فقال : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الجبار ﷺ : معناه المصلح ، لإصلاحه لأمره بالهداية والتعليم ، مأخوذ : من جبر اللبيب العظم المنكسر إذا أصلحه وسواه » ⁽³⁾ .

● ثالثاً : بمعنى (الجبار) من العباد

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الجبار : الذي لا ينصح » ⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : الجبار رحمته الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الجبار :

التعلق : افتقارك إليه في تحصيل الأمر المؤثر في انقياد الأمر إليك من جوارحك وباطنك وكل من تعلقت إرادتك بحمله على ما تريد .

التحقق : الجبار من جبرته لا من أجبرته ، فإن فعال لا يأتي من أفعلت في لسان العرب

1 - ق : 45 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 1 ص 260 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 380 .

4 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 87 .

إلا حرف واحد وهو دراك مِنْ أدرك .

والجبار : هو الذي يجبر من سواه على ما يريد إمضائه فيه أو منه ولا يقف لإجباره .

التخلق : الفعل بالهمزة : ﴿ فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾⁽¹⁾ ، ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ﴾⁽²⁾ .⁽³⁾

[مسألة -2] : في تلقين الاسم الجبار في الخلوة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الجبار ، يلقن في الخلوة لمن غلب عليه الحال وخيف عليه من البسـ الذي يجره أهل اللـريق من تجلي الاسم الباسـ ، فإذا ذكره من خالـه البسـ عرض له القبض فيعتدل في سلوكه »⁽⁴⁾ .

[مكاشفة صوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« [قال لي الحق] : يا عبد ، أنا الجبار ، فمن رأيي كسر به فيما دوني ، فلا تجبره إلا رؤيتي ، ولا يجبره إلا العلم من لديني »⁽⁵⁾ .

عبد الجبار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الجبار : هو الذي يجبر كسر كل شيء ونقص ، لأن الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال (كل شيء) مستعلياً عليه »⁽⁶⁾ .

1 - المائدة : 110 .

2 - البقرة : 260 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 15 - 16 .

4 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 38 .

5 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الله - النفري - ص 258 .

6 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصـلاحات الصوفية - ص 110 .

الجبروت

في اللغة

- « الجبروت : 1. القدرة المآغية .
2. القهر والسلطة »⁽¹⁾ .

في السنة المطهرة

عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع رسول الله صلوات الله عليه وآله ذات ليلة فسمعه حين كبر قال :
﴿ الله أكبر ذو الجبروت والملكوت والكبرياء ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الجبروت : هو شيطان الواقف »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الجبروت : هو مقبرة النفوس الملكوتية »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الرحمن السويدي

يقول : « الجبروت : هو فعلوت : وهو العالم الأوسم ، أعني : عالم الأرواح والنفوس
المجردة .

[الجبروت] من الجبر لانجبار الأعيان الثابتة بالوجود من حضرة الأسماء والصفات »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الجبروت : ما يدرك بالبصيرة والمعرفة ... وسمي اللّيف الباقي على أصله

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 227 .

2 - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 467 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 26 .

4 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 242 ب .

5 - الشيخ عبد الرحمن زين الدين السويدي - شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة) - ص 101 .

الذي لم يدخل عالم التكوين الذي هو أول كل شيء وآخر كل شيء ومحلياً بكل شيء :
جبروتاً ، فإن ضم الفرع إلى أصله والكثيف إلى اللّيف سمي الجميع : جبروتاً»⁽¹⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الجبروت : هو حضرة الأسرار ، التي هي مظهر الذات المنزه عن جميع
الحادثات »⁽²⁾ .

الشيخ مُحمَّد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « الجبروت : هو حضرة الغيب الممدة لكل شيء ، الغنية عن كل ما سواها ، التي
ينلوي فيها الأسماء والصفات فضلاً عن المخلوقات »⁽³⁾ .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الجبروت [عند الصوفية] : هو القهر والغلبة والجبر والعظمة ، وعالم الجبروت
هو العالم المسيلر على النفوس الخيرة ... ففي هذا العالم عقول نورانية ، ونفوس ملائكية طاهرة
، تسيلر عليه وتقف على بابه ، وتمنع زحف الصاعدين إلى عالم الملكوت ، فهو بمثابة حجاب
بين عالم الأجساد وعالم الملكوت ، لأن فيه قهر وجبر للنفوس التي تود الاتصال بعالم الغيب ،
أو عالم الملكوت »⁽⁴⁾ .

الباحث مُحمَّد غازي عرابي

يقول : « الجبروت : هو مقام العزة ، فهو للحضرة الإلهية التي هي عين الحياة . فلا
خروج بل ولا وجود لأحد في هذه العين التي منها صدر كل شيء حي »⁽⁵⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « إن قلت شمساً فهو نارها ، وإن قلت بجرّاً فهو مأوه ، الذي

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 227 .

2 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 17 .

3 - الشيخ مُحمَّد بن الهاشمي التلمساني - شرح شلرنج العارفين - ص 43 .

4 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 105 .

5 - مُحمَّد غازي عرابي - النصوص في مصللحات التصوف - ص 76 .

يمد الموجود بالوجود .

والجبروت مقام ذو رهبة وهيبة ، ولا يَلِيْقُه إلا ذوو العزم من المصلِّفين . لقد تدكدك
الجليل أمام عيني موسى لما تجلَّى ربه له ، وليس هذا الجبل سوى الوجود الظاهري أمحي من
أصله لما ظهر أصله . فموسى رأى هناك وجوب إنوجاد الموجود بحقيقته وهي أهل الله تعالى ،
فكيف لا يتدكدك !؟

والجبروت جبار إذا أسفر بمر وأعمى . ولا يَلِيْقُ العبد الوقوف في هذا المقام إلا لحظات
 . ولعزة هذا المقام انفراد الله به من دون سائر خلقه ، فهو في العين ، ولا شيء هناك سواه ..
سبحانه ، دائم التسبيح بعظمته ومجده ، والملائكة حافون من حوله مأخوذون بهذا الجلال
المهيِّب .

ولقد قربت الرسل من هذا المقام ، وكشفوا بسر الجلال فاحتزقت الإرادات والعزائم ، ولو لم
يبعث الله هذه الإرادات من جديد لظلت فانية إلى آخر الأبد»⁽¹⁾ .

حضرة الجبروت – الحضرة الجبروتية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حضرة الجبروت : هي للاسم الجبار .. هذه الحضرة لها الإجمار في الأعزاء ولا
أثر لها إلا فيهم ، فحضرتها عظيمة في الفعل ، ولكن لا أثر لها في الأعزاء من جهة المعنى الذي
وقعت للأشياء بعد العزة لا أثر لها في ذلك ، ولكن أثرها في الأعزاء لقبولهم لما لا عزة لهم فيه ،
ومن هنالك يقبلون التأثير »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الحضرة الجبروتية : هي المرتبة الواحدة للحق تعالى التي فيها جميع
النسب ... الأسمائية ، وهي الأول ، والأعيان الكونية الثانية بها وهي الآخر ، والحقيقة النورية
المحمدية عليه السلام التي هي مادة كل شيء معقول ومحسوس وهي الواسطة .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصالِّحات التصوف - ص 76 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 208 .

وقيل : الحضرة الجبروتية : هي حضرة الغيب الملق عن جميع القيود محيٍ بهذه الأشياء الثلاثة المذكورة : التي هي النسب الأسمائية ، والأعيان الثابتة الكونية ، والوسيلة بينهما وهي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم «⁽¹⁾ .

[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لهذه الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان ... الوجه الواحد : العظمة ، وهو قول أبي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله .

والوجه الآخر : البرزخية ، فلهذا المقام ، الجمع بين اللّرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بلّرفيه ما هو برزخ بين شيئين ، فيكون جامعاً من هذا الوجه عالي المقام وبين فضله على اللّرفين ، فإن كل طرف لا يعلم منه إلا الوجه الذي يليه فهو عالم ، أعني : الجبروت إن شاء تجلّى في صورة برزخية ، وإن شاء تجلّى في صورة إحدى طرفيها كيف شاء تجلّى فيكون شبهه بالحق أتم .

ونسبة هذا الجبروت إلى الحق نسبة للّيفة لا يشعر بها كثير من الناس ، وهو أن الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنا عن العالمين ، فالألوهة في الجبروت البرزخي ، فتقابل الخلق بذاتها ، وتقابل الذات بذاتها ، ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل . فلها إلى الخلق وجه يتجلّى في صورة الخلق ، ولها إلى الذات وجه تنظر به للذات ، فلا يعلم المخلوق الذات إلا من وراء هذا البرزخ ، وهو : الألوهة ، ولا تحكّم للذات في المخلوق بالخلق إلا بهذا البرزخ وهو الألوهة »⁽²⁾ .

سني الجبروت

الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « سني الجبروت [عند شهاب الدين السهروردي] : هي أنوار الجلال

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 34 ب .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 208 .

عالم الجبروت

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الحقيقة »(2) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي فذله

يقول : « عالم الجبروت : هو العالم الحاكم على عالم الأرواح »(3) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

عالم الجبروت : هو مرتبة ظهور الأسماء (4) .

يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الأسماء والصفات الإلهية والحقائق الكونية في العلم

الأزلي . ويسمى : مقام الجمع ، وجمع الجمع ، والمرتبة الثانية الإلهية »(5) .

الشيخ ابن البنا السرقسطي

عالم الجبروت : هو الحضرة القدسية ، التي هي العظمة الأزلية القديمة اللبيفة ، الخفية (6) .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

عالم الجبروت : هو عالم المجردات أو عالم الأرواح ، والروح له الإطلاق ، ففي ساعات

القبض يريد أن يكسر قفص الجسد ليتصل بعالمه (7) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عالم الجبروت : هو أصل أزلي ... وهو العالم الروحاني ... وهو السبب في

1 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 103 .

2 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 166 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 71 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - للآائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 517 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ص 386 .

6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 50 (بتصرف) .

7 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 110 (بتصرف) .

ظهور عالم الملكوت»⁽¹⁾.

ويقول : « عالم الجبروت : هي الحضرة القدسية ، وهي العظمة الأزلية القديمة اللطيفة الخفية »⁽²⁾.

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الأسرار والعلوم والمعارف »⁽³⁾.

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الروح ، وهذا العالم غيب بالنسبة إلى عالم الملكوت »⁽⁴⁾.

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « عالم الجبروت : هو عالم الصفات ، وهي المسماة : باللوح المحفوظ ، ويحصل السير فيها بلريق المعرفة »⁽⁵⁾.

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « عالم الجبروت : عالم الأسماء المتحكم في الملك والملكوت ، وهو المدرك بالعقول »⁽⁶⁾.

حضرة عالم الجبروت

الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي

يقول : « حضرة عالم الجبروت : هي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 10 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 50 .

3 - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 3 ص 34 .

4 - السيد محمد النوري - مخطوطة مکتوبات الشيخ نور الدين البريفكي - ورقة 16 ب .

5 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مکتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 1 .

6 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1.99 .

مقام الجبروت

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « مقام الجبروت : هو إشارة ... إلى الحقيقة ... يرجع إلى مقام جبرائيل »⁽²⁾ .

الجبروت الأدنى

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الجبروت الأدنى : هو الكون الجامع ، والإنسان الكامل »⁽³⁾ .

الجبروت الأعلى

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الجبروت الأعلى : هو جمع جمع [الحقيقة] المحمدية عليه السلام ، ومهبط أنوار الواحدية »⁽⁴⁾ .

الحافظ رجب البرسي

الجبروت الأعلى (في علم الحروف) : هو عبارة عن حرف الألف⁽⁵⁾ .

الجبروتية

الشيخ عبد الغني النابلسي

1 - الشيخ عبدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالبرقة التجانية - ص 213 .

2 - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - سؤال وجواب البرقة الرفاعية - ص 36 .

3 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 121 .

4 - المصدر نفسه - ص 124 .

5 - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص 20 (بتصرف) .

يقول : « الجبروتية : أي المنسوب إلى عالم الجبروت ، وهو حضرات الله تعالى الكامنة في استعدادات العباد بالنسبة إليهم فيما يظهر لهم مما لا يوصف به تعالى في حقيقة ذاته بالنسبة إليه في نفسه »⁽¹⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الجبروتية : وهي عبارة عن تجلي إلهي تظهر فيه العظمة الإلهية بضرب من القهر »⁽²⁾ .

جبر الكسر

في اللغة

« جَبَرَ العَظْمَ والكَسَرَ : أَصْلَحَهُ »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

جبر الكسر : شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجمع الفرق ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصله لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 5 أ .

2 - الشيخ قلاب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّخَر الكبير - ص 452 - 453 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 226 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 51 (بتصرف) .

مادة (ج ب ر ي ل)

جبريل - جبرائيل

في اللغة

« جِبْرِيل : ملكُ الوحي ، وله صور أخرى : جِبْرَائِيل / جِبْرِئِيل / جِبْرِين »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

ورد لفظ (جبريل) في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « جبريل : هو روح من أرواح الفرقان في حجاب الإعراب »⁽³⁾.

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : جبرائيل : هو الروح حقيقة باعتبار حقيقته المجردة ، ومجازاً باعتبار صورته المثالية »⁽⁴⁾.

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « جبرائيل : حضرة الملك الكريم الموكل بالعلم والوحي ، أي : الخبر الذي يأتي من عند الله للرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فيعرف بهذا الملك الكريم ، ويلامع على طرفٍ مما عنده من العلوم والأسرار التي منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 227 .

2 - البقرة : 98 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 18 ب .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 321 .

بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ﴿ (1) ﴾ (2) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « جبريل : هو ظهور روحاني للحق في صورة معقولة شريفة مألوفة لدى المتجلي . ولذلك ظهر جبريل للنبي في صورة شاب جميل الوجه من أحب الناس إليه هو دحية الكلبي » (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في أصل خلقه جبريل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« العقل الأول المنسوب إلى محمد صلوات الله عليه خلق الله جبريل عليه السلام منه في الأزل ، فكان محمد صلوات الله عليه أبا لجبريل وأصلاً لجميع العالم ... وسمي العقل الأول : بالروح الأمين ، لأنه خزانة علم الله وأمينه ، ويسمى بهذا الاسم جبريل إنما تسمية الفرع باسم أصله » (4) .

[مسألة -2] : في صفات جبريل على لسان الحق تعالى

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« سبحانه وتعالى وصف جبريل عليه السلام بأمور :

الأول : أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ (5) .

الثاني : أنه تعالى ذكره قبل سائر الملائكة في القرآن : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا

لِجِبْرِيلَ ﴾ (6) ، ولأن جبريل صاحب الوحي والعلم ...

1 - المائدة : 111 .

2 - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شلرنج العارفين - ص 45 .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 330

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 18 .

5 - الشعراء : 193 - 194 .

6 - البقرة : 97 .

الثالث : أنه تعالى جعله ثاني نفسه : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽¹⁾

الرابع : سماه روح القدس ، قال في حق عيسى عليه السلام : ﴿ إِذْ أَيْدَتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾⁽²⁾

الخامس : ينصر أولياء الله ويقهر أعداءه مع ألف من الملائكة مسومين .

السادس : أنه تعالى مدحه بصفات ستة في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِي قُوَّةٍ

عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾⁽³⁾ «⁽⁴⁾ .

[مسألة -3] : في أن (الجبريئية) معنى من المعاني الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« اعلم إن الشخصية والملكية والجبريئية معان في الإنسان امتزجت بعضها ببعض بحكمة

المشج ...

فالشخصية : خصوص ذاتي أرضي ، منه حقيقة الانتشار ، وفيها معنى تشخص فيه

الأبصار .

والملكية : خصوص صفاتي سماوي ، منه السكون والقرار والوقوف على معاني الأفعال في

الأسرار .

والجبريئية : خصوص وجهي يجمع بين الخصوصين على نعت المعرفة والعلم

والإظهار «⁽⁵⁾ .

1 - التحريم : 4 .

2 - المائدة : 110 .

3 - التكوين : 19 - 21 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 378 - 388 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخلوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 142أ - 142ب .

مادة (ج ب ل)

الجبل

في اللغة

« جَبَل : ما علا من سطح الأرض وجاوز التل ارتفاعاً »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (38) مرة ، منها قوله تعالى :
﴿ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « الجبال : جبال العقل »⁽³⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الجبل : هو صورة الجسم الحجابي ، والجسم غير مستعد للتجلي ما لم يندك
وينحل بالرياضة والفناء ، وإنما التجلي للروح في مقام القلب ، والجبل صورة التحيز الكوني
والحصر الجسماني . ومشهد التجلي غير متحيز »⁽⁴⁾ .

الجبال : إشارة إلى القلوب ، لأنها أثبت من الرواسي ، ولأنها خلقت بعد خلق الروح
والنفس . كما أن الجبال تعبر في الرؤيا بأهل القلوب من الرجال : لأنهم أوتاد الأرض ،

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 228 .

2 - الأعراف : 1143 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لآئف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (هامش كتاب لآئف المنن للشعراني) - ج 2 ص 20 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 235 .

والعمد المعنوية في الحقيقة ، كما أن الجبال أوتاد الأرض في الصورة ⁽¹⁾ .

الدكتور علي زيعور

يقول : « الجبال [عند الإمام الصادق عليه السلام] : النفس » ⁽²⁾ .

[تفسير صوفي-1] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ ⁽³⁾

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أي : يفني الجبال النفسانية والعقلية والروحية والسرية بظهور كل واحد من أنوار

الأفعال والصفات والذات باعتبار المراتب ، وإليه أشار بقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

وَجْهَهُ لَهُ ﴾ ⁽⁴⁾ » ⁽⁵⁾ .

[تفسير صوفي-2] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ ⁽⁶⁾

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الجبال الأربعة : هي النفوس التي جبل الإنسان عليها .

أولها : النفس النامية ، وتسمى : النفس النباتية .

وثانيها : النفس الأمارة ، وتسمى : الروح الحيواني .

وثالثها : قوة الشيطان ، وتسمى : الروح اللابيعي .

ورابعها : قوة الملكية : وهو الروح الإنساني » ⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 417 (بتصرف) .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 113 .

3 - القارعة : 5 .

4 - القصص : 88 .

5 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 13 أ .

6 - البقرة : 260 .

7 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 417 .

إندكاك الجبل

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « إندكاك الجبل : عبارة عن فناء نفسه [موسى عليه السلام] بالله »⁽¹⁾ .

جبال الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

جبال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : كناية عن مقامات القرب الإلهي التي يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها⁽³⁾

الجبل الشرقي الأصغر

الباحث يوسف ايش

يقول : « الجبل الشرقي الأصغر [عند السهروردي] : هو عالم النفوس »⁽⁴⁾ .

الجبل الشرقي الأكبر

الباحث يوسف ايش

يقول : « الجبل الشرقي الأكبر : [عند السهروردي] : هو عالم العقول المجردة بالكلية »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 1 ص 79 .

2 - وجباله لي مَرْتَعٌ ورماله لي مرتع وظلاله أفيائي .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 (بتصرف) .

4 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 22 .

5 - المصدر نفسه - ص 22 .

جبل قاف

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « جبل قاف أمره قريب ، بل جبل كاف ، وجبل صاد ، وجبل عين ، وهي جبال محيطة بالأرض ، حول كل أرض جبل بمنزلة حائلها . وجبل قاف بهذه الأرض أصغر الأرضيين ، وهو أيضاً أصغر الجبال ، وهو جبل من زمردة خضراء »⁽¹⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « جبل ق : هو القرب »⁽²⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « طوق بالأرض جبلاً من صخرة خضراء ، سمي بجبل قاف . وقاف اسم الملك الذي جعل الله بيده حكم ما يظهر في الأرض من الزلازل والرجفات والخسف ونحو هذا . فكل ما يحدث في الأرض هو بيد هذا الملك الكريم »⁽³⁾ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « جبل قاف [هو عند الصوفية يرمز إلى] الاستغناء والكبرياء »⁽⁴⁾ .

جبل النزول

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « جبل النزول : هو حجاب الكشف والبس »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 362 .

2 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 73 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 681 .

4 - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 124 .

5 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ اللوفان ورسائل أخرى - ص 200 .

مادة (ج ب ن)

الجبين

في اللغة

« جَبَنَ الشخص : تَهَيَّبَ الإقدام على ما لا ينبغي الخوف منه »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجبين : هو الجزع عند المخاوف ، والإحجام عما تحذر عاقبته ولا تؤمن »⁽²⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 228 .

2 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 21 .

مادة (ج ب ي)

الاجتناء

في اللغة

« اجتنب الشيء : اصله فاه واختاره »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الاجتناء : هو اختيار المشيئة في العلم السابق »⁽³⁾.

الإمام القشيري

يقول : « يقال : الاجتناء : هو ما ليس للمخلوق فيه أثر ، فما يحصل للعبد من الخيرات - لا بتكلفه ولا بتعمده - فهو قضية الاجتناء »⁽⁴⁾.

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الاجتناء : هو جذب الله تعالى العبد إلى حضرة قدسه بحكم الفضل والجلود والعناية بلا تقدم سبب من العبد . والمجتنب يسمى : محبوباً ، ومصطفى ، ومراداً ، ومعنى به »⁽⁵⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 229 .

2 - يوسف : 6 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 77 .

4 - الإمام القشيري - تفسير للمائف الإشارات - ج 2 ص 168 .

5 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 197 .

الاجتباءية

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الاجتباءية : هي إقامة مقام التوبة وقبولها منه [آدم عليه السلام] لا بالتوبة ، قام مقام الاجتباءية ، لأن الاجتباءية في الأزل ، والذنب والتوبة عارض عرض له وعليه »⁽¹⁾ .

المجتبي ﷺ - المجتبي (من العباد)

أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المجتبي ﷺ ، أي : المختار ، بمعنى : مصلفي ﷺ »⁽²⁾ .

ثانياً : بمعنى المجتبي من العباد

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « المجتبي : هو عبد قد جذب الله تعالى قلبه إليه ، فلم يعان جهد الطريق . وإنما جذبه على طريق اصطفاء الأنبياء ، لأن حالة هذه خرجت له من المشيئة . فأجراه الله على خزائن المنن . ثم أخذ بقلبه فجذبه إليه واصطفاه . فلم يزل يتولى تربيته قلباً ونفساً - حتى رقى به إلى أعلى درجات الأولياء ، وأدناه من محل الأنبياء بين يديه »⁽³⁾

أهل الجبابة

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « أهل الجبابة : هم من مَنْ عليهم [الله تعالى] ، والمنية على قدر المنان . والأنبياء والرسل عليهم السلام ، اجتباهم وجذبهم »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 92 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 379 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 406 - 407 .

4 - المصدر نفسه - ص 79 .

مادة (ج د د)

المجدد

في اللغة

« جَدَّدَ الشيء : صَيَّرَهُ جَدِيداً »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « المُجَدِّد : هو مُحَدِّثٌ ، ألبسه [الله] لباس السكينة ، فجعل يضع الوجوب والتحريم والكرهية والسنية والإباحة محلها ، وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعة وأقيسة القائسين وعن كل إفراط وتفريط ، ولا يكون الفقيه مجدداً »⁽²⁾.

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 81 .

2 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 159 - 160 .

مادة (ج د ر)

الجدار

في اللغة

« جِدَارٌ : 1. الحائِءُ .

2. الحاجز أو الفاصل بين شيئين »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (3) مرات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ

لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الجدار [عند ابن عربي] : يشير إلى النفس الإنسانية التي ينصح ابن عربي بإقامتها وعدم إتلافها قبل الأوان ، فإن الله قد جعل لكل شيء أجلاً ، فعلى السالك ألا يسرع بإتلاف نفسه قبل أن يبلغ أشده ، ولكنه حين يبلغ أشده في مرحلة تالية فعليه أن يهدم الجدار »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 232 .

2 - الكهف : 82 .

3 - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحبي الدين بن عربي - ص 116 .

مادة (ج د ل)

أهل الجدل

في اللغة

« جادلَ الشخص : ناقش وخاصم .

المجادلة : المناقشة التي تتميز بالتعبير عن آراء متضادة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الليث السمرقندي

أهل الجدل : هم المائفة الثالثة المدعوة إلى الحق في قوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ ﴾ ، وهم طائفة ذووا كياسة تميزوا بها عن العوام ، ولكنها ناقصة مدنسة بصفات ردية : من خبث وعناد وتعصب ولجاج وتقليد ضال تمنعهم عن إدراك الحق وتهلكهم ، فإن الكياسة الناقصة شر من البلاهة بكثير⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾⁽⁴⁾

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 233 .

2 - النحل : 125 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 97 .

4 - النحل : 125 .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« هي المجادلة الحقانية التي تكون ، بالرفق ، واللين ، والصفح ، والعفو ، والسماح ، والكلام بقدر العقول ، والنظر إلى عواقب الأمور ، والصبر والتأني ، والتحمل ، والحلم ، وغير ذلك من خواص المجادلة التي هي أحسن . مثل كون المراد منها : إظهار الحق ، وبيان الصدق لمن خالف الحق ، والصدق بكمال الإعراض عن جميع الأغراض والأعراض ، وتمام الترحم للمخالفين المعاندين الضالين عن سبيل الحق »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أصل وقوع الجدل

يقول الشيخ علي المرصفي :

« أصل وقوع الجدل : إنما هو من وجود كبر في النفس ، ولو أن العبد قام على نفسه بالذم وحكم عليها به لانسد عليه باب الجدل جملة »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : بين الجدل في الله والجدل مع الله

يقول الإمام القشيري :

« الجدل في الله محمود مع أعدائه ، والجدل مع الله شرك ، لأنه صرف عن مخالفة توهم أن أحداً يعارض التقدير ، وتجويز ذلك انسلاخ عن الدين . ومن أمارات السعادة للمؤمن فتح باب العمل عليه ، وإغلاق باب الجدل دونه »⁽³⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 98 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اللآئف المنن والأخلاق - ج 2 ص 61 .

3 - الإمام القشيري - تفسير اللآئف الإشارات - ج 2 ص 403 - 404 .

مادة (ج ذ ب)

الجذب – الجذبة

في اللغة

« جَذَبَهُ : استلبه واستماله .

جَذَبَ القلوب : كان موضع حب .

جَذَبُ [في التصوف] : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي .

مجنوب : 1. [في اصطلاح الصوفية] : من جذبه الحق إلى حضرته وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ولا مجاهدة ولا رياضة .

2. المجنون «⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « الجذبات ... كلها من الأنفاس الرحمانية . وأدنى الجذبات الجذبة إلى الجنة ولا غاية لأعلاها . والجذبة شبيه التجلي وقريب منه من وجه «⁽²⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الجذب : هو الاصطلاح «⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجذبة : هي تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعى منه «⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 235 .

2 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 25 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 291 (بتصرف) .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 39 .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « معنى الجذب : أنه يفاجئ المجذوبين من أمر الملكوت ما يأخذهم عن نفوسهم ، ويدهش العقول »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الجذبة : هي السير الأنفسي »⁽²⁾ .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « الجذبة : هي الميل والمحبة إلى الله تعالى »⁽³⁾ .

ويقول : « الجذبة : هي تقريب الحق بعض عباده إليه بالإرادة الحبية المهيئة جميع ما يحتاج إليه العبد في طي الأحوال والمقامات من غير كلفة السلوك والرياضة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الجذب : عناية »⁽⁵⁾ .

الجذب : هو غياب الحس بالكلية لترادف أنوار المحبة والعشق⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « الجذبات : عبارة عن انجذاب اللّائف إلى جهة الفوق »⁽⁷⁾ .

الشيخ داود خليل

الجذبة : هي المعرفة العيانية في أفعال الله وصفاته وذاته⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 501 .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 141 .

3 - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب المسماة بسلسلة الذهب - ص 37 .

4 - المصدر نفسه - ص 9 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 87 .

6 - المصدر نفسه - ج 2 ص 304 (بتصرف) .

7 - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص 216 .

8 - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (2063) - ص 2 (بتصرف) .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « الجذب والفيض [عند الصوفية] : هي مرحلة يتخلص العارف فيها من علمه ، ويعود إلى العبودية الصرفة دون حول ولا طول ، ولا قوة ، أي إلى تحقيق سلب الإرادة بالله الله ، وهي في التحقيق مقام القيومية »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في بركة الجذبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« جذبة من جذبات الحق خير من عمل الثقلين »⁽²⁾ .

[مسألة -2] : في أثر الجذب في التصفية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« يحتاج الولي إلى مدة في جذبه ، كما يحتاج المجتهد إلى المدة في صدقه . إلا أن هذه تصفيته لنفسه بجهد ، وتصفية المجذوب يتولاه الله بأنواره فانظر كيف صنع الله بعبده ، وصنع العبد بنفسه ؟ أما ترى آدم عليه السلام كيف فات الخلق وبرز عليهم بما تولاه الله من فـلـرتـه وقال لسائر الخلق (كن فكان) . فالمجذوب يُجذب في كل موطن في طريقه إلى الله تعالى ، ويخبر ويعرف المواطن »⁽³⁾ .

[مسألة -3] : في أنواع الجذبة

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :

« الجذبة نوعان :

وهي أما أن تكون من طرف الحق سبحانه وتعالى : وهي الجذبة الجلية . ويقال لها :
التوفيق ، ولا يمكن الوصول إلى الله إلا بها .

1 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 499.

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 325 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 415 - 416 .

وأما أن تكون من طرف العبد : وهي الجذبة الخفية ، ويقال لها : الميل ، والمحبة ، والعشق ، وغير ذلك»⁽¹⁾ .

[مسألة -4] : في ضرورة اجتماع الجذب والسلوك

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« اعلم أن الجذب وحده من غير السلوك في الطريق المستقيم بامتثال أوامر الحق والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له أصلاً غير الدخول في حيز البله والمجانين . فغايتة السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به ، كما في المالب الوفية . وكذلك السلوك بامتثال الأوامر والاجتناب عن النواهي من غير جذب إلهي لا نتيجة له غير الدخول في حيز العلماء والعباد من أهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم الناس ، فيحمدونهم على ذلك ، فيرفعون أقدارهم ويكونون في باطن الأمر على رياء وعجب وكبر وحسد وغرور وغفلة وغيرها من أمراض القلب»⁽²⁾

[مسألة -5] : في مكاشفات أرباب الجذب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« دل بوجود آثاره على وجود أسمائه ، وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه ، وبوجود أوصافه على وجود ذاته ، إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه . فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ، ثم يردهم إلى شهود صفاته ، ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ، ثم يردهم إلى شهود آثاره . والسالكون على عكس هذا . فنهاية السالكين بداية المجذوبين . وبداية السالكين نهاية المجذوبين ، لكن لا بمعنى واحد ، فربما التقيا في الطريق ، هذا في ترقيه وهذا في تدليه»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أرباب الجذب يكشف لهم أولاً من غير مجاهدة عن شهود الذات ، فيسكر بشهود نورها ، فينكر الواسلة أصلاً ، وينكر الشرائع إلا أنه مغلوب . ثم يرد من شهود الذات إلى

1 - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 37 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 204 - 205 .

3 - د . بولس نوي - ابن علماء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 183 - 185 .

شهود الصفات ، فلا يرى إلا صفات الحق تكثفت وظهرت وينكر الأثر ، ثم إذا شهد الصفات تعلق بالأسماء اللازمة لها ، ثم يرجع إلى شهود آثاره ، فيقوم بأحكام عبوديته»⁽¹⁾ .

[مسألة -6] : في الجذب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل جذب يكون معه لذة ولا يشاركها تنغيص في حال وجودها لا يعول عليه »⁽²⁾

[مسألة -7] : في أن النبوة فوق الجذب والسلوك

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض المحققين : لا يصح أن يقال في الأنبياء (عليهم السلام) سالكون ولا مجذوبون : لأن الجذب لا يكون إلا عن نفس ، والسلوك لا يكون إلا في قلب مع عقباتها وهم (عليهم السلام) مبهرون من آثار النفوس بأول قدم »⁽³⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين الجذب والجنون

يقول الباحث سعيد حوى :

« الجنون حالة مرتبة بالدماغ أحياناً ، بينما الجذب حالة مرتبة بالقلب »⁽⁴⁾

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« جذب جذبة من الخلق إلى معاينة الذات فحينئذ صار العلم عيناً ، والعين كشفاً ، والكشف شهوداً ، والشهود وجوداً ، وصار الكلام خرساً ، والحياة موتاً ، وانقلبت العبارات ، وانمحت الإشارات ، وانمحقت الخصومات ، وتم الفناء وصح البقاء ، وزال التعب والعناء ، وطاح الماء والطين ، وبقي من لم يزل كما لم يزل ، حين لا حين »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 358 .

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 7 - 8 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 143 .

4 - سعيد حوى - تربيتنا الروحية - ص 44 .

5 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 325 .

طريق الجذب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « طريق الجذب : هو شهود الذات أولاً ، ثم شهود الصفات ، ثم شهود الحكمة في عين القدرة »⁽¹⁾ .

مقام الجذب

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام الجذب : هو اتباع الحال الغالب مع انعدام الاختيار⁽²⁾ .

الجذب الإلهي – الجذبة الإلهية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الجذب الإلهي : هو محو عين العبد في الحقيقة العلمية ، بحيث يتميز العبد الموهوم الخارج من العدم ، من العبد الكائن في الحقائق العلمية ، التي لا يسمى فيها عبداً إلا بلريق الإمكان ليس غير ، لأن المعلومات عين العلم ، فليس هناك معلومات إلا باعتبار من اعتباراته »⁽³⁾ .
ويقول : الجزبة الإلهية : هي السير أو السلوك بالروحانية في طريق الأذواق الوجدانية⁽⁴⁾ .

جذبة الجذبة

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

يقول : « جذبة الجذبة : هي حقيقة الاتصال المتولدة من الانفصال ، وقرب القرب في بعد البعد »⁽⁵⁾ .

- 1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 326 .
- 2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 430 (بتصرف) .
- 3 - عبد القادر أحمد عفا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس - ص 343 .
- 4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 81 (بتصرف) .
- 5 - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة 214 أ .

الجدبة الحاكمة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجدبة الحاكمة : هي الجدبة التي تجذب إلى الحياة »⁽¹⁾ .

الجدبة القادرة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجدبة القادرة : هي الجدبة التي تجذب إلى القدرة »⁽²⁾ .

أهل الجذب

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « أهل الجذب : هم المحبوبون ، وغاية السهولة لا تعب عليهم فيها ولا مشقة ، بل يجدون اللذة والحلاوة في أعمالهم ، وذلك من قبل أنه أخرجهم من أسر نفوسهم ، وتولاهم بكلاءته ورعايته من غير مجاهدة منهم ولا مكابدة »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

أهل الجذب : هم الذين نفذوا إلى شهود الحقيقة ، وأنكروا الحكمة⁽⁴⁾ .

ويقول : « أهل الجذب : هم قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ، ونورهم على ظلمتهم ، وملكوهم على ملكهم فلم يروا إلا الأرواح تظهر وتبلى ، وإن شئت قلت : لم يروا إلا الأنوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت إلى رياض الملكوت . وهم أهل العرفان من أهل الشهود والعيان ، أو تقول هم أهل الجذب والفناء »⁽⁵⁾ .

1 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ اللوفان ورسائل أخرى - ص 156 .

2 - المصدر نفسه - ص 156 .

3 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث الواهب العلية في شرح الحكم العرفانية - ج 2 ص 240 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 417 .

5 - المصدر نفسه - ج 2 ص 371 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في مراتب أهل الجذب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« [أهل الجذب] على ثلاث مراتب :

منهم : من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها ، فيحكم الوارد عليه ، فيغلب عليه الحال ، فيكون تحت تصرف الحال ، ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال . ومنهم : من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته ، فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ، ويسمى هذا : من عقلاء المجانين ، لتناوله العيش اللببي كسائر الحيوانات . ومنهم : من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال ، فيرجع إلى الناس بعقله فيدبر أمره ويعقل ما يقول ويقال له ، ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل الإنسان ، وذلك هو صاحب القدم المحمدي فإنه ﷺ كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ، ثم يسري عنه فيلقي ما أوحى به إليه على الحاضرين .

واعلم أن المجاذيب لا يلبون بالآداب الشرعية : لذهاب عقولهم لما طرأ عليها من عظيم أمر الله »⁽¹⁾ .

[مسألة -2] : أهل الجذب والمسؤولية عن المخالفات

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« أهل الجذب : ليسوا مسؤولين عن مخالفاتهم ، لما في الإنسان من لائف لا ترضخ للتكاليف الشرعية ، فعندما تتحكم فيه تلك اللأيفة لا يبقى مسؤولاً أمام التكاليف الشرعية . وما دام في الإنسان لائف أخرى لا ترضخ لإرادة الإنسان كعدم رضوخها للتكاليف ، بل لا تنقاد لتدبير العقل ولا تدعن لأوامر القلب والعقل .. فلا بد أن تلك اللأيفة عندما تستحوذ على شخص ما فإنه لا يسق من مرتبة الولاية بمخالفته الشرع ، وإنما يعد معذوراً - في تلك الأثناء فقد - بشرط ألا يصدر عنه شيء ينافي حقائق الشرع وقواعد الإيمان إنكاراً أو تزيفاً أو استخفافاً . وينبغي أن يصدق بأحقية الشرع وإن لم يكن يؤدي حقه

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 167 .

حق الأداء .. وإلا إذا غلبت عليه الحال ، وصدر عنه ما يشم منه التكذيب والإنكار لتلك الحقائق المحكمة - نعوذ بالله - فذلك علامة الهلاك»⁽¹⁾ .

المجذوب

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « المجذوب : هو من أعتقه الله تعالى من رق النفس . فجذبه إليه ، فصار حراً ، وألزم المرتبة حتى ذهب وأدب وطهر وزكى »⁽²⁾ .

ويقول : « المجذوبون : هم الذين سيرهم إليه على طريق أهل الصفة جذبا وتصفية ، فهم مشغولون به في جلاله وعظمته ومجده مصليين وغير مصليين . فهم من مقام الأنبياء من الأذن ، والصديقون على الأقفية »⁽³⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المجذوب : هو من جذبه الله إليه ، ولذلك كان سيره من أول خلقة في الطريق بالله لا بنفسه ، وهذا جاء من باب القدرة : كن فيكون »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المجذوب : من أصله الحق لنفسه ، وأصله فاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب »⁽⁵⁾ .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « المجذوب : هو من لا وظيفة له ، فإنه عندهم [الصوفية] المختلّف عند الملل ، مثل بهلول وغيره من مجانين أهل السلوك ، وهو فاقد لعقل التكليف أبداً ولم تبق له وظيفة

1 - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 69 - 70 .

2 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 360 .

3 - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 36 .

4 - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 393 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاحات الصوفية - ص 77 .

، إذ الوصول قد حق ، والوظائف إنما هي وسائل للوصول ، وهذا المجذوب الذي قد وصل ، وشاهد الأنوار ، وجذب عن نفسه وعقله ، فهو لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولا النقل ، إنما هو سابع دائماً في بحر المعرفة والتوحيد ، محتلف عن الحس والمحسوس ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعرائي

يقول : « المجاذيب : هم قوم سلب الله قلوبهم عن التعشق بشيء من الأكوان ، وجعلها عاكفة في حضرته ، لا يشهدون إلا إياه ، فإن شاء الله تعالى ردهم إلى عقل التكليف ، وإن شاء خبأ عقولهم عنده » ⁽²⁾

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المجذوب : هو من ذهل عقله لما شاهد من عظم قدرة الله تعالى ، فعقله مخبوء عند الحق منعهم بشهوده ، عاكف بحضرته متنزه في جماله ، فهم أصحاب عقول بلا عقول » ⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

المجذوب : هو فقير حال لا مقال ⁽⁴⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « المجذوب : هو رجل آمن بأن الإله الحق ليس له إلا المجرد البحث الوجود الصرف أما بسماع من الرسول أو نائبه أو قائل من القائلين تقليداً ... فإذا ثبت إيمانه وانتزع لفظة فقه عليها أو لكسب يورث حالة ما ، أو لعناية مجذوب يتصرف كيف يشاء . فإذا ثبت الاشتياق عن له معرض من الحي القيوم فنادى بأعلى صوته لست أعبد رباً لم أره ، فهذا هو المجذوب » ⁽⁵⁾ .

1 - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 107 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 314 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 166 - 167 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 10 (بتصرف) .

5 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 54 .

الشيخ أحمد بن عجيبة

المجذوبون في حضرة الله : هم الذين استولى نورهم على ظاهريهم⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغاني

يقول : « المجذوب : هو مخلف العناية الإلهية ، لا يحس كلفة في طريقه ، ولا يدري كيف حصل له ذلك حتى يجد نفسه في مقام ليس يدريه ، وفي حال ليس ينويه ، ولا يمر بأفكاره أي أمر فوق المأمول »⁽²⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « المجذوب : هو من جذبته شوارق الجمال وأيقظته بوارق الجلال »⁽³⁾ .

الشيخ محمد النبهان

المجذوب : هو السالك ، لأنه سلب من عاداته . فهو أصم أبكم ، أعمى عما سوى المحبوب ، مجذوب في محبوه لا يرى سواه⁽⁴⁾ .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

يقول : « المجذوب : هو المأخوذ ، تارة يكون غائباً عن حسه فاقد الشعور ، وتارة يرد عليه تكملة له فيأتي بما يريد من أنواع العبادات ، فهو في أخذه محفوظ وفي رده قائم بالخدمة ملحوظ »⁽⁵⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المجذوب : هو صاحب الحال ، الذي تراه يترك كل شيء في الدنيا ويبقى في الحضرة الإلهية فقط ، يبقى في حضور دائم متصل ، ولأنه في الحضرة فكل كلامه

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 357 (بتصرف) .

2 - الشيخ أحمد بن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين للطريق الصوفية - ص 193 .

3 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 317 .

4 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 146 (بتصرف) .

5 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - منظومة مع شرحها في التصوف - ص 49 .

صحيح ، وكل أفكاره صحيحة ، وكل خواطره صحيحة ، فهو يطلع على الأسرار الإلهية .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في أقسام المجاذيب

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« قسم منهم : محفوظون عند الله ، لا يضلون ولا ينساقون مع أهله .
بينما قسم آخر منهم : ليسوا محفوظين عند الله ، فلربما يكونون ضمن فرق أهل البدعة والضلالة ، بل هناك احتمال أن يكونوا ضمن الكفار .

وهكذا فلأنهم مجذوبون - سواء أكانوا بصورة مؤقتة أم دائمة - فهم في حكم مجانين طبيين مباركين - أي ينسحب عليهم حكمهم - ولأنهم مجانين مباركون طليقون في تصرفاتهم فليسوا مكلفين ، ولأنهم غير مكلفين فلا يؤاخذون على تصرفاتهم . فمع أن ولايتهم المجذوبة محفوظة ، يوالون أهل البدع ، فيروجون مسلكهم إلى حد ما ويكونون سبباً سيئاً مشؤوماً في دخول قسم من المؤمنين وأهل الحق في ذلك المسلك »⁽¹⁾.

[مسألة -2] : في صفات المجذوب

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« اعلم أن المجذوب في مبدأ أمره (هو عبد) صحيح الفطرة ، طيب التربة ، عذب الماء ، زكي الروح ، صافي الذهن ، عظيم الحظ من العقل ، سليم الصدر من الآفات ، لين الأخلاق ، واسع الصدر ، مصنوع له ، أعني : محفوظاً عليه . فإذا بلغ وقت الإنابة ، هداه الله ووقفه للخير ، حتى إذا بلغ وقت كشف الفتحة ، فتح له ، ثم أخذ بقلبه ، فمر به إلى العلاء ، إلى المكان الذي رتب له بين يديه ، ثم رجع به فصيروه في قبضته ، ثم جعل بينه وبين النفس حجاباً ، لئلا تشارك النفس القلب في علباياه ، وוכל الحق بنفسه ليغدوها قليلاً قليلاً بقدر ما تحتمله النفس من العلباء الذي يرد على القلب . وهكذا يؤدبه الله ويسير به إلى المحل الذي

1 - الشيخ سعيد النورسي - أنوار الحقيقة - ص 167 .

رتب له بين يديه»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ محمد النبهان :

« المجذوب له صفات ثلاث : عقله صغير ، نفسه كبيرة ، قلبه طاهر ، وهو غير مكلف .

المجاذيب لا يحملون سراً ، وإذا حملتهم سراً يبيعونه بليرة أو ليرتين .
أبعدوا عنهم ، أعفواهم لأنهم لا يشتغلون ، ولا تقولوا لهم ادعوا لنا .
المجذوب لا كمال عنده ، جربوه ، إذا غضب يدعوا عليكم ولو أحسنتم إليه ثلاثين سنة ، لو كان عنده كمال لكمل نفسه ، هذا مع أي أحب المجاذيب على الإطلاق»⁽²⁾ .

[مسألة -3] : في الجذبة امدية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أما سمعت قول رسول الله ﷺ : ﴿ إِنْ اللَّهَ اتَّخَذْنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا ﴾⁽³⁾ . فالتخذ هو المأخوذ ، ومنه اشتقاقه . (فمحمد) ﷺ هو المجذوب من بين سائر الأنبياء ، خصه الله بهذا فاتخذته وجذبه والأنبياء ، من قلبه ، أوتوا الحكمة والبيان والهداية ثم تنبؤا ، ثم أرسل إليهم . ورسولنا ﷺ أخذ أخذاً ، فجذبه الله إليه على طريق الاصطفاء . ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾⁽⁴⁾ ، فهل يكون الوجود إلا بعد اللب ؟ فإن الله تعالى طلبه من بين سائر العباد ، بالمنة التي سبقت له في المشيئة . فلما جاء اللب وجدته كما وصف : ﴿ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ ، أي : مال به فجذبه ، فنبأه .

فكذلك شأن هؤلاء المجذوبين : يجذبهم الله إليه على طريقه . فيتولى اصطفاءهم

1 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 416 - 417 .

2 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 185 .

3 - مجمع الزوائد ج: 9 ص: 21 .

4 - الضحى : 7 .

وتربيتهم حتى يصفي نفوسهم الترابية بأنواره ، كما يصفى جوهر المعدن بالنار حتى تزول ترابيته ، وتبقى النفس صافية . وتمتد تلك التصفية ، حتى إذا بلغوا الغاية من الصفاء أوصلهم إلى أعلى المنازل ، وكشف لهم الغطاء عن المحل ، وأهدى إليهم عجائب من كلماته وعلومه . وإنما يمتد ذلك ، لأن القلوب والنفوس لا تحمل مرة واحدة كل ذلك . فلا يزال يُلَفُّ بهم ، حتى يعودهم احتمال تلك الأهوال ، التي تستقبلهم من ملكه . فإذا وصلوا إليه احتملوا الوصول والنجوى »⁽¹⁾ .

[مسألة -4] : في مكاشفات المجذوب

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلی :

« يكشف الله له [المجذوب] من الأحوال والوقائع السابقة واللاحقة ، ورؤية المشايخ السابقين والمعاصرين ، ورؤية النبي ﷺ ، ورؤية الأنبياء ، وعروجه بروحه إلى سدره المنتهى ، وانكشاف الجنة له والنار ، ورؤيته أمور عظام لا يفِي التعبير ببيانها »⁽²⁾ .

[مسألة -5] : في غيبوبة المجاذيب

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« غالب المجاذيب ... غائبون عن شهود حكمة ظهور العالم وترتب الأسباب بعضها على بعض ، وعن حكم البدء والإعادة والختم والفتق والرتق ... ولا يعرفون كمالاً ولا نقصاً ولا خسةً ولا شرفاً إلى غير ذلك مما أحاط به علم الله ﷻ »⁽³⁾ .

[مسألة -6] : في مراتب الأولياء من حيث السلوك والجذب

يقول الشيخ داود خليل :

« إذا تم السلوك ولم يحصل الجذبة على الكمال يكون من خواص الأولياء ، ويسمى هذا القسم : بالسالك غير المجذوب .

وإذا حصل الجذبة الإلهية ولم يتسلك من شيخ كامل علم السلوك والجذبة ، فهو من عوام

1 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 408 - 409 .

2 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 51 - 52 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لآئف المنن والأخلاق - ج 2 ص 56 .

الأولياء ، ويسمى هذا القسم : المجذوب غير السالك ، ولا يصلح أن يكون هذا القسم مرشداً ومسلماً بخلاف القسم المتقدم»⁽¹⁾ .

[مقارنة -1] : الفرق بين السالك والمجذوب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إن من الناس من حرك الله همته للبلب الوصول إليه فسار يلوي مهامته نفسه ويبداء طبعه ، إلى أن وصل إلى حضرة ربه ، يصدق على هذا قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾⁽²⁾ . ومن الناس من فاجأته عناية الله من غير طلب ولا استعداد ، ويشهد لذلك قوله تعالى : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾⁽³⁾ .

فالأول : حال السالكين ، والثاني : حال المجذوبين . فمن كان مبدؤه المعاملة فنهايته المواصله ، ومن كان مبدؤه المواصله رُدد إلى وجود المعاملة ، ولا تظن أن المجذوب لا طريق له ، بل له طريق طوّتها عناية الله تعالى ، فسلّكها مسرعاً إلى الله تعالى عاجلاً . وكثيراً ما تسمع عند مراجعة المنتسبين للريق أن السالك أتم من المجذوب ، لأن السالك عرف طريقاً بها توصل إليه والمجذوب ليس كذلك ، وهذا بناء على أن المجذوب لا طريق له ، وليس الأمر كما زعموا ، فإن المجذوب طويت الـريق له ولم تلو عنه ، ومن طويت له الـريق لم تفتته ولم تغب عنه ، وإنما فاتته متاعبها وطول أمدّها .

والمجذوب كمن طويت له الـريق إلى مكة . والسالك كالسائر إليها على أكوار المـاياء»⁽⁴⁾ .

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« شأن السالكين الاستدلال بالأشياء عليه ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله بعده . وشأن المجذوبين الاستدلال به على الأشياء ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا

1 - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص 65 .

2 - العنكبوت : 69 .

3 - البقرة : 105 .

4 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث الواهب العلية في شرح الحكم العرفانية - ج 2 ص 190 .

رأينا الله قبله .

ولا شك أن الدليل أظهر من المدلول . فأول ما ظهر للسالكين الآثار ، وهي الأفعال ، فاستدلوا بها على الأسماء ، وبالأسماء على الصفات ، وبالصفات على وجود الذات ، فكان حالهم الترقى والصعود من أسفل إلى أعلى .

وأول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ، ثم ردوا منها إلى مشاهدة الصفات ، ثم رجعوا إلى التعلق بالأسماء ثم أنزلوا إلى شهود الآثار . فكان حالهم التدلي والتنزل من أعلى إلى أسفل .

فما بدأ به السالكون من شهود الآثار إليه انتهاء المجذوبون . وما ابتدأ به المجذوبون من كشف حقيقة الذات إليه انتهاء السالكين .

لكن لا بمعنى واحد ، فإن مراد السالكين شهود الأشياء لله . ومراد المجذوبين شهود الأشياء بالله ، فالسالكون عاملون على طريق الفناء والمحو ، والمجذوبون مسلكون بهم طريق البقاء والصحو . ولما كان شأن الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم التقاؤهما في طريق سفرهما : السالك مُتَرَقِّ ، والمجذوب مُتَدَلٍّ ⁽¹⁾ .

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« السالك يترقى ، والمجذوب يتدلى . كما أن المائع يقبل والعاصي يتولى . السالك يترقى درجة درجة إلى الحضرة ، والمجذوب يؤخذ إليها بأول مرة . السالك يسلك على صراط مستقيم ، والمجذوب عند القوم عقيم » ⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« المجذوب : هو المأخوذ عن نفسه إلى حضرة الحق ، لا بترتيب ولا تدريج ، والسالك هو الواصل إليها بترتيب وتربية .

وكل منهما له حظ مما لصاحبه ، وإنما اختلف البساط فقد ، فكل مجذوب سالك ، ولولا ذلك لكان زنديقاً . وكل سالك مجذوب ، إذا لولا عناية الله له ما أخذ في السلوك ، وقد

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث الواهب العلية في شرح الحكم العلية - ج 2 ص 187 .

2- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 96 .

قال تعالى : ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾⁽¹⁾ . ثم هما وإن اختلفنا في البداية والنهاية ، فقد اتفقنا في معنى التحقيق⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« المجذوب : هو الذي يتأثر ظاهره بما يرى ويسره ما يشاهده ، فيجعل يحاكيه بظاهره ، ويتبعه بحركاته وسكناته . والشخص إذا رحمه الله تعالى وفتح بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملاء الأعلى ما لا يكيف ولا يُلَاق ، فإن كان مجذوباً فإنه يتبع بظاهره ما يراه ببصيرته وما يراه ببصيرته لا ينحصر ...

وأما السالك : فهو الذي لا يتأثر ظاهره بما يرى ولا يحاكي شيئاً من الحركات التي يشاهدها ، بل هو بحر زاخر ساكن لا يظهر عليه شيء ، وهو أكمل من المجذوب وأجره يزيد على أجر المجذوب بالثلث : وذلك أن السالك على قدم النبي ﷺ⁽³⁾ .

[مقارنة -2] : الفرق بين المجذوب وا ب

يقول الشيخ داود القيصري :

« ومن سبق جذبته على مجاهدته يسمى : بالمجذوب ، لأن الحق سبحانه يجذبه إليه ، ومن سبق مجاهدته جذبته يسمى بالمحب ، لتقربه إلى الحق سبحانه ، أولاً . ثم يحصل له الانجذاب ثانياً . كما قال رسول الله ﷺ ناقلاً عن ربه تعالى : ﴿ لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى

أحبه ﴾⁽⁴⁾ ، فجذبته موقوفة على المحبة الناتجة من تقربه ، لذلك يسمى : كسبياً⁽⁵⁾ .

[مقارنة -3] : الفرق بين المجذوب والمجنون

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« قالوا : الفرق بين المجاذيب والمجانين : أن المجانين كان سبب ذهاب عقولهم استعمال

1 - الشورى : 13 .

2 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العلامية - ص 367 - 368 0

3 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 224 0

4 - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 58 ، وغيره .

5 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 494 . 495 .

معلوم كوني ، لا يناسب مزاجهم ، أو صخّة⁽¹⁾ عظيمة على عقله ونحو ذلك .
وأما المجاذيب فكان سبب ذهاب عقولهم عظيم ما تجلّى لقلوبهم من عظمة ربهم ، فذهلوا
عن تدبير أبدانهم وأحوالهم⁽²⁾ .

المجذوب الأبتَر

الشيخ علي المرصفي

يقول : « المجذوب الأبتَر : هو الذي هبت عليه نسمات القرب ، لكنه لم يسلك طريق
الرياضات والمجاهدات⁽³⁾ .

الشيخ علي البندنجي

المجذوب الأبتَر : هو الخارج عن دائرة المحبين ، والداخل في زمرة المحبوبين ، الذين ليسوا في
دائرة القلب لاستغراقهم في طلب مقام الألوهية لقلة استعدادهم وكثرة تجريحهم⁽⁴⁾ .

المجذوب الحق

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « المجذوب الحق : هو من أخذته هواتف الحق من الصغر ، وربته يد العناية
حتى الكبر⁽⁵⁾ .

المجذوب المتدارك

الشيخ أبو عثمان الفرغاني

يقول : « المجذوب المتدارك : هو الراجع من عالم الحق إلى عالم الخلق ، لا يُكَمِّل ولا

1 - الصخّة : من الصاخة ، وهي الصيحة الشديدة تُصمّ لشدّتها . أنظر : المنجد في اللغة والأعلام - ص 417 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 314 .

3 - الشيخ علي المرصفي - مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك - ص 168 .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 10 (بتصرف) .

5 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم اللّريق إلى الله - ص 292 .

يصلح للإقتداء إذا لم يكن له مرشد يهديه إلى دقائق المقامات وإن كان على بينة من ربه وبصيرة في سلوكه . فإن المقامات الإسلامية الإيمانية دقائق لا تدرك إلا من حيث الخلقية ، والاطلاع عليه متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خليقته ، فلا يكفي بالبينة الحقيقية التي لمجذوب فكان محتاجاً إلى المرشد»⁽¹⁾ .

السالك المتدارك بالجذبة

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « السالك الذي تدورك بالجذبة : هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط ، ثم أُخرج من وهج المكابدة إلى روح الحال ، فوجد العسل بعد العلقم ... صدرت منه كلمات الحكمة ، ومالت إليه القلوب ، وتوالى عليه فتوح الغيب ، وصار ظاهره مسدداً وباطنه مشاهداً ، وصلح للجلوة ، وصار له في جلوته خلوة ، فيغلب ولا يغلب ، ويفترس ولا يفترس ، يؤهل مثل هذا للمشيحة»⁽²⁾ .

المجذوب المتدارك بالسلوك

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « المجذوب المتدارك بالسلوك : هو الذي ييادئه الحق بالكشوف وأنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجب ، ويستنير بأنوار المشاهدة ... وتجري عليه صورة المجاهدة والمعاملة من غير مكابدة وعناء ، بل بلذاذة وهناء ، ويصير قلبه بصفة قلبه ، لامتلاء قلبه بحب ربه ... يزيده الله تعالى إرادة خاصة ، ويرزقه محبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين ، ينقله فيواصل ، فيعرض عنه فيراسل ، يذهب عنه جمود النفس ، ويصللي بمرارة الروح ، وتنكمش عن قلبه عروق النفس»⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 146 - 147 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 75 .

3 - المصدر نفسه - ص 75 .

المجذوب المجاهد

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « المجذوب المجاهد : هي مرتبة المجاهد الذي سلك بنفسه ، ثم أدركته العناية فجذب واجتبي قبل الوصول فقد أحرز المنزلتين »⁽¹⁾ .

1 - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 394 .

مادة (ج ر ب)

التجربة الروحية

في اللغة

« التَّجَرُّبَةُ : 1. الاختبار أو المحاولة »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور توفيق الطويل

يقول : « التجربة الروحية التي عاشها الصوفية ... هي مجاهدة للنفس الأمارة بالسوء ، ومعاناة لتجربة التصفية والتَّهْيِير »⁽²⁾.

التجربة الروحية الباطنة

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

التجربة الروحية الباطنة بين العبد والرب في الطريقة الكسنزانية : هي تجربة روحية لا تخضع إلى العقل المنطقي ، وفيها تتحد الذات والموضوع ، وتقوم فيها البوادر واللوائح واللوامع مقام التصورات والأحكام والقضايا في المنطق العقلي ، إذ المعرفة فيها معاشة لا متأملة .
ويغمر صاحبها شعور عارم بقوة تضلّلم فيه وتغمره كفيض من النور الباهر ، أو يغوص فيها كالأمواج العميقة ، ويبدو له أيضاً أن قوى عالية قد غزته وشاعت في كيانه الروحي ، وتحرر في أفكاره وخواتمه وهيجان للآفات كامنة تغور في أعماق نفسه .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 237 .

2 - د . إبراهيم مذكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 155 .

مادة (ج ر ح)

جوارح النفس

في اللغة

« جَارِحَةٌ : العضو العامل من أعضاء الجسد »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ

وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « جوارح النفس : هي أعم من الجوارح الظاهرة ، وهي ما يقع بها الخلل في الصلاة ، كالخواطر : فإنهما من جوارح النفس »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 239 .

2 - الأنعام : 60 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 347 .

مادة (ج ر د)

التجرد - التجريد

في اللغة

« تجرد من ميوله أو عواطفه أو مصالحه : أي حرر نفسه منها ولم يخضع لتأثيرها »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس الزوزني

يقول : « التجريد : هو فعل المتجرد ، تجرد له عند العبودية بنور الصمدانية الذي هداه إلى سواء السبيل بالتوفيق »⁽²⁾.

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التجريد : ما تجرد للقلوب من شواهد الألوهية إذا صفا من كدورة البشرية. وقال بعض الشيوخ وقد سئل عن التجريد فقال : أفراد الحق من كل ما يجري ، وإسقاط العبد في كل ما يبدي . والتجريد والتفريد والتوحيد ألفاظ مختلفة لمعان متفقة ، وتفصيلها على مقدار حقائق الواجدين وإشاراتهم »⁽³⁾.

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « التجريد : أن يتجرد بظاهره عن الأعراض ، وبباطنه عن الأعواض : وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ، ولا يلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلة غيره ، ولا لسبب سواه ، وتجرد بصره عن ملاحظة المقامات التي يخلها ، والأحوال التي ينازلها ، بمعنى السكون إليها والاعتناق لهما ...

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 239 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 115 .

3 - الشيخ السراج اللّوسي - اللمع في التصوف - ص 348 - 349 .

وقيل : التجريد أن لا يملك ⁽¹⁾ .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعضهم : التجريد : أن ينسلخ المريد من جميع ما يريد غير ما يريد المراد من المريد ، كما تنسلخ الحية من جلدها » ⁽²⁾ .

الإمام القشيري

التجريد : هو تجرد للقلوب من شواهد الألوهية إذا صفا من كدورة البشرية ⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « التجريد : انخلاع عن شهود الشواهد » ⁽⁴⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التجريد : هو تجريد السر عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب ، وتغريه عن التزمل بلباس المأنيئة على مفارقة الحدود ، والرجوع من الخلق إلى الحق متلبياً » ⁽⁵⁾ .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « التجريد : هو ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية ، أو إصفاء من كدورة البشرية . فمقام التجريد أن تسق عك رؤيتك فلا يبقى لك معه نظر ولا رؤية ، تكون مجرداً من الكونين ومن نفسك وأوصافك ، وأن يكون شرك خالياً عن كل شيء فتتجرد للرب حيث عظمته فحينئذ تنظر إلى ما هناك من الكرامات . فإذا نظر علم ، وإذا علم عمل وإذا عمل انتفع . رفعت له الحجب فينظر ببصر قلبه إلى ما ذكر له من خفي الغيوب ، فانقلع عن كل ما دونه واشتغل به عن من سواه ، فاعلم أن التجريد انخلاع عن شهود الشواهد » ⁽⁶⁾

1 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 111 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 117 .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 49 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 132 - 133 .

5 - الشيخ علي بن يوسف الشلنوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 269 .

6 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولآائف الأنوار - ص 79 - 80 .

الشيخ عبد الرحيم القنائي

يقول : « التجريد : هو نسيان الزمانين حكماً ، والذهول عن الكونين حالاً ، وغض البصر عن (الأين) وقتاً ، حتى تنقلب الأكوان باطناً لظاهر ، ومتحركاً لساكن ، فيسكن القلب بتمكين القدر على قلع الحكم ، والابتهاج بمنفسحات الموارد وانسراح الصدور بصور الأكوان ، مع ثبوت المقام بعد التكوين ورسوخ التمكن . فتكون السماء له رداء ، والأرض بساطاً »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجريد : إمطة السوى والكون من القلب والسر »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « التجريد : هو تعري الذات الموصوفة عن كل معنى يمنع عن تلقي ما لا يتصور فيصدق عليه »⁽³⁾ .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « التجريد : عبارة عن عدم تشاغله بتلك الأسباب [الدنيوية] ، لأجل ذلك ... من أقامه الحق تعالى في التجريد وأراد هو الخروج منه إلى الأسباب ، فذلك من الخلل طمته وسوء أدبه ، وكان واقفاً مع شهوته الجلية ، لأن التجريد مقام رفيع أقام الحق تعالى فيه خواص عباده من الموحدين والعارفين ، فإذا أقامه الحق تعالى مقام الخواص فلم ينح [عن ربتهم] إلى منازل أهل الانتقاص ... وعلامته إقامته إياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ووجدان الثمرة ، ومن ثمرات ذلك طيب وقت المتجرد ، وصفاء قلبه ، ووجدان راحته من ملابسة الخلق ومخالقتهم »⁽⁴⁾ .

1 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 119 .

2 - الشيخ ابن عربي - إصلاح الصوفية - ص 8 .

3 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 20 - 21 .

4 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث الواهب العلية في شرح الحكم العلية - ج 1 ص 54 - 55 .

الشيخ الشريف الجرجاني

يقول : « التجرد : إمطة السوى والكون عن السر والقلب ، إذ لا حجاب سوى الصور الكونية والاعيار المنبقة في ذات القلب والسر فيهما ، كالتنور والتشعيرات في سطح المرأة القادحة في استوائه المزايلة لصفائه »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

يقول : « التجريد : هو برزخ بين توحيد الأفعال ، وتوحيد الذات ، وهو يتجلى باسم الرب »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « التجريد : عبارة عن إزالة الاعتبار عن القلب والسر »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « التجريد : هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن عن الأعواض ، أي : لا يلب عرض الدنيا ولا العوض »⁽⁴⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « التجريد : هو انخلاع عن شهود السوى »⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « التجريد : هو أن تفرد المحبوب حتى يفردك ، حتى تبصر به وتسمع به ، وتمشي به ، وتقعده به »⁽⁶⁾ .

الدكتور محمود قمبر

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 53 - 54 .

2 - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة 217 أ .

3 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 89 أ .

4 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 64 .

5 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 311 .

6 - هشام عبد الكريم اللوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 160 .

يقول : « التجرد : هو الزهد الأكبر ، وفيه يقلع الصوفي قدر ما يستلزم علائقه بكل ما يشده إلى الدنيا ، ويتجرد من الأهل والولد والصدقات والشهوات . هذا التجرد يكاد يكون تاماً حتى يصبح الصوفي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء . الذي لا يملك شيئاً ، ولا يشعر أنه بحاجة إلى شيء ، يصير بحق أغنى الناس »⁽¹⁾ .

الباحث عبد القدر أحمد عطا

يقول : « التجرد [عند الصوفية] : هو الخروج من كل سبب ، وهو مذهب قليل من الرواد في التصوف »⁽²⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « التجريد : فضل إلهي على الإنسان للارتقاء إلى مرتبة الألوهة التي هي تجريد كامل ، واستخلاص الصورة خلوقة أولى لمعرفة الله تعالى . فأول نزوع إلى خلق عالم بلا مادة ، هو المشروع في بداية هذه المعرفة »⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « ويختلف الناس في قوة التجريد وسعته ومقدار استشفاف الحقائق ، ولذلك أوجب الله على عباده المقربين اتخاذ الحيلة الشديدة من الحياة الدنيا وزينتها ، لأن القصد من وجود الإنسان فيها تعرفه خالقه فيها ومن خلالها . والعملية مفيدة ومجدية ، إذ ظل الإنسان بمنأى عن سيل الشهوات واسترقاقها للقلب .. لكن إذا حدث العكس انحرف الإنسان إلى مستوى البهيمة ، وانحصر تفكيره في المادة ولواحقها فبطل وجوده كإنسان ، غاية وجوده عبادة خالقه .

لقد ركز عليه السلام على التفكير في خلق السموات والأرض والتأمل والتفرد والخلوة والاعتكاف تهينة لدخول العبد في الحظيرة الإلهية التي هي من مستوى التجريد الكامل . إن الجسد هنا جسر ووسيلة ، وعليه أن يكون مهيناً لذلك ، طاهراً مَهْراً مجلواً وجاهزاً

1 - د . محمود قمبر - المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) - مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قلار - الدوحة - العدد (5) - ص 46 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 234 .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصالحات التصوف - ص 53 - 54 .

لاستقبال الأنوار المتنزلة حقائق متبدية في تجريدات عقلانية مدعوة أسماء حسنى ، لها أصل مادي تبتدئ به ، ثم تسمو به ساحبة العبد معها وعارضة به في سبع سموات طباقاً ، يسق في كل سماء عن فؤاده غمماً من الأغلبية التي كانت تحجب المعرفة الإلهية عنه .
إن الفؤاد ههنا في مخاض وولادة ، والململوب أن يخلص من ظلمات رحم المادة الهيولانية الكثيفة ، وأن يرقى إلى سماء نور الروح»⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : في مرتبة التجريد عند أهل الطريقة

يقول الشيخ العربي الدرقاوي :

« يا ولدي لو رأيت أعلى من التجريد وأقرب وأنفع لأخبرتكَ به ، ولكن هو عند أهل هذه الطريقة بمنزلة الأكسير الذي قيراط منه يغلب ما بين الخافقين ذهباً ، كذلك التجريد في هذا الطريق »⁽²⁾ .

[مسألة -2] : في طريقة العبادة على التجريد

يقول الإمام القشيري :

« قيل لبعضهم : أريد أن أحج على التجريد ، فقال له : جرد أولاً قلبك عن السهو ، ونفسك عن اللهو ، ولسانك عن اللغو ، ثم اسلك حيث شئت »⁽³⁾ .

[مسألة -3] : في عوارض التجرد

يقول الشيخ فارس البغدادي :

« لا يتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسبب ، أو علاقة ، أو سكون ، أو مسكن »⁽⁴⁾ .

[مسألة -4] : في أقسام التجريد

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

1 - مُجَدِّ غَازِي عَرَابِي - النصوص في مصالِح التصوف - ص 53 - 54 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 15 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 122 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 118 .

« نهاية التجريد : العبادة ، ومُحَمَّد ﷺ سيد العابدين ارتقى من تجرده عن التجريد .
فتجريده للحق مطلق وغير مقيد . فقوم تجردوا عن الدنيا ، وقوم تجردوا عن شهوات نفوسهم ،
وقوم تجردوا عن كل ما سوى الله »⁽¹⁾ .

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« التجريد على قسمين : قسم يظهره أصحابه للأبصار . وقسم يكتمه أهل البصائر
الكبار »⁽²⁾ .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التجريد ... عند الصوفية هو على ثلاثة أقسام :

تجرد الظاهر فقط أو الباطن فقط أو هما معاً .

فتجريد الظاهر : هو ترك الأسباب الدنيوية ، وخرق العوائد الجسمانية .

والتجريد الباطني : هو ترك العلائق النفسانية والعوائق الوهمية ، وتجريدهما معاً : هو ترك

العلائق الباطنية ، والعوائد الجسمانية .

أو تقول تجريد الظاهر هو : ترك كل ما يشغل الجوارح عن طاعة الله .

وتجريد الباطن هو : ترك كل ما يشغل القلب عن الحضور مع الله ، وتجريدهما : هو إفرا

القلب والقلب لله .

والتجريد الكامل في الظاهر هو : ترك الأسباب ، وتعرية البدن من معتاد الثياب .

وفي الباطن هو : تجريد القلب من كل وصف ذميم ، وتحليته بكل وصف كريم »⁽³⁾ .

[مسألة -5] : في درجات التجريد

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التجريد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تجريد عين الكشف عن كسب اليقين .

1 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 141 .

2 - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 37 0

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 13 .

والدرجة الثانية : تجريد عين الجمع عن درك العلم .

والدرجة الثالثة : تجريد الخلاص من شهود التجريد «⁽¹⁾ .

[مسألة -6] : في علامات التجرد التام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إذا رأيت عارفاً تأتي عليه أسباب الالتذاذ وأسباب التألم ، ولا يلتذ ، ولا يتألم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اقتناء العلوم المملدة : فتعلم أن وقته التجرد التام عن طبيعته «⁽²⁾ .

[مسألة -7] : بين التجريد والسبب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التجريد من غير إذن سبب ، والسبب مع الإذن تجريد «⁽³⁾ .

[مسألة -8] : في حقيقة التجريد

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التجريد] : هو رجوع إلى الحقيقة التي لا يحكم عليها بنفي ولا إثبات «⁽⁴⁾ .

[مسألة -9] : في غاية التجريد

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [التجريد] : نفي كل زيادة تقبل النقيض وإن كانت غير مستقلة «⁽⁵⁾ .

[مسألة -10] : في علامة التجريد

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« علامته [التجريد] : إقامته إياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ، ووجدان

الثمرة ، ومن ثمرات : ذلك طيب وقت المتجرد ، وصفاء قلبه ، ووجدان راحته من ملابسة

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 133 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 86 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 15 .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 20 - 21 .

5 - المصدر نفسه - ص 20 - 21 .

الخلق ومخالفتهم»⁽¹⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين التفريد والتجريد

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الإشارة منهم إلى التجريد والتفريد : أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله ، لا يأتي بما يأتي به نظراً إلى الأغراض في الدنيا والآخرة ، بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياداً . والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتي به ، بل يرى منة الله عليه . فالتجريد ينفي الأغيار ، والتفريد ينفي نفسه واستغراقه عن رؤية نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه »⁽²⁾ .

يقول الشيخ عبد الله الحضري :

« التجريد للعوام ، والتفريد للخواص .

التجريد هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن من الأعواض فلا يلبّ عرض الدنيا ولا العوض . والتفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله »⁽³⁾ .
ويقول : « قيل : التجريد انقضاء عما سواه ، والتفريد غيبته عن رؤية انقضاء عما سواه .

وقيل : التجريد وداع الشهوة ، والتفريد طلاقها .

وقيل : التجريد ترك الدنيا لأجل العقبي ، والتفريد ترك العقبي لأجل المولى .

وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود ، والتفريد الاعتماد في كل شيء على المعبود

، يعني ترك ما سوى الله »⁽⁴⁾ .

أهل التجريد – أصحاب التجريد

الإمام القشيري

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث الواهب العلية في شرح الحكم العرفية - ج 1 ص 54 - 55 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 - 250 .

3 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 67 .

4 - المصدر نفسه - ص 64 .

أصحاب التجريد : هم اللبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لحقه التكوين ، فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل ، وهم الغرباء ⁽¹⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « صاحب التجريد : هو الإنسان الكامل الورع الحامل العلم على العمل ... هذا الرجل لم يخرج عن الشريعة تابع للنبي ﷺ في جميع ما أمر به » ⁽²⁾ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « أهل التجريد : هم أهل المحبة والتفريد ، جردوا من قلوبهم ما سواه » ⁽³⁾ .

السير على التجريد

الدكتور يوسف زيدان

السير على التجريد : هو تسمية أخرى للسياحة التي هي الرياضة الصوفية ⁽⁴⁾ .

عالم التجريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

عالم التجريد : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو مقام الاستهلاك ، وعالم المحو وفناء الفناء ⁽⁵⁾ .

عين التجريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

1 - الإمام القشيري - تفسير للآثاف الاشارات - ج 4 ص 207 (بتصرف) .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 - ص 156 0

3 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 160 .

4 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 152 (بتصرف) .

5 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 64 (بتصرف) .

عين التجريد : هو إلقاء كل ما في الوجود من يد الالهام⁽¹⁾ .

[مسألة] : في المعرفة بطريق التجريد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« المعرفة بطريق التجريد : هي ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية عن رؤية اكدار صفات الحدث ، مع سقوط رؤيتك عنك ، فلا يبقى لك معه نظر ، فحينئذ تنظر إلى هنالك من الكرامات وتشاهد من خفي الغيوب »⁽²⁾ .

مقام التجريد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مقام التجريد : كناية عن حال الحكم الإلهية والنبوية التي تشبه الأطباء في شرودها وملازمتها الفياقي⁽³⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

مقام التجريد : هو تجريد الباطن من العلاقة بالدنيا ، وعدم شهود التملك لشيء من الكونين⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الله الحصري

يقول : « مقام التجريد : هو عبارة عن الانتقال من الخلق ، والتوجه إلى الحق »⁽⁵⁾ .

تجريد التوحيد

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

- 1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 66 .
- 2 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 79 .
- 3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 51 (بتصرف) .
- 4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اللائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 72 (بتصرف) .
- 5 - الشيخ عبد الله الحصري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 67 .

يقول : « تجريد التوحيد : أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو تعليل »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « تجريد التوحيد : هو ما لا يثبت معه حقيقة زائدة على العين أصلاً »⁽²⁾ .

ويقول : « قال بعضهم : تجريد التوحيد شرك ، لأنه ممن تجردت »⁽³⁾ .

الشيخ عمر رحمه الله

تجريد التوحيد : هو حالة التفرقة بعد الجمع ، وهو من مقامات القلبية⁽⁴⁾ .

تجريد الروح

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد الروح : هو أن يتجرد المرید عن إرادة غيره ، كما يتجرد المحرم من لباس بيته إذا بلغ أطراف حرم ربه ... فيكون الروح مجرداً عن إرادة غيره »⁽⁵⁾ .

تجريد العقل

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد العقل : هو أن يتجرد من طيب المؤانسة مع كل ما هو فانٍ ، كما إن أقل ما يتجرد منه المحرم في إحرامه من المسك والعنبر ... [فيكون] العقل مجرداً عن المؤانسة بغيره »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 89 0

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 97 .

3 - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإلهام - ص 8 .

4 - الشيخ عمر رحمه الله - مخطوطة فتوح الغيب - ص 6 (بتصرف) .

5 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 115 .

6 - المصدر نفسه - ص 115 .

تجريد القلب

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد القلب : هو أن يقوم مجرداً على باب الرجاء بالتضرع والنداء ، كما يقوم الحاج يوم الحج الأكبر ... [فيكون] القلب مجرداً على باب الرجاء تائباً عن الالتفات إلى غيره »⁽¹⁾ .

تجريد اللسان

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض الحكماء : تجريد اللسان : هو أن يجرده عن ذكره ، ويشغله بمحامده ، كما يشغل الحاج لسانه عند الإكفاف بذكر مناسكه ... [فيكون] اللسان مجرداً عن ذكر غيره »⁽²⁾ .

المجردات

الشيخ محمد بن حمزة الفناري

يقول : « المجردات : هي الموجودات غير⁽³⁾ المتحيزة ولا الحالة في المتحيز ، أما عالية مقدسة عن تدبير الأجسام : وهم الملائكة المقربون ، ويسمونها المشائيون : عقولاً ، والإشراقيون : أنواراً عالية قاهرة أو متعلقة بتدبيرها ، ويسمونها المشائيون : نفوساً سماوية ، والإشراقيون : أنواراً مدبرة . وأشرفها حملة العرش ، وهم الآن أربعة ويوم القيامة ثمانية ، ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ، ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ، ثم ملائكة كرة الأثير والهواء الذي في طبع النسيم ، ثم ملائكة كرة الزمهرير ، ثم ملائكة البحار ثم [ملائكة] الجبال ، ثم الأرواح السفلية المتصرفة في الأجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقة إلهية خيرة

1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 115 .

2 - المصدر نفسه - ص 115 .

3 - وردت في الأصل (الغير) .

وهي المسماة بصالحي الجن ، وقد تكون كدرة شريرة وهي الشياطين «⁽¹⁾ .

مادة (ج ر س)

الجرس

في اللغة

« جَرَسٌ : 1. الحركة والصوت .

2. أداة من نحاس ونحوه مجوّفة إذا حرّكت ينتج عنها صوت «⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجرس : هو إجمال الخباب بضرب من القهر لقوة الوارد ، وهذا كله لا يناله إلا أهل النواله »⁽³⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الجرس : إجمال الخباب بضرب من شدة الجمال »⁽⁴⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الجرس [عند ابن عربي] : هو الكلام المجمل ، أي الكلام من مقام الإجمال في مقابل التفصيل »⁽⁵⁾ .

[إضافة] :

وتضيف الدكتورة قائلة : « ولا يعطينا ابن عربي الوجه الذي دعاه إلى تسمية الكلام

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 4 - 5 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 241 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

4 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 8 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 253 .

المجمل بالجرس ، لذلك لم يبق إلا أن نتكهن بوجه الشبه بين الجرس والإجمال من خلال (صلصلة الجرس) الحديثية .

وصلصلة الجرس ترجعنا إلى الوحي الذي يرجعنا إلى القرآن ، فنرى أن (الفاتحة) هي (أم الكتاب) ، لأنها تحمل ما فصله الكتاب ، أي القرآن ... لذلك : الجرس هو الكلام المجمل على شاكلة ، إجمال الفاتحة للقرآن ، والجدير بالذكر أن الإجمال هنا بعيد عن أي إبهام وغموض بل يتلّلب التفصيل ليس إلا ⁽¹⁾ .

[مسألة] : الجرس وحقيقة الوحي

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« لما كان الوحي ينزل على النبي كان وجهه يتغير ويبدو وكأنه قد أُخِذَ ، ويعرق إلى أن يذهب عنه ، وكان يبدو عليه التعب بعد ذهاب الوحي لوطأته . ووصف النبي ﷺ هذه اللحظات بأنها شديدة كصلصة الجرس .

والحقيقة أن تنزل الوحي تنزل روحاني أو قل كشف روحاني . فمن ذات الذات تنزل الغيوب على ظاهر الغيب وهو قلب النبي والولي . والمقام الرحماني أي ظهور السر نفسه بكل أنواره من الجهتين ، فهنا لا تميز بين ظاهر وباطن ويمين وشمال ، إذ الأنوار متدفقة من الإيمان والشمالك ، ولذلك كان النبي يُؤخذ ويُغشى عليه .

والصوت الرحماني ذو رهبة ، فهو في البدء صوت الإنسان ، وكل إنسان يعرفه حتى ليظنه نفسه .. ثم تبدأ الآفاق تتكشف تباعاً ويعلو الصوت ويتضخم حتى يلتهم صوت الذات ولا يبقى عليه ، ولذلك زعر النبي أشد الذعر في بدء نزول الوحي عليه ، فلقد كان وحده في الغار ، ومعه صوته ، فإذا صوته صوته ، فغلبه أي ضغفه أي أمسك بتلابيبه إمساكاً ذاتياً حتى كاد أن يخبس أنفاسه ، ثم قال اقرأ . وهنا تبدأ مرحلة الكشف الحقيقية ، إذ خرج النبي من الغار لا واحداً ولا اثنين بل هو ظهوراً ، والصوت الذي ظنه صوته أعواماً صار

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 253 .

صوته في لحظات . فمن قلب غار الذات ينبثق الصوت الجواني ، فيذعر الهيكل البراني ويلتفت حوله مشدوها مصعوقاً ، وهذا الصعق هو ما شبهه الشيخ بصلصلة الجرس «⁽¹⁾ .

مادة (ج ر ع)

الجرعاء

في اللغة

« تَجَرَّعَ الماءُ : بَلَغَهُ وشربه شيئاً فشيئاً »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ تَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ

يُسِيغُهُ ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجرعاء [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁴⁾ : كناية عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابدات الإنسانية في طريق الله تعالى⁽⁵⁾

[موعظة] :

يقول الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه :

« ما جرعة أحب إلى الله ﷻ من جرعة مصيبة موجعة ، تجرّعها صاحبها بحسن عزاء وصبر ، أو جرعة غيظ تحملها بفضل عفو وحلم »⁽⁶⁾ .

1 - محمد غازي عراي - النصوص في مصالّحات التصوف - ص 78 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 242 .

3 - إبراهيم : 17 .

4 - يا راكب الوجناء بُلِّغْتَ المنى عُج بالحمى إن جُرِّتَ بالجرعاء .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 19 (بتصرف) .

6 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه - ص 34 .

مادة (ج ر م)

المجرم

في اللغة

« جَرَمَ الشخص : أذنب .
مُجْرِمٌ : من يرتكب جرماً »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (66) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

المجرم : هو من جهل معرفته⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : المجرم هو من لم يحرص على أداء الفرائض واجتناب

المحرمات .

وقال بعضهم : المجرم الذي يرى فضله وعيوب إخوانه »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 242 - 243 .

2 - المعارج : 11 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 109 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 109 .

مادة (ج س د)

الجسد

في اللغة

« الجَسَد : الجسم »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى :

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجسد : هو كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نوري أو عنصري حتى يشهده السوا »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : الأجساد والظلمات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الظلمة التي خلق الخلق فيها مشتملة على ظلمات ثلاث ، ولكل ظلمة جسد فتكون الأجساد أيضاً ثلاثة . ومهما زالت الجسدية في الإنسان انتقل من أثر الفعل إلى الفاعل ، وفعله فيعممه الله تعالى بعمامة العناية في العافية والعاقبة الحمودة ، وكان قبل ذلك متعمماً

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 249 .

2 - طه : 88 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

بعمامة العلم والعمل ، وبعد الوصول إلى الفاعل وفعله يصير متعمماً بتعميم الله إياه بعمامة العناية الأزلية في العافية والعاقبة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في الجسد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل جسد لا ينتج همه فعالة لا يعول عليه »⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 100 أ - 101 ب .

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 17 .

مادة (ج س ر)

الجسارة

في اللغة

« جَسَرَ الشخص : شَجَعَ .
جَسَرَ على الشيء : أَقْدَمَ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الجسارة : هي الاستهانة بالموت »⁽²⁾ .
ويقول : « الجسارة : هي قلة التأثر بأسباب الهلاك من غير أثر جميل تقتضيه »⁽³⁾ .

الجسر

في اللغة

« جَسَرَ : 1. القنطرة ونحوها مما يعبر عليه .
2. ما يربط بين طرفين ، وسيلة اتصال وتفاهم »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في أنواع الجسور وعلاقتها بالانقلابات

يقول الشيخ سعيد النورسي :

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 249 .

2 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 278 .

3 - المصدر نفسه - ص 279 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 249 .

« اعلم إن بالانقلابات ينفرج وادٍ معنوي بين اللّرفين ، فلا بد من جسر ممدود فيه مناسبة بين العالمين ليمر عليه بالتعري والتلبس من هذا العالم إلى ذلك العالم . لكن الجسر له أشكال متخالفة ، وماهيات متباينة ، وأسماء متنوعة ، باعتبار أجناس الانقلابات وبُعد مقام المنقلب إليه عن نوع المنقلب .

فالنوم : جسر بين عالم اليقظة والمثال .

والبرزخ : جسر بين الدنيا والآخرة .

والمثال : جسر بين العالم الجسماني والروحاني .

والربيع : جسر بين الشتاء والصيف .

وأما في الحشر فليس فيه واحد ، بل تندمج فيه انقلابات كثيرة عظيمة ، فجسرها أعجب وأعوج وأغرب ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري - ص 367 .

مادة (ج س س)

جواسيس القلوب

في اللغة

« تَجَسَّسَ الخبر : بحث عنه وفحصه .

جاسوس : من يقوم بالتجسس لجهة معينة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ

بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

جواسيس القلوب : هم الفقراء ، فالحذر من مجالستهم بغير أدب ، فرمما يدخلون إلى

القلب ويخرجوا وقد عرفوا ما فيه دون أن يعلم صاحبه⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 249 .

2 - الحجرات : 12 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 158 (بتصرف) .

مادة (ج س م)

الجسم

في اللغة

« جسم : 1. الجسد . 2. كل ما له طول وعرض وعمق »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ

عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « الجسم : بحر الشهوات »⁽³⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجسم : هو كل ما يقصد إليه بالإشارة الحسية ، وله طول وعرض وعمق لا محالة⁽⁴⁾ .

ويقول : « الجسم : هو جوهر يمكن فيه فرض أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة .

والساحة يمكن فيه الثلاثة ، ولكن غير قائمة ، وإذا ثبت الانقسام في الجسم ثبت في كل ما

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 250 .

2 - البقرة : 247 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1611 .

4 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 47 (بتصرف) .

يفرض له جزء ، لأن الأجزاء المتشابهة مجموعها من نوع جزئها ، فما يمكن عليه باعتبار الماهية يمكن عليها باعتبار الماهية ، فتثبت الهيولي في الكل»⁽¹⁾ .

الشيخ علي بن وفا

يقول : « الجسم : هو تجلي اسمه الباري »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجسم : كناية عن حجاب الإنسان عن الغير ، وهو اللمس والرصد⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في تركيب الجسم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل جسم فمركب من ثمانية ، وهو صورة كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات . فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف بين الجميع ، وما زاد على هذا فهو أجسم أي أكثر سُلُوحاً »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في أنواع الجسوم الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجسوم الإنسانية وهي أربعة أنواع : جسم آدم ، وجسم حواء ، وجسم عيسى ، وأجسام بني آدم . وكل جسم من هذه الأربعة نشؤه يخالف نشء الآخر في السببية ، مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 3] : في أقسام الجسمانية

1 - د . محمد علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي - ص 114 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البellar - الفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 175 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - الكوكب المتألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) - ص 182 - 183 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 345 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 124 .

يقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :

« الجسمانية ... وهي قسمان :

اللايفة : وهي مرتبة عالم المثال ، والكثيفة : وهي مرتبة عالم الأجسام »⁽¹⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين الجسم والجسد

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« إن الصوفية فرقوا بين الجسم والجسد فقالوا : إن الجسم هو كل صورة مرئية قابلة للأبعاد الثلاثة حال كونها كثيفة الأصل طبعاً .

وقالوا : إن الجسد : هو عبارة عن كل صورة يشكل بها روح من الأرواح الجسمانية »⁽²⁾

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« قال [رجل] : يا أستاذ ! أريد شيئاً يقيم جسمي في طاعتي لله .

فقال : يا غلام ! إن الأجسام لا تقوم إلا بالله »⁽³⁾ .

الجسم الطبيعي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الجسم الطبيعي : هو غير صناعي ، لا في الأذهان ، بل في الأعيان »⁽⁴⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « الأجسام الطبيعية عند أرباب الكشف : عبارة عن العرش والكرسي »⁽⁵⁾ .

جسم العالم

1 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 39 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 78 .

3 - د . عبد الرحمن بدوي - شلحات الصوفية - ج 1 ص 110 .

4 - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص 27 .

5 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 9 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « جسم العالم : هو جسم الكل الصوري »⁽¹⁾ .

الجسم الفارد

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجسم الفارد : هو ما لا تركيب فيه من برزخين مختلفين⁽²⁾ .

الجسم المزدوج

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجسم المزدوج : هو الجسم المركب من برزخين مختلفين⁽³⁾ .

الجسم الكل – الجسم الكلي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الجسم الكل : هو جسم محيٍ بكل أجسام المجسمات ، فتقل الأشياء وخفتها وطولها وعرضها وعمقها ظهوره »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الجسم الكلي : هو البيت المعمور بالقوى »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الجسم الكل : هو الشامل لجميع الأجسام ، روحانية ومثالية وطبيعية وعنصرية . وهو أمر معقول كالـبيعة والهباء ، ليس له وجود عيني ، فإنه كلي ظهر فيه حكم

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 187 .

2 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 113 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ص 113 (بتصرف) .

4 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 10 - 11 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 67 .

الهباء ، كما ظهر حكم الطبيعة في الهباء »⁽¹⁾ .

مادة (ج ع ل)

الجعل

في اللغة

« جَعَلَ الله الشيء : خَلَقَهُ .

جَعَلَ يفعل كذا : بدأ أو شرع يفعله وهو من أفعال الشروع »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (345) مرة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الجعل : هو الإنشاء والإبداء ، كالخلق خلا أن ذلك مختص بالإنشاء التكويني ، وفيه معنى التقدير والتسوية ، وهذا عام »⁽⁴⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« قال جاعل وما قال خالق لمعنيين :

أحدهما : أن الجاعلية أعم من الخالقية ، فإن الجاعلية هي الخالقية ، وشيء آخر وهو أن

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 658 - 659 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 252 .

3 - البقرة : 30 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 3 .

يخلقه موصوفاً بصفة الخلافة ...

والثاني : أن للجعلية اختصاصاً بعالم الأمور ، وهو للملكوت ، وهو ضد عالم الخلق ، لأنه هو عالم الأجسام والمحسوسات كما قال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾⁽¹⁾ ، أي : الملك والملكوت ، فإنه تعالى حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الأمر ذكره بالجعلية لامتياز الأمر عن الخلق ، كما قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾⁽²⁾ ، فالسماوات والأرض لما كانتا من الأجسام المحسوسات ذكرهما بالخلقية ، والظلمات والنور لما كانتا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما بالجعلية ... فكذا لما أخبر الله تعالى عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾⁽³⁾ ، ولما أخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجعلية وقال : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾⁽⁴⁾ «⁽⁵⁾ .

1 - الأعراف : 54 .

2 - الأنعام : 1 .

3 - ص : 71 .

4 - البقرة : 30 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 95 - 96 .

مادة (ج ف ر)

علم الجفر

في اللغة

« علم الجفر : عِلْمٌ يدّعي أصحابه أنهم يعرفون به أحداث العالم قبل وقوعها ويُسمّى علم الحروف »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحمّد مهدي الرواس

يقول : « علم الجفر ... هو عبارة عما يحدثه الله تعالى في أهل البيت النبوي بعد النبي ﷺ ، كخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وولده الحسن السبط الهمام عليه تحية الملك العلام ، وشهادة شبلة الإمام الحسين المقدام عليه السلام وأمثال ذلك ، مما جرى على وارث الإمامة المعنوية في البيت النبوي وما سيجري ... وذلك أمر خاص بهم لا يتعلق بغيرهم ، وأما ما فيه من الأسرار الجوامع ، فهي من خصائص الوارث في كل عهد »⁽²⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 253 .

2 - الشيخ مُحمّد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 285 .

مادة (ج ف ن)

الأجفان – الجفون

في اللغة

« جَفُنٌ : غَلَاءُ العين من أعلاها »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأجفان [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : كناية عن صور الأكوان ، التي هي حجب على العين الإلهية »⁽³⁾.

ويقول : « الجفون : كناية عن الأشياء الموجودة ، وهي غَلَاءُ العين ، فإذا انفتحت نظرت العين والانفتاح رفع الجفن الأعلى إلى فوق وهو النشأة الروحانية العلوية ، وخفض الجفن الأسفل إلى تحت وهي النشأة الجسمية ، فتظهر العين الإلهية حينئذ لا مع الروح ولا مع الجسم ، وإنما هي قائمة بنفسها حاملة لهما ، وهي الرافعة للأعلى والخافضة للأسفل »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 253 .

2 - وبسُقْمِ هُمْتَ بالأجفان أن زانها وصفاً بزينٍ وبزي .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 71 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 113 - 114 .

مادة (ج ل د)

الجلد

في اللغة

« جلد : الغلاف الذي يحيط بالجسم »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الجلد : هو كناية عن الظاهر⁽³⁾.

الجلادة

في اللغة

« جلد الشخص : 1. قوي .

2. صبر على المكروه »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 255 .

2 - الزمر : 23 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 380 (بتصرف) .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 255 .

في الاصطلاح الصوفي

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « الجلادة : معناها تعويد النفس على الصعب من الفضائل والشاق من المصاعبات ، والمصابرة على الحق لذاته ، ثم التخوشن ، واستشعار الرجولة في الجسد والنفس والعادات لتثبيت العزيمة في الشخص ودعم إرادته »⁽¹⁾ .
ويقول : « الجلادة : هي تجلد السالك ، وتثبته في سلوكه »⁽²⁾ .

1 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 323 .

2 - المصدر نفسه - ص 311 .

مادة (ج ل س)

الجلوس

في اللغة

« جَلَسَ الشخص : قَعَدَ .

تجالس القوم : جلس بعضهم مع بعض »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث مُجَدِّ غَازِي عَرَايِي

يقول : « الجلوس في لغة الصوفية : التجرد من حول القوة ، ورؤية الفاعل والمحرك الحقيقي »⁽²⁾ .

المجالسة

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « المجالسة : هي أن تعد الخواطر من الخلل »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المجالسة : ملازمة القلب للذكر بلا غفلة ، والخضوع بلا وهلة⁽⁴⁾ ، والأدب بلا

مهلة ، فيكرم إكرام المجلس بالميزة والتأنيس ، واليه الإشارة بحديث : ﴿ أنا جليس من ذكرني ﴾⁽⁵⁾ ، أي : أكرمه إكرام الجليس »⁽¹⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 85 .

2 - مُجَدِّ غَازِي عَرَايِي - النصوص في مصالِّح التصوف - ص 79 .

3 - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة - ص 140 .

4 - الوهلة : الخوف والفرع وأول رؤية الشيء .

5 - ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج : 7 ص : 73 ، انظر فهرس الأحاديث .

أهل المجالسة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أهل المجالسة : هم الذين يجالسون الله في ضمائرهم وسرائرهم بفضائل القلوب وقربات العقول . وهم أهل الحول والحال ، الذين يشاهدون الله ، ويسمعون كلامه وحديثه وقيله ، فيعقدون له عقوداً ، وينصبون له مجالس ، فتكون حركاتهم وسكناتهم به وله وعليه . فهم الغالبون البالغون الآخرون الأولون ، الذين ينصحون لله ولرسوله صلوات الله عليه وصاروا محسنين بذلك ، ما للشيا^{ان} وما لأنفسهم عليهم من سبيل ، قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾⁽²⁾ ، وهم الذين خلصوا إيمانهم من الغش والنفاق ... وأهل المجالسة [هم] أهل الخلوة⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في آداب المجالسة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« جالسوا العلماء : بحسن الأدب ، وترك الاعتراض عليهم ، وطلب الفائدة منهم ، لينالكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم وتشملكم فوائدها . وجالسوا العارفين : بالصمت . وجالسوا الزاهدين : بالرغبة فيهم⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« إذا جالست العلماء : فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة ، أما أن تفيدهم أو تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم .

1 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العلامية - ص 395 0

2 - التوبة : 91 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 62 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 228 - 229 0

وإذا جالست العباد والزهاد : فاجلس معهم على الزهد والعبادة ، وحل لهم ما أسروه ، وذوّقهم من المعرفة ما لم يذوقوه .

وإذا جالست الصديقين : ففارق ما تعلم ، ولا تنسب لما تعلم تظفر بالعلم المكنون ، وبفوائد أجزها غير ممنون»⁽¹⁾ .

يقول الشيخ عبد الله الحداد :

« من أراد أن يظفر بالخير كله ، فليجالس الأولياء . ومن جالسهم فليحفظ لهم ثلاث خصال :

الأولى : أن يجمع قلبه لإفاضة مددهم ، ويلقي سمعه لما يصدر من كلامهم وإلا هلك .
الثانية : أن لا يلبسهم بالعصمة ، فإن طالبهم حرم بركتهم ، لأنهم غير معصومين وإنما هم محفوظون ، ومع ذلك يمكن أن يرى منهم ما يظنه ذنباً وهو ليس كذلك .
الثالثة : لا يظنهم إذا سمعهم يتكلمون في أحد أن مرادهم تنقيصه لأنهم لا ينقصون أحد ، وإنما مرادهم تكميله وهدايته»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« من آداب مجالسة الصديقين : أن تفارق ما تعلم لتظفر بالسر المكنون»⁽³⁾ .
ويقول : « أنت تجالسه بالأدب والحياء ، وهو يجالسك بالتقريب والاجتماع .
أنت تجالسه بمراقبته ، وهو يجالسك بحفظه ورعايته .
أنت تجالسه بذكره ، وهو يجالسك ببره»⁽⁴⁾ .

[مسألة - 2] : في أنواع المجالسة

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« مجالسة الأضداد ذوبان الروح ، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول»⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - - ص 228 - 229 0

2 - الشيخ محمد الطاهر المجدوب - الوسيلة إلى الملل في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجدوب - ص 58 - 59 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 303 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 379 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 499 .

[مسألة - 3] : في بركة مجالسة الصديقين والعارفين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم الملهمة وأنديتهم المقدسة ، فإنه شريك لهم في كل خير ينالونه ، وقد قال عليه السلام : ﴿ هم القوم الذين لا يشقى جليسهم ﴾⁽¹⁾ . فالمرء مع من جالس ، لأن المجالسة والاستماع ينتجان عن المحبة »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أنواع المجالسين

يقول الشيخ أبو الليث السمرقندي :

« من جلس مع ثمانية زاده الله ثمانية :
فمن جلس مع الأغنياء زاده الله حب الدنيا .
ومن جلس مع الفقراء زاده القنع .
ومن جلس مع الصبيان زاده الله الحصر .
ومن جلس مع النساء زاده الحب والشهوة .
ومن جلس مع السلافة زاده الكبر وقسوة القلب .
ومن جلس مع الفاسق زاده الله التسويف في التوبة والجرأة على الذنب .
ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والعمل به .
ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في اللامعات »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في أوصاف مجالسة الأكابر

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« مجالسة الأكابر أربعة أوصاف :

بالتخلي عن أضدادهم ، والميل والمحبة والتخصيص لهم .
الثاني : إلقاء السلم بين أيديهم ، وترك ما تهوى لما يهوى .

1 - صحيح البخاري ج: 5 ص: 2353 .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار والعلوم - ص 75 .

3 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 16 ب .

والثالث : إثثار أقوالهم وأفعالهم ، وترك التجسس عن عقائدهم .
والرابع : تعلق الهمة بما تعلق به همهم بشرط الموافقة لهم في أفعالهم »⁽¹⁾ .

[وصية] : صفة الجليس

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« عليك بمجالسة من إذا رأيته وقع على باطنك هيئته ، وأنساك الأهل والولد رؤيته ، ولا تعصي مولاك ما دمت قريباً منه »⁽²⁾ .

[فائدة] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« مجالسة المخالفين تعمي الروح ، ورؤية الأضداد تمنع الذوق »⁽³⁾ .

[موقف مكاشفة -1] : في موقف المجالسة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في مجالسته وقال لي : كل اسم من أسمائي مجلس ، فقف في مجلس المبدئ المعيد »⁽⁴⁾ .

[موقف مكاشفة -2] : في موقف أدب المجالسة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في أدب المجالسة وقال لي :

ليس في المجالسة ذكر ، ولا في المجالسين ذاكر . إن الجليس ناظر ، لا يرجع ناظره ، فهِمَّ لا ينلق فهمه ، مدرك لا بشيء إدراكه .

وقال لي : انتهت العلوم من المعرفة ، وانتهت عزائم العلوم إلى فرقان المعرفة .

فانتهت العلوم والمعرفة ، بما فيهما ، من عزيمة وفرقان إلى آداب الرؤية ، وانتهت آداب

1 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 90 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 213 .

3 - الشيخ السراج الآلوسي - اللمع في التصوف - ص 201 .

4 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 221 .

الرؤية إلى آداب المجالسة . فمن عرفها ، رأي بين قلبه وهمه ، وبين لسانه وكلامه .
 وقال لي : الجليس لا يستفتي ، ولا يستأذن ، ولا يستجير ، ولا يسأل ، ولا يستكشف .
 إن استفتي هب إلى العلم . وإن استأذن هب إلى المعرفة . وإن استجار هب إلى الحاجة .
 وإن سأل هب إلى الفقر . وإن استكشف هب إلى الإعراض .
 وقال لي : عند الجليس من كل شيء علم ، ومن كل علم ذكر : فهو عبدي الحاوي ...
 وقال لي : الجليس لا يدخل هذه المنازل [العلم والمعرفة] إلا في ضرورته . فإذا دخلها في
 ضرورته ، دخلها أدباً ، حتى إذا خرج عن ضرورته ، عاد الي فجالسته . فمن دخلها أدباً
 ملكها ، فلا تملكه ، ومن دخلها قاصداً ، ملكته ، فلا ينتصر ⁽¹⁾ .

جليس الحق

[مبحث صوفي] : (جليس الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر فد الشرح

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

« إن الذكر إذا تحلى صورته اللسانية ليعم (الذاكر) أوصل موضوعه إلى حال حضور
 مع (المذكور) .

فالذاكر للحق يصل بذكره إلى الحضور في حضرة الحق من حيث (الاسم المذكور) .
 وعندما يصل الذاكر إلى حضرة الحق ، يجلس معه مدة ذكره ، فهو جليس الحق ، يقول ابن
 عربي : « لأن أهل الذكر هم جلساء الحق ... فعلى قدر ذكره [الذاكر] يكون الحق دائم
 الجلوس معه ... فكل ذاكر لا يزيد علماً في ذكره بمذكوره فليس بذاكر ، وإن ذكر
 بلسانه ، لأن الذاكر هو الذي يعمّه الذكر كله ، فذلك هو جليس الحق » ⁽²⁾ ...

ويقول : « لما كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه ، والله جليس من

1 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 224 - 226 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 457 .

يذكره ، فلم يزل رسول الله ﷺ جليس الحق دائماً»⁽¹⁾ .

إذاً الذاكر هو جليس الحق ، وحيث أن التنزيل العزيز أكد أن الحق يذكر من يذكره ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾⁽²⁾ أصبح الحق كذلك جليس الذاكر ، يقول ابن عربي : « ما بأيدينا من الحق إلا الذكر ، ولذلك قال : أنا جليس من ذكرني »⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في أنواع مجالس الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« مجالس الحق على نوعين :

النوع الواحد : لا يتمكن فيه إلا الخلوة به تعالى فهذا لا تقع فيه الإشارة وذلك إذا جالسته من حيث هو له على علمه به .

والنوع الثاني : ما تمكن فيه المشاركة في المجلس ، وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن تحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا أو كثروا .. ففي هذا المجلس تكون الإشارة »⁽⁵⁾ .

مجالس الجمع

في اللغة

« مَجْلِس : مكان الجلوس »⁽⁶⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 184 .

2 - البقرة : 152 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 441 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 256 - 257 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 498 .

6 - المعجم العربي الأساسي - ص 256 .

7 - المجادلة : 11 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مجالس الجمع : هي أربعة مجالس بين العبد والرب ، يعلم العبد فيما يحادثه به الحق فيها ، وكيف يخاطب الخلق من أجل الله ، وكيف يثني على الحق تبارك وتعالى ، ويعلم معنى قوله : ﴿ **بوركَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا** ﴾⁽¹⁾ ، ومحادثته فيها بمثل قوله : ﴿ **كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً** ﴾⁽²⁾ ، فيعرف من أين طيب له وبما طيب له وبما طاب له ، ويعلم الاسم الآخر بما نسبته إلى الحق وما حظ العبد منه ، ويعلم ما يقول كلما ورد على ملاء أعلى من روح وبشر في السماوات والأرض ، ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة إلى الله وبالنسبة إلى الملائكة وبالنسبة إلى العلماء من البشر الحاصلة لهم من باب الشهود لا من باب الفكر ، ويعلم منازل الرسل ، ومن أين خصوا بما خصوا به ، وبماذا يفضل بعضهم بعضاً ، وبماذا لا يفضل ، ومن أي نسبة ينسبون إلى الله ، وأشياء هذا غير محصورة⁽³⁾ .

المجلس الصوري

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « **المجلس الصوري** : هو أن يكون بالإشارة لا بالتصريح ، فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه . فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر إلى الجلساء كلمات كثيرة ، فينصرف كل جليس راضياً يزعم أنه أحص من الباقيين »⁽⁴⁾ .

1 - النمل : 8 .

2 - المائدة : 88 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 44 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 498 .

مجالس الفصل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مجالس الفصل : هي المجالس التي ينتهي حال العبد فيها إلى مشاهدة أسماء إلهية لم يكن يعرفها قبل ذلك ، أو بمشاهدة أسماء إلهية من حيث أعيان أكوان خاصة ، أو بمشاهدة أعيان أكوان خاصة من غير ارتباط بأسماء إلهية وإن كانت في نفس الأمر مرتبطة بها ، ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق ⁽¹⁾ .

مجالس الهيبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « **مجالس الهيبة** .. [هي مجالس] عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهدة ، وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الأفكار والجوارح من الحركات ، وعدم التمييز بين الحسن والقبيح ، وأن تكون أذناه مصروفة إليه ، وعينه معلقة برقتين إلى الأرض ، وعين بصيرته غير معلقة بموسوعة ، وجمع الهم وتضاؤله في نفسه ، واجتماع أعضائه اجتماعاً يسمع له أزيز ، وأن لا يتأوه مع جمود العين عن الحركة ، وأن لا تعلّيه المباسلة الإدلال . فإن جالسه بتقييد جهة ، كما كلمه بتقييد جهة من حضرة مثالية كجانب الآلور الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ، فليكن سمعه بحيث قيده ، فإن أطلق سمعه لأجل حقيقة أخرى تعلّيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيد نفسه به في جانب خاص ، فقد أساء الأدب ، وليس هو في مجلس هيبة . ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء ، لكنه صاحب حضور أو استحضر ، لا يرجح ، ولا يجرح ، ولا يرفع ميزاناً ، ولا يسمى إنساناً ، فإن الإنسان مجموع أضداد ومختلفات » ⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 44 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 105 .

مادة (ج ل ل)

الجلال

في اللغة

« جَلَّ الأمر : عظم .

جَلَّ عنه : تنزه وترفع .

أجلَّه : 1. جلَّه .

2. رآه جليلاً⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الجلال) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ

ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الجلال والعظمة : هما من أفعال الله تعالى ، يورثان : الخوف المقلق ، والوجل

المرعج ، والغلبة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجلال : هو نعت إلهي ، يعلِّي في القلوب هيبةً وتعظيماً ، وبه ظهر الاسم

الجليل »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الجلال : نعوت القهر من الحضرة الإلهية »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 256 .

2 - الرحمن : 78 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش فلائد الجواهر للتادني - ص 17 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 541 .

5 - الشيخ ابن عربي - اصطلاح الصوفية - ص 5 .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الجلال : هو احتجاب الحق بعزته »⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجلال : هو احتجاب الحق (تعالى) عنا بعزته أن نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته ، فإن ذاته (سبحانه) لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو »⁽²⁾ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الجلال من الصفات : هو ما يتعلق بالقهر والغضب »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « جلال الله تعالى : عبارة عن ذاته بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه على الإجمال ، وأما على التفصيل فإن الجلال : عبارة عن صفات ، العظمة ، والكبرياء ، والمجد ، والثناء . وكل جمال له فإنه حيث يستشهد بظهوره يسمى : جلالاً . كما أنه كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى : جمالاً ، ومن هنا قال من قال : أن لكل جمال جلالاً أو ولكل جلال جمالاً ومن بأيدي الخلق أي لا يظهر لهم من جمال الله تعالى إلا جمال الجلال أو جلال الجمال . وأما الجمال المطلق والجلال فإنه لا يكون شهوده إلا الله وحده ، وأما الخلق فما لهم فيه قدم »⁽⁴⁾ .

الشيخ غياث الدين الدواني

الجلال : هو العظمة الذاتية المستلزمة لسلب جميع النقائص⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد الدردير

يقول : « الجلال في حقه تعالى : هو التنزه عن النقائص ، والاتصاف بالكمالات »⁽⁶⁾

1 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخطوطة اللغات العادلية في برزخ النبوة - ص 12 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصحاحات الصوفية - ص 40 .

3 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 80 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 54 .

5 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 95 (بتصرف) .

6 - الشيخ أحمد الدردير - الخريدة البهية - ص 63 .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الجلال : هو الصفات المتعارضة وقد ذابت في عين التوحيد . فهناك يرى المكاشف حقيقة الأسماء ، كالمعز المذل ، والرافع الخافض ، والمحيي المميت . فلا عين إلا هذه العين الجامعة لهذه الصفات ، حاشاه أن يخرج شيء إلا عنه حتى وإن كان ذرة من غبار الملع في رأس زهرة . وبصفات الجلال قام العابدون لمولاهم الليل كله يسبحون له . فكيف تنام عين رأت الحي القيوم إلا أن تأخذها سنة أو نوم ؟! »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -1] : من آثار الجلال والجمال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« روي عن رسول الله صلوات الله عليه كان يُسمع من صدره أزيز كأزيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف ، لما يرى من جلال الله عجل ، وينكشف له من عظمته »⁽²⁾ .

ويقول : « إذا نظرت إلى جلاله تفرقت ، وإذا نظرت إلى جماله اجتمعت ، تخاف عند رؤية الجلال وترجو عند رؤية الجمال ، تنمحي عند رؤية الجلال وتثبت عند رؤية الجمال »⁽³⁾ .

[مسألة -3] : في تداخل الجمال والجلال

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كل من هاتين الصفتين [الجلال والجمال] فيها من الصفة الأخرى ، لأن الموصوف بها واحد ، فالجمال باطنه جلال ، والجلال باطنه جمال ، ولا يزال الأمر هكذا إلى أبد الأبدين ودهر الدهرين »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الحقيقة من حيث الإطلاق لا جلال ولا جمال ، فالجلال المطلق والجمال المطلق : هو

1 - محمد غازي عراي - النصوص في مصالحت التصوف - ص 79 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتاديني) - ص 17 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 108 - 109 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 190 .

الكنه الذي استأثر الله تعالى به وهو الذات بلا اعتبار ...

إن أحدية الله تعالى اقتضت أن كل ما يظهر من الجلال مبـلـون فيه الجمال ، وكل ما يظهر من الجمال مبـلـون فيه الجلال ، فلا يخلص الأمر لأحدهما بدون الآخر»⁽¹⁾ .

[مسألة -4] : في مكاشقات القلوب بالجلال والجمال

يقول الإمام القشيري :

« اعلم إنه **يُكشَفُ** القلوب مرة بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله ، فإذا كاشفها بوصف جلاله ، صارت أحوالها دهشاً في دهش ، وإذا كاشفها بوصف جماله صارت أحوالها عـلـشاً في عـلـش . فمن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه ، فكشف الجلال يوجب صحواً وغيبة ، وكشف الجمال يوجب صحواً وقربة . فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا ، والمحبون كاشفهم بجماله فـلـابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب ، فهو متيم»⁽²⁾ .

[مسألة -5] : في أوجه الآيات من حيث الجلال والجمال والكمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي **رَضِيَ** :

« قال الله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾⁽³⁾ ، ما من آية في كتاب الله ولا كلمة في الوجود إلا ولها ثلاثة أوجه ، جلال وجمال وكمال . فكما لها : معرفة ذاتها ، وعلة وجودها ، وغاية مقامها . وجلالها وجمالها : معرفة توجهها على من تتوجه عليه بالهيبة والأنس ، والقبض والبسـة ، والخوف والرجاء . لكل صنف شرب معلوم»⁽⁴⁾ .

[مسألة -6] : في أصناف الخلق من حيث الجلال والجمال

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أظهر الأرواح من بين جماله وجلاله مكسوة بهاتين الكسوتين ، لولا أنه سترها

1 - الشيخ مُحمَّد بهاء الدين البـلـار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص 72 .

2 - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري - سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص 304 .

3 - التغاين : 16 .

4 - الشيخ ابن عربي - الجلال والجمال - ص 16 .

لسجد لها كل ما أظهر من الكون . فمن رداه برداء الجمال فلا شيء أجمل من كونه في ستره
ويظهر منه كل درك وحذاقة وفطنة ، ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده يهابه كل
من لقيه ⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« هناك من خلقه الله بيد : أما جمال محض ، أو جلال محض .
وهناك من خلقه الله بيدين : الجمال والجلال ، فهو الخليفة ، كآدم ، يقول الله تعالى :
﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدَيَّ ﴾ ⁽²⁾ . فكل من جعله الله خليفة يكون مخلوقاً
باليدين جسماً وروحاً ، وله تسجد الملائكة كآدم ⁽³⁾ .

[مسألة - 7] : في مظاهر أسماء الجلال والجمال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« مظاهر أسماء الجلال والجمال المعبر عنهما باليدين في الآيات والأحاديث دائماً ، في
مدافعة ومغالبة ومشاققة حتى في الشخص الواحد .. فالمدافعة والمدافعة بين مظاهر الجلال
والجمال لا تنفك دائماً ، كما تارة الليل والنهار بالنور والظلمة ⁽⁴⁾ .

[مسألة - 8] : في أقسام التعريفات الجلالية

يقول الشيخ محمد البوزيدي :

« التعريفات الجلالية على ثلاثة أقسام :

قسم عقوبة وطرده ، وقسم تأديب وتنبيه ، وقسم زيادة وترق ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1251 .

2 - سورة ص : 75 .

3 - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 398 .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 498 - 499 .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 23 .

[مسألة - 9] : في كيفية مواجهة الجلال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« إذا أردت أن يسهل عليك الجلال ، فقابل به بصدده وهو الجمال ، فإنه ينقلب جمالاً في ساعته . وكيفية ذلك : أنه إذا تجلّى باسمه القابض في الظاهر ، فقابله أنت بالبسط في الباطن ، فإنه ينقلب بسطاً . وإذا تجلّى لك باسمه القوي ، فقابله أنت بالضعف ... وهكذا يقابل الشيء بصدده قياماً بالقدر والحكمة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 10] : في حضرة الجلال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من حضرة الجلال ظهرت الألوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ... فكل عظيم فهو جليل ، وكل حقير فهو جليل فهو من الأضداد ... وما ثم حضرة من الحضرات الإلهية من يكون عنها النقيضان في العين الواحدة إلا هذه الحضرة ، فهي العامة الجامعة التي تضمنت الأسماء كلها حسننها وسيئها ، والجلال : من صفات الوجه ، فله البقاء دائماً ، وهو من أدل دليل على أن كل ما في الدنيا في الآخرة بلا شك »⁽²⁾ .

[مسألة - 11] : في التعلق بجلال الله

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« إن التعلق بجلال الله على أي نوع كان يمشي نحو الصواب : وذلك أما من جهة الاستحقاق ، أو من قبيل المظاهر ، أو مفهوم قولك : كأنه هو ، أو معي هو ، أو أنا . وهذه كلها إلى الله وبالله ، بل هي الله »⁽³⁾ .

[مقارنة] : الفرق بين الجلال والجمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجلال والجمال مما اعتنى بهما المحققون العاملون بالله من أهل الله بالله من أهل

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 23 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 251 - 252 .

3 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 23 .

التصوف ، وكل واحد نلق فيهما بما يرجع إلى حاله ، وإن أكثرهم جعلوا الأنس بالجمال مربوطاً ، والهيبة بالجلال مربوطة ، لا وليس الأمر كما قالوه بوجه : وذلك أن الجلال والجمال وصفان لله تعالى ، والهيبة والأنس وصفان للإنسان ، فإذا شاهدت حقائق العارفين الجلال هابت وانقبضت ، وإذا شاهدت الجمال أنست وانبسّت ، فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة وحكموا في ذلك بما وجدوه في أنفسهم ...

إن الجلال لله : معنى يرجع منه إليه ، وهو الذي منعنا من المعرفة به تعالى .

والجمال : معنى يرجع منه إلينا ، وهو الذي أعطانا هذه المعرفة التي عندنا به والتنزلات والمشاهدات والأحوال ، وله فينا أمران : الهيبة والأنس ، وذلك لأن لهذا الجمال علواً ودنواً . فالعلو : جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون ، وهو الذي يتجلى لهم ، ويتخيلون أنهم يتكلمون في الجلال الأول الذي ذكرناه ، وقد اقترن معه منا الأنس والجمال الذي هو الدنو ، قد اقترنت معه منا الهيبة . فإذا تجلّى لنا جلال الجمال أنسنا ولولا ذلك لهلكنا ، فإن الجلال والهيبة لا يبقى لسلّاخهما شيء ، فيقابل ذلك الجلال منه بالأنس منا لنكون في المشاهدة على الاعتدال حتى نعقل ونرى ولا نذهل .

وإذا تجلّى لنا الجمال هبنا ، فإن الجمال مباسطة الحق لنا ، والجلال عزته عنا فتقابل بسله معنا في جماله بالهيبة ، فإن البس مع البسيء يؤدي إلى سوء الأدب ، وسوء الأدب في الحضرة سبب الإرد والبعد ... فإن جلاله في إنسانا يمنعنا في الحضرة من سوء الأدب ، كما أن هيبتنا في جماله وبسله يمنعنا من سوء الأدب . فكشف أصحابنا صحيح ، وحكمهم بأن الجلال يقبضهم والجمال يبسلهم غداً ، وإذا كان الكشف صحيحاً فلا تباي . فهذا هو الجلال والجمال كما تعلّيه الحقائق»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« اعلم أيها المشاهد أن الجلال والجمال هما غيب ظاهر ، ما يبدو عنهما في كل حضرة من حضرات التلوين والتكوين وأطوار تجليات التعيين .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 171 - 173 .

مثال ذلك في التلوين في أطوار البشرية الكاملة الموصوفة [بالنبوة]⁽¹⁾ والرسالة : ظهور خوف الإجلال للجلال ، ومحبة الجمال للاتصال .

وفي طور الولاية : ظهور خوف العاقبة لعدم العصمة ، ورجاء القرب للكرم الواسع والرحمة . فلهذا يكون الولي فيها محرر اللسان ، ميزان سيره بين الخوف والرجاء ، حذرا من نقصان إحدى الكفتين ، لأن بهاتين الكفتين يصير له جناحان بهما يـلـير على سلسلة الاستقامة في الدنيا ، ويسرع في صراط الامتحان في الآخرة . وحكمة ظهورهما تختلف بحسب كل مقام⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« جلال الله : عبارة عن صفات العظمة ، والكبرياء ، والعز ، والاعتلاء ، والمجد ، والسناء . والجمال : عبارة عن صفات الرحمة ، واللطف ، والرأفة ، والعطف ، والجود ، وأمثالها .

والحق سبحانه باعتبار جلاله : لا يمكن ظهوره لأحد ، وحكمه : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ... فإن العزيز : هو المنيع الحمي ، والجليل : هو الذي لا يعرف ولا يوصف ، فلو ظهر لأحد لم يكن عزيزاً وجليلاً »⁽³⁾ .

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الجمال : هو الحسن الملقى الظاهر في المجالي الإلهية والمواد الصورية ، وبظهوره تعالى بتلك المجالي ظهرنا ، لأن ظهوره عين ظهورنا ، فالجمال : هو المعنى الذي يرجع من الله إلينا ، لأن ظهوره تعالى سبب لثبوتنا على ما نحن عليه من اختلاف الصور المتنوعة . والجلال : هو اقتضاء عزته أن لا يظهر لسواه ، فهو بـلـون متفرقات أسمائه وصفاته بحقيقة أحدية ذاته ، فهو المعنى الذي يرجع من الله إلى الله ، فالجمال جاذب ، والجلال حاجب كما قيل :

1 - في الأصل وردت (بالنبوة) .

2- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 69 - 71 .

3 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مـلـوطـة البوارق النورية - ورقة 59 ب .

أشتاقه فإذا بدا أطرقت من إجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
ولما كان الجمال داعي المشاهدة والوصال ، والجلال داعي الفناء والاضمحلال وهما
مرتبتان متلازمتان للكمال ، كان التجلي الإلهي موجباً للحيرة والدهش ، فيكون المتجلى له
ثابتاً في عين المحو ، محوياً في عين الثبات ميتاً في صباه ، حياً في ممات ⁽¹⁾ .

[شعر] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« إن الجليل له الجلال الأعظم	والجود والكرم العميم الأفخم
فإذا تخلق عبده بجلاله	تعنو الوجوه له ومنه يعظم
هو الذي سبق الجمال نفاسة	فله التقدم والمقام الأقدم
وله التنزه في المعارج كلها	وله التكرم والصراط الأقوم
يبدو فيظهره جمال وجوده	يعلو فيحجبه الجلال المعلم ⁽²⁾ .

[مبحث صوفي] : في الجلال والجمال

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« يستمد الصوفية لفظ الجلال من قوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ⁽³⁾ .

وجل الشيء أي عظم ، ومنه جل فلان في عيني ، وجلال الله : هو عظمته تعالى ⁽⁴⁾ .
ويرى الإمام عبد الكريم القشيري ⁽⁵⁾ أن الجليل ، هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة ،
وأما الجميل ، فإنه يمكن أن يقال الجليل أيضاً .

والله ^{عز وجل} يكشف القلوب مرة بجلاله ، ومرة بوصف جماله . فإذا كاشفها بوصف جلاله
صارت أحوالها دهشة واندهاشاً ، وإذا كاشفها بجماله صارت أحوالها تعجباً وعللاً
وعللاً ، والسالك إلى الله إذا كاشفه سبحانه وتعالى بجلاله أفناه ، وإذا كاشفه بجماله أحياه .

1 - الشيخ محمد بهاء الدين البellar - الفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص 141 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 251 .

3 - الرحمن : 27 .

4 - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ج 1 ص 203 .

5 - الإمام القشيري - التجبير في التكبير - ص 62 ، تحقيق : د . إبراهيم بسيوني .

فكشف الجلال يوجب محو وغيبة ، وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة . والعارفون بالله يكاشفهم - سبحانه وتعالى - بجلاله ، فإذا كاشفهم غابوا ، وأما المحبون فإذا كاشفهم بجماله طابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب فهو متيم .
ويرى الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي⁽¹⁾ أن صاحب الجلال نعت من نعوت الجبروت ، يتصف بها الله - سبحانه وتعالى - وحده ، فهو صاحب القهر والغلبة ، والجلال لما يمتلكه تعالى من العظمة والكبرياء .

وأما الجمال : فإنه يلق على الحق تعالى كنعت من نعوت الرحمة والألفايف ويفرق الإمام القشيري⁽²⁾ بين العابدين والعارفين فيرى أن العابدين هم الذين شهدوا أفضال الله تعالى ، فبدلوا نفوسهم ، وأما العارفين فشهدوا جلاله فبدلوا قلوبهم ، كما يرى أن المحبين قد شهدوا جماله فبدلوا أرواحهم . فمن كان له علم اليقين شهد جلاله ، ومن كان له حق اليقين شهد جماله .⁽³⁾

أنوار الجلال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « أنوار الجلال : هي إحدى التجليات الإلهية الثلاثة التي تنزل على قلب الواصل ، التي هي تجليات : الجلال والجمال والكمال »⁽⁴⁾ .

حال الإجلال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام

حال الإجلال : هو الحال الناشئ عن معرفة جلاله وكماله⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - رسائل ابن عربي ، كتاب اصلاحيات الصوفية .

2 - الإمام عبد الكريم القشيري - التعبير في التذكير - ص 62 .

3 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 105 - 106 .

4 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 109 .

5- الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوارد - ورقة 232 ب (بتصرف) .

الجلال الجمالي

الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم

يقول : « الجلال الجمالي : هو الذي يكون ظاهره جلالاته وباطنه جمالاً ، كالنار في الدنيا »⁽¹⁾ .

الجلال الصرف

الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم

يقول : « الجلال الصرف : هو النار في الآخرة »⁽²⁾ .

ذو الجلال والإكرام جلاله

الشيخ أحمد زروق

يقول : « ذو الجلال والإكرام جلاله : هو الذي له العظمة والكبرياء والإفضال التام المطلق »⁽³⁾ .

الإمام الغزالي

يقول : « ذو الجلال والإكرام جلاله : هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ، ولا مكرومة إلا وهي صادرة منه . فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه »⁽⁴⁾

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « ذو الجلال : إشارة إلى صفات الكمال والإكرام إلى صفات التنزيه »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام مُحَمَّد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 19 .

2 - المصدر نفسه - ص 19 .

3 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 87 .

4 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 224 .

5 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 87 .

[مسألة] : ذو الجلال والإكرام ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ذو الجلال والإكرام ﷻ :

التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك محلاً لتعظيمه وإكرامه .

التحقق : ذو الجلال : ذو العظمة أن تدرك حقيقته ، وذو الإكرام : أن يتجلى لعباده

حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب ...

التخلق : تحصيل هاتين الصفتين فيك حتى تكون جليلاً على الوجهين : ذو جلال ، من

حيث حقيقتك وعبوديتك فإنك عبد حقير وفقير ، وذو عظمة بربك حيث جعلك مقصوداً ،

وقرن معرفة نفسك بمعرفته فيعظم الدليل لعظم المدلول . وذو إكرام أيضاً به سبحانه ، لأنه

أمرك بأن تكرم أسمائه وكلامه في ذاته ، بالتزويه عما لا يجوز على المرقوم منها حيث هي دلالة

عليها من أصول النجاسات الحكيمة والعينية إليها ، وأن تكرم من خلقه من أمرك بإكرامه

وجوباً وندباً ، فأنت ذو الجلال والإكرام على قدرك ، وهذا في كل اسم تخلقت به »⁽¹⁾

عبد ذو الجلال والإكرام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد ذي الجلال والإكرام : من أجّله الله ، وأكرمه لاتصافه بصفاته وتحقيقه

بأسمائه ، وكما تقدست أسمائه وعزّت وتنزهت وجلّت ، وكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها ،

فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه ، وخضع له لجلالة قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه

وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم أوليائه تعالى ويهين أعداءه »⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 67 - 68 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 127 0

الجليل جَلَّالَهُ - الجليل (من العباد)

في اللغة

- « الجليل : 1. اسم من أسماء الله الحسنى .
2. العظيم .
3. [في الفلسفة] السامي الرائع الذي يأخذ بمجامع القلوب »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الله تعالى

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الجليل جَلَّالَهُ : هو الموصوف بنعوت الجلال .. ونعوت الجلال : هي الغنى ، والملك ، والتقديس ، والعلم ، والقدرة ، وغيرها من الصفات »⁽²⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الجليل جَلَّالَهُ : هو الذي جل ، أي : عظم من قصده ، وذل من طرده .
وقيل : هو الذي جل قدره في قلوب العارفين ، وعظم خلِّقه في نفوس المحبين .
وقيل : هو الذي أجلّ الأولياء بفضله ، وأذلّ الأعداء بعدله »⁽³⁾ .

الشيخ مُحمَّد ماء العينين

يقول : « الجليل جَلَّالَهُ : هو المنعوت بنعوت العظمة الذي عظم شأنه وظهر أمره ، فلا يوازيه غيره ، ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا فعل »⁽⁴⁾ .

المفتي حسنين مُحمَّد مخلوف

يقول : « الجليل جَلَّالَهُ : هو الكامل في ذاته وجميع صفاته .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 256 - 257 .

2 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 104 .

3 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 58 .

4 - الشيخ مُحمَّد ماء العينين بن مامين - فائق الرِّق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 252 .

أو العظيم القدر الذي له الجلال والعظمة والكمال في ذاته وجميع صفاته .
أو الذي يستحق أن يعترف بجلاله وكبريائه العاقلون ، ولا يجحدوا ألوهيته ولا
يكفروا به ⁽¹⁾ .

● ثانياً : بمعنى (الجليل) من العباد

الإمام القشيري

يقول : « يقال ... الجليل : من استغنى بالله » ⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : (الجليل) من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« الجليل ^{جَلِيلٌ} :

التعلق : افتقارك إليه في أن يهبك المقام الذي إن رام أحد الوصول إليك فيه
لم يستلج . وافتقارك أيضاً إلى أن يرزقك من التواضع إلى حد أن يتمكن منك أصغر
الموجودات وأحقرها بقدر وسع طاقته ^{لِلْفَا} منك ورحمة به .
التحقق : حقيقة هذا الاسم : ليس كمثل شيء ، وحقيقته أيضاً نزوله إلى عباده هل من
تائب فأتوب عليه ... ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ...

ومن تحقق هذا الاسم ، الحديث : ﴿ كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَشْتَمَنِي ابْنُ آدَمَ ﴾ ⁽³⁾

ومنه : قل في الله ما قيل ، وذلك لنزوله لعباده في قلوبهم منزلة اجتروا عليه فيها وقالوا يد
الله مغلولة وغير ذلك .

التخلق : إذا انفرد العبد في نفسه مع الحق وكان معه حيث لا أين ولا حيث ولا فهم
واستهلك فيه ، حتى يكون في ذلك المقام كما قال : فكان بلا كون ، لأنك كنته . وقال
الآخر : فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما درين مكاني ، وذلك من الوجه

1 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 58 .

2 - الإمام القشيري - تفسير ^{لِلْمَائِثِ} الإشارات - ج 6 ص 335 .

3 - صحيح البخاري ج: 4 ص: 1629 .

الذي له من ربه في إيجاده وإبقائه لا من وجه سببه ، فإذا حصل في هذا المقام فهو جليل ، ومن هذا الاسم أيضاً كان النبي ﷺ يمازح العجوز ... من هذا الباب استقالة من استقال عليه من المشركين . ومن حصل في هذا المقام فهو الجليل أيضاً»⁽¹⁾ .

[مقارنة -1] : الفرق بين الكبير والجليل والعظيم

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الكبير : الكامل في الذات ، والجليل : الكامل في الصفات ، والعظيم : الكامل فيهما »⁽²⁾ .

[مقارنة -2] : الفرق بين الجليل الجميل

يقول الإمام القشيري :

« الجليل المستحق لأوصاف العلو والرفعة ، والجميل قيل : بمعنى الجليل ،

وقيل الجليل المحسن ، والجميل المجل فاعيل بمعنى : مفعول كألیم ووجيع .

واعلم أنه وَعَلَى يكاشف القلوب مرةً بوصف جلاله ، ومرةً بوصف جماله . فإذا كاشفها بوصف جلاله صارت أحوالها دهشاً في دهش ، وإذا كاشفها بوصف جماله صارت أحوالها عِلْشاً في عِلْش ، فمن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه »⁽³⁾ .

عبد الجليل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الجليل : من أجله الله تعالى بجلاله ، حتى هابه كل من رآه لجلالة قدره ووقع في قلبه الهيبة منه »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 38 - 40 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 58 .

3 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 62 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 117 .

مادة (ج ل و)

الاستجلاء - الجلاء

في اللغة

« استجلى الأمر : استكشفه وطلب توضيحه .
جلا الأمر : كشفه ووضحه »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجلاء : هو ظهور الذات المتقدمة لذاتها في ذاتها . والاستجلاء ظهورها لذاتها في تعيناتها »⁽²⁾ .

التجلي

في اللغة

« تجلَّى الشيء : انكشف واتضح .
التجلي [صوفياً] : إشراق ذات الله وصفاته ، أو ما ينكشف للقلوب من أسرار الغيوب »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 258 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 39 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 258 .

4 - الأعراف : 143 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

التجلي : هو التهذيب للخواص ⁽¹⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « التجلي : هو إشراق أنوار إقبال الحق على قلوب المقبلين عليه » ⁽²⁾ .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « قال بعضهم : التجلي : هو رفع حجة البشرية ، لا أن تتلون ذات الحق جل وعز عن ذلك وعلا » ⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « التجلي : هو إشراق أنوار الحق على قلوب المريدين » ⁽⁴⁾ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « التجلي : هو إشارة إلى رتب الحظ من اليقين ، ورؤية البصيرة » ⁽⁵⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

التجلي : هو من مقامات الجحود ، الممتدة إلى سر العبادة ، وسر السجود ، وسر الشاهد والمشهود ⁽⁶⁾ .

ويقول : « التجلي : عند القوم ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب ، وهو على مقامات مختلفة . فمنها : ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والأسرار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأنوار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأرواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ... فكل نور من هذه الأنوار إذا طلع من أفق ووافق عين البصيرة سالماً من العمى

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 (بتصرف) .

2 - الشيخ السراج اللّوسي - اللمع في التصوف - ص 363 .

3 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 122 0

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 53 .

5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 101 .

6 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ اللّوفان ورسائل أخرى - ص 130 (بتصرف) .

والغشي والصدع والرمد وآفات الأعين ، كشف بكل نور ما انسد عليه ، فعان ذوات المعاني على ما هي عليه في أنفسها ، وعان ارتباطها بصور الألفاظ والكلمات الدالة عليها ، وأعلته بمشاهدته إياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الأمر من غير تخيل ولا تلبس»⁽¹⁾ .

[تعليق] :

علق الشريف الجرجاني على هذا النص قائلاً : « إنما جمع الغيوب باعتبار تعدد موارد التجلي ، فإن لكل اسم إلهي بحسب حالته ووجوه تحليلات متنوعة ، وأمها الغيوب التي تظهر التحليلات من بلانها سبعة :
غيب الحق وحقائقه .

وغيب الخفي : المنفصل من الغيب الملق بالتمييز الأخفى في حضرة أو أدنى .
وغيب السر : المنفصل من الغيب الإلهي بالتمييز الخفي في حضرة قاب قوسين .
وغيب الروح : وهو حضرة السر الوجودي المنفصل بالتمييز الأخفى ، والخفي في التابع الامري .

وغيب القلب : وهو موقع تعانق الروح والنفس ، ومحل استيلاد السر الوجودي ، ومنصة استجلائه في كسوة أحدية جمع الكمال .
وغيب النفس : وهو أنس المناظرة .
وغيب اللائف البدنية : وهي ملاح أنظاره لكشف ما يحق له جمعا وتفصيلا »⁽²⁾ .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « التجلي (من حيث تعينه) : هو اسم دال على الغيب الملق غير المتعين »⁽³⁾

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « التجلي : هو ما يظهر من أنوار الحضرة الأحدية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 485 .

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 53 .

3 - عبد القادر أحمد علّ - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق ل (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 182 .

4 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخلوطة للمعات العادلية في برزخ النبوة - ص 11 - 12 .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « [قيل] : التجلي : ظهور الذات في حجب الأسماء والصفات تنزلاً »⁽¹⁾

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « التجلي : هو اقتراب »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « التجلي : عبارة عن كشف العبد بعظمة ربه ، وهذا قبل الرسوخ وأما بعد الرسوخ فلا غيبة له »⁽³⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « التجلي : عبارة عن ظهور الحق سبحانه وتعالى »⁽⁴⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التجلي بتعريف عام : هو مبدأ التغير في المتجلى له ، ينقله من حال إلى حال »⁽⁵⁾ .

الدكتور علي العناني

التجلي عند الصوفية : هو صدور الوجود كله عن صفة الوجدانية الصادرة عن الذات الكريمة التي هي عين الوحدة⁽⁶⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « التجلي : بدء الإذن الإلهي بالتحرك ، وهو الاصل لفناء الرباني للعبد ، ليكون من ذوي الخلوة ، والدخول في الخلوة حيث يقع التجلي الذاتي »⁽⁷⁾ .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 66 .

2 - الشيخ قلب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص 405 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 36 .

4 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 22 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 266 .

6 - د . علي العناني - مخطوطة الصوفية والمتصوفة - ص 4 (بتصرف) .

7 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 54 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : في أصول الطريقة ، في أصول التصوف ، الله يتجلى في بعض الأماكن وهي : في مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، المساجد والتكايا ، مقامات ومشاهد الأولياء والصالحين ، وفي قلوب الصالحين .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في ماهية التجلي وكيفية التحقق من حصوله

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« متى تجلى عليك شيء وعلمت في أول وهلة أنه نور الحق أو صفته أو ذاته : فإن ذلك هو التجلي »⁽¹⁾.

[مسألة - 2] : في وحدانية التجليات

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« إن التجليات في حضرة القدس وينبوع الوحدة ، وحدانية النعت ، هيولانية الوصف ، لكنها تنصبغ عند الورد بحكم استعدادات القوابل ، ومراتبها الروحانية واللامعية ، والمواطن والأوقات وتوابعها ، كالأحوال والأمزجة والصفات الجزئية ، وما اقتضاه حكم الأوامر الربانية ، المودعة بالوحي الأول الإلهي في الصورة العلوية ، وأرواح أهلها ، والموكلين بها فيظن الناظر لاختلاف الآثار أن التجليات متعددة بالأصالة في نفس الأمر وليس كذلك »⁽²⁾.

[إيضاح] :

حاول الباحث عبد القادر أحمد رحمته الله توضيح هذا النص فقال : « لتقريب هذه الفقرة نقول : إن التجلي الرحمة مثلاً ، وهو في حضرة القدس واحد غير متحيز ولا متشخص ، فإذا برز من حضرة القدس إلى الوجود في صورة الملمر مثلاً ، كان في بعض المواطن مصدراً للخصب ، وفي بعضها مهلكاً للزرع ، وكان في البلاد الحارة محبوباً ، وفي البلاد الباردة مكروهاً ، وما

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 5 .

2 - عبد القادر أحمد رحمته الله - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 115 .

اختلفت أجناس الرحمة إلا عند القابلين لها ، وعند اختلاف المواطن .
هكذا يحكم العقل بمقاييسه ، وهو حكم مخالف للواقع . أما أصحاب البراهين الذوقية
فحينما سئلوا : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرًا ﴾⁽¹⁾ ، وقد كان ينزل بهم ما يسميه أهل
البرهان النظري بلاء »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في تجليات الأسماء

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« إذا تجلى الله تعالى على عبد من عبيده في اسم من أسمائه صلوات الله عليه لم العبد تحت أنوار
ذلك الاسم ، فمتى ناديت الحق بذلك الاسم أجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه .
فأول مشهد من تجليات الأسماء : أن يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود ، فيلق هذا
الاسم على العبد ، وأعلى منه تجليه له في اسمه الواحد ، وأعلى منه تجليه في اسمه الله ، فيص صلوات الله عليه
العبد لهذا التجلي ويندك جبهه فيناديه الحق على طور حقيقته : إنه أنا الله هنالك ، يحو الله
اسم العبد ، ويثبت له اسم الله ، فإن قلت يا الله أجابك هذا العبد لبيك وسعديك ، فإن ارتقى
وقواه الله وأبقاه بعد فنائه كان الله مجيباً لمن دعى هذا العبد ...

ثم إذا قوي العبد في الترتي ، تجلى الحق له في اسمه الرحمن ، ثم في اسمه الرب ، ثم في اسمه
الملك ، ثم في اسمه العليم ، ثم في اسمه القادر ، وكلما تجلى الله في اسم من هؤلاء الأسماء
المذكورة فإنه أعز مما قبله في الترتيب ، وذلك لأن تجلي الحق في التفصيل ، أعز من تجليه في
الإجمال ، فظهوره لعبده في اسمه الرحمن تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الله ، وظهوره
لعبده في اسمه الرب تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الرحمن ، وظهوره في اسمه الملك
تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الرب ... وكذلك بواقي الأسماء بخلاف تجلياته الذاتية ،
فإن ذاته إذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان الأعم فوق الأخص ... والعجب
في التجليات الأسمائية : أن المتجلى له لا يشهد إلا الذات الصرفة ، ولا يشهد الأسماء لكن

1 - النحل : 30 .

2 - الإمام القشيري - تفسير اللآلئ للإشارات - ج 5 ص 115 .

المميز يعلم سلّمه انه من الأسماء التي هو بها مع الله تعالى ...

الناس في تجليات الأسماء وهم على أنواع .

فمنهم : من تجلّى الحق عليه من حيث اسمه القديم ، وكان طريقه إلى هذا التجلي أن كشف له الحق عن كونه موجوداً في علمه قبل أن يخلق الخلق ... فعندما تجلّى له من ذاته القدم الإلهي اضمحل حدثه فبقي قديماً بالله تعالى فانياً عن حدثه ...

ومنهم : من تجلّى له الحق في اسمه القدوس ، ففنى من هذا العبد نقائص الأكوان ، وبقي بالله تعالى منزهاً عن وصف الحدثان ⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في مقدار التجليات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما يشير إليه اللّائفة من أن الحق يتجلّى على قدر استعداد العبد . وهذا ليس كذلك ، فإن العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلّى له فيها الحق . وتحرير هذه المسألة : أن لله تجليين : تجلي غيبي وتجلي شهادة ، فمن تجلي الغيب يعلم الاستعداد الذي يكون عليه القلب ، وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته ، وهو الهوية التي يستحقها بقوله عن نفسه (هو) . فلا يزال (هو) له دائماً أبداً ، فإذا حصل له - أعني للقلب - هذا الاستعداد تجلّى له التجلي الشهودي في الشهادة فرآه فظهر بصورة ما تجلّى له كما ذكرناه . فهو تعالى أعلم الاستعداد بقوله : ﴿ أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ ⁽²⁾ ، ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فرآه في صورة معتقده ، فهو عين اعتقاده . فلا يشهد القلب ولا العين أبداً إلا صورة معتقده في الحق . فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته ، وهو الذي يتجلّى له فيعرفه . فلا ترى العين إلا الحق الاعتقادي ⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 35 - 36 .

2 - طه : 50 .

3 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 120 - 121 .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« التجلي الإلهي الواقع في دار الآخرة لا يكون إلا على قدر العلم الحاصل في الدنيا ، وعلى قدر صورته يقع التجلي »⁽¹⁾ .

ويقول : « تجلي الحق من حيث الإطلاق عن الاستعدادات محال ، وإنما يتجلى بحسب استعداد المتجلي له ، فهو كالماء لا لون ولا شكل له ، ويظهر بالأشكال والألوان بحسب الأواني »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن علوية المستغامي :

« يتجلى [الله تعالى] لكل شخص على قدر طاقته ، وعلى قدر ما تسعه حوصلته من تجلي الجمال القدسي الذي لا تدرك له غاية ، ولا يوقف له على حد ولا نهاية »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في التجلي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التجلي في صورة ذات روحه لا يعول عليه »⁽⁴⁾ .

« التجلي المتكرر في الصورة الواحدة لا يعول عليه »⁽⁵⁾ .

« كل تجل لا يعليك العلم بحقيقة لا يعول عليه »⁽⁶⁾ .

« التجلي بالجسيم إذا أبقاك لا يعول عليه »⁽⁷⁾ .

[مسألة - 6] : في ثمار التجلي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« التجلي يورث الألفة مع الحق ، ويسق الكلفة عن الخلق »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 74 .

2 - المصدر نفسه - ص 75 .

3 - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي المستغامي الجزائري - ص 168 .

4 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 1 .

5 - المصدر نفسه - ص 3 .

6 - المصدر نفسه - ص 14 .

7 - المصدر نفسه - ص 18 .

8 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 126 .

[مسألة - 7] : في نتائج التجلي

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الشرب والسكر والري كل ذلك من نتائج التجلي ، فالخواص لهم دوام التجلي ، فهم في كمال الري ، ومن دونهم في رتبة التجلي لهم كمال الشرب ، ومن دونهم لهم كمال الذوق »⁽¹⁾.

[مسألة - 8] : في أحوال التجلي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« التجلي على ثلاث أحوال :

تجلي ذات : وهي المكاشفة .

وتجلي صفات : وهي موضع النور .

وتجلي حكم الذات : وهي الآخرة »⁽²⁾.

[مسألة - 9] : في أقسام وأنواع التجليات

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« التجليات أربعة : تجلي الآثار ، وتجلي الأفعال ، وتجلي الصفات ، وتجلي الذات »⁽³⁾

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التجليات ضروب شتى يجمعها الفناء والبقاء ، فمن طلب تجلي الفناء لم يدر ما طلب ،

لأن الحق يعلم التجلي ويعلم فيه فإذا أفناه التجلي لم يدر ما يعلم فيه »⁽⁴⁾.

ويقول : « تجلى سبحانه تجلياً عاماً إحاطياً ، وتجلي تجلياً خاصاً شخصياً .

فالتجلي العام : تجل رحماني ، وهو قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾⁽⁵⁾.

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 280 .

2 - فاطمة الإشرطية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 119 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 56 .

4 - الشيخ ابن عربي - كتاب الكتب - ص 47 .

5 - طه : 5 .

والتجلي الخاص : هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله ، وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاوز ⁽¹⁾ .

ويقول : « التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين أهل الحقائق في غير مظهر ، والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف ، والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف : وهما تجلي الاعتبار ⁽²⁾ » .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« للحق تبارك وتعالى تحليين :

تجل في مرتبة الإطلاق من حيث لا خلق .

وتجل في رتبة التقييد بعد خلق الخلق ⁽³⁾ » .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« التجليات وإن كانت لا تنتهي إلى حد لكن كليتها أربع : التجلي الآثاري ، والتجلي الأفعالي ، والتجلي الصفاتي ، والتجلي الذاتي .

أما الآثاري : فهو أن يتمثل الحق بصور الجسمانيات من البسائر والمركبات والعلويات والسفليات ... والتجليات الآثارية أكملها أن يشاهد بصورة الإنسان .

وأما التجلي الأفعالي : فأن يشاهد بصفة فعل من الأفعال ، كالحالقية والرازقية والقادرية وغيرها وكل فعل يرى من أحد يتيقن أن هذا فعل الحق .

وأما التجلي الصفاتي : فأن يتجلى بالصفات الذاتية السبعة ، يعني الحياة والعلم والسمع والبصر والقدرة والإرادة والكلام .

والتجلي الذاتي : أن يفنى بعد التجلي ⁽⁴⁾ » .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 101 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 606 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 146 - 147 .

4 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 303 ب - 305 أ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التجليات ثلاثة : تجل علمي ، وتجل عيني ، وتجل حقي »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« [التجلي] على أقسام :

تجلي أفعال ، وتجلي أسماء ، وصفات ، وذات ، ومُلَق ، ومقيد ، وظاهر ، وباطن ،
وخصوص ، وعموم »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن أهل هذا اللسان الواقفين في ميادين البيان قسموا التجليات : إلى تجلّ فعلي وتجلّ
أسمائي وتجلّ صفاتي وتجلّ ذاتي .

فأما التجلي الفعلي : فمعلوم ، وكذا التجلي الأسمائي والتجلي الصفاتي .

وأما التجلي الذاتي فإنما يعنون به : تجلي الحق - تعالى - للعبد من حيث أنه لا يظهر
لذلك التجلي نسبة إلى اسم ولا صفة ولا نعت ولا إضافة ، وإنما يعرف أنه تجلي له فقط .
ومتى ظهر شيء مما ذكر نسب ذلك التجلي إلى ما ظهر ، فالتجلي الذاتي عند اللائفة العلية
هو تجلي الذات من حيث الذات الإلهية لا من حيث الذات الأحدية ، فإنه محل المحال ، ولا
يقول به أحد من الناقصين فضلاً عن أهل الكمال . إذ الذات الأحدية هي الوجود المُلَق عن
الإطلاق والتقيد لا ظهور لشيء معها مما ينافي أحديتها . هذا المراد بالتجلي عندهم وإن كان
لفظ التجلي الذاتي ربما يوهم شيئاً خلاف المراد »⁽³⁾ .

ويقول الباحث مُحمَّد غازي عراي :

« التجلي النوراني في حضرة الجماعة سقي لعلّش الأفئدة ، ويدوم ثواني أو دقائق ثم
يتلاشى ، فهو ومض في أفق الذات . أما التجلي النوراني في حضرة الخلوة الفردية فهو أدوم
وأثبت . وحضرة الجماعة وتجليها لا يتعديان مرحلة الإحساس ، وهو ما يسمى : النشوة أو

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 343 .

2 - الشيخ قُلب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص 404 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والارشاد - ج 3 ص 1169 .

الغبلة ، ويجدها كل قلب مخلص ، وكثرت حضرات الجماعات طلباً لهذه النسائم اللطيفة»⁽¹⁾ .

[مسألة - 10] : في أنواع التجليات الخيالية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« التجلي الخيالي نوعان : نوع على صورة المعتقد ، ونوع على صورة المحسوسات ... لكن مطلق التجلي الصوري منشؤه ومحتده العالم المثالي ، وهو إذا اشتد ظهوره شوهد بالعين الشحمية محسوساً لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهد ، إلا أنه لما صار كله عيناً كان بصره محل بصيرته في هذا المشهد . وأما المعنوي أعني مما أعرفنا الكشف في الحديث أنه واقع معنى»⁽²⁾ .

[مسألة - 11] : في أقسام تجليات الحق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« تجليات الحق على ثلاثة أقسام :

قسم أظهرهم ليظهر كرمه وإحسانه ، وهم أهل المصانة والإحسان .
وقسم أظهرهم ليظهر فيهم حلمه وكرمه ، وهم أهل العصيان من أهل الإيمان .
وقسم أظهرهم ليظهر فيهم نقمته وغضبه ، وهم أهل الكفر والغيان»⁽³⁾ .

[مسألة - 12] : في أنواع تجليات الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« تجليات الحق على نوعين : تجل يفنيك عنك وعن أحكامك ، وتجل ييقيك معك ومع أحكامك»⁽⁴⁾ .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصالحات التصوف - ص 97 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 3 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 47 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 45 .

[مسألة - 13] : في علامة تجلي الحق للأسرار

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : علامة تجلي الحق للأسرار : هو أن لا يشهد السر ما يتسلل عليه التعبير ويجويه الفهم ، فمن عبر أو فهم فهو صاحب استدلال لا ناظر إجلال »⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في تجليات الحق وعلاقتها بالتنزيه والتشبيه

يقول الشيخ علي الخواص :

« اعلم يا أخي أن للحق تعالى تجلياً في رتبة الإطلاق والتنزيه حيث لا خلق ، وتجلٍ في رتبة تقرب من رتبة التقييد والتخير بعد خلق الخلق ، وبكل من هذين التجليين جاءت الآيات والأخبار .

فارجع يا أخي كل كلام يعلي التنزيه إلى مرتبة الإطلاق . وكل كلام يعلي ظاهره التشبيه إلى مرتبة تقرب من رتبة التقييد يرتفع التعارض عندك من جميع الآيات والأخبار ولم تحتج إلى تأويل ، فإن الناس ما احتاجوا إلى التأويل وخالفوا ما كان عليه سلفهم إلا من ظنهم أن الحق تعالى ليس له تجلٍ إلا في مرتبة واحدة ، أما تنزيهه فقد أو تشبيهه فقد ، والحق أن له مرتبتين كما أدركه الكشف وأيده الشرع ، والكامل من مشى مع الشرع حيث مشى ووقف معه حيث وقف »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في كيفية التجلي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتجلى عليه باسم أو صفة : فإنه يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده . فإذا طمس النور العبدى وفنى الروح الخلقي أقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدى من غير حلول من ذاته ، لليفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضاً عما سلبه منه ، لأن تجليه على عباده من باب الفضل والجود ، فلو أفناهم ولم يجعل لهم عوضاً عنهم لكان ذلك من باب النعمة وحاشاه من ذلك ، وتلك الليفة هي

1 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 .

2 - الشيخ أحمد بن غانم المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 37 .

المسماة : بروح القدس . فإذا أقام الحق للـيفة من ذاته عوضاً عن العبد كان التجلي على تلك الـيفة ، فما تجلى إلا على نفسه ، لكننا نسمي تلك الـيفة الإلهية : عبداً باعتبار أنها عوض عن العبد ، وإلا فلا عبد ولا رب ، بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب ، فما ثم إلا الله وحده الواحد الأحد»⁽¹⁾ .

[مسألة - 16] : في امتناع تجلي الله تعالى لعباده بحقه

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« [الله تعالى] لا يتجلى لهم بحقه فإن ذلك ظلم ، لأن الخلق لا يحملونه ، بل فيه ذهابهم ، ويستحيل أن يكون لهم من القوة ما يـيقون بحقه ، إذ في ذلك مساواة ومقارنة»⁽²⁾ .

[مسألة - 17] : في مواقع التجلي العلمي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قيل : التجلي العلمي لا يقع إلا في أربع صور :

الماء ، واللبن ، والخمر ، والعسل .

فمن شرب الماء يعـلى العلم اللدني .

ومن شرب اللبن يعـلى العلم بأمر الشريعة .

ومن شرب الخمر يعـلى العلم بالكمال .

ومن شرب العسل يعـلى العلم بلـريق الوحي .

والعلم إذا حصل بقدر استعداد القابل أعـلاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عـلـش

آخر ، ومن هذا قيل : طالب العلم كشارب ماء البحر ، كلما ازداد شرباً ازداد عـلـشا»⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 37 - 38 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 504 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 507 .

[مسألة - 18] : في أقسام تجلي الليل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« تجلي الليل على ثلاثة أقسام ، وكذلك تجلي النهار :

تجل في أوله : وهو للمهيمين .

وفي وسطه : وهو للأجسام الشفافة المسخرة بأمر الله .

وتجل في آخره وهو للمستغفرين منا ، وفيه أو قبله بيسير يصح التهجد منا ، إذ من بعد

النصف الأول ينتصب الموكب الإلهي »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين التجلي والحال

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« الفرق بين التجلي والحال ، أن التجلي أمر إلهي ، والحال أمر ناسوتي »⁽²⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين أصحاب الستر والتجلي

يقول الإمام القشيري :

« العوام في غلاء الستر ، والخواص في دوام التجلي ... فصاحب الستر بوصف شهوده ، وصاحب التجلي أبداً ينعت خشوعه ، والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة ، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكشفهم به لتلاشوا عند سلاسل الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم ... وعوام هذه اللافقة : عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر ، وأما الخواص : فهم بين طيش وعيش : لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ فعاشوا »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« المستمع بين استتار وتجلي ، فالاستتار يوجب التلهيب ، والتجلي يورث الترويح . فالاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الصعق والعجز ، والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين ، وذلك صفة الحضرة ليس فيها إلا الذبول تحت

1 - الشيخ قلب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّخَر الكبير - ص 447 .

2 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 2 ص 112 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 66 - 67 .

موارد الهيبة ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي:

« المراد بالستر قيام الحجب المانعة من المشاهدة . وصاحب التجلي موصوف بالخشوع أبداً لقوله ﷺ : ﴿ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ تَعَالَى لَشَيْءٍ خَشِعَ لَهُ ﴾⁽³⁾ .

وللخواص أيضاً ستر ، مع أنهم في دوام التجلي . والحالتان في حقهم متناقضتان لفظاً لا معنى ، لأن التجلي : عبارة عن حفظهم عن انكشاف سرادقات الجلال عن كمال الجمال ، والستر في حق الخواص : عبارة عن حفظهم عن التلاشي والاحتراق وتمكينهم في مقام الثبات ، إذ لولا ستره عليهم ما يكشفهم به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة ... فالحاصل أن الستر للعوام عقوبة ، وللخواص رحمة ، وأصحاب الذوق كعوام هذه المائفة فلا جرم إن عيشهم في التجلي وبلاءهم في الستر ، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عليهم تعالى ردوا إلى الثبات والتمكن فعاشوا »⁽⁴⁾ .

[من أقوال الصوفية] : في إمدادات التجليات

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : في كل نفس للتجليات إمدادات ، ولإمدادات تجليات من العالم الغيبي والعيني حسب القوابل لها مع وحدة التجلي »⁽⁵⁾ .

[مبحث صوفي] : (التجلي) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يتسرب لفظ (التجلي) إلى كل البنيان الفكري لشيخنا الأكبر ، ويتداخل مع نظرياته كافة ، بل هو العماد الذي يبنى عليه فلسفته في وحدة الوجود ، إذ بالتجلي يفسر

1 - الأحقاف : 29 .

2 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولآائف الأنوار - ص 97 - 98 .

3 - صحيح ابن خزيمة ج: 2 ص: 329 ، المستدرك على الصحيحين ج 1 ص 481 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 315 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 182 .

الخلق - وكيفية صدور الكثرة عن الوحدة دون أن تتكثر الوحدة الوجودية ، والمعرفة العلمية

الصوفية ... وسُفِّرَ التجلي إلى شقين ، نسميها أسوة بالجامي :

التجلي الوجودي والتجلي الشهودي أو بالعلمي العرفاني .

التجلي الوجودي :

إن العلم بأسره هو صور التجلي الإلهي من حيث الاسم الظاهر ، إن الحق يتجلى في الأشياء ، أي يظهر فيها فيمنحها بهذا التجلي : الوجود .

وهذا التجلي دائم مع الأنفاس في العالم ، واحد يتكرر في مظاهره لاختلاف استعداد المتجلي فيه ، يقول ابن عربي :

« له تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام ، وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها ، فهو يتجلى بحسب استعدادهم »⁽¹⁾ ...

التجلي الشهودي أو العلمي العرفاني :

إن التجلي هنا يتصل بـبيعة المعرفة من حيث أنه نوع من أنواع الكشف يفني المتجلي له ويورثه علماً ، بل لا يصح العلم بالله عند ابن عربي إلا عن طريقه ، وهو واحد يتنوع باستعداد المحل ، يقول ابن عربي :

« لم يبق العلم الكامل إلا في التجلي الإلهي وما يكشف الحق عن أعين البصائر والأبصار من الأغـلابة فتدرك الأمور قديمها وحديثها ، على ما هي عليه في حقائقها وأعيانها »⁽²⁾ ...

« التجلي ... ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب »⁽³⁾ ...⁽⁴⁾ .

وقد أشارت الدكتورة إلى بعض النقاط ذات الصلة بالموضوع في الهامش اخترنا منها :

● إن التجلي الوجودي = التعين = الفيض .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 556 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج1 ص 133 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 132 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 258 - 259 .

- إن التجلي دائم مع الأنفاس ، فالحق لم يزل أبداً متجلياً في صور العالم ، والعالم لم يزل فانياً في ذاته ثابتاً في عدمه ، فالحق يتجلى مع الأنفاس ، أي أنه دوماً في خلق جديد .
- درج ابن عربي في إيضاحه لتكثر وحدة التجلي في المظاهر على إيراد الصورة التمثيلية التالية بهدف تشبيهه : النور واحد إذا انعكس على زجاج مختلف الألوان يتكرر ويتعدد (نور أحمر ، نور أصفر ...) ، فالنور الواحد هو تشبيه للتجلي الواحد ، أما تعدد ألوان الزجاج فهو إشارة إلى تعدد استعدادات المظاهر (المظاهر = المجالي) .
- إن الخلق عند ابن عربي ليس إيجاد من عدم مطلق بل هو في الواقع ظهور ، ظهور للغيب أو للباطن ، فالتجلي ظهور وبالتالي يكون من الاسم الظاهر .
- التجلي الإلهي الذي يكسب الممكنات الوجود هو الفيض المقدس ، ونستطيع أن نشبه هذا لتجلي الذي يخرج الممكنات من (الغيب) إلى (الشهادة) بالصورة التالية : غرفة مظلمة تحتوي على مجموعة من الأشياء ، ولكن الظلام لا يسمح بتمييز شيء آخر ، ففي الظلام تتحد كل الأشياء ، ولكن إذا أنرنا الغرفة توجد هذه الأشياء بأشكالها وذاتيتها فالنور أظهر الأشياء ، وهكذا التجلي فهو النور الذي أظهر (محتويات الغيب) فأوجدها .
- إن التجلي العلمي يفني المتجلي له ، بخلاف التجلي الوجودي الذي بقي .
- إن الجيلي احتفظ بلفظ التجلي في المجال العلمي العرفاني ، أما على الصعيد الوجودي فقد استبدل به كلمة (التنزل) ، وفسر على أساسه (الخلق) بالخلوات نفسها والترتيب الذي نجده عند الشيخ الأكبر⁽¹⁾ .

أهل التجلي الأكبر

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « أهل التجلي الأكبر : هم الذين لا حظ لهم في الجنة ، فإنهم عنده سبحانه وتعالى مقيدون في حضرة قربه ، ووصلهم بما لا تحيط العقول وصفه . ولو أنه واصل

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - هوامش ص 260 - 261 .

العارفين بتجليه لهم وما أعلمهم في ذلك لذابوا من هيبة الجلال ، فإن هؤلاء لا إلتفات لهم إلى الجنة ونعيمها ، ولا عبرة لهم بها أوجدت أم عدمت »⁽¹⁾ .

سر التجليات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سر التجليات : هو شهود كل شيء ، وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب ، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها ، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بالذات الأحدية ، وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكون التي هي صورها ، فيشهد كل شيء في كل شيء »⁽²⁾ .

مظهر تجليات الجنان العبدية ﷺ

الشيخ علي بن سلطان القاري

يقول : « مظهر تجليات الجنان العبدية ﷺ : أي محل ظهور التجليات الواردة على القلوب المختصة بالإضافة العبدية المشير إليها قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾⁽³⁾ ، فله هذه النسبة أصالة أصلية ، ولغيره على وجه التبعية الناشئة عن المتابعة للسنة السنية »⁽⁴⁾ .

التجلي الأحدي

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « التجلي الأحدي : هو ليس غير النور الوجودي ، ولا يصل من الحق إلى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك ، وما سواه فإنما هو أحكام الممكنات

1 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 139 (بتصرف) .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 101 .

3 - الإسراء : 1 .

4 - الشيخ علي بن سلطان القاري - مخطوطة رسالة اللمع شرح النعت المرصع بالجنس المسجع - ورقة 271 أ .

وآثارها ، تتصل من بعضها البعض ، حال الظهور بالتجلي الوجودي الوجداني «⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين تجلي الأحدية وتجلي الواحدية

يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« قيل أن تجلي الأحدية بـ [لب] انعدام الأسماء والصفات مع آثارها وموثراتها ، وتجلي الواحدية بـ [لب] فناء العالم بظهور وأسماء الحق وأوصافه . فيقال من حيث تجلي الأحدية ، ما ثم وصف ولا اسم ، ومن حيث تجلي الواحدية : ما ثم خلق لظهور سلـ [انها] بصور كل متصور في الوجود »⁽²⁾ .

تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية : هذا التجلي تحضر فيه الحقيقة الحمديّة، وهو التجلي من اسمه الجميل . وفي هذا التجلي يشاهد العبد الاسم الذي بيده الختم الإلهي وكيفية فعله به في الوجود ، فيه يختم النبوة والرسالة و الولاية ، وبه يختم على القلوب المعني بها ، فلا يدخل فيها كون بعد شهود الحق بحكم التحكم والملك ، لكن يدخل بحكم الخدمة والأمر ، ثم يخرج . ومن هنا كان حب الأنبياء عليهم السلام ، ومن هنا هو أصل الحب في الكون مـ [للقا] . وهذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المعتقد ، فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن ⁽³⁾ .

تجلي الأخلاق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الأخلاق : هو التجلي الذي ينزل الأخلاق الإلهية على العبد خلقاً بعد خلق ، وبينهما مواقف إلهية مشهدية عينية أعـ [لها] ذلك الخلق تمرُّ كالبرق ⁽⁴⁾ .

1 - عبد القادر أحمد عـ [ل] - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقنوي) - ص 137 .

2 - الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مـ [ل] لوطـ [ة] كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية - ص 160 - 161 .

3 - الشيخ ابن عربي - مـ [ل] لوطـ [ة] رسالة التجليات - ورقة 58 أ (بتصرف) .

4 - المصدر السابق - ورقة 62 ب (بتصرف) .

تجلي الإرادية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

تجلي الإرادية : هو تجلي الله تعالى بصفة الإرادة على العبد فتكون المخلوقات حسب إرادته : وذلك أنه لما تجلى الله عليه بصفة المتكلم ، أراد بأحدية ذلك المتكلم ما هو عليه من المخلوقات ، فكانت الأشياء بإرادته . وكثير من الواصلين إلى هذا التجلي من رجوع القهقري فأنكر من الحق ما يرى ، وذلك أنه لما أشهده الحق أن الأشياء كائنة عن إرادته شهوداً عينياً في عالم الغيب الإلهي ، فلبب العبد ذلك من نفسه في عالم شهادته ، فلم يكن له ذلك ، لأن ذلك من خصائص الذاتيين ، فأنكر ذلك المشهد العيني ورجع القهقري ، فانكسرت زجاجة قلبه ، فأنكر الحق بعد شهوده وفقده بعد وجوده ⁽¹⁾ .

تجلي الاستواء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي الاستواء : هو التجلي الذي يستوي فيه رب العزة على عرش اللآلئ الإنسانية ، وهو القلب فيحكم فيه بحكم المالك في ملكه ، ويتصرف فيه تصرف المالك في ملكه ⁽²⁾ .

تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود : هو التجلي الذي يحضر فيه للعبد حقيقة مُحَمَّد ﷺ ويشاهده في حضرة المحادثة مع الله تعالى ⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 40 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 57 ب (بتصرف) .

تجلي الاطلاع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الاطلاع : هو التجلي الذي يطلع فيه الحق سبحانه على العبد بعد صفائه من كدورات البشرية وتلهمه من الأدناس النفسية ، فيهيئ فيه ما يشاء من علم الغيب بغير واسطة ، فينظر بذلك النور ⁽¹⁾ .

تجلي الأفعال – التجلي الأفعالي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « تجلي الأفعال : هو عبارة عن ظهور فعل الحق ﷻ للسالك على نهج يرى أفعال العباد ظلال ذلك الفعل ، ويجد ذلك الفعل أصل تلك الأفعال ، ويعتقد قيام تلك الأفعال بذلك الفعل الواحد » ⁽²⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « التجلي الأفعالي : [هو ضرب من التجليات الشهودية] : وهو أن يجمع السالك همته إلى الله فيزول محبته عن كل ما سوى الله تعالى ، وينحصر حبه ونشاطه في الله » ⁽³⁾ .

التجلي في الأفعال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجلي في الأفعال : هو نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات التي تتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 62 أ (بتصرف) .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 93 .

3 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 344 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 606 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « تجلي الحق سبحانه وتعالى في أفعاله : هو عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الأشياء ، فيشهد سبحانه وتعالى محركها ومسكنها : بنفي الفعل عن العبد ، وإثباته للحق . والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والإرادة »⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « والناس في هذا المشهد على أنواع : فمنهم : من يشهد الحق إرادته أولاً ثم يشهد الفعل ثانياً فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والفعل والإرادة ، وهو أعلى مشهد تجليات الأفعال . ومنهم : من يشهد الحق إرادته ، لكن يشهد تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته .

ومنهم : من يرى الأمر عند صدور الفعل من المخلوق ، فيرجع إلى الحق . ومنهم : من يشهد ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق ، لكن صاحب هذا المشهد إذا كان شهوده هذا في غيره فإنه مسلم له ، وأما إذا كان شهوده هذا في نفسه فإنه لا يسلم له ذلك إلا فيما وافق ظاهر السنة ...

ومنهم : من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبعاً لفعل الله تعالى ، فيسمى نفسه في الماعة طائعاً ، وفي المعصية عاصياً ، وهو فيها مسلوب الحول والقوة والإرادة .

ومنهم : من لا يشهد فعل نفسه ، بل يشهد فعل الله فقط ، فلا يجعل لنفسه فعلاً ، فلا يقول في الماعة أنه مطيع ، ولا في المعصية أنه عاص . ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم أن أحدهم يأكل معك ويحلف أنه ما أكل ... ثم يحلف أنه ما حلف ...

ومنهم : من لا يشهد فعل الله إلا بغيره ، ولا يشهد لنفسه ، أعني فيما يخصه . ومنهم : من لا يشهد فعل الله إلا في نفسه ، ولا يشهد في غيره ، وهذا أعلى من الأول مشهداً .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 34 - 35 .

ومنهم : من يشهد فعل الله به في الآاعات ، ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي ، فهو مع الله تعالى من حيث تجلي أفعاله في الآاعات . وإنما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رحمة به لئلا تقع منه المعصية ، وذلك دليل على ضعفه ، لأنه لو قوي لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهد في الآاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه .

ومنهم : من لا يشهد ، أعني : لا يتجلى له فعل الحق به إلا في المعاصي ابتلاء له من الحق ، فلا يشهده في الآاعات ...

ومنهم : من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن إلى ما يجريه عليه من المعصية ، فيبكي ، ويتضرع ، ويحزن ، ويستغفر الله تعالى ، ويسأله الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه ، فهذا دليل على صدقه ، وتمحض مشهده ، وبرائته من الشهوة النفسية فيما قضى عليه به .

ومنهم : من لا يتضرع ، ولا يحزن ، ولا يسأله الحفظ ، ويكون ساكناً تحت جريان القدرة منصرفاً حيث وجهه ، ولا يوجد فيه اضطراب ، وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهو أعلى من الأول إن سلم من وساوس نفسه .

ومنهم : من يبدل الله معصيته طاعة ، فيشهد جريان القدرة في المعاصي وغيرها ، ويشهده الله جريان المعصية عليه ويكتبها الله عنده طاعة ، فلا يجري عليه عند الله اسم معصية .

ومنهم : من تكون نفس معصيته طاعة لموافقته لإرادة الله تعالى ، ولو أمر بخلاف ما أريد منه ، فيكون العبد في هذا المشهد عاصياً من جهة الأمر والمخالفة ، ملبياً من جهة الإرادة والموافقة وذلك إن أُشهد أولاً قبل الفعل إرادة الحق منه ، فما أتاه الاسم إلا موافقاً لإرادته ، وهو مع ذلك ناظر إلى جريان القدرة فيه وتقليب الحق له .

ومنهم : من يتلى فيتجلى الله له فيما يذم حقيقة وشر ما ، فيشهد تقلب الحق له في الخذلان ، فيأتيها وهو يعلم أنه مخذول وذلك لما اقتضاه حكم مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل ... فتجلى الحق في أفعاله حجاب عن تجلياته في أسمائه وصفاته ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 34 - 35 .

التجلي الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجلي الإلهي : هو ما يقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ »⁽¹⁾

الشيخ عبد القادر الجزائري

التجلي الإلهي : كل ما ذكر في القرآن من النزول كقوله : ﴿ وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ ﴾⁽²⁾ ، أي :

تجلى إليكم في صور التقييد ، والتشبيه ، والتحديد⁽³⁾ .

ويقول : « التجلي : صادر من الحضرة الجامعة لجميع أسماء الألوهية ، ولا يتجلى منها إلا حضرة الإله ، وحضرة الرب ، وحضرة الرحمن ... وغير ممكن أن تتجلى حضرة من الحضرات بجميع ما اشتملت عليه من الأسماء . فهي دائماً تتجلى بالبعض وتستتر بالبعض ، مما اشتملت عليه »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في التجلي الإلهي وعلاقته بالرؤية .

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« تجلى الله لعباده من غير أن يروه ، وأراهم نفسه من غير أن يتجلى لهم ، ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثابت وعقل وافر »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« من تجلى الله له حتى رآه : لم يقدر أن يلتفت إلى غيره ، ولم يقدر أن ينصرف عنه بشيء ، وطهره ذلك من جميع حظوظه وشهواته ، يقال في الإشارة عنه سبحانه وتعالى : من كشفت له عن صفاتي ألزمته الأدب ، ومن كشفت له عن ذاتي ألزمته العَلَب »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 277 .

2 - العنكبوت : 46 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 560 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 560 .

5 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 74 .

6 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 17 .

تجلي الألوهية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

تجلي الألوهية : هو تجلي جمع التضاد ، البياض والسواد ، الأعالي والأسافل من بني آدم (1).

تجلي الالتباس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي الالتباس : هو التجلي الذي يعرف فيه الإنسان دقائق المكر والكيد وأسبابه ، ومن أين وقع فيه من وقع (2).

التجلي الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التجلي الأول : هو تجلي الذات وحدها لذاتها ، وهي الحضرة الأحدية التي لا نعت فيها ولا رسم » (3).

التجلي الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التجلي الثاني : هو الذي تظهر به أعيان الممكنات الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى ، وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية ، لأن الأعيان معلوماته الأول والذاتية القابلة للتجلي الشهودي ، والحق بهذا التجلي ينزل من الحضرة الأحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الأسمائية » (4).

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 41 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 58 ب (بتصرف) .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 155 .

4 - المصدر نفسه - ص 156 .

التجلي الأخير

الشيخ أبو العباس التجاني

التجلي الأخير : هو آدم ، وهو الموجود الأخير من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين : باللباس الأخير ⁽¹⁾ .

التجلي البرقي

الشيخ عبد الله الحيدري

التجلي البرقي ، يسمى بالبرقي ، لأنه يظهر كالبرق ويختفي خلف الأستار سواء أكانت أستار الصور أو المعاني ، وهو يتجلى في غير مادة ، ويظهر في غير مظهر ، ولهذا يسمى : بالوصل العريان أيضاً ، وذلك لتعريه عن مظاهر الأغيار ، وتجرده عن ملابس الاستار ⁽²⁾ .

تجلي تارة تارة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي تارة تارة : هو التجلي الذي به حين يجمعك الحق به يفرقك عنك ، فتكون فعالاً وصاحب أثر ظاهر في الوجود ، وإذا جمعك بك فرقك عنه ، فقامت في مقام العبودية ، فهذا مقام الولاية وحضور البساط ، وذاك مقام الخلافة والتحكم في الأغيار ⁽³⁾ .

تجلي التقرير

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي التقرير : هو التجلي الذي يـُـلب فيه الحق منك قلبك ، ويهبك كلك ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 - ص 109 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبيد الله الحيدري - مـُـلـُـوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص 116 .

3 - الشيخ ابن عربي - مـُـلـُـوطة رسالة التجليات - ورقة 62 ب (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ورقة 67 ب (بتصرف) .

تجلي التهيو

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي التهيو : هو التجلي الذي يحصل بعد تهيو القلوب وصفائها بالأذكار ، وانقلاص العلائق عنها ، وتقابل الحضرتان ، وسلاوع أنوار الحضرة الإلهية ، والتفاف القلب بأنوار عبوديته ⁽¹⁾ .

تجلي توحيد الاستحقاق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي توحيد الاستحقاق : هو تجلي توحيد لا يعرفه سوى الحق تعالى ⁽²⁾ .

تجلي توحيد الخروج

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي توحيد الخروج : هو تجلي الخروج عن السوى ⁽³⁾ .

تجلي الجود

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الجود : هو التجلي الذي ثبت أعيان الموجودات بأسرها فلا زوال لها ، ونشر الصلاح في المحال القابلة له ، فصلحوا وأصلحوا ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ورقة 65 أ (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 64 ب (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ورقة 59 ب (بتصرف) .

تجلي الحيرة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الحيرة : هو التجلي الذي يزيد الحائرين تحيراً بما يتجلى لهم ⁽¹⁾ .

التجلي الخاص الواحد للواحد

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التجلي الخاص الواحد للواحد [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق للعبد بعد دخوله الجنة في ملكه فيها » ⁽²⁾ .

التجلي الدائم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التجلي الدائم [عند ابن عربي] : هو تجلي وجودي من ناحية ، وشهودي من ناحية أخرى » ⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضافت الدكتورة قائلة :

« إنه تجلي وجودي من حيث أن الحق هو دائم التجلي في صور الموجودات ... وهو تجلي شهودي من حيث أن العلماء الذين علموا أن الحق عين كل صورة لا يزالون في تجل دائم .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 262 .

3 - المصدر نفسه - ص 263 .

فالعلماء بالله بشهودهم الحق في كل صورة في حال شهود دائم ، لأنه ما ثمة إلا صور
محيطة بهم ، فالحق دائم التجلي بالنسبة إليهم ، على حين أن هذه الصور نفسها حجاب
بالنسبة لغير العلماء بالله»⁽¹⁾ .

التجلي الذاتي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجلي الذاتي : هو البارق لعدم ثبوته »⁽²⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « التجلي الذاتي : هو ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات
معها ، وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الأسماء والصفات ، إذ لا يتجلى الحق من حيث
ذاته على الموجودات إلا من وراء حجاب من الحجب الأسمائية »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

التجلي الذاتي : هو ظهور الذات في الصفات ، وفي آثارها ، وفي كل شيء بما ظهر في
الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ، ولكن باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار إعلاء كل
ذي حق حقه⁽⁴⁾ .

ويقول : « التجلي الذاتي : هو الجامع لأنواع التجليات ، لا يمنع كونه في هذا التجلي
أن يتجلى بتجل آخر ، لكن حكم التجليات الأخر تحته ، كحكم الأنجم تحت الشمس
موجودة معدومة ... في ظهور سلاسل أن هذا التجلي الذاتي المستأثر الذي استحقه لنفسه من
حيث علمه به ، وبواقى التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به »⁽⁵⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 263 .

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 27 .

3 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 53 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 27 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 31 .

الشيخ أحمد السرهندي

التجلي الذاتي : هو تجلي برقي ، يعني أنه يخرق الحجب عن حضرات الذات جَلَالاً ، ويكون في زمان يسير كالبرق ثم تسدل حجب الأسماء والصفات ، ويستتر سَلَوَات أنوار الذات تعالى ، فيكون الحضور الذاتي لمحة كالبرق ⁽¹⁾ .

ويقول : « **التجلي الذاتي :** هو عبارة عن ظهور حضرة الذات تعالت وتقدست ، وحضوره تعالى بلا ملاحظة الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات » ⁽²⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **التجلي الذاتي :** هو ما يكون مبدأه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الأسماء والصفات ، أو بتجلي الحق حيث ذاته على الموجودات ، لا من وراء حجب من الحجب الأسمائية » ⁽³⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **التجلي الذاتي :** [هو ضرب من التجليات الشهودية] ، وهو انكشاف حقيقة الحقائق كما هي لا في مرآة ولا مظهر ، بل بنفسه » ⁽⁴⁾ .

الدكتور علي شلق

يقول : « **التجلي الذاتي :** لا يكون إلا في المظاهر » ⁽⁵⁾ .

الدكتور سعاد الحكيم

تقول : « **التجلي الذاتي** [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق بذاته في الأشياء ، وفي كلتا الحالتين لا يقبله أهل الحقائق ، إذ أن تجلي الحق لا يكون إلا في صور خلقه ... في المظاهر ، وهو بتجليه في المظاهر يسمى ذاتياً إذا أُعْلِيَ الكشف بحقيقة الحقائق » ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 30 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 36 .

3 - الشيخ قلب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص 405 .

4 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 345 .

5 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 71 .

6 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 263 - 264 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام تجلي الذات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« تجلي الذات على قسمين :

قسم يكون بوسائط كثيفة ، ظاهرها ظلمة وباطنها نور ، ظاهرها حكمة وباطنها قدرة ،
ظاهرها حس وباطنها معنى ، وهو تجلي هذه الدار .

وقسم يكون بوسائط لليفة نورانية ، ظاهرها نور وباطنها نور ، ظاهرها قدرة وباطنها
حكمة ، ظاهرها معنى وباطنها الحس ، وهو تجلي دار الآخرة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« اعلم أن للذات الأحدية في عالم صفاته الأزلية تجلين جلالي وجمالي .

فبتجليهما في عالم صفات الأفعال : يتظاهر اللاف ، والقهر ، والحسن ، والهيبة .

ثم بالانعكاس في عالم الأفعال : يتولد التحلية ، والتخلية ، والتزيين ، والتنزيه .

ثم بالانعكاس في العالم الأخروي من عالم الآثار : يتجلى اللاف جنة ونوراً ، والقهر جهنم
وناراً .

ثم بالانعكاس في عالم الذكر : ينقسم الذكر إلى الحمد والتسبيح .

ثم بتمثلهما في عالم الكلام : يتنوع الكلام إلى الأمر والنهي .

ثم بالارتسام في عالم الإرشاد : يقسمانه إلى الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار .

ثم بتجليهما على الوجدان : يتولد الرجاء والخوف .. وهكذا »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في مراتب التجلي الذاتي الدائم

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« اعلم أنهم [المشايخ] قرروا التجلي الذاتي الدائم على ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : كمال النبوة : وفيها يعملون مراقبة ذات وهي منشأ كمال النبوة .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 168 .

2 - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 90 .

المرتبة الثانية : كمال الرسالة : وههنا يعملون مراقبة ذات هي منشأ كمالات الرسالة ، ويرد فيض هذا المقام على الهيئة الوجدانية الحاصلة للسالك في هذا المقام .

والهيئة الوجدانية : عبارة عن مجموع عالم الأمر وعالم الخلق ، فإنه تحصل لكل منهما بعد التصفية والتزكية هيئة أخرى ...

اللائف العشر يحصل لها هيئة أخرى ، ويقع لها عروجات كثيرة في هذا المقام وفيما بعده من الفوقانية وأنواره ووسعته ولا لونيته أكثر من المقام السابق . ونسبة كل مقام سابق بالنسبة إليه كاللب مع القشر .

المرتبة الثالثة : التي هي عبارة عن كمالات أولي العزم ، تورد على هيئة الوجدانية . فيض هذا المقام في كمال العلوم وكثرة الأنوار . وههنا يعملون مراقبة ذات هي منشأ كمالات أولي العزم ، وفي هذا المقام تنكشف أسرار المقامات القرآنية والمتشابهات ، وههنا يجعلون بعض الأكابر صاحب سر يقع بين المحب والمحبوب يعينه بوسائله الاتباع لرسول الله ﷺ نصيباً من الفضيلة الخاصة بذلك الجناب .

واعلم أنه إذا وقعت معاملة الباطن على الهيئة الوجدانية ، يعني : من كمالات الرسالة يكون الترقى الباطن بمحض الفضل ، ولا يبقى للعقل ولا للعمل دخل في ذلك أصلاً . وإن كان الترقى في جميع المقامات بالفضل الإلهي لا بالعمل ، لكن لما كانت الأعمال هنالك كالأسباب . أما في هذا المقام فلا دخل لتلك الأسباب . وإن للذكر في إزالة الكدورة البشرية أثراً تاماً . لكنه لترقي هذه المقامات لا ينتج .

مثلاً : لو اشتغل بذكر اسم الذات أو النفي والإثبات أو التهليل اللساني يرى أن هذه الأذكار لا تصل إلى هذا المقام ، بل تقف في الطريق ، إلا إذا ضم إلى التهليل اللساني لفظ محمد رسول الله والصلاة عليه ﷺ . فتحصل قوة في هذه المقامات الفوقانية ، بل تفهم السعة بلفظ محمد رسول الله ﷺ أزيد من التهليل . ويحصل ترقيات في هذه المقامات بوسائل القرآن المجيد . وكل مرتبة يصل إليها السالك بوسائل الكلام المجيد ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص 242 - 246 .

[مسألة - 3] : في مقامات التجليات الذاتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« تجلي الذات بين تجليين حجابيين ، فلا بد أن يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين أمر للرائي ، فيكون ذلك التجلي له كالمرآة يقابل بها صورتين ، فيرى الحجابين بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات ، كما تشهد الفقر في حال تنزيهك الحق عنه سبحانه الغني الحميد . وإن لم يكن الأمر كذلك ، فكيف تنزهه عما ليس بمشهود لك عقلاً ، فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي ... فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه .

فإن كان التجلي بين حجابين كانت الصورتان عملاً ، إن كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع ، وإن كان في الآخرة فيكون عمل نعيم في منكوح أو ملبوس ... أو ما أشبه ذلك ...

وإن كان التجلي تجلياً حجابياً بين تجليين ذاتيين ، كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة وتجلي الليل بين نهارين ، كانت الصورتان في ذلك المجلي الحجابي علماً لا عملاً ، ولكن من علوم التنزيه ، فتتحلى به النفس وتنعم به النعيم المعنوي وتلك جنتها المناسبة لها ... وإن كان التجلي الذاتي بين تجل حجابي وذاتي ، كانت الصورتان صورة علم لا صورة عمل .

فالتجلي الذاتي في الذاتي : صورة علم تنزيه لا غير . وصورة التجلي الحجابي ، فيه صورة علم تشبيه : وهو تخلق العبد بالأسماء الإلهية ، وظهوره في ملكه بالصفات الربانية . وفي هذا المقام يكون المخلوق خالقاً يظهر بأحكام جميع الأسماء الإلهية ، وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك ، وبه يكون التحكم له في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول .

فأما الهمة : فإنه يريد الشيء فيتمثل المراد بين يديه على ما أراده من غير زيادة ولا نقصان . وأما القول : فإنه يقول لما أراده كن فيكون ذلك المراد ، أو يباشره بنفسه إن كان عملاً ، كمباشرة عيسى عليه السلام في خلق آدم عليه السلام وتأثيره وتصويره طائراً ...

وإن كان التجلي الحجابي بين تجل حجابي وذاتي ، فالتجلي الحجابي في الحجابي علم ارتباطه

بالحق من حيث ما هو دليل عليه ، وكونه سبباً عنه ، وأنه على صورته ونسبة الشبه به .
وأما صورة التجلي الذاتي في الحجابي : فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوق ، من
الفرح والتعجب ... واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوقين ، وبنفسه واتصافه بحجب النور
والظلم وبحصر سبحانه المحرقة خلف تلك الحجب النورية والظلمية ، وقد حصرت لك مقام
التجليات في أربع وليس ثم غيرها أصلاً»⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في مجالي الذات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله:

« الذات الصرف الساذج إذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها ، كان لها ثلاثة مجال
ملحقات بالصرافة والسذاجة :

المجلى الأول : الأحدية ... والمجلى الثاني : الهوية ... المجلى الثالث : الإنية»⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين التجليات الذاتية والتجليات الصفاتية

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« تجلي ذات الحق تحقق الكائنات ، وتجلي صفاته توجب لها الثبات ، لذلك لم تلق
رؤية الذات بالإبصار ، ولا يدرك كنهها بالعقول والأفكار . كيف وأنى لجائز حادث سقيم أن
يثبت لوجوب الوجود القديم»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الله الحيدري :

« التجليات إن كانت مع ملاحظة معان زائدة على الذات : تكون تجليات صفاتية .
وإن كانت مع ملاحظة معان غير زائدة على الذات : تكون تجليات ذاتية»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 667 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 43 .

3 - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 11 0

4 - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص 194 .

تجلي الربوبية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « تجلي الربوبية : هو خلق وحق ، لوجود الحق ووجود الخلق »⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في أنواع تجليات الربوبية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« للربوبية تجليان : تجل معنوي ، وتجل صوري .

فالتجلي المعنوي : ظهوره في أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من أنواع الكمالات .

والتجلي الصوري : ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص . فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه ، فإنه على ما هو له من التنزيه والأمر بين صوري ملحق بالتشبيه ، ومعنوي ملحق بالتنزيه . إن ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له ، وإن ظهر المعنوي فالصوري مظهر له ، وقد يغلب حكم أحدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالأمر الواحد على حجاب »⁽²⁾

[مسألة - 2] : في عظمة تجلي الربوبية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« جرى بين يدي الجنيد رحمته الله ذكر قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ

دَكًّا ⁽³⁾ » ، فصاح وقال : بالجعل صار دكاً لا بالتجلي ، إذ لو وقعت عليه آثار التجلي لأفناه ، فكيف بالتجلي »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 1 ص 12 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 30 .

3 - الأعراف : 143 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 402 .

تجلي الرحمن

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « تجلي الرحمن : هو عبارة عن جملة الأسماء والصفات »⁽¹⁾ .

تجلي الرحمة على القلوب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي الرحمة على القلوب : هو التجلي الذي تستوي فيه الرحمة على القلوب المختصة لتفتح أعين بصائرها فتدرك ما غاب عنها ، وهي مقبلة واردة على حضرة الغيب⁽²⁾ .

تجلي الرحمت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي الرحمت : هو انتشار الرحمة من عين الجود ، وإظهارها الأعيان في الوجود عن الكلمة الفهوانية التي هي كلمة الحضرة ، والتي لولاها ما انقاد الممكن للخروج⁽³⁾ .

تجلي رد الحقائق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي ردّ الحقائق : هو التجلي الذي يتحقق به من ليس له ملب سوى الحق من حيث تعلق الهمة ، لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال الملق ، فتبدو له الحقائق في أحسن صورة ، بأحسن معاملة ، بألف قبول⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 67 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 59 أ (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 58 ب (بتصرف) .

التجلي الساري

الشيخ عبد القادر الجزائري

التجلي الساري في جميع الذراري : هو الوجود القائم بنفسه المقوم لغيره من الموجودات في مراتبها ، كما يسميه بعضهم : بنفس الرحمن ، نظرا إلى ما حصل بالوجود من التنفيس عن الأسماء الإلهية والحقائق الممكنة ، وهو المسمى : بالروح الكل عندما تنزل إلى مراتب الإمكان (1).

تجل السريان الوجودي

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

تجلي السريان الوجودي : هو سريان الأمر في الموجودات سريان النور في الهواء ، فظهرت به العلل والأسباب ، والأحكام والفاعلية ، وغاب كل موجود عن حقيقته وانفعاليته ومعلوليته (2).

تجلي السبحات ١ رقة

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

تجلي السبحات ١ رقة : هو التجلي الذي ترتفع فيه الأنوار والظلم ، وتسلم على العارفين سبحات الكرم ، فيدفع سلامان إحراقها قدم الصدق (3).

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 640 (بتصرف) .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 أ (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 95 ب (بتصرف) .

تجلي السماع والنداء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي السماع والنداء : هو التجلي الذي وفق الأسماع بنداء الأمر ، فأدركت بالعرض نغمات الألحان والأصوات الحسان ، فحنت حنين المنيب إلى حضرة الحبيب ، فسمعت فلا بابت ، فتحركت عن وجد صادق ، فوجدت فخدمت ، فحصلت للـائف الأسرار ، وعوارف المعارف ، ولذات المشاهد والمواقف ، فرجعت إلى وجودها فتصرفت على قدر شهودها ⁽¹⁾ .

تجلي السمع

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

تجلي السمع : هو تجلي الله تعالى على العبد بصفة السمع : فيسمع نـلق الجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، وكلام الملائكة ، واختلاف اللغات ، ويكون البعيد عنه كالقريب : وذلك أنه لما تجلى الله له بصفة السمع ، سمع بقوة أحدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات ، وهمس الجمادات والنباتات ⁽²⁾ .

التجلي الشمسي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجلي الشمسي : أي المشبه بالشمس ، هو يسمى عندنا : التجلي الأوسع ، وهو التجلي الذي لا يفنى الإنسان عن رؤية نفسه فيه ... وإنما سمي أوسع : لأن المشاهد يعم رؤيته المتجلي والمتجلي فيه وله ، وغير الأوسع لا تشاهد غيره ، لا نفسك ، ولا غيرك ، ولا تعلم شهودك ولا ما أنت فيه حتى تعود إليك ويقع الحجاب .. وما ثم تجل يجمع فيما يكون عنه

1 - الشيخ ابن عربي - مـلـوطة رسالة التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 1 ص 39 .

بين الضدين من ألم ولذة إلا هذا التجلي ، وهو كتجلي المحبوب للمحب يعانق غيره ويقبله ، فهو من نظره في لذة ومن نظره في ألم»⁽¹⁾ .

التجلي الشهودي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التجلي الشهودي : هو ظهور الوجود المسمى باسم النور : وهو ظهور (الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها وذلك الظهور هو) النفس الرحماني الذي يوجد به الكل »⁽²⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « التجليات الشهودية : حقيقتها أن السالك إذا توجه إلى الله ﷻ بمجامع همته وانكشفت له الحقيقة القصوى على ألوان شتى وأوضاع مختلفة ، فكل لون وضع من انكشافها له يسمى : تجلٍ ، وهذا بحسب علمه من الله تعالى ومعرفته »⁽³⁾ .

الدكتور علي شلق

يقول : « التجلي الشهودي [عند ابن عربي] : هو التجلي العرفاني ، فهو في القلب لا في الألفاظ »⁽⁴⁾ .

تجلي الصدق

الشيخ الأكبر ابن عربي ندرته

تجلي الصدق : هو تجلٍ من كان سلوكه بالحق ، ووصله إلى الحق ، ورجوعه من الحق بالحق ، فينظر الخلق من كونهم حقاً بالحق ، واستمداده من عرفانيات الحق⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 657 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 156 .

3 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 343 .

4 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 71 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .

تجليات الصفات

الشيخ الجرجاني

يقول : « التجلي الصفاي : هو ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وامتيازها عن الذات »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « تجلي الصفات : هو عبارة عن ظهور صفات الحق ﷻ للسالك على نحو يرى صفات العباد ظلال صفات الواجب جل سلاّمه »⁽²⁾ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « التجلي الصفاي : هو ما يكون مبدأه صفة من الصفات من حيث تعيينها وامتيازها من الذات »⁽³⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « التجلي الصفاي : [هو ضرب من التجليات الشهودية] : وهو أن ينكشف ظهور حقيقة واحدة في المظاهر المتعددة »⁽⁴⁾ .

الشيخ علي البندنجي

تجلي الصفات : هو بوارق أنوار شمس الواحدية التي ليست هو ولا غيره⁽⁵⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « تجليات الصفات [عند الصوفية] : عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب ، فان العبد إذا أراد الحق سبحانه أن يتجلى عليه بصفة ، فانه يفني العبد فناء

1 - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص 53 .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 93 .

3 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السّخر الكبير - ص 405 .

4 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 344 .

5 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 20 (بتصرف) .

يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده . فإذا طمس النور العبدى ، وفى الروح الخلقى ، عوضه ربه من باب الفضل والجود ، بلّيفة من عنده هي صفة من فيض صفاته ، يكون بها العبد رحيماً ، أو كريماً ، أو فاضلاً ، أو قادراً له الكرامات «⁽¹⁾ .

[مسألة] : في تجلي الصفات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« إذا تجلّت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاتها ، سبح العبد في فلك تلك الصفة إلى أن يبلغ حدّها بلّريق الإجمال لا بلّريق التفصيل ، لأن الصفتين لا تفصيل لهما إلا من حيث الإجمال . فإذا سبح العبد في فلك صفة واستكملها بحكم الإجمال استوى على عرش تلك الصفة فكان موصوفاً بها ، فحينئذٍ تتلقاه صفة أخرى ، فلا يزال كذلك إلى أن يستكمل الصفات جميعها ...

واعلم أن تجليات الصفات : عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولاً أصلياً حكماً قلعياً ، كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة ...

والناس في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم .

فمنهم : من تجلّى الحق له بالصفة الحياتية : فكان هذا العبد حياة العالم بأجمعه ، يرى سريان حياته في الموجودات جميعها جسمها وروحها ، ويشهد المعاني صوراً لها منه حياة قائمة بها فما ثم معنى كالأقوال والأعمال ...

ومنهم : من تجلّى الله عليه بالصفة العلمية : وذلك أنه لما تجلّى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات ذاق هذا العبد بقوة أحدية تلك الحياة جميع ما هي عليه الممكنات ، فحينئذٍ تجلّت الذات عليه بالصفة العلمية ، فعلم العوالم بأجمعها على ما هي عليه من تفاريحها من المبدأ إلى المعاد ، وعلم كل شيء كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون ، وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون ، كل ذلك علماً أصلياً حكماً كشفياً ذوقياً من ذاته لسريانه في المعلومات ، علماً إجمالياً

1 - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 18 .

تفصيلاً كلياً جزئياً مفصلاً في إجماله ...

ومنهم : من تجلى الله عليه بصفة البصر : وذلك أنه لما تجلى عليه بصفة البصرية العلمية الإحاطية والكشفية ، تجلى عليه بصفة البصر ، فكان بصر هذا العبد موضع علمه ، فما ثم علم يرجع إلى الحق ، وما ثم علم يرجع إلى الخلق إلا وبصر هذا العبد واقع عليه ، فهو يبصر الموجودات كما هي عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب أن يجهلها في الشهادة . فانظر إلى هذا المشهد العلي والمنظر الجلي ما أعجبه ، وما ذاك إلا أن العبد الصفاتي ليس بيد خلقه شيء مما بيد حقه ، فلا إثنية أعني لا يظهر على شهادته مما هو عليه غيبه إلا بحكم الدور في بعض الأشياء ، فإن الحق يبرزها إكراماً له بخلاف العبد الذاتي ، فإن شهادته غيبه وغيبه شهادته ...

ومنهم : من تجلى عليه بصفة السمع ...
ومنهم : من بصفة الكلام «⁽¹⁾» .

التجلي الصمداني الوتري

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجلي الصمداني الوتري المجهول العين المستور ببرد الصون : هو نتيجة عمر المحققين من أهل طريق الله . ألا تراه هو المقام الأنبي ، وقليل من ناله ، ولهذا ما تجد أحداً من المحققين فعله ولا قاله ، فإن الطريق إليه عسير والمشهد كبير ، وهو من أعلى الأسرار وأسنائها ، ومورده أعذب الموارد الإلهية وأحلاها ، وكشفه أوضح الكشوفات القدسية وأجلاها ... [إن] لهذا التجلي الصمداني الوتري ثلاثة وثمانين مقاماً وثلاث مقام . فأما قولي ثلاث مقام ، لأنه لا يناله منه إلا هذا القدر «⁽²⁾» .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 37 - 39 .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار والعلوم - ص 158 - 159 .

التجلي الصوري

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

يقول : « التجلي الصوري : هو برزخ بين توحيد الأفعال وتوحيد الصفات »⁽¹⁾

الشيخ أحمد السرهندي

التجلي الصوري : هو التجلي الحاصل في السير الأفقي بجميع أقسامه ، وحاصل في مرتبة علم اليقين⁽²⁾ .

تجلي الطبع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الطبع : هو التجلي الذي يرجع فيه العارف إلى اللب في الوقت الذي يدعوه الحق منه ، لأنه لا يسمع من غيره ، إذ لا غير له ند أصلاً⁽³⁾ .

التجلي العام في الكثرة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التجلي العام في الكثرة [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الدار الآخرة ، في الكتيب على أهل الجنة عامة ، فهذا التجلي الواحد الذي يكون للجميع في آن واحد دون أن ينكره أحد وبما ينتجه من علوم تتكثر باستعدادات المحل ، وهو التجلي العام في الكثرة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات وال مراتب - ورقة 217 أ .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 62 ب (بتصرف) .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 264 .

التجلي العام للكثرة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « التجلي العام للكثرة [عند ابن عربي]: هو التجلي الإلهي للجميع الذي ينتج علماً واحداً ، فهو عام بنتيجته العلمية الواحدة ، وهو تجلي الحق عند أخذه الميثاق من الخلق »⁽¹⁾

تجلي العدل والجزاء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي العدل والجزاء : هو التجلي الذي نشر العدل ، فمال عنه قوم إلى ظلمة اللبّيع فهو جزاؤهم ، ومال قوم إلى نور الشرع فهو جزائهم⁽²⁾ .

تجلي الفطرة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الفطرة : هو التجلي الذي يحقق العبد بالثبات على الفطرة والسعادة ، والتي هي الهداية في أول النشأة عند ميثاق الذر⁽³⁾ .

التجلي في الأنوار الطبيعية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التجلي في الأنوار الطبيعية : هو التجلي الصوري المركب ، فيعلّي من المعارف بحسب ما ظهر فيه من الصور ، وهو يعم من الفلك إلى أدنى الحشرات ، وهو السماء والعالم ، فهو تجل في السماء والعالم . ومن هذا التجلي تعرف المعاني ، واللغات ، وصلاة كل صورة ، وتسبيحها »⁽⁴⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 265 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 ب (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 59 أ (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 489 .

التجلي في الشيء

الدكتورة سعاد الحكيم

التجلي في الشيء [عند ابن عربي] : هو نقل الشيء المتجلي له من حال الثبوت إلى حال الوجود ⁽¹⁾ .

تجلي القدرة

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

تجلي القدرة : هو تجلي الله تعالى بصفة القدرة على العبد ، فتكون الأشياء بقدرته في العلم الغيبي ، وكان على أنموذجه ما في العالم العيني . فإذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه . وفي هذا التجلي سمعت صلصلة الجرس ، فأنخل تركيبي ، واضمحل رسمي ، وانمحي اسمي ... ومن هذا التجلي تصرفات أهل الهمم ... عالم الخيال ، وما يتصور فيه من غرائب عجائب المخترعات ، ومن هذا التجلي السحر العالي ، ومن هذا التجلي يتلون لأهل الجنة ما يشاؤون ، ومن هذا التجلي عجائب السمسممة الباقية من طينة آدم الذي ذكرها ابن العربي في كتابه ، ومن هذا التجلي المشي على الماء والسيران في الهواء ، وجعل القليل كثيراً ، والكثير قليلاً ، إلى غير ذلك من الخوارق ⁽²⁾ .

تجلي القلب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « تجلي القلب : هو أول مقام يقام فيه العبد إذا كان من أهل اللريق في باب الفناء والبقاء فإذا تحقق به استشرف على معرفة القلب الذي وسع الحق » ⁽³⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 266 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 1 ص 40 - 41 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 67 أ .

تجلي الكلام

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الكلام : هو تجلي سماع الولي موقع الخلاب الإلهي من الجانب الغربي ، فما يبقى له رسم ، لكن يبقى له اسم كما بقي للعدم اسم بغير مسمى ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

تجلي الكلام : هو تجلي الله تعالى بصفة الكلام على العبد ، فتكون الموجودات من كلام هذا العبد : وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة الحياتية ، ثم علم بالصفة العلمية ما فيه من سر الحياة منه ، ثم أبصرها ثم سمعها ، فبقوة أحدية حياته تكلم ، وكانت الموجودات من كلامه ، وحينئذ شهد بكلامه أزلاً كما هو عليه أبداً أن لا نفاذ لكلماته أي لا آخر لها . ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الأسماء ...

فمن المكلمين : من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه ، فيسمع خلاباً لا من جهة بغير جارحة ، وسماعه للخاب بكليته لا بإذن ، فيقال له : حبيبي أنت محبوبي ، أنت المراد ، أنت وجهي في العبادات ... واصل نعتك لنفسي ...

ومن المكلمين : من يذهب به الحق من عالم الأجسام إلى عالم الأرواح ...

ومنهم : من يضرب له عند تكليمه إياه نوراً له سراق من الأنوار .

ومنهم : من ينصب له منبراً من نور .

ومنهم : من يرى نوراً في باطنه ، فيسمع الخلاب من تلك الجهة النورية ...

ومنهم : من يرى صورة روحانية تناجيه ، كل ذلك لا يسمى خلاباً إلا أن أعلمه الله أنه

هو المتكلم ...

ومن المكلمين : من ينادى بالغيوب ، فيشارك بالأخبار قبل وقوعها ، قد يكون ذلك

بـريق السؤال منه ، وهم الأكثرون ⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 66 ب (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 39 - 40 .

التجلي الكمالي

الشيخ ولي الله الدهلوي

التجلي الكمالي : هي رؤية العارف - بعدما ينكشف عليه ما في صقع الإطلاق - نظراً
آخذاً من الحق منتهياً إليه ، قد دخل في النشآت ، وتلون في كل نشأة بلون ، وخلص
منها إليه ⁽¹⁾ .

[إضافة] :

يقول : « وحقيقتها : أن الفاني في الله عن نفسه ، والذي انقلع عنه غواشي طبيعته ، إذا
تَلَمَّع إلى الجبروت تَلَمَّعاً مقدساً ، ودام على ذلك انصبغت نفسه بصبغ الجبروت ، وتملئت
لظهور أحكام الجبروت فيها ، فتحقق هنالك نشأة فائضة من الجبروت نسبتها إلى النفس
الناطقة نسبة الأعراض إلى جواهرها ، ونسبتها أى : المبادي الجبروتية نسبة الوجود الذهني إلى
الوجود الخارجي . وهذا الفائض إنما شبَّحه وصورته عند السالك المستغرق في حاله أنه تَلَمَّع
إلى حقيقة الحقائق » ⁽²⁾ .

تجلي ما تعطيه الشرائع

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ

تجلي ما تعطيه الشرائع : هو تنزل الشريعة على قدر أسرار الخليفة ⁽³⁾ .

التجلي المثالي

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ

التجلي المثالي : هو النور الإرسالي ، والشمس الأكبر ، والنور الأزهر ، الذي يجلو
السدف ، وينير الغرف ، ويزيل الكلف حتى يصل الأجل المسمى . فإذا دنا الأجل واقترَب

1 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 78 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 344 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 61 ب (بتصرف) .

طلع هادياً من حيث غرب ، وهذا هو شمس التوجيه ، ومقام التنزيه (1) .

تجلي المجادلة

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

تجلي المجادلة : هو التجلي الذي يجادل فيه العبد حين يقال له : ارجع فلا يرجع ، ويقول : إن كان الرجوع إليه فليس يخلو عنه مقام فلماذا أرجع ؟ وهذه الحضرة أيضاً هي طريق إليه (2) .

تجلي المراقبة

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

تجلي المراقبة : هو التجلي الذي يعطي امتثال الأمر والنهي ، ودوام مراقبة السر (3) .

تجلي معارج الأرواح

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

تجلي معارج الأرواح : هو تجلي للأرواح الإنسانية إذا صفت ، وزكت ، فتعرج في العالم العلوي المفارق وغير المفارق (4) .

تجلي المعية

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

تجلي المعية : هو التجلي الذي يكون فيه الحق تعالى مع العبد ، فيعرفه ذلك التجلي كيف يتصرف عندما يوقف مع عالم من العوالم أو موجود من الموجودات (5) .

1 - الشيخ ابن عربي - عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 15 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 59 أ (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 61 ب (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ورقة 61 أ (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ورقة 58 ب (بتصرف) .

تجلي المقابلة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي المقابلة : هو التجلي الذي تقابل فيه حضرة ذاتك ⁽¹⁾ .

تجلي المناظرة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي المناظرة : هو التجلي الذي يحضر الله تعالى به رجال ، ثم يزيلهم بما أحضرهم فزالوا
للذي أحضرهم ، فكان الحضور عين الغيبة ، والغيبة عين الحضور ، والبعد عين القرب ،
والقرب عين البعد . وهذا مقام اتحاد الحال ⁽²⁾ .

تجلي نعوت التنزه في قرة العين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي نعوت التنزه في قرة العين : هو التجلي الذي ليس للعقل فيه من حيث فكره قدم
، بل هو قبول كشفني ومشهد ذوقي ، ناله من ناله ، ويقام فيه العبد في إنسانيته مقدس الذات
، منزه المعاني والأحكام ، تتعشق فيه الفهوانية تعشق علاقة ، فتظهر آثارها عليه ، فيكون
موسوي المشهد رحمته الله ⁽³⁾ .

تجلي نعوت تنزيل الغيوب على الموقنين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تجلي نعوت تنزيل الغيوب على الموقنين : هو التجلي الذي يستشرف العبد فيه على ما
أخذ كل ولي خاص مقرب وغيره ، وما أخذ الشرائع الحكيمية والحكومية ، وسريان الحق

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 أ (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ورقة 63 ب (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 57 أ (بتصرف) .

فيها ، وارتفاع الكذب عنها (1) .

تجلي النقطة

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

تجلي النقطة : هو ظهورها ظهوراً يقتضي التعريف ، وكان أول تجل لها هو وجود الألف ، فجاء على صورة التنزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحروف بصفته مباناً لها بحقيقته (2) .

تجلي النور الأبيض

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي النور الأبيض : هو تجلي نور أبيض خلف سرادق الغيب (3) .

تجلي النور الأخضر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي النور الأخضر : هو تجلي نور أخضر خلف سرادق الحق (4) .

تجلي نور الإيمان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي نور الإيمان : هو نور شعشعاني ممزوج بنور الإسلام ، فإنه ليس له بوحدته استقلال (5) .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 57 ب (بتصرف) .

2 - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي المستغامي الصوفي المستغامي الجزائري - ص 157 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 64 ب (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ورقة 65 أ (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ورقة 61 أ (بتصرف) .

تجلي الهمم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الهمم : هو التجلي الذي يجمع الهمم على الهم الواحد ، حتى يفنى بالواحد الأحد ، فيبقى الواحد يشهد الواحد ، وذلك من أحوال الرجال عبيد الاختصاص ⁽¹⁾ .

تجلي الواحدية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « تجلي الواحدية : هو الاستواء الإلهي على العرش الإنساني ، وهو بخلاف الاستواء الرحماني ، فإن الاستواء الإلهي في نقطة الدائرة وهو قوله تعالى : ﴿ ما وسعني أرضي ولا سماءي ووسعني قلب عبدي المؤمن ﴾ ⁽²⁾ . والاستواء الرحماني محيط للدائرة وهو قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ⁽³⁾ . فالعرش في الاستواء الرحماني بمنزلة الحق في الاستواء الإنساني ، والقلب في الاستواء الإلهي بمنزلة الحق في الاستواء الرحماني . فإذا تجلت الواحدية لم يعاين المشاهد سوى نفسه سواء كان في مقام وحدانيته أو في غيرها . فإن كان في مقام وحدانيته فهو بمنزلة ضرب الواحد في الواحد ، فلا يخرج لك إلا الواحد في الأعداد ، على المثال والتقريب هكذا اضرب (1) في (1) يخرج لك (1) ، فإذا كان غير وحدانيته فهو بمنزلة من يضرب واحد في اثنين فإنه لا يخرج له إلا اثنان » ⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « تجلي الواحدية : هو ما ثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل متصور في الوجود » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 60 ب (بتصرف) .

2 - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .

3 - طه : 5 .

4 - الشيخ ابن عربي - الجلال والجمال - ص 11 - 12 .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 12 .

تجلي الوجهين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تجلي الوجهين : هو التجلي الذي يكون فيه للعبد وجهان ، وجه من حيث عبوديته ، ووجه من حيث اختصاصه ، ولا يرى وجه العبودية الا من له وجه الاختصاص . فكن مختصاً تكن عبداً⁽¹⁾ .

التجلي الوجودي

الدكتور علي شلق

يقول : « التجلي الوجودي [عند ابن عربي] : هو صورة التجلي الإلهي »⁽²⁾ .

[مسألة] : في حقيقة التجليات الوجودية

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« التجليات الوجودية ، حقيقتها : ظهور الوجود بحسب الحق الخارجي في المظاهر الجبروتية ، والإمكانية في كل مظهر بأحكام خاصة وآثار متميزة »⁽³⁾ .

جلال القدس

الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « جلال القدس [عند شهاب الدين السهروردي] : الأنوار العالية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة التجليات - ورقة 67 أ (بتصرف) .

2 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 71 .

3 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 343 .

4 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص 103 .

الجلوة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الجلوة : هي ترك الخلوة ⁽¹⁾ .

يقول : « الجلوة : خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فيحرق ما أدركه بصره » ⁽²⁾

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الجلوة : هي حال يرد على الروح والعقل والنفس وجملة الإنسان ، تكسوه إشراقاً وسراً روحياً ، فيتفرق بذلك في عالم الملك تفرقاً معنوياً ، فيشهد عالم الملكوت متجلياً في عالم الملك » ⁽³⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الجلوة : هي مرآة عكست ضياء القدس في ظلمة الخلوة ، فهي بياض المرأة الذي لا يعمل عمله دون وجود خلفية كثيفة ومظلمة للمرأة .
والجلوة : جلاء الكدورات عن القلب وإشراقه بالنور الإلهي ، وهو مقام عزيز خص به الصالحون ، كالرسل ، والأنبياء ، والصوفية » ⁽⁴⁾ .

[مبحث صوفي] : الجلوة

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الجلي في اللغة ضد الخفي والجلية ، الخبر اليقين والجلاء الجلي وجلى بمعنى أوضح وكشف ومجلوة فهي واضحة ، والتجلي هو الكشف والإظهار ⁽⁵⁾ ، وتجليه هي كشف وإظهار ⁽⁶⁾ ، وقد اشتق الصوفية من هذا اللفظ الجلوة من التجلي عن الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 152 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 130 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 32 .

4 - محمد غازي عراي - النصوص في مصالحيات التصوف - ص 79 - 80 .

5 - أبو بكر الرازي - مختار الصحاح - ص 108 .

6 - معجم ألفاظ القرآن - ص 103 .

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّا⁽¹⁾ ، أي : أن الله سبحانه وتعالى عندما ظهر ، وأما عن ظهوره تعالى فعلم ذلك عنده تعالى وحده .

فالجلوة : هي الكشف والجلاء والوضوح تأييدا لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾⁽²⁾ .

ويستخدم الصوفية لفظ الجلوة علامة على إشراق قلوب المريدين بنور الله ، ويرى الشيخ محيي الدين ، الجلوة إنما تبتدي بعد الخلوة ، ذلك أن الجلوة هي خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية .

ومن المعروف حديثا عند أعضاء الفرق الصوفية أن الجلوة تعبير عن نعم الله ، من الفتوح ، والكشوف ، وخوارق العادات ، والتجليات التي تظهر على قلوب المريدين ، والمعروف أيضاً أن الشيطان يظهر للمريد المبتدئ في الخلوة في صور متعددة كتزغيب في محذور ، أو ترهيب في شكل حية رقماء ، أو ثعبان ضخمة ، يريد أن يفترسه⁽³⁾ ويقاوم المريد هذا الشيطان الماكر بالذكر والتأمل والصمت ومخالفة النفس والجوع ، والسهر ، والدعاء ، وقراءة الورد ، بشكل منتظم حتى ينتصر على أعداء الله ويغلب على حاله الرجاء بعد الخوف ، والأمن بعد الرهبة ، فإذا ظهر له الشيطان في أي صورة هزمه وصرعه ، لأنه يشعر بأن الله معه .

ثم إذا خرج من الخلوة يخرج متصفا بالكمالات الأخلاقية وهذا ما يقصد إليه الشيخ الأكبر من أن المريد يخرج من الخلوة متصفا بالنعوت الإلهية وهي جميعا من الله فيظهرها عليه ، وهذا ما نجده عند بعض أفراد الطريق من قدرات خارقة في الجلوات كخرق سلك في خد المريد وخروجه من الجانب الآخر دون تأثير مادي أو ترك اثر أو سقوط نقلة من دم ، ولا يجد العلم تفسيراً لهذه الظاهرة التي يجدها في الجلوات .

1 - الأعراف : 143 .

2 - الأعراف : 187 .

3 - الأستاذ صلاح عزام - أفقاب التصوف الثلاثة - ص 30 .

وكذلك نرى أن بعض مريدي الرفاعية ، لا يخافون الثعابين ، وفي رأينا أن الثعبان يمثل النفس الأمارة ، فإذا روض الثعبان فمعنى ذلك القدرة على ترويض وتأديب النفس والشيطان جميعاً⁽¹⁾ .

الجلّي

في اللغة

« جَلِيٌّ : واضح بَيِّن »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجلّي : هو ما ظهر ، والخفي ما استتر . ولا يكون الاستتار والخفاء إلا في الأمثال ، وأما في غير الأمثال فلا ، لأن غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله »⁽³⁾ .

الجلّي عليه السلام - المجلّي

أولاً : بمعنى الرسول صلّى الله عليه وآله

الشيخ فحمّد مراد النقشبندي

يقول : « المراد بالمجلّي النبي صلّى الله عليه وآله ، لأنه أول من تجلّت فيه تلك الحسنی [دوام العبودية] واتصف بها على الوجه الأكمل »⁽⁴⁾ .

الدكتورّة سعاد الحكيم

الجلّي : هو مظهر الأسماء والصفات الإلهية ، وأتم (مجلّي) أو (مظهر) هو الإنسان الكامل ، وهو فحمّد صلّى الله عليه وآله من حيث أنه ظاهر بكل الكمالات الإلهية ، وأنه جمع في ذاته كل الحقائق المتجلية في العالم بأسره⁽⁵⁾ .

1 - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 107 - 108 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 258 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 470 .

4 - الشيخ فحمّد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 8 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 267 .

ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ محمد مراد النقشبندی

يقول : « المجلى : هو محل التجلي ، والمراد به هنا : قلوب المتصفين به أي بدوام العبودية أصلفاء واجتباء »⁽¹⁾ .

ويقول : « المجالي المراد بها : العبادات الشرعية ، مجال تجليات الحق سبحانه ، لأن أولياء الله تعالى يشاهدونه تعالى في عباداتهم على تفاوت مراتبهم في المشاهدة »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « المجلى : هو محل الجلاء الذي هو الظهور ، والظاهر لا بد له من صورة ينجلي بها ، وهو تعالى نور محض ووجود مطلق لا يقبل من حيث إطلاقه الصورة ، فلا بد من المرئي الحكيمة التي لها قبول الصورة لينجلي الحق فيها بصورها ، فكانت تلك المرئي أعيان الممكنات وصور الموجودات . فالمرئي هنا عين ما يظهر فيها من صورها ، فمرآة الحق في كل شيء عين صورة ذلك الشيء ، فيرى الحق نفسه من حيث معاني أسمائه المختلفة في الصور التي هي مظاهره من حيث أسمائه ، فلكل اسم إلهي مرآة يظهر بها الحق من حيث ذلك الاسم »⁽³⁾ .

مجلى الأسماء الفعلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مجلى الأسماء الفعلية : هي المراتب الكونية التي هي أجزاء العالم والآثار ، آثار الأفعال »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمد مراد النقشبندی - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب المسماة بسلسلة الذهب - ص 7 .

2 - المصدر نفسه - ص 11 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيلار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص 338 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 78 0

مجلى الأعراس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مجلى الأعراس : هي تجليات روحانية إلهية ، وتسمى : المنصة ⁽¹⁾ .

المجالي الكلية والمطالع والمنصات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المجالي الكلية والمطالع والمنصات : هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه » ⁽²⁾ .

[مسألة] : في عدد المجالي الكلية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« [المجالي الكلية] خمسة :

الأول : مجلى الذات الأحدية ، وعين الجمع ، ومقام أو أدنى ، والجامعة الكبرى ، وتجلي حقيقة الحقائق هو غاية الغايات ونهاية النهايات .

الثاني : مجلى البرزخية الأولى ، ومجمع البحرين ، ومقام قاب قوسين ، وحضرة جمعية الأسماء الإلهية .

الثالث : مجلى عالم الجبروت ، وانكشاف الأرواح القدسية .

الرابع : مجلى عالم الملكوت ، والمدبرات السماوية ، والقائمين بالأمر الإلهي في عالم الربوبية .

الخامس : مجلى عالم الملك بالكشف الصوري ، وعجائب عالم المثال ، والمدبرات الكونية في العالم السفلي » ⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 (بتصرف) .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 77 .

3 - المصدر نفسه - ص 77 .

مجلى المظاهر الإلهية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مجلى المظاهر الإلهية [عند ابن عربي] : هو العالم بأسره ، وهو مجلى ومظهر للحق ، ولكن يبقى أتم مجلى أو مظهر : هو (الإنسان الكامل) أو (صاحب الوقت) من حيث جمعيته للمظاهر الإلهية المتفرقة في العالم »⁽¹⁾.

مجلى النعوت المقدسة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مجلى النعوت المقدسة [عند ابن عربي] : هو صاحب الوقت الظاهر بصورة الحق »⁽²⁾.

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 268 .

2 - المصدر نفسه - ص 269 .

مادة (ج م د)

الجمادية

في اللغة

« جَمَادَات : القسم الثالث من الكائنات ، ما لا ينمو ولا حياة له خلاف الإنسان والحيوان »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

الجمادية : هي متولدة من العناصر الأربعة التي خلق منها الإنسان خاصيتها في إقامة الصلاة والتشهد⁽²⁾ .

[مسألة] : في وجهتا الجمادات

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الجمادات لها وجهتان :

وجهة إلى خالقها وهي فيها عالمة به عابدة له قانتة .

ووجهة إلينا وهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تنطق »⁽³⁾ .

الجمود

في اللغة

« جَمَدَ الماء : صلب .

جَمَدَ الرجل في مكانه : لم يتحرك بسبب خوف أو دهشة »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 259 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 364 (بتصرف) .

3 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 119 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 259 .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا

جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۖ 》⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

الجمود : هو صيرورة السيار كالجمد في البرودة ، وهو برد العفو ، حيث يجمد السيار جموداً محموداً غير مدموم في خفة وطرب ونشاط ، فلا تنفعه الثياب الكثيرة ، ولا البيت الدافئ من ذلك البرد ، ولو دخل النار .

ويحصل الجمود بعد انقضاء النيران المدمومة من نار الشهوة ، وجوع الكلب ، والعش ، ونار الشيلة ، ونار النفس ، وما يشتمل عليها من الخصائل المدمومة⁽²⁾ .

1 - النمل : 88 .

2 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص 62 (بتصرف) .

مادة (ج م ر)

رمي الجمار

في اللغة

- « جَمْرَةٌ : 1. القلعة الملتهبة من النار . 2. الحصاة الصغيرة .
3. واحدة الجمرات التي يرمى بها في الحج »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

رمي الجمار [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن إلقاء دعاوى الصفات السبع ، صفات المعاني ، الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام ، وهي الحصيات السبع المحصورة بالدعوى في النفس الإنسانية ، فرميتها في هذه المواضع الثلاثة جمرة العقبة : في الدنيا ، والوسل : هي البرزخ والتي عند مسجد الخيف من الخوف ، في العقبي : إنما ذلك لتظهر له أصولها وهي الصفات السبع الإسمية⁽²⁾ .

[مسألة] : في رمي الجمار ودلالاته

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الجمار : ثلاث نفس وقلب وروح :

أما النفس : فهي جهنم البعد والوسوسة ، ترميك بين أحضان الوسوس والهواجس ، وتثير فيك الرغبات والشهوات ، وتزين لك الحياة الدنيا وتدعوك إلى الإيمان بها وتركها . قال سبحانه : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾⁽³⁾ . والنفس أمارة لها سلوة وسلطان ، لذلك لزم كسر شوكة هذا السلطان ،

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 260 .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 98 (بتصرف) .

3 - آل عمران : 14 .

وذلك بإطلاق قوة الروح عليه .

أما القلب : فهو القلب بين وسوسة النفس وضغف الروح لرد النفس إلى حدها . وهو مقام خص للمخلصين من نار الشيطان ، ولكن مع ذلك لا يفسح المجال لكشف أي أفق من آفاق التوحيد . فالعبد ههنا مخير ، متردد مختار ، تارة يجنح إلى جانب النفس ويسمع لها ويأخذ برأيها ، وتارة يستمع إلى جانب الروح فيندم على ما فات ويتوب ويتبع الصراط المستقيم ، وهو في هذا التردد يمثل مرحلة الاختيار الإنساني ، ولذلك كان صاحبه معتمداً على نفسه ، مؤمناً بان مصيره بين يديه ، وإن شاء اتبع سبيل الهدى وإن شاء ركب طريق الضلالة . وجُل المسلمين هم في هذا الحيز . فالعلماء والباحثون الذين اعتمدوا الحرية الإنسانية ومسؤولية الإنسان إنما اعتمدوا في بحوثهم على تأمل النفس البشرية وهي في مجال القلب .

فالله ههنا بعيد وهو يمثل أقصى اليمين ، ولما كان الله قد أعلن انه قريب وأدنى من كل قريب وأنه معنا ، لذلك وجب رجم القلب أيضاً كما رجمت النفس من قبل . والرجم بسبع حصوات ، والسبع رمز إلى الصفات السبع : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر ، وهي كما ترى صفات إلهية ، ما إن يتحقق العبد بها حتى يرى قرب الله منه ، وفعاليته فيه ، فيتبرأ من كونه حر في مجال القلب ، وقادراً على البت في موضوع مصيره بالذات .. وأحاديث النبي ﷺ في موضوع القدر وثيقة الصلة بهذا التحقق بالذات .

بقي هناك جانب الروح ، وهو الضمير ، أو صوت الهو . والعبد في مرحلة القلب يسمع ضميره على أنه صوته ، وعند الكشف يرفع الستار عن حقيقة الصوت فإذا هو هو ، وإذا الله فينا من غير حول ، وإذا الذات الجزئية جزء أو ظل الذات الإلهية التي هي ضيف الإنسان ومضيفه . ولما كان الحج أصلاً حجاً إلى الله أي سيراً إليه ، ولما كان القصد منه معرفته ، كما سمي بيوم عرفة عرفة أي معرفة ، لذلك كشف الحاج الحقيقي حقيقة وكيفية وجود الله فينا فتبرأ من روحه ، أي من صوته ، أي من صوت ضميره ، أي من روحه الجزئية ، وأعاد البضاعة إلى صاحبها ، فرجم أيضاً الروح بالجمار السبع ، أي الصفات الإلهية الفعالة في الإنسان في مراحل النفس والقلب والروح»⁽¹⁾ .

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصالحت التصوف - ص 80 - 81 .

مادة (ج م ع)

الاجتماع

في اللغة

« اجتمع القوم : انضم بعضهم إلى بعض .

اجتماع : ملتقى ⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الاجتماع عند القوم : هو أعظم الأركان وأهمها حتى قال بعضهم : التصوف مبني على ثلاثة أركان : الاجتماع ، والاستماع ، والاتباع . فكل من انفرد عن الإخوان واشتغل بنفسه لا يجيء منه شيء ⁽²⁾ » .

الجمع

في اللغة

« جَمَعَ المتفرق : ضم بعضه إلى بعض .

جَمَعَ بينهما : مزج بينهما ⁽³⁾ » .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (148) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ ⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 261 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 2 ص 191 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 360 .

4 - التغابن : 9 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

الجمع : الفناء بالشيء⁽¹⁾ .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « الجمع : عين الحق الذي قامت به الأشياء »⁽²⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الجمع ، لفظ مجمل : يعبر عن إشارة من أشار إلى الحق بلا خلق قبل ، ولا كون كان ، إذ الكون والخلق مكوّنان لا قوام لهما بنفسهما لأنهما وجود بين طرفي عدم »⁽³⁾

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « الجمع الذي يعنيه أهله : هو أن يصير ذلك [الهـم] حالاً له ، وهو أن لا تتفرق همومه »⁽⁴⁾ .

ويقول : « سئل بعض الكبار عن الجمع : ما هو ؟ فقال : جمع الأسرار بما ليس منه بد ، وقهرها فيه ، إذ لا شبه له ولا ضد

وقال غيره : جمعهم به حين وصلهم بالقصور عنه ، وفرقهم عنه حين طلبوه بما منهم ، فسنح التشنيت لارتياذه بالأسباب ، وحصل الجمع حين شاهده في كل باب »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الجمع : أن يغيبوا عن حضورهم ، وشهودهم إياهم متصرفين »⁽⁶⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الجمع : هو التسوية في أصل الخلق »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1351 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 380 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 339 .

4 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 119 .

5 - المصدر نفسه - ص 119 - 120 .

6 - المصدر نفسه - ص 120 .

7 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 56 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الجمع : شهود الأغيار بالله » ⁽¹⁾ .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « الجمع : هو ما اسقّ تفرقتك ومحى إشارتك .

والجمع : استغراق أوصافك وتلاشي نعوتك » ⁽²⁾ .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الجمع : هو غير التوحيد والتجريد ، وهو أن يكون العبد فانياً بالله ، يرى الأشياء كلها به أو له أو منه ، فالجمع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع . فالجمع : الخصوصية ، والتفرقة : العبودية ، متصل بعضها ببعض » ⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجمع : إشارة إلى حق بلا خلق » ⁽⁴⁾ .

ويقول : « الجمع عندنا : أن تجمع ما له عليه مما وصفت به نفسك من نعوته وأسمائه ، وتجمع ما لك عليه مما وصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك ، فتكون أنت أنت وهو هو » ⁽⁵⁾ .

وللزيادة انظر بحث الدكتور سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجمع : شهود الحق بلا خلق » ⁽⁶⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الجمع : نفي المعية ، وسقوط الفرق بالكلية » ⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ علي بن يوسف الشاذلي - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 190 .

2 - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة حكم أبو مدين - ص 54 .

3 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولآائف الأنوار - ص 80 .

4 - الشيخ ابن عربي - إصلاح الصوفية - ص 6

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 288 .

6 - الشيخ كمال الدين القاشاني - إصلاحات الصوفية - ص 41 0

7 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 21 .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « الجمع : هو تلاش في ذات الحق ، وهو حقاً . والجمع غاية مقامات السالكين ، لأنه نهاية ، ما بعده إلا التوحيد . فالجمع : جمع همة السالك بلإاعة الله وذكره »⁽¹⁾ .

ويقول : « الجمع : هو صعود الشهود إلى الفناء في الذات ، فإن شهود الذات تسمى حضرة الجمع »⁽²⁾ .

ويقول : « قيل : الجمع : جمع نفوس رجال الله في مكان واحد »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الجمع : هو شهود الخلق بالحق »⁽⁴⁾ .

الشيخ زكريا الأنصاري

الجمع : هو خروجك منك⁽⁵⁾ .

الجمع : هو الاستغراق في التوحيد ، والاحتجاب عن رؤية النفس⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الجمع : هو رؤية الله بلا سواه »⁽⁷⁾ .

ويقول : « الجمع : وهو توسل السالك ، فهو شهود ، أي : معاينة الحق تعالى بعين البصيرة ، موجوداً وحده تعالى بصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه بلا خلق معه تعالى ، لأن الإمكانيات العدمية لا قرار لها ولا وجود بالاستقلال »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 143 .

2 - المصدر نفسه - ص 19 .

3 - المصدر نفسه - ص 144 .

4 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العرفانية - ص 406 0

5 - الشيخ زكريا الأنصاري - مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي ارسلان - ص 342 (بتصرف) .

6 - المصدر نفسه - ص 343 (بتصرف) .

7 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 354 .

8 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 88 ب .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الجمع عند الصوفية : هو التوحيد »⁽¹⁾ .

الشيخ حجازي الموصللي

يقول : « الجمع : هو ما سلب عنك ، ومعناه إنما يكون من قبل الحق تعالى ، من إبداء معان وإسداء للاف وإحسان ، والجمع فناء الحس وبقاء الأنس »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « الجمع : شهود الأشياء عما سوى الله ، وهو مرتبة الأحدية . ويقال لها فناء الحس وبقاء الأنس »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الجمع : عبارة عن شهود المعنى القائم بالأشياء متصلاً بالبحر الحي » الجبروتي «⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد بن سليمان البغدادي

الجمع والقبول : هو دوام المراقبة ، إلى حصول دوام جمعية الخاطر ، ودوام قبول القلوب⁽⁵⁾

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « وقال بعض المحققين : المراد بلفظ الجمع والتفرقة : أن الله تعالى جمع الخلق كلهم في الأزل وخاطبهم بقوله : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾⁽⁶⁾ . ثم فرقهم بالسعادة والشقاوة والتقريب والإبعاد والإكرام والإهانة وأشبه ذلك فقال : ﴿ هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء

1 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 153 .

2 - الشيخ حجازي الموصللي - مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص 125 .

3 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 89 أ .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 32 .

5 - الشيخ محمد بن سليمان البغدادي - البهجة الخالدية والحديقة الندية - ص 107 (بتصرف) .

6 - الأعراف : 172 .

في النار ولا أبالي»⁽¹⁾ ، وقال : « فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ »⁽²⁾ «⁽³⁾ .

الشيخ سليمان الخلوقي

الجمع : هو إثبات النفس ، وإثبات الخلق ، وشهود الكل قائماً بالحق⁽⁴⁾ .
ويقول : « الجمع : هو شهود الأغيار بالله تعالى »⁽⁵⁾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الجمع : هو جمع معنوي خاص لجمع الروح على خالقها ونافعها ، دون حلول ، أو اتحاد ، أو اتصال ، أو انفصال »⁽⁶⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الجمع) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

« • احتفظ ابن عربي بالإشارات الصوفية المتوارثة إلى لفظة (جمع) وإلى الحال الذي يليها وهو جمع الجمع ، يقول :

« الجمع ... إشارة إلى حق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع ...

جمع الجمع ... الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال »⁽⁷⁾ .

الجمع في هذا المعنى يقابل (الفرق) الذي يشير إلى : خلق بلا حق .

• في المرحلة الثانية يورد ابن عربي أقوال سابقه ، بل وأقواله منسوبة إلى الأئمة في

(الجمع) و (جمع الجمع) ويضع قبالتها نظيره الخاصة .

ولن نعرف (الجمع) عنده بل سنترك كلماته تجري على أوراقنا تضيع منها عبق

1 - الفردوس بمأثور الخطاب ج: 3 ص: 422 .

2 - الشورى : 7 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ص 318 .

4 - الشيخ سليمان بن يونس الخلوقي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 144 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ص 144 .

6 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 262 .

7 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 133 .

أصالته وطرافته ، يقول :

« ... والجمع عندنا : أن تجمع ما له (للحق) عليه مما وصفت به نفسك من نعوته وأسمائه ، وتجمع ما لك عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك ، فتكون أنت أنت ، وهو هو .

وجمع الجمع : أن تجمع ما له عليه ، وما لك عليه وترجع الكل إليه ... فما في الكون إلا أسماءه ونعوته ...

ويكفي العاقل السليم العقل قولهم : الجمع ، فإنه لفظ مؤذن بالكثرة والتمييز بين الأعيان الكثيرة ، فمن حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليس التفرقة عين الجمع ... »⁽¹⁾

ابن عربي هنا يفارق النظرة الصوفية الكلاسيكية إلى (الجمع) كحال يوحد الحق والخلق ويذهب إلى ضدها ، فالجمع هو عين التفرقة بين الحق والخلق ، بين صفات القدم والحدوث ، فالجمع عمليتان يحدثان في آن معاً ، جمع على صعيد أول لكل مظاهر القدم وردّها إلى أصلها أي الحق .

وجمع على صعيد ثان لكل مظاهر الحدوث أينما تجلت في القديم أو الحادث وردّها إلى أصلها أي الخلق .

إذن ، الجمع هو جمع المظاهر ، تفريقها على صعيدين ، وردّها إلى أصلها ، وهنا يظهر الجمع عين التفرقة (هذه النتيجة لا تقبل العكس) حيث أن كلمة (جمع) نفسها تثبت الكثرة لأننا لا نجمع إلا كثرة متفرقة .

أما (جمع الجمع) فهو استهلاك وجهي الحقيقة (حق خلق ، قدم حدوث) في وحدتها ، فالحق والخلق والقدم والحدوث ليست في الواقع سوى وجهين لحقيقة واحدة ندرك وحدتها في حال (جمع الجمع) .

● الجمع هو الكثرة في مقابل التوحيد ، فالوجود كثرة والتوحيد معقول غير موجود ، إذن ، الجمع يقابل التوحيد ، ويرادف التفرقة ، والكثرة والتمييز بين الحقائق ، يقول ابن عربي : « ... الأحدية تصحب كل جمع ، فلا بد من الجمع في الأحد ولا بد من الأحد في

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 516 .

الجمع ... وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾⁽¹⁾ والمعية صحبة والصحبة جمع ...

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم ، فإنه (تعالى) مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده ، فأينما كنا فالله معنا ، فالتوحيد معقول غير موجود ، والجمع موجود ومعقول ... لو أراد (الحق) التوحيد ما أوجد العالم وهو يعلم أنه إذا أوجده أشرك به ... فهو أول من سن الشرك⁽²⁾ ، لأنه أشرك معه العالم في الوجود ... »⁽³⁾ .

• يلق ابن عربي مفهوم الجمع على الدرجة القصوى من تركيز القوى الإنسانية ، حيث يستجمع الإنسان قواه للهرب من شيء ، أو يوجه همته نحو شيء ما فينفعل له ، ويسمى هذا الموقف (الجمعية) ، (مقام الجمعية) ، (حال الجمعية) ، يقول :

« فلما تمثل الروح الأمين ... لمريم (عليها السلام) بشراً سوياً ... فاستعازت بالله منه استعاذة بجمعية منها ليخلصها الله منه ... فحصل لها حضور تام مع الله ... »⁽⁴⁾ .

يقول : « فكيف يبقى لمن يشهد هذا الأمر (أمره تعالى بأن نتخذه وكياً) همة يتصرف بها ، والهمة لا تفعل إلا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها إلى غير ما اجتمع عليه ؟ وهذه المعرفة تفرقة عن هذه الجمعية ... »⁽⁵⁾ .

ويقول : « إن أجرام العالم تنفعل لهمم النفوس إذا أقيمت في مقام الجمعية »⁽⁶⁾ .

ويقول : « إن الإنسان إذا جاء الله به إليه ، جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها ، حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد أن يهبه مما سبق في علمه ، فإذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك

1 - الحديد : 4 .

2 - جرى ابن عربي على تفسير كل المفاهيم الخلقية (الكمال ...) والصوفية (الفناء ، البقاء) وكل ما تناوله بالبحث تفسيراً وجودياً ، فكل من نظر إليه بصمه ببعد وجودي ، كذلك الشرك : ليس أن تشرك بعبادة الله أحد ، ولكن أن تشرك في الوجود مع الله أحد .
والحق في هذا النص هو أول من سن الشرك بمعنى : أنه خاطب الإنسان في القرآن مانحاً إياه كل صفات الوجود الحقيقي (الفعل ، التصرف) فأمره بالفعل والترك مثلاً ، مع أن الحق هو الفاعل الوحيد ، من حيث أنه القادر الوحيد على الفعل لأنه : الوجود الحقيقي والوحيد .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج4 ص 306 - 307 .

4 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج1 ص 138 - 139 .

5 - المصدر نفسه - ج1 ص 128 - 129 .

6 - المصدر نفسه - ج1 ص 158 .

الحالة ... فيخرج عن حال جمعيته إلى حال تفرقته»⁽¹⁾ .

- يستعمل ابن عربي لفظ (الجمع) مرادفاً للإجمال في مقابل التفصيل ، فكل إجمال يسبق تفصيلاً هو : جمع ، الوحي مثلاً ينزل من عالم الجمع إلى عالم التفصيل .
والألف مقامه الجمع يتفصل في الحروف التي يسري بها ، يقول ابن عربي : « ومقام الألف مقام الجمع ، له من الأسماء اسم الله وله من الصفات القيومية »⁽²⁾ «⁽³⁾ .

[مسألة - 1] : في أصل الجمع والتفرقة

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« أما الجمع والتفرقة فالأصل فيه قوله رحمته الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ

رَمَى ﴾⁽⁴⁾ «⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : أصل الجمع والتفرقة قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، فهذا جمع ، ثم

فرق فقال : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾⁽⁶⁾ .

وقوله تعالى : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ جمع ، ثم فرق بقوله : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾⁽⁷⁾ .

والجمع أصل والتفرقة فرع . فكل جمع بلا تفرقة زندقة ، وكل تفرقة بلا جمع تعليل .

وقيل : جمعهم في المعرفة ، وفرقهم في الأحوال »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 632 .

2 - المصدر نفسه - ج1 ص 65 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 269 - 272 .

4 - الأنفال : 17 .

5 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولآائف الأنوار - ص 80 .

6 - آل عمران : 18 .

7 - البقرة : 136 .

8 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 248 - 249 .

[مسألة - 2] : في أحوال الجمع والفرق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« نزول الجمع ورطة وغلبة ، وحلول الفرق فكاك وهلاك ، وبينهما يتردد الخاطران ، أما متعلق بأستار القدم ، أو مستهلك في بحار العدم »⁽¹⁾ .

يقول الإمام القشيري :

« أدنى أحوالهم [الصوفية] في الجمع والفرق ، لأنه من شهود الأفعال . فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله عن طاعاته ومخالفاته ، فهو عبد بوصف التفرقة . ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع . فإثبات الخلق من باب التفرقة ، وإثبات الحق من نعت الجمع . ولا بد للعبد من الجمع والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أركان الجمع

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

« الجمع : حال وعلم ومقام وهمة »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في أقسام الناس من حيث الجمع والتفرقة

يقول الشيخ محمد بن محمد المرحومي :

« إن الناس في الجمع والتفرقة على أربعة أقسام :

الأول : للعوام ، وهو التفرقة بلا جمع ، لا يعرفون إلا الصور والإشكال ولا يعلمون إلا العلل والأسباب .

والثاني : للخواص بشرط العناية ، وهو الجمع بلا تفرقة ، حين الاستغراق والجذبة ، أوحين الصحو والقيام بالشرعية ...

الثالث : للمخذولين الهالكين ، وهو أيضاً الجمع بلا تفرقة ، إذا كان صاحبه غير مجذوب

1 - علي بن انجب الساعي - أخبار الحلاج - ص 50 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 60 .

3 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 145 .

، ولا قائم بالشرعية ...

الرابع : لأهل التوفيق وخواص الخواص أهل التحقيق ، وهو الجمع مع التفرقة والتفرقة مع الجمع ، فلهم السير الدائم ، والترقي اللازم ، واللب المستمر ، والشكر المنتشر ، والمزيد المنهمر⁽¹⁾»

[مسألة - 5] : في العلاقة بين الجمع واليقين

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« وقيل : الجمع عين اليقين ، والتفرقة علم اليقين ، وجمع الجمع حق اليقين ، وهذه عبارات عن علوم جليلة ظاهرة لا ريب فيه ولا شك معها »⁽²⁾.

[مسألة - 6] : الجمع والتفرقة من حيث تصريف الحق

يقول الإمام القشيري :

« أشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق : إلى تصريف الحق جميع الخلق . فجمع الكل في التقلب ، والتصريف من حيث أنه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم ، ثم فرقهم في التنوع »⁽³⁾.

[مسألة - 7] : في النطق بالتوحيد وعلاقته بالجمع والفرق

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كان لي صاحب كثيراً ما يأتيني بالتوحيد فقلت له : إن أردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق على لسانك موجوداً ، والجمع في باطنك مشهوداً »⁽⁴⁾.

[مسألة - 8] : في وصف العبد من حيث الجمع والفرق

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العبد من حيث سره وقلبه بوصف الجمع ، ومن حيث ظاهره وجسمه بنعت الفرق . ولا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والفرق »⁽⁵⁾.

1 - الشيخ محمد بن محمود المرحومي - مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية - ورقة 47 ب .

2 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولآائف الأنوار - ص 81 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 61 .

4 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لآائف المتن في مناقب أبي العباس المرسى (بهامش لآائف المتن للشعراني) - ج 1 ص 207 .

5 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العلية - ج 2 ص 191 .

[مسألة - 9] : في الجمع الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل جمع لا يعقل معه فرق في حال وجوده لا يعول عليه ، وهو جهل »⁽¹⁾ .

« كل جمع فَرَّقَ فلا يعول عليه »⁽²⁾ .

[مسألة - 10] : في مواطن الجمع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجمع ظهر في ثلاثة مواطن : في أخذ الميثاق ، وفي البرزخ بين الدنيا والآخرة ، والجمع في البعث بعد الموت ، وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم ، فإنه بعد القيامة كل دار تستقل بأهله ، فلا يجتمع عالم الإنس والجن بعد هذا الجمع أبداً »⁽³⁾ .

[مسألة - 11] : في أنواع الجمع

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« الجمع : جمع المثل ، وقيل الأفعال ، وقيل الصفات ، وقيل الجبروت ، وقيل المعاني ، وقيل المعقولات ، وقيل المصادر »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 12] : في حقيقة الجمع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الجمع] : إيجاد مراتب العالم في واحد معين مع وجود ما اتحد فيه به وببطلان عند تحليل ما به تعين »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 13] : في غاية الجمع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [الجمع] : رؤية الأبد بعين الأزل الذي لا يخبر ولا يخبر عنه »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 8 .

2 - المصدر نفسه - ص 10 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 154 .

4 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 82 .

5 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 21 .

6 - المصدر نفسه - ص 21 .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الجمع والفرق

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« القرب بالوجد : جمع ، وغيبته في البشرية : تفرقة »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« إذا نظرت إلى نفسك : فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك : جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك : فأنت فان ، فلا جمع ولا تفرقة »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الجمع : اتصال لا يشهد الإنابة ، متى يشهد الإنابة فما وصل ، والتفرقة : شهود لمن شاهد المباينة . وقال قوم : لا مجموع بحق إلا مفرق عن نعت ، ولا مجموع بنعت إلا مفرق عن حق ، وهما متنافيان ، لأن الجمع بالحق خروج عن حجته وتفرقتها ، والجمع بالحق حجب بالحق وتفرقة عنه »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك . ومعناه أن يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق ، وما يكون من قبل الحق من إبداء معان وإسداء للآف وإحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما . فإن من لا تفرقة له لا عبودية له . ومن لا جمع له لا معرفة له . فقول العبد : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ إشارة إلى التفرقة بإثبات العبودية . وقوله : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾⁽⁴⁾ إشارة إلى الجمع . وإذا خاطب العبد ربه بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو مثيلاً أو شاكراً أو متصلاً أو مبتهلاً : قام في مقام التفرقة . وإذا أصغى بصره إلى ما يناجيه به مولاه ، واستمع بقلبه ما يناديه به وعرفه إياه أو لوح لقلبه : فهو في مقام الجمع »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 153 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 249 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 212 - 213 .

4 - الفاتحة : 5 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 318 .

ويقول الإمام القشيري :

« الفرق : هو بعاد منه . والجمع : هو انفراد به .
الفرق : شهود الخلق . والجمع : طلوع الحق .
الفرق : بقاء النفس . والجمع : فناء الحس .
الفرق : لكي يعبد . والجمع : لكي يشهد .
الفرق : بقاء الرسم . والجمع : ظهور الاسم »⁽¹⁾ .
ويقول : « التفرقة شهود الأغيار لله ﷻ . والجمع شهود الأغيار بالله »⁽²⁾ .

يقول الشيخ عبد الله العيدروس :

« أمهات المقامات عندهم [الصوفية] جمع وفرق ، فالفرق مجاز والجمع حقيقة .
والجمع نشأ عن الجمع وهو جمع الجمع ، ونشأ عن الفرق فرق وهو فرق الفرق . فالفرق المجرد
شرك خفي ، والجمع المجرد جحود جلي ، وشهود الجمع في الفرق كمالاً علي »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الجمع : شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له إلا في غلبة الروحانية على الجسمية
 . والفرق : شهود الكثرة في عين الوحدة ، وذلك من غلبة الجسمية على الروحانية »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« الجمع عند هذه الـمـائـفة [الصوفية] : ما يكون من قبل الله تعالى من إظهار فهم
ومعنى في القلب ، والفرق ما يكون من قبل العبد من أداء العبودية والسؤال . ولا بد للعبد من
الفرق والجمع ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . فإذا خاطب
العبد الحق بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو شاكراً أو متضرعاً قام في محل الفرق ، وإذا
أصغى بصره إلى ما يناجيه ربه به فهو في مقام الجمع ... فمتى كان ظاهر العبد بحكم الفرق

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 69 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 60 .

3- الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية - ص 159 .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 181 - 182 .

وباطنه بحكم الجمع فقد جمع بين الشريعة والحقيقة . فالشريعة : النظر لأمر الله ، والحقيقة : النظر إلى فعل الله . فمن لا شريعة له لا طريقة له ، ومن لا طريقة له لا حقيقة له . فشعاع البصيرة يشهدك قربه منك ، وعين البصيرة يشهدك عدمك بوجوده ، وحق البصيرة وجودك لا عدمك ولا وجودك»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرق شهود القوالب . والجمع شهود المظاهر .
فالقوالب محل الشرائع ، والمظاهر عين الحقائق »⁽²⁾ .
ويقول : « الفرق شريعة ، والجمع حقيقة .
الفرق شهود الحكمة ، والجمع شهود القدرة »⁽³⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الجمع والجمعية

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« الجمع غير الجمعية . الجمع : شهود وحدانية النور ، والجمعية : غيبة مع الحضور .
فالجمعية غيبة عن الخلق مع الحضور بالحق . والجمع شهود الحق بلا خلق ، فمقام الجمعية اكمل من مقام الجمع »⁽⁴⁾ .

[شعر] : في معنى الجمع والفرقة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« فتحققك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
إن يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الأحشاء داني »⁽⁵⁾

1- الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهية الغيبية - ص 159 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 32 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 86 .

4 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 61 .

5 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العرفانية - ج 2 ص 191 .

انصداع الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « انصداع الجمع : هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها »⁽¹⁾ .

أهل الجمع

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل الجمع : هم أهل الجذب والفناء ، لا يشهدون إلا الذات ، ويغيبون عن أثر الصفات »⁽²⁾ .

مقام أهل الجمع (مقام صاحب الجمع)

الشيخ علي البندنجي

مقام صاحب الجمع : هو أعلى المقامات ، ونهاية التمكين في الدرجات . وصاحبه لا تحجبه كثرة الفرق ، لاتصافه بالوجود الذي هو كل يوم في شأن⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام أهل الجمع : هو مقام أهل الفناء والجذب الذين ينفون الأثر على الدوام⁽⁴⁾ .

أول الجمع

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « أول الجمع : جمع الهمة وهو أن تكون الهوم كلها هماً واحداً »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 33 0

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصليية القلب ابن مشيش - ص 19 .

3 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 29 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 433 (بتصرف) .

5 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 119 0

حضرة الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

حضرة الجمع : هي الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حقيقة الحقائق ، وحضرة الوجود ⁽¹⁾ .

حضرة الجمع : هو المنقلع الوجداني ، وهي التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقلاع الأغيار ، وعين الجمع الأحدية ، ويسمى : منقلع الإشارة ، وحضرة الوجود ⁽²⁾ .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

حضرة الجمع : هي شهود الذات ⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

حضرة الجمع : هو التوحيد الصرف ، وهو شهود الحق بالحق ⁽⁴⁾ .

[وصية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« إحذر يا ولدي كل الحذر من حضرة الجمع ، فإنها حضرة تزل فيها الأقدام : لكون الشبهة فيها قوية ، لا يقاومها دليل مركب . ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالحلل والاتحاد » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 59 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 89 (بتصرف) .

3 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 19 (بتصرف) .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 193 (بتصرف) .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 153 .

صفة الجمع

الشيخ أبو علي الدقاق

صفة الجمع : هو ما أُخبر عن موسى عليه السلام بقوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾ (1) .. (2) .

عين الجمع

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « عين الجمع : اسم من أسماء التوحيد ، له نعت ، ووصف يعرفه أهله » (3) .

الإمام القشيري

عين الجمع : اختلاف الحق تعالى للعبد عن إحساسه بنفسه وأحواله بما غلب عليه من بوادر شهوده وهو الذي أشار إليه القوم مرة بالجمع ومرة بالحو (4) .

الباحث محمد غازي عراقي

يقول : « عين الجمع : هي نقطة الدائرة التي منها يبدأ الله الخلق ثم يعيده » (5) .

عين الجمع الأحدية

الشيخ كمال الدين القاشاني

عين الجمع الأحدية : هي المنقلع الوجداني ، وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقلاص الأغيار ، ويسمى : منقلع الإشارة ، وحضرة الوجود ، وحضرة الجمع (6) .

1 - الأعراف : 143 .

2 - الشيخ محيي الدين الآلعي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص 159 (بتصرف) .

3 - الشيخ السراج الآلوسي - اللمع في التصوف - ص 372 .

4 - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري - سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص 96 (بتصرف) .

5 - محمد غازي عراقي - النصوص في مصالحيات التصوف - ص 120 .

6 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاحيات الصوفية - ص 89 (بتصرف) .

عين الجمع والوجود

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

عين الجمع والوجود : هو وقوع التنزه المطلق المحقق في الجمال المطلق عند طلوع شمس البرهان ، وهو مقام السكون والجمود ⁽¹⁾ .

مرتبة الجمع

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

مرتبة الجمع : هي المرتبة الإلهية إذا أخذت بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها المسماة : بالأسماء والصفات ، وتسمى أيضاً : مرتبة الواحدية ⁽²⁾ .

مقام الجمع

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « مقام الجمع : أن لا يكون فيه فضل من ربه ⁽³⁾ ، أن يذكر سواه ، أو يرى سواه » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو القاسم النصرابادي

مقام الجمع : هو المقام المقرون بصفات الذات الإلهية ⁽⁵⁾ .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

مقام الجمع : هو الوقوف على الرسوم من الأعمال والأحوال لصاحب الحقيقة ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - كتاب الفناء في المشاهدة - ص 2 (بتصرف) .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 69 (بتصرف) .

3 - فضل من ربه : أي بقية من قلبه لم تمتلئ بربه تحوجه أن يذكر أو يرى ما سوى الله .

4 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 50 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 9 (بتصرف) .

6 - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي - شرح منازل السائرين - ص 49 (بتصرف) .

الشيخ بافتادة البروسوي

مقام الجمع : هو الوصول إلى الفناء الكلي واضمحلال الوجود ، ففي ذلك المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن أحاطه النور لا يرى الظلمة ... وتلك الرؤية ليست بحاسة البصر ولا كرؤية الأجسام»⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام الجمع : هو النازل به القرآن من قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾⁽²⁾ ..⁽³⁾ .

ويقول : « **مقام الجمع** : هو القيام بـ [إعانة الله تعالى بأنواع العبادات] »⁽⁴⁾ .

ويقول : « **مقام الجمع** : هو منزل من منازل القرب »⁽⁵⁾ .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

يقول : « **مقام الجمع** : هو أن لا يشهد فيه إلا الحق ، ويفنى بالحق عن الخلق ، حتى يفنى عن نفسه »⁽⁶⁾ .

[مسألة] : في الظهور بمقام الجمع

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« لم يُظهر الحق تعالى مقام الجمع على أحد بالتصريح إلا على أخص نسمة وأشرفها عليه السلام فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾⁽⁷⁾ »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 331 (بتصرف) .

2 - الرحمن : 1 - 2 .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 66 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 258 .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 17 .

6 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص 5 .

7 - الفتح : 10 .

8 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1301 .

يوم الجمع

الشيخ الجرجاني

يقول : « يوم الجمع : وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع »⁽¹⁾ .

نظم الجمع

الشيخ علي البندنجي

يقول : « نظم الجمع : هو التحقق بمعرفة تحلي الحق من حيث الأولوية في عالم الأبد »⁽²⁾ .

الجمع الأتم

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الجمع الأتم : هو الذي يعبرون عنه : بجمع الجمع ، الذي يقضي بقلع الإشارات والشخص عن الإشارات ، والعلامة بعد صحة التمكين ، والبراءة من جميع التلوين ، فيرقى عن شهود غير الله تعالى حتى شهود الجمع »⁽³⁾ .

الجمع الأول

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الجمع الأول : هو شهود الكثرة في الوحدة ، مع قلع النظر عن كمالات الوحدة ومقتضياتها من الأسماء والصفات والأفعال والأحكام ، وهذا هو الإطلاق »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص 281 .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 7 .

3 - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالرياسة التيجانية - ص 171 .

4 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 38 .

الجمع بالحق

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الجمع بالحق : تفرقة عن غيره »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي

يقول : « الجمع بالحق : هو تفرقه عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به »⁽²⁾ .

جمع الجمع

الشيخ أبو علي الدقاق

جمع الجمع : هو ما أخبر الله تعالى عن نبينا محمد ﷺ بقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾⁽³⁾ ..⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « يختلف الناس في هذه الجملة [جمع الجمع] على حسب تباين أحوالهم وتفاوت درجاتهم . فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائماً بالحق : وهذا هو جمع ، وإذا كان مختلفاً عن شهود الخلق مصلاً للمأ عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الإحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلاسل الحقيقة : فذاك جمع الجمع ... وجمع الجمع : الاستهلاك بالكلية ، وفناء الإحساس بما سوى الله جلّ جلاله عند غلبات الحقيقة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 166 .

2 - الشيخ محمد بن يحيى التاديني الحنبلي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص 78 .

3 - الإسراء : 1 .

4 - الشيخ محيي الدين الآلعي - موسوعة الإسراء والمعراج - ص 159 (بتصرف) .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 60 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « جمع الجمع : هو استهلاك بالكلية عند غلبات الحقائق »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « جمع الجمع : أن تجمع ما له عليه وما لك عليه ، فيرجع الكل إليه : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا ﴾ »⁽²⁾ ⁽³⁾ .

يقول : « جمع الجمع : قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جمع الجمع : شهود الخلق قائماً بالحق ، ويسمى : الفرق بعد الجمع »⁽⁵⁾ .

الشريف الجرجاني

يقول : « جمع الجمع : مقام آخر أتم وأعلى من الجمع ، فالجمع : شهود الأشياء بالله ، والتبري من الحول والقوة إلا بالله ، وجمع الجمع : الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأحادية »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

جمع الجمع : هي درجة الوحدة المحضة التي يفنى فيها من كان باقياً في الجمع ، ويبقى من كان فانياً⁽⁷⁾ .

الشيخ محمد الشطبي

يقول : « جمع الجمع : هو غاية المعرفة »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ علي بن يوسف الشلقوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 190 .

2 - هود : 123 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 288 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 41 0

6 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 81

7 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 22 (بتصرف)

8 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 295 .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

جمع الجمع : هو عدم الغيبة عن الله ، ولو في حالة الجماع ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **جمع الجمع** : هو أن يصحو السالك من سكره ، ويفيق من استغراقه ، ويرى الحق في الخلق والخلق في الحق ، بحيث لا يحتجب بواحد منهما عن الآخر ، ويسمى أيضاً : بالفرق بعد الجمع ... لما كانت الأنبياء مبعوثين لإرشاد الخلائق وانتظام أمور العالم كانوا في مقام جمع الجمع وكذا الأئمة والأقلاء والأفراد ، إذ صاحب الجمع لغلبة السكر لا يقدر على هداية الخلق إلى الله تعالى » ⁽²⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

جمع الجمع : هو شهود الحق بالخلق ، وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر ، وهو مقام البقاء ، ولا يحصل إلا بالتجلي العيني بعد العلمي ⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

ويقول : « **جمع الجمع** : هو نهاية السالك ، فهو شهود الخلق كلهم على ما هم عليه قائمين ، أي : ثابتين موجودين بالحق تعالى ، القيوم عليهم ، وهو الفرق الأول بعينه ، يرجع إليه السالك عارفاً به بعد ما كان جاهلاً ، ولهذا قالوا : النهاية رجوع إلى البداية ، من غير أن يكون أحدهما أي الحق والخلق حجاباً للعبد عن الآخر » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **جمع الجمع** : شهود خلق بحق ... جمع الجمع : شهود حكمة وقدرة » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 56 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 51 ب - 52 أ .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 212 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 88 ب .

5 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ض 86 .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « جمع الجمع : هو واحد أحد ، كان قبل ما كان ، وهو كائن بعدما سيكون ، وكل الكون منه وبه وفيه »⁽¹⁾ .

[موقف مكاشفة] : في موقف جمع الجمع

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن مقام الأحدية وقال لي : هذا جمع الجمع في مقام أو أدنى ، ويومه الإمامة الكبرى »⁽²⁾ .

مرتبة جمع الجمع

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مرتبة جمع الجمع : هي المرتبة العليا والمناجاة الكبرى والسعادة العظمى ، وهي رؤية خلق قائم بحق ، وحق ظاهر بخلق ، إذ ما ثم - ظهور للحق إلا بالخلق . ولا ظهور بالخلق إلا بالحق . فلا وجود إلا لصورة الجمعية بينهما ، من غير حلول واتحاد ولا امتزاج . فإن الله عين كل موجود ، فلا يوجد في الوجود خلق خالياً عن وجود الحق . ولا حق خالياً عن وجود الخلق »⁽³⁾ .

مقام جمع الجمع

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : ... مقام جمع الجمع ... هو مقام الاعتدال »⁽⁴⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « مقام جمع الجمع : هو غيب الغيب »⁽⁵⁾ .

1 - محمد غازي عراي - النصوص في مصالحيات التصوف - ص 83 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 199 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والارشاد - ج 3 ص 1042 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 286 .

5 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 7 .

جمع جمع آدم ﷺ

الشيخ علي البندنجي

جمع جمع آدم ﷺ : هو الملكوت الأدنى ⁽¹⁾ .

جمع جمع ا مدية

الشيخ علي البندنجي

جمع جمع ا مدية : هو الجبروت الأعلى ⁽²⁾ .

جمع الجموع

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

جمع الجموع : هو المقام الذي يصل فيه العارف إلى الفناء عن ربه ، كما فنى أولاً عن نفسه ، وهذا المقام لا يَلِيْقُه إلا القليل من القليل ⁽³⁾ .

جمع العلم

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « جمع العلم : هو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفاً » ⁽⁴⁾ .

جمع العين

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « جمع العين : هو تلاشي كل ما نقلته الإشارة في ذات الحق حتفاً » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 120 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 121 (بتصرف) .

3 - الشيخ أحمد بن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بلريق الصوفية - ص 208 - 209 (بتصرف) .

4 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولآائف الأنوار - ص 80 - 81 .

5 - المصدر نفسه - ص 80 - 81 .

جمع الفرق

الشيخ كمال الدين القاشاني

جمع الفرق : هو شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصله لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها ⁽¹⁾ .

الجمع الكلي

الشيخ أبو العباس التجاني

الجمع الكلي : هي حالة شهود العبد أحد في أحد بسلب المتعدد بكل وجه اعتبار ، أي : إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحداً لا يقبل التعدد ولا الغيرية ، وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه ، وإذا نظر في كل شيء لم ير إلا ما نظر في نفسه ، وتسمى هذه الحالة أيضاً : بالاتحاد الحق ، والمحو المحقق . وهي تحصل بسبب تنزل السر القدسي اللاهوتي بما صحبه من الأنوار الإلهية التي عجز العقل عن فهم أقل قليل منها فضلاً عن الإحاطة بكنهها ، وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور ، أراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية ⁽²⁾ .

الجمع المجرد

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **الجمع المجرد** : هو جحود جلي » ⁽³⁾ .

جمع الوجود

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « **جمع الوجود** : هو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محققاً » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 51 (بتصرف) .

2 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 82 (بتصرف) .

3 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 30 .

4 - الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولائف الأنوار - ص 82 .

أولاً : بمعنى الجامع جلاله

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الجامع جلاله : كونه جامعاً يحتمل أن يكون المراد منه : أنه جمع الأجزاء وألفها تأليفاً مخصوصاً ، وتركيباً مخصوصاً ، ويحتمل أن يكون المراد منه : أنه جمع بين قلوب الأحاب ، ويحتمل : أنه يجمع أجزاء الخلق عند الحشر والنشر بعد تفريقها ، ويجمع بين الجسد والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن الآخر » (1) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « الجامع جلاله : بوجوده لكل موجود فيه » (2) .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الجامع جلاله : أي الذي جمع بين قلوب الأحاب بالتأليف ...

وقيل : هو الذي جمع الكمالات كلها ذاتاً وصفاتاً وفعلاً » (3) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « الجامع جلاله ... قيل : هو الذي له الكمالات ذاتاً ووصفاً وفعلاً وجامع ما شاء كما شاء لمن شاء متى شاء » (4) .

ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الجامع صلى الله عليه وسلم ، أي : لما تفرق من خصال الكمال في غيره من الأنبياء والرسل ، وكذا الأولياء والعلماء ، كيف لا وهم خلفاؤه ، فما منهم من أحد إلا وهو سابع

1 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 228 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 236 .

3 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 88 .

4 - الشيخ محمد ماء العينين بن مامين - فائق الرنق على رائق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) - ص 262 .

في نوره وممتد من بجره كل على حسب مقامه ، وكل خير وبركة قلت أو كثرت ، منه حصلت وبلمعته ظهرت ، وعنه امتد الوجود كله ، كما امتدت الشجرة عن البذرة «⁽¹⁾ .

الجامع الفارق والفاقد الواحد

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

الجامع الفارق والفاقد الواحد : هو الجامع بين الصحو والسكر في آن واحد ، ومن كان في هذا المقام فهو المتصرف في حاله الصالح ، لأنه يتصرف في تربية أطفال الحي وشبانہ ورجاله ، بل في الوجود بأسره لتخلصه من قيده وأسرهِ⁽²⁾ .

الجمعية

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « الجمعية : وهو الذي لا شيء في نظره وعلمه وفهمه إلا هو مع المقصود ، وهو الحقيقة »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الجمعية : هي حقوق القلب بالعرش ، أو لحوق العرش بالقلب ، أو التقائهما في وسع الـريق »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجمعية : هي المؤثرة ، وهي الفعل بالهمة »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الجمعية : هي مراقبة صورة شيخك ، والاستمداد منه ، والعلم بأن رسول الله ﷺ

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 365 .

2 - الشيخ قلب الدين البكري الدمشقي - شرح ورد السحر الكبير - ص 523 - 524 (بتصرف) .

3 - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي - مخطوطة شرح الأنفاس الروحية - ص 57 - 58

4 - المصدر نفسه - ص 52 .

5 - الشيخ ابن عربي - نقش الفصوص - ص 12 .

محيي بكما ، والله تعالى محيي بالكل ، وبها يتم الفلاح »⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجمعية : اجتماع الهمم في التوجه إلى الله ، والاشتغال به عما سواه ، وبازائها التفرقة : وهي توزع الخاطر للاشتغال بالخلق »⁽²⁾ .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « الجمعية : عبارة عن انتفاء خلل رات القلب أو قلتها »⁽³⁾ .

سلطان الجمعية

الشيخ قطب الدين الدمشقي

يقول : « سلطان الجمعية : هي العزلة ، ثم الخلوة وهي العزلة في العزلة »⁽⁴⁾ .

جمعية آدم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

جمعية آدم : هي رتبة الإحاطة ، والجمع بهذا الوجود لآدم لظهور جميع ما في الصورة الإلهية من الأسماء فيه ⁽⁵⁾ .

الجمعية التامة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الجمعية التامة : هي شهود وحدة الوجود على الوجه المشروع ، ويحصل له دوام قبول القلوب »⁽⁶⁾ .

1 - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 392 (بتصرف) .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاحات الصوفية - ص 41 .

3 - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص 214 .

4 - الشيخ قلب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 37 - 38 .

5 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 50 (بتصرف) .

6 - عبد القادر أحمد علقا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتراس - ص 243 .

جمعية الجمعية

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « جمعية الجمعية : هي فناء القلب والعرش في الحق ، وذلك عند استواء الحق عليهما »⁽¹⁾ .

الجماعة

الشيخ أحمد بن علوية المستغاني

يقول : « الجماعة : هي عبارة عن جمع القلوب على الله عز وجل في حضرة مستوية الـرفين ، بحيث يصير العارف يرى واحداً في وجود اثنين ، أي : يرى الوجود من حيث ظاهره نقلة من طين ، ومن حيث باطنه خليفة رب العالمين ، إن لم نقل هو هو »⁽²⁾ .

الجمعة

الشيخ أحمد بن علوية المستغاني

يقول : « الجمعة : هي كناية عن استغراق العارف في غيب الأحدية »⁽³⁾ .

يوم الجمعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « يوم الجمعة : هو وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع »⁽⁴⁾ .
ويقول : « يوم الجمعة يشار به تارة : إلى ابتداء وصول السالك إلى مقام المشاهدة المعبر عنها : بلقاء الحق . وتارة يعنى به : وقت ملاقى اللقاء ، أي : وقت كان من أوقات

1 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص 52 .

2 - الشيخ أحمد بن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بلريق الصوفية - ص 211 .

3 - المصدر نفسه - ص 210 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصـلاحات الصوفية - ص 67 0

الابتداء ، أو فيما بعد ذلك»⁽¹⁾ .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « يوم الجمعة : وهو عيد الأسبوع ، وهو مرتب على إكمال الصلوات المكتوبات ، لأن الله فرض على المؤمنين في اليوم واللييلة خمس صلوات وأن الدنيا تدور على سبعة أيام ، فكلما كمل دور أسبوع من أيام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة ، وهو اليوم الذي كمل فيه الخلق ، وفيه خلق آدم وادخل الجنة منها ، وفيه ينتهي أمر الدنيا فتزول وتقوم الساعة فيه ، وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة وجعل ذلك لهم عيداً ، ولذلك نهى عن إفراده بالصوم ، وفي شهد الجمعة شبه من الحج ويروى أنها : حج المساكين»⁽²⁾ .

الجمعة في الزمان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجمعة في الزمان : هي أن يكون فيها جميع الأزمان»⁽³⁾ .

مجمع الأضداد

الشريف الجرجاني

يقول : « مجمع الأضداد : هو الهوية الملقاة ، التي هي حضرة تعانق الأطراف»⁽⁴⁾

مجموع الحقائق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مجموع الحقائق : هي صيغة يستعملها ابن عربي للإشارة إلى الحقيقة الجامعة

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لآائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص 603 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 464 .

3 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ اللوفان ورسائل أخرى - ص 200 .

4 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 213 0

لكل حقائق الحضرتين [حضرة الوجوب وحضرة الإمكان] «⁽¹⁾ .

مجموع العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : مجموع العالم [عند ابن عربي] :

• هو كل جزء من العالم ، من حيث أنه يملك الأهلية والقابلية للحقائق المتفرقة في العالم كله .

• هو الإنسان خاصة ، لأنه جمع في حقيقته كل حقائق العالم .

• هو مُحَمَّد ﷺ ، من حيث أن النور المحمدي ﷺ هو المادة الأولى التي خلق الله منها العالم بأسره ⁽²⁾ .

[إضافة] :

وأضافت الدكتورة قائلة : « إن لفظ (مجموع) يرادف عند ابن عربي (مختصر) ، (صورة) ، (نسخة) ، فمجموع العالم هو صورة العالم أو مختصر العالم أو نسخة العالم ، ومن عادة الشيخ الأكبر أن يفرق بين (مختصر العالم) الذي هو الإنسان مطلق الإنسان ، وبين (مختصر الحق والعالم) الذي هو (الإنسان الخليفة) ، إلا أنه لا يؤكد على هذا التفريق في إضافته هنا كلمة (مجموع) على الإنسان » ⁽³⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 278 .

2 - المصدر نفسه - ص 277 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - هامش (1) - ص 278 .

مادة (ج م ل)

الجمال

في اللغة

« جَمال : صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفوس سروراً أو إحساساً بالانتظام والتناغم ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم: الجمال والحق والخير »⁽¹⁾

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (جمال) و (جميل) في القرآن الكريم (8) مرات ، منها قوله تعالى :
﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

الجمال : هي صفات الجلال إذا نسبت إلى البصيرة المدركة لها ، ويسمى المتصف بها :
جميلاً⁽³⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الجمال : هو تجلي القلوب بالأنوار ، والسرور ، والألإاف ، والكلام اللذيذ ، والحديث الأنيس ، والبشارة بالمواهب الجسم ، والمنازل العالية ، والقرب منه وَعَلَيْكَ »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجمال : هو نعوت الرحمة والألإاف من الحضرة الإلهية بإسمه الجميل ، وهو

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 264 .

2 - الحجر : 85 .

3 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 104 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادني) - ص 17 - 18 .

الجمال الذي له الجلال المشهود في العالم»⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجمال : هو نور الوجه من دون الحجاب »⁽²⁾ .

ويقول : « الجمال : هو تجليه (تعالى) بوجهه لذاته ، فلجماله الملق جلال : هو قهاريته لكل عند تجليه بوجهه ، فلم يبق أحد حتى يراه ، وهو علو الجمال ، وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره في الكل »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الجمال : راجع إلى وصفين : العلم واللف ...
الجمال الظاهر للخلق : إنما هو جمال الجلال »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « الجمال : هو عبارة عن تجلي الذات المقدسة إلى دوام العبودية ، لكونه سبباً لتجلي الذات »⁽⁵⁾ .

الشيخ علي البنديجي

يقول : « الجمال : هو ملاحظة الحق المشهودة في هياكل عالم التفاصيل »⁽⁶⁾ .

[إضافة] :

ويضيف الشيخ قائلاً : « حقيقة الجمال : هو ظهور ظاهر الحسن من الأسماء والصفات في الدنيا لأهله »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 133 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد - ورقة 86 أ .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 40 0

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 18 .

5 - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 7 .

6 - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص 77 .

7 - المصدر نفسه - ص 67 .

الإمام مُجَدِّد ماضي أبو العزائم

يقول : « الجمال : هو نعت الرحمة ، والرقّة ، والرأفة ، والمحبة »⁽¹⁾ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الجمال : هو أول التجليات الإلهية الثلاثة ، الجمال والجلال والكمال ، وفيه يرى الصوفي بعين قلبه ، أن كل ما في الوجود هو تباديات للجمال الإلهي ، ويشهد في كل المظاهر أثر جمال الله الملق ، وهنا يرتفع حكم القبح ، ولا يبقى غير حكم الحسن الشهودي بقوله : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه »⁽²⁾ .

الباحث مُجَدِّد غازي عراي

يقول : « الجمال : هو ظهور الله بنوره ، وهو سُلُوع رباني في قلوب المحبين »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مراتب الجمال

يقول الإمام مُجَدِّد ماضي أبو العزائم :

« الجمال جمالان : جمال تبتهج به - وإن احتقرك الناس - وجمال تحقّر به نفسك وتُعزّز عند الناس .

أما الأول : فوضوح الحق لك عن عين يقين ، وانتهاجك على سنته - وإن خالفك الناس وعادوك - .

وأما الثاني : فانبلاج أنوار الحق عليك ، حتى تضییء أرجاء حقيقتك ، فتعلم مقدار نفسك فتحتقرها ، وتظهر أنوار الحق للخلق فتحترم وتعظم في أعينهم »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام مُجَدِّد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 19 .

2 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 143 .

3 - مُجَدِّد غازي عراي - النصوص في مصالّحات التصوف - ص 81 .

4 - الإمام مُجَدِّد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 17 .

[مسألة - 2] : في أنواع الجمال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« جمال القلب : بالخوف . وجمال العقل بالفكر . وجمال الروح : بالشكر . وجمال اللسان : بالصمت . وجمال الوجه : بالعبادة . وجمال النية : بترك الخواطر . وجمال الفؤاد : بترك الحسد . وجمال النفس : بالمخالفة . وجمال السر : بالصبر . وجمال الحال : بالاستقامة . وجمال السير : بالتسليم . وجمال الخدمة : بالأدب . وجمال الكلام : بالصدق . وجمال اللريق : بموافقة الشرع . وجمال الكل : بتوفيق الله »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : الجمال بين المرتبة والصورة

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« إن جمال كل شيء بمرتبه لا بصورته ، وما من شيء في الوجود إلا وله مرتبة ترجع لإسم من أسماء الله تعالى ، وبذلك يظهر جماله ويثبت كماله قال تعالى : ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾⁽²⁾ ، وهذا القدر هو الجمال النفسي الذي انبأ به عليه كل شيء لا الجمال الصوري »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في الجمال الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية جمال الحق في الأشياء لا يعول عليه »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 5] : في حب الجمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« حب الجمال : هو نعت إلهي ثبت في الصحيح أن رسول الله صلوات الله عليه وآله قال :

1 - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 149 .

2 - اللآلئ : 3 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البليار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 87 .

4 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 2 - 3 .

﴿إن الله جميل يحب الجمال﴾⁽¹⁾ ، فبهنا بقوله جميل أن نحبه ، فانقسمنا في ذلك على قسمين : فمننا من نظر إلى جمال الكمال ، وهو جمال الحكمة ، فأحبه في كل شيء ، لأن كل شيء محكم وهو صنعة حكيم . ومننا : من لم تبلغ مرتبته هذا ، وما عنده علم بالجمال إلا هذا الجمال المقيّد الموقوف على الغرض ، وهو في الشرع موضع قوله : ﴿اعبد الله كأنك تراه﴾⁽²⁾ ، فجاء بكاف الصفة . فتخيل هذا الذي لم يصل إلى فهمه أكثر من هذا الجمال المقيّد ، فقيد به ، كما قيده بالقبلة فأحبه لجماله ، ولا حرج عليه في ذلك ، فإنه أتى بأمر مشروع له على قدر وسعه⁽³⁾ .

[مسألة - 6] : في معان الجمال الإلهي وصوره

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الجمال الإلهي له معان : وهي الأسماء ، والصفات ، والأوصاف الإلهية . وله صورة : وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول .

فالمحسوس ، كما في قوله : ﴿ رأيت ربي في صورة شاب أمرد ﴾⁽⁴⁾ .

والمعقول ، كقوله : ﴿ أنا عند ظن عبدي بي ﴾⁽⁵⁾ »⁽⁶⁾ .

[مسألة - 7] : في آثار الجمال الحمدي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن النسوة قد قلّعن أيديهن بنظرة إلى جمال يوسف عليه السلام ، فالجمال الحمدي المقلع بالأسرار والأرواح والنفوس والعقول والأشباح ، أفلّع في تقلّيع القلوب عن الأجساد ، حتى

1 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 93 .

2 - المصدر نفسه ج: 1 ص: 37 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 345 .

4 - الكامل في ضعفاء الرجال ج: 2 ص: 261 ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .

5 - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .

6 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 33 .

صارت سائحة في تلك البلاد ، مترددة في تلك الخروب والمهاد»⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في مكاشفات القلوب بتجليات الجمال والجلال

يقول الإمام القشيري :

« الله سبحانه وتعالى كاشف القلوب مرة بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله ، فإذا كاشفها بنعت جماله صارت أحواله [العبد] علماً في علش ، وإذا كاشفها بوصف جلاله صارت أحواله دهشاً في دهش .

ومن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه . فكشف الجلال يوجب محواً وغيبة .. وكشف الجمال يوجب صحواً وقربة . وكشف الجلال يوجب اجتياحاً وثبوراً ، وكشف الجمال يوجب ارتياحاً وسروراً . والعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا ، والمحبون كاشفهم بجماله فلبوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب فهو مقيم .

فالجلال إذا كُشف به العبد ، يفني عن نفسه في ذات الحق سبحانه ، فينقلع عنه إحساس وجوده ، ويغلب عليه خشية الحق سبحانه ، والتجرد من حوله وقوته إلى ربه ، فلا يحس إلا بوجود الله ، فتحصل له حلاوة من الجلال والجمال يغيب فيها دون أن يدري ، ولا يوقظه منها إلا الله ﷻ»⁽²⁾

[مسألة - 9] : في آفة الجمال

يقول الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

« آفة الجمال : الخيلاء»⁽³⁾ .

بدور الجمال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « بدور الجمال : هي التجليات الجمالية الشهودية ، وعند الصوفية ، الجمال الإلهي - على وجه العموم - : هو أوصاف الله ، وأسماءه الحسنى ، وهو على وجه

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 175 .

2 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 142 - 143 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 76 .

الخصوص : صفة الرحمة ، وصفة العلم ، وصفة اللطف «⁽¹⁾ .

الجمال الإلهي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « جمال الله تعالى : هو عبارة عن أوصافه العليا وأسمائه الحسنی هذا على العموم ، وأما على الخصوص : فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرزاقية والخلاقية وصفة النفع وأمثال ذلك كلها صفات جمال . وثم صفات مشتركة لها وجه إلى الجمال ووجه إلى الجلال ، كاسمه الرب ، فإنه باعتبار التربية والإنشاء اسم جمال ، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ، ومثله اسم الله واسمه الرحمن ، بخلاف اسمه الرحيم : فإنه اسم جمال ، وقس على ذلك »⁽²⁾ .

[مسألة] : في أنواع الجمال الإلهي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« [الجمال الإلهي] نوعان :

النوع الأول معنوي : وهو معاني الأسماء الحسنی والأوصاف العلا ، وهذا النوع مختص بشهود الحق إياه .

والنوع الثاني : صوري ، وهو هذا العالم الملقق المعبر عنه : بالمخلوقات وعلى تفاريعه وأنواعه ، فهو حسن ملقق إلهي ظهر في مجال الهيئة ، سميت تلك المجالي : بالخلق ، وهذه التسمية أيضاً من جملة الحسن الإلهي . فالقبيح من العالم كالمليح منه ، باعتبار كونه مجلي من مجالي الجمال الإلهي لا باعتبار تنوع الجمال ، فإن من الحسن أيضاً إبراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود ، كما أن الحسن الإلهي إبراز جنس الحسن على وجه حسنه لحفظ مرتبته من الوجود .

1 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 143 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 53 .

واعلم أن القبح في الأشياء إنما هو للاعتبار لا لنفس ذلك الشيء ، فلا يوجد في العالم قبح إلا بالاعتبار ، فارتفع حكم القبح الملق من الوجود ، فلم يبق إلا الحسن الملق . ألا ترى إلى قبح المعاصي إنما ظهر باعتبار النهي ، وقبح الرائحة الممتنة إنما ثبت باعتبار من لا يلائم طبعه ، وأما هي فعند الجعل ومن يلائم طبعه من المحاسن ... فما في العالم قبيح ، فكل ما خلق الله تعالى مليح بالأصالة ، لأنه صور حسنه وجماله ، وما حدث القبيح في الأشياء إلا بالاعتبارات ...

الجمال المعنوي ... إنما اختص الحق بشهود كمالها على ما هي عليه تلك الأسماء والصفات ، وأما ملاق الشهود لها فغير مختص بالحق ، لأنه لا بد لكل من أهل المعتقدات في ربه اعتقاداً أما أنه على ما استحقه من أسمائه الحسنى وصفاته العلا أو غير ذلك ، ولا بد لكل من شهود صورة معتقده ، وتلك الصورة هي أيضاً صورة جمال الله تعالى ، فصار ظهور الجمال فيها ظهوراً اضلارارياً لا معنوياً ، فاستحال أن يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغير من هو له ⁽¹⁾ .

الجمال الباطن

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الجمال الباطن : هو علم بالنفس ، يعرف الإنسان به ربه المعرفة التي تجعل النفس تتصور رسوم معاني الجمال والجلال والكمال الرباني ، بقدر قابليتها لإقتباس تلك الأنوار القدسية ، واستجلاء تلك الأسرار في السر ، حتى تكون تلك المعاني مشهودة للنفس شهادة يقين » ⁽²⁾ .

الجمال الجلاي

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الجمال الجلاي : هو الذي يكون ظاهره جمالاً وباطنه جلالاً ، كالشهوات » ⁽³⁾

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 53-54 .

2 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 153 .

3 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 19 .

الجمال الحقيقي

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الجمال الحقيقي : هو صفة أزلية لله سبحانه »⁽¹⁾ .

جمال الذات

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « جمال الذات : هو مطلق موجود في كل صفة جمالية وجلالية لعموم الذات إياها »⁽²⁾ .

جمال السالكين

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « جمال السالكين : هو تحلية القلب بمراقبة الآيات الدالة على كمال عناية الحق بالإنسان ، والتفكر في بديع الصنعة ، وما أمد الله به الإنسان من الإيجاد ... لتتكشف لقلبه بعض نعم الله ومننه ، وإكرامه وإحسانه ، ثم يشعر قلبه أن هذا الجمال وتلك المنن والنعم في هذا الكون إنما جعلت ليستعين بها ، ويستعملها في وجوه التقرب إلى الله ، وإطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه ، لينتقل بها منها إلى الجمال الحقيقي »⁽³⁾ .

الجمال الصرف

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الجمال الصرف : هو الجنة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخلوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوة - ص 14 .

2 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخلوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوة - ص 12 .

3 - الإمام محمد ماضي أبي العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص 156 .

4 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 18 .

الجمال المطلق

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الجمال المطلق : هو تجليه بوجهه لذاته »⁽¹⁾ .

الجمال المقيد

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « الجمال المقيد : هو ما يدنو به منا فيظهر في الكل »⁽²⁾ .

الجمال العودي

في اللغة

« جَمَلَ : الذكر من الإبل إذا تجاوز الرابعة وقيل السابعة وقيل الثامنة »⁽³⁾ .

« العَوْد : المسن من الإبل »⁽⁴⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا

وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾⁽⁵⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجمال العودي »⁽⁶⁾ : هو العقل المجرب ، والبرق الملبوب »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخطوطة للمعات العادلية في برزخ النبوة - ص 12 .

2 - الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي - مخطوطة للمعات العادلية في برزخ النبوة - ص 12 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 264 .

4 - بلس البستاني - محيى المحيى - ص 653 .

5 - الأعراف : 40 .

6 - فاعت إليها كل كفر ومهمه على الناقاة الكوماء والجمال العود .

مادة (ج م م)

الجموم

في اللغة

« جَمَّتِ البئر : تَجَمَّعَ ماءؤها وكثر فهي جَمُوم »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الْجُمُوم [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : كناية عن فلك القمر إشارة إلى النفس الحيوانية المنفردة بدعوى الاستقلال في الأعمال والأقوال والأحوال⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص 200 .

2 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 99 .

3 - ووردت الجُمُوم بالقصر فالدك ساء طُرّاً أمناهل الورد .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 89 (بتصرف) .

مادة (ج ن ب)

الجَنَائِب

في اللغة

« الجَنَائِب : كل طائع منقاد »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الجَنَائِب : هم السائرون إلى الله في منازل النفوس ، حاملين لزاد التقوى والجماعة ما لم يصلوا إلى مناهل القلب ومقامات القرب ، حتى يكون سيرهم في الله »⁽²⁾ .

الجَنَاب

في اللغة

« الجَنَاب : 1. الناحية . 2. ما قرب من محلة القوم »⁽³⁾ .

« في جَنَابِه : في كنفه ورعايته »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الجَنَاب : أي الحضرة الإرادية الإلهية ، فإن الأشياء كلها ظلالها الظاهرة في نور الوجود الذاتي الحق القديم الأزلي »⁽⁵⁾ .

1 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 103 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 42 .

3 - المنجد في اللغة والأعلام - ص 103 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 266 .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 98 .

الجنابة

في اللغة

« جَنَبَ الشيء : بَعُدَ عنه .

جنابة : حال من ينزل منه مني أو يكون منه جماع »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

الجنابة : الالتفات إلى غير الله تعالى ⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجنابة : هي الغربة عن موطن الإيمان الذي كان يجب عليه الحضور معه ، لولا استحكام سلطان الشهوة الذي أفناه عن نفسه وعن كل ما سواه »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الجنابة ... هو انقلاع الذات عن الله تعالى ... فعند الصوفية كل سبب قاطع أوجب للذات هذا الانقلاع يجب الغسل منه »⁽⁵⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الجنابة : هي استحقاق البعد ، وهي ملابسة الدنيا الدنية »⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الجنابة : هي البعد عن الله »⁽¹⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 266 .

2 - المائدة : 6 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 356 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 358 .

5 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 204 - 205 .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 214 .

مادة (ج ن ح)

ذو الجناحين

في اللغة

- « جناح : 1. ما يَلِير به الـلَّائِر ونحوه .
2. الجانب أو الركن »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة (7) مرات في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مثنى
وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ذو الجناحين : هو لقب سيدنا الجنيد رضي الله عنه ، وذلك لأنه أخذ الإجازة العلمية والإجازة الروحية .

ذو الأجنحة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ذو الأجنحة في الإنسان : هو من غلبت عليه الروحانية ، والتحق بـ تلهير
نفسه بالرتبة الملكية ... وعلى قدر ارتقائه فيها يكون مع صاحب مثنى أو ثلاث أو رباع .
فإن كان أمين الأرواح فيكون له ستمائة جناح »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن علوية المستغاني - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بـالـريق الصوفية - ص 96 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 267 .

3 - فاطر : 1 .

4 - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب - ص 19 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أجنحة العارف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« أجنحة العارف : هي الخوف ، والرجاء ، والمحبة ، والشوق .

فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ، ولا بجناح الرجاء يستريح من اللب ، ولا بجناح المحبة يستريح من اللرب ، ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب »⁽¹⁾.

[مسألة - 2] : في أجنحة القلوب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« للقلوب أجنحة تلير بها إلى مرادها على قدر صحتها . فكما أن كل طير يلير نحو مقصوده ومملوبه على قدر جناحه وقوة ريشه وصحة بدنه ، فلا يستريح من طيرانه إلى أن يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه ولا يجاوز عنه . فذلك كل إنسان يلير بأجنحة الهمة نحو مقصوده ومملوبه على قدر همته وقوة يقينه وصحة إرادته وكمال مروءته ، ولا يستريح من طيرانه حتى يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه فلا يجاوز عنه »⁽²⁾.

[مسألة - 3] : في أجنحة الملائكة

يقول الشيخ عبد الرحمن السهيلي :

« المراد بالأجنحة في حق الملائكة : صفة ملكية ، وقوة روحانية وليست كأجنحة اللير ، ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب »⁽³⁾.

جناحا السالك

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

جناحا السالك : هما أحكام الشريعة وآداب الطريقة⁽⁴⁾.

1 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 25 .

2 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخلوطة معالي الهمم في التصوف - ص 4 - 5 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 313 .

4 - المصدر نفسه - ج 7 ص 55 (بتصرف) .

مادة (ج ن د)

الجندي - الجنود

في اللغة

- « جُنْد (أجناد و جنود) : 1. العسكر .
2. الأنصار والأعوان »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (29) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الجندي هو المريد الذي يجاهد نفسه الجهاد الداخلي .
يقول السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزاني في شرحه : لا يوجد في الطريق تقاعد ، فالمريد يجاهد حتى الموت ، قال تعالى ﴿ وَعَبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الجنود

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :
« جنوده مختلفة : فجنوده في السماء الملائكة ، وجنوده في الأرض الغزاة .
وقال أيضاً : جنوده في السموات الأنبياء ، وفي الأرض الأولياء .
وقال أيضاً : جنود السموات القلوب ، وجنود الأرض النفوس »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 268 .

2 - الفتح : 4 .

3 - الحجر : 99 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1300 .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : ما سداً الله عليك فهو جنوده :

إن سداً عليك نفسك ، أهلك نفسك بنفسك .

وإن سداً عليك جوارحك ، أهلك جوارحك بجوارحك .

وإن سداً نفسك على قلبك ، قادتك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان .

وإن سداً قلبك على نفسك وجوارحك ، زمها بالأدب وألزمها العبادة وزينها بالإخلاص

في العبودية »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الجند جندان : جند الدعاء ، وجند الوغى .

فكما أن جند الوغى منصورون بسبب أقويائهم في باب الديانة والتقوى ، ولا يكونون

محرومين من أللّاف الله تعالى ، كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب ضعفائهم في باب الدنيا

وظاهر الحال ، لا يكونون ملّرودين عن باب الله »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾⁽³⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« ذلك جنود اليقين ، والثقة بالله ، والتوكل على الله »⁽⁴⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« تلك الجنود : وفود زوائد اليقين على أسرارهم بتجلي الكشوفات »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1300 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 502 .

3 - التوبة : 40 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 146 .

5 - الإمام القشيري - تفسير للمائف الإشارات - ج 2 ص 28 .

الجنود الأرضية

الشيخ عبد القادر الجزائري

الجنود الأرضية : هي مظاهر الأسماء الإلهية لعلو مكانتها ⁽¹⁾ .

جنود الذكر

الشيخ نجم الدين الكبري

جنود الذكر : هي الواردات التي تهجم على الذكور إذا أخذ في الذكر ووقع ذكره في القلب ، فتكون كأنها رجل من جراد لها رنة كرنه النحل ، تهجم عليه من ورائه حتى تحوم حواليه مثل النار على الخشب ، وربما تغيب عنه الجمادات فلا يشاهد إلا زجاجاً في زجاج ، وذلك نهاية صفاء الوجود أن يكون في لون الزجاج ⁽²⁾ .

جنود السرائر

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « جنود السرائر : هم ما يرد من الله تعالى على السرائر : من صحة عقد الإيمان في القلب وشرحه به ، وما يتوله فيه من صحة إيمانه التوكل ، وما يزيد فيه بتوكله محبة الله وَعَلَى . فإذا نزلت المحبة في القلب وسكنت فيها طهرها من كل ما سواه ، لأن المحبة لا يسكن معها ما يضادها » ⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 793 (بتصرف) .

2 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص 55-56 (بتصرف) .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 144 .

الجنود السماوية

الشيخ عبد القادر الجزائري

الجنود السماوية : هي الأسماء الإلهية لعلو مكانتها ⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ⁽²⁾

يقول الإمام القشيري :

« جنود السماوات والأرض : هي جميع القلوب الدالة على وحدانية الله .

ويقال : ملك السماوات والأرض وما به من قوى تقهر أعداء الله .

ويقال : هم أنصار دينه .

ويقال : ما سلكه الحق على شيء فهو من جنوده ، سواء سلكه على وليه في الشدة

والرخاء ، أو سلكه على عدوه في الراحة والبلاء » ⁽³⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : ولله جنود السماوات من الأنوار القدسية والإمدادات الروحانية ،

وجنود الأرض من الصفات النفسانية والقوى الطبيعية ، فيغلب بعضها على بعض . فإذا غلب

الأولى على الأخرى حصلت السكينة وكمال اليقين ، وإذا عكس وقع الشك والريب » ⁽⁴⁾ .

جنود الظواهر

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

جنود الظواهر : هو ما يرد على الظواهر : من التوفيق بالقيام إلى العبادات ، والأوامر

على حدود السنن ، والتبري من الحول والقوة لما يتقن من حسن قيام الله لعبده بالكفاية في كل

أشيائه ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 793 (بتصرف) .

2 - الفتح : 4 .

3 - الإمام القشيري - تفسير للآثار - ج 5 ص 420 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 13 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 144 (بتصرف) .

مادة (ج ن س)

الجنس

في اللغة

- « جنس : 1. طبقة في التصنيف فوق النوع مباشرة في عموميتها .
2. النوع .
3. أحد شللي الأحياء مميزاً بالذكورة أو الأنوثة »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الجنس : هو الكلي المعقول على مختلفات الحقائق في جواب (ما هو) »⁽²⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الجنس : عَلم أعلى لجماعة ذات صفات وطباع متشابهة ، فعاليتها ونموها ونشاطها واتجاهها الحيوي واحد . والجنس عنوان كبير للمجموعة ، وهو الباب ، منه المدخل لتعرف صفات الفريق الجماعي . والجنس ينضوي فيه الموصوف حكماً أزلاً ، فهو علامة النعت ، وتحت مثاله تقع إمكانات الصفة المتصقة حكماً به . والجنس إشارة على درب الحقيقة الكلية ، إذ فيه جميع أنوار الكليات المعلن عنها في أبوابه الجماعية »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أجناس العالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أجناس العالم : ستة ما ثم غيرها ، وكل جنس تحته أنواع ، وتحت الأنواع أنواع :
الأول : الملك ، والثاني : الجان ، والثالث : المعدن ، والرابع : النبات ، والخامس :

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 269 .

2 - د . محمد علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص 45 .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصللحات التصوف - ص 83 .

الحيوان ... والسادس : جنس الإنسان ، وهو الخليفة على المملكة . وإنما تقدمت تسوية العالم ليظهر عنه صورة نشأة الإنسان الكامل وجسمه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في مراتب الأجناس

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« والأجناس مترتبة في صعودها ونزولها ويجب نهايتها ، إذ لا أعم من الوجود ، وإن لم يكن جنساً ، ولا أخص من الشخص ، ومراتب العموم محصورة بين هذين الحاصرين ، فيجب نهايتها . أما في الصعود فإلى جنس ليس وراءه جنس كالجوهر مثلاً ، ويسمى : جنس الأجناس ، وأما في النزول ، فإلى نوع ليس دونه نوع ، ويسمى : نوع الأنواع كالإنسان ، وبينهما متوسطات ، كل واحد جنس لما تحته ، ونوع لما فوقه »⁽²⁾ .

جنس الأجناس

الشيخ حسين البغدادي

جنس الأجناس : هو آدم بحسب الظهور في الخارج من الحقيقية المحمدية عليه السلام⁽³⁾ .

-
- 1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والارشاد - ج 3 ص 1346 .
 - 2 - د . محمد علي أبو ريان - اللوحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشرافي - ص 46 .
 - 3 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص 22 - 23 (بتصرف) .

مادة (ج ن ن)

الجانّ - الجنّ

في اللغة

« جان : الجنّ .

جنّ : خلاف الإنس »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت ألفاظ (الجان والجنّ والجنّة) في القرآن الكريم (39) مرة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الجن : سموا جنّاً للاستتار ، والملائكة كذلك فهم داخلون في الجن »⁽³⁾.

ويقول : « أطبق الكل على أنه ليس الجن والشياطين عبارة عن أشخاص جسمانية كثيفة

تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم ، بل القول المحصل فيه قولان :

الأول : أنها أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، ولها عقول ، وأفهام ،

وقدرة على أعمال صعبة شاقة .

والقول الثاني : أن كثيراً من الناس أثبتوا أنها موجودات غير متحيزة ولا حالة في

المتحيز ، وزعموا أنها موجودات مجردة عن الجسمية ، ثم هذه الموجودات قد تكون

عالية مقدسة عن تدبير الأجسام بالكلية ، وهي الملائكة المقربون ... هذه الأرواح

قد تكون مشرقة إلهية خيرة سعيدة وهي المسماة : بالصالحين من الجن ، وقد تكون

كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة : بالشياطين »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 270 .

2 - الذاريات : 56 .

3 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 5 ص 727 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 59 - 61 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجان : هي أرواح منفوخة في رياح »⁽¹⁾ .

ويقول : « الجنة من الملائكة : هم الذين يلازمون الإنسان ، ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ، ولا نراهم عادة »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الجن : هم أرواح نارية هوائية ، والخفة عليها أغلب »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الجن والشياطين : هم أرواح سفلية تدبر أجساماً نارية لليلة ، لها قوة التشكل والسريان في الأجسام الأرضية الكثيفة »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الجان ... مخلوقون من نار مركبة فيها رطوبة ، ولهذا يظهر لها لهب ، وهو احتراق الهواء ، ففتح الله في ذلك المارج صورة الجن ، فهو عنصري ، فيه جميع الأركان الاربعة . ولكن الأغلب فيه ركن النار والهواء . فلهذا نسب إلى النار »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الجن : يعم الملائكة وجميع الأرواح ، والعالم كله ذو روح »⁽⁶⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الجن [عند ابن عربي] : هو حيوان ناطق خلق من روح نارية ، هواء ونار ، فبعنصر هوائه يتشكل في أي صورة يريد ، وبناره يستعلي ويتكبر ، ستر عن أبصار الإنس فاختص لذلك بهذا الاسم ، وهو باطن الإنسان في مقابل ظاهره (الإنس) »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 132 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 367 .

3 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - ص 118 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 178 0

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 717 .

6 - المصدر نفسه - ج 2 ص 499 .

7 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 279 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في دوران أولياء الجن

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« أولياء الجن دورانهم : حول الفعل ، وسر الفعل ، ونور الفعل »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أصل خلقة الجان

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« أما الجان فخلقهم الله سبحانه وتعالى من النور المختل بالأجزاء المظلمة الهيولانية

المسمى : بالنار ، كما أخبر عنه تعالى بقوله : ﴿ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾⁽²⁾ ... ولما

كانت النار حقيقة هي النور ، أدخل الله سبحانه إبليس مرة في الملائكة وأخرجه منهم مرة

أخرى ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾⁽³⁾ عد إبليس

ههنا من جملة الملائكة ، ولمغايرتها للنور بسبب اختلاطه بالغواشي الكدرة الظلمانية أخرجه

منها فقال : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾⁽⁴⁾ «⁽⁵⁾ .

الجنة

في اللغة

« الجنة : 1. دار النعيم في الآخرة . 2. الحديقة ذات النخل والشجر »⁽⁶⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (147) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

1 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 87 .

2 - الرحمن : 15 .

3 - البقرة : 34 .

4 - البقرة : 34 .

5 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 131 ب .

6 - المعجم العربي الأساسي - ص 270 .

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الجنة : ميراث الأعمال ، لأنها مخلوقة ، فوارث المثل مثله »⁽²⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الجنة : هي ميراث سعادة الأزل لا ميراث الأعمال ، والعمل سمة ربما يتحقق وربما لا يتحقق ، والتقوى نتيجة تلك السعادة »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الجنان : هي التي يدخل المؤمن فيها : مؤجلة ومعلقة . فالمؤجلة ثواب وتوبة ، والمعلقة أحوال وقربة »⁽⁴⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الجنة : هي فضل كلي ، خير كلي ، راحة كلية ، عطاء بلا حساب »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو مدين المغربي

الجنة : هي الحضور مع الله⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « جنة كل شخص : هي عبارة عن ظهور الاسم الإلهي الذي هو مبدأ تعين ذلك الشخص »⁽⁷⁾ .

1 - البقرة : 35 .

2 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 141 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 797

4 - الإمام القشيري - تفسير اللآلئ الإشارات - ج 4 ص 205 .

5 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 274 0

6 - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص 79 (بتصرف) .

7 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 136 .

الشيخ علي البندنجي

الجنة : هي تجلي أسماء الجمال ⁽¹⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الجنة : هي التي وعد بها عامة المؤمنين ، فيها ما ترغب فيه كل نفس ... وأما الجنة التي وعد بها خاصة المؤمنين ، ففيها ما تشتهي الأرواح وترغب فيه الأسرار ، وليس إلا دوام الشهود على بساط القرب من العلي الأعلى بالمنظر الأوضح الأجل ، ويجدون في تلك المشاهدة من اللذة كل ما يجده أهل الجنان من اللذات وأزيد » ⁽²⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

الجنة : هي ثمرة الغصن المتدلي الممتد إلى الأبد من شجرة الخليقة ، وهي نتيجة سلسلة الكائنات هذه ، وهي مخزن سبيل الشؤون الإلهية ، وهي حوض أمواج الموجودات المتلاطمة الجارية إلى الأبد ، وهي تجلي من تجليات اللاف ⁽³⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الجنة : هي موضع الأنوار الشريفة المتمثلة بالأفعال الشريفة ، لذا كانت رحمة الله قريب من المحسنين ، ومن هنا كان صراط الذين أنعم عليهم فسيحاً عريضاً يجتازه أصحابه عدواً ، لأن هذا الصراط مريح لصاحبه ، وكيف لا والكريم محب أنظار الناس وهدف لمديحهم العام ، على عكس البخيل الذي هو هدف السخف والذم » ⁽⁴⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الجنة : هي التقرب إلى الله تعالى .

1 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 91 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 554 - 555 .

3 - الشيخ سعيد النورسي - الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص 63 (بتصرف) .

4 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 84 .

- الجنة : هي الوصول إلى مرتبة : ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾⁽¹⁾ .
- الجنة : هي الوصول إلى مرتبة : (إذا أرادوا أراد الله) .
- الجنة : من منازل التقرب الى الله .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الجنة) في اصطلاح الشيخ الأكبر رحمته الله

تقول الدكتور سعاد الحكيم :

« ● أخذ ابن عربي الجنة بمفهومها اللغوي أي الستر ، فالجنة هي النعيم المستور المتجدد مع الأنفاس ، وهي دار الفضل والقربة والجمال الموجود من الكرم في مقابل النار أو جهنم (دار الغضب الموجود من العظمة) يقول ابن عربي :

« ومعنى الجنة مأخوذ من الاستتار للـفـها وروحنتها »⁽²⁾ ...

● إن الجنة هي الستر ، لذلك كل من له رتبة الستر فهو جنة ، و (الإنسان) من حيث هو مجلى لاسم إلهي معين ستر من حيث هذه الحيشة الحق ، فهو جنة الله من اسمه المتجلي فيه ، أو بكلام آخر (جنة ربه) والجنة حضرة الرسول محمد صلوات الله عليه ...

● الجنة : هي الرؤية ... في مقابل النار (حجاب) .

ما هي الجغرافية التي يرسمها الشيخ الأكبر للجنات ؟ وإلى أي مدى يعكسها صفة حسية لجناته ؟

يثبت ابن عربي النعيم المحسوس إلى جانب النعيم المعنوي ، على عكس ما ذهب إليه بعض شراحه من أنه ينفي (الجنة) بمفهومها المحسوس وما فيها من أكل وشرب ونكاح ولباس ، يقول :

« إن الجنة جنتان : جنة محسوسة وجنة معنوية ... كما إن العالم عالمان : عالم للـيف

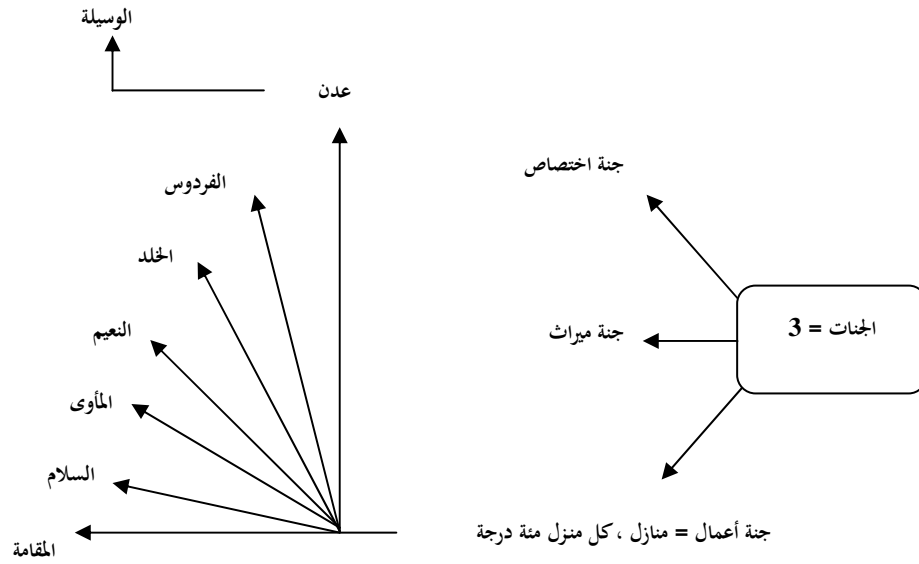
1 - يونس : البقرة : 62 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة شجون المسجون وفتون المفتون - ورقة 28 أ .

وعالم كثيف ، وعالم غيب وعالم شهادة .

والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف ... ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات ... وخلق (تعالى) الجنة المعنية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الإلهي ، من صفة الكمال والابتهاج والسرور ، فكانت الجنة المحسوسة كالجسم ، والجنة المعقولة كالروح ... »⁽¹⁾ .

أما جغرافية الجنات فيمكن تلخيصها بالشكل التالي :



وهكذا كل اسم يرد من الأسماء الكثيرة التي يرددها ابن عربي ما هي إلا منازل لجنة والأعمالها ، ولذلك لا نجد ضرورة في التوسع بها ، فهي جغرافية ميتافيزيقية لا تمس مصطلحاتنا بشكل مباشر .

ولكن لا يترك ابن عربي جناته في قمة كثرتها ، فهذا هو يعود بحسه الموحد إلى النظر إليها ، عين واحدة كثيرة الأحكام ، يقول :

« ... فكل جنة لا نشك أنها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس ، وهي واحدة العين ، وهذه الأحكام لها ... »⁽²⁾ »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج1 ص 317 .

2 - المصدر نفسه - ج3 ص 241 .

- وقد أشارت الدكتورة إلى بعض النقاط ذات الصلة بالموضوع في الهامش اخترنا منها :
- عندما تكون الجنة هي ذات الإنسان ، يأخذ معنى دخول الجنة ونعيمها ، السعادة التي يدركها الإنسان عندما ينزل إلى أعماق نفسه ويتأمل صورته فتتكشف له وحدة الحق والخلق ، وهي إدراك القديم من خلال الحادث .
 - عندما تكون حضرة الرسول ﷺ هي الجنة ، يأخذ معنى دخول الجنة ونعيمها : الاندراج في الحقيقة المحمدية ﷺ والسعادة العظمى الحاصلة عن التحقق بالوحدة الذاتية معها ، من حيث هي الأصل الذي صدرنا عنه .
 - يميل أبو العلا عفيفي إلى تأويل كل نصوص ابن عربي القائلة بوجود جنة محسوسة ، يقول : « إلى الصنفين أشار (ابن عربي) بأهل الجنة وأهل جهنم : إذ الأولون حاصلون في عين القرب من الله ، والآخرين حاصلون في عين البعد عنه ، وليس للجنة ولا للجهنم معنى عنده إلا ذاك (القرب والبعد) (2) .
 - كما يقول : « غير أننا يجب أن نتذكر اللغة الرمزية التي يصوغ بها المؤلف نظريته في وحدة الوجود لا تسمح بوجود جنة حقيقية ولا نار حقيقية في دار غير هذه الدنيا ، فإن النار عنده ليس لها معنى إلا (ألم الحجاب) أو الحال التي لا يدرك فيها الإنسان الوحدة الوجودية للموجودات ، كما أن الجنة ... » (3) .
 - ولذلك نرى عفيفي في كل نص يورده الحاتمي مما يشعر بوجود الدار الآخرة وجوداً حقيقياً محسوساً يتعنى في تأويله .
 - وإننا نتساءل : لماذا يرفض أبو العلا عفيفي وجود جنة محسوسة ونار محسوسة في نظرية ابن عربي في وحدة الوجود ؟
 - وكيف تقبل هذه النظرية نفسها وجود عالم (الثبوت) ؟ بل تفسر على أساسه الخلق والظهور وتعتبره فيضاً أول أقدس ، تنزل فيه الذات من غيبها المطلق إلى عالم الظهور ، وترفض

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 282 - 285 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 2 ص 123 - 124 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 236 .

(القيامة) الحقيقية و (الآخرة) بمنزليها الحقيقيين : الجنة والنار ؟

نحن نميل إلى الاتفاق معه بأن الآخرة بمنزليها ليست مرحلة أخيرة ونهائية في عودة (الظهور) إلى (الباطن) بل هي مرحلية .

فكما أن الذات في ظهورها تنزلت عوالم حتى تجلت في الصورة المحسوسة ، كذلك في عودتها إلى الباطن تقلع عوالم حقيقية ، لها الوجود نفسه الذي قلعتها في تنزلها وتجلها وظهورها .

ولذلك لا نجد ضرورة في تأويل كل ما يقوله ابن عربي في الجنة والجنان والقيامة والحشر الجسدي لما في ذلك من تأويل مئات الصفحات دون جدوى ، بل الأولى أن نثبت مع ابن عربي جنة محسوسة وجنة معنوية ... »⁽¹⁾ ..⁽²⁾ .

[مسألة - 1] : في درجات الجنة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الجنة مائة درجة ، وإنما وصف منها ثلاث درجات : الذهب والفضة والنور ، ثم من وراء ذلك غير معقول ولا تحمله العقول »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في مراتب الجنان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل منها درجات على حسب المعارف والعلوم والمكاسب والأعمال .

فالمعنوية : جنة الذات وجنة الصفات ، وتفاضل درجاتها بحسب تفاضل المعارف والترقي في الملكوت والجبروت .

والصورية : جنة الأفعال ، وتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الأعمال ، والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلى والجنات المحتوية على جميع المنى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 318 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - هوامش ص 285 - 286 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية للآلبي طريق الحق - ج 1 ص 236 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 126 .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الجنان ... ثمان ... أولها دار السلام ، ثم يليها جنة النعيم ، ثم يليها جنة المأوى ، ثم يليها دار الخلد ، ثم يليها جنة عدن ، ثم يليها جنة الفردوس ، ثم يليها جنة عليين ، ثم يليها دار المزيد [الجنة العالية] »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الله الحضري :

« الجنة عندهم [المشايخ] ثلاث :

1 - جنة الذات .

2 - جنة الصفات .

3 - جنة الأفعال .

وإن للسالك مقامات ، فمَنْزل كل واحد في الجنات الثلاث بحسب مقاماته »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أجزاء الجنة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أجزاء الجنة : هي جزء النور ، وجزء النار ، وجزء الماء ، وجزء الأشجار ، وجزء عليين ، وجزء الرضوان ، وجزء الذكر ، وجزء الغفران ، وجزء الرحمة ، وجزء المقام »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في أنواع الجنان

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الجنة اثنتان : جنة النعيم ، وجنة المعرفة .

فجنة المعرفة أبدية ، وجنة النعيم مؤقتة »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن حمزة الفناري :

« الجنات ثلاث :

الأولى : جنة اختصاص إلهي ، وهي التي يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا حد العمل

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 369 .

2 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 69 - 70 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 82 أ .

4 - د . عبد الرحمن بدوي - شلحات الصوفية - ج 1 ص 114 .

وحدهم من أول ما يولد إلى أن يستهل صارخاً إلى انقضاء ستة أعوام ، ويعلي الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء . ومن أهلها المجانين الذين ما عقلوا ، ومن أهلها أهل التوحيد العلمي ، ومن أهلها أهل الفترات ، ومن لم تصل إليهم دعوة رسول .
والجنة الثانية : جنة ميراث ، ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين ، وهي الأماكن التي كانت معينة لأهل النار لو دخلوها .

والجنة الثالثة : جنة الأعمال ، وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم»⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في طبقات الجنان

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

الطبقة الأولى : جنة السلام .

الثانية : جنة الخلد .

الثالثة : جنة المواهب .

الرابعة : جنة الاستحقاق .

الخامسة : جنة الفردوس .

السادسة : جنة الفضيلة .

السابعة : جنة الصفات⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في جنة الخواص وناهم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« قرب الحق ﷻ جنة القوم ، وبعدهم عنه نارهم ، لا يرجون إلا هذه الجنة ، ولا يخافون إلا هذه النار»⁽³⁾ .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« جنة الخواص : الوصال ، وناهم البعد . وجنة العوام : محسوسة وناهم معروفة»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 346 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 34 - 35 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 110 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 61 .

[مسألة - 7] : في شهود الجنة في الحياة الدنيا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الجنة التي يصل إليها من هو من أهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها . فأنت فيها تتقلب على الحال التي أنت عليها ولا تعلم أنك فيها . فإن الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها . فأهل الكشف الذين أدركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل إن كان جنة روضة خضراء ، وإن كان جهنماً ، يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت زمهريرها وحرورها وما أعد الله فيها ، وأكثر أهل الكشف في ابتداء الطريق يرون هذا ، وقد نبه الشرع على ذلك بقوله : ﴿ بين قبري ومبيري روضة من رياض الجنة ﴾⁽¹⁾ .

فأهل الكشف يرونها روضة كما قال صلوات الله عليه »⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في جنة الجسد والروح

يقول الشيخ عبد الله الحضري :

« لما كان المكلف مخلوقاً من جسد وروح ، وأنه اجتهد بهما في طاعة ربه ، اقتضت الحكمة الإلهية أن يجزيه بما يتنعم به ويستريح به كل واحد منهما . فجنة الجسد هي الجنة الموصوفة . وجنة الروح هي رضا الروح ، وهذا معنى رضا الله عنهم ، ومعنى رضوا عنه »⁽³⁾ .

[مسألة - 9] : في جنات المطيع

يقول الشيخ أحمد زروق :

« جنات المطيع ثلاث :

جنة المعاملة بعظم المنة ، وجنة الفتوح بظهور الكرامة ، والجنة الحسية في الدار الآخرة »⁽⁴⁾ .

1 - مجمع الزوائد ج: 4 ص: 6 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 13 .

3 - الشيخ عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 70 .

4 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العرفانية - ص 297 0

[مسألة - 10] : في نعيم الجنة

يقول الشيخ أبو العباس المرسى :

« نعيم الجنة الكائن فيها تكون رقائقه معجلة للمتقين في هذه الدار ، فما كان لهم في الجنة حساً ، يكون لهم في هذه الدار معنى ... قوله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾⁽¹⁾ ، أي : في هذه الدار وفي تلك الدار ، في الدنيا في نعيم الشهود ، وفي الآخرة في نعيم الرؤية⁽²⁾ »

[مسألة - 11] : في الجنة والنار البرزخيتان

يقول الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور :

« حيث ذكرت الجنة والنار فالمراد بها : جنة البرزخ وناره ، لا الجنة والنار المدخرين في علم الله ، لأن هاتين إنما يدخلهما الناس بعد البعث والحساب والميزان والصراف ... وفي هذه الجنة البرزخية كان أخذ العهد على الذرية المستخرجة من ظهر دم ، وفيها صرف ، وفيها منع ، وفيها أبيع له ما أبيع ، وحجر عليه ما حجر ، وجاز عليها . فما وقوعه فيما نهي عنه والخروج منها ووجود إبليس فيها وكل هذا ينافي الجنة الكبرى ... فلما وقع من آدم ما وقع في هذه الجنة أخرج منها للدنيا لقرىها منها في المرتبة والإيجاد⁽³⁾ . »

[مسألة - 12] : في أصناف أهل الجنة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قالوا : أهل الجنة أربعة أصناف :

الرسل ، والأنبياء ، ثم الأولياء وهم أتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم ، ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم (عليهم السلام) ، ثم العلماء بتوحيد الله أنه لا إله إلا هو من حيث الأدلة العقلية : وهم المراد بأولي العلم في قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾⁽⁴⁾ ، وفيهم يقول

1 - الانفجار : 16 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لآائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (بجامش لآائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 164 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 267 - 268 .

4 - آل عمران : 18 .

الله : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾⁽¹⁾ . وهؤلاء اللوائف الأربع يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الأبيض ، وهم فيه على أربعة مقامات . طائفة منهم : أصحاب منابر ، وهي اللبقة العليا الرسل [وهم] والأنبياء . واللأئفة الثانية : هم الأولياء ورثة الأنبياء قولاً وعملاً وحالاً ، وهم أصحاب الأسرة والعرش .

واللبقة الثالثة : العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي ، وهم أصحاب الكرسي . واللبقة الرابعة : هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب ، وهم في المحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي ، وهم في الكتيب يتقدمون على المقلدين⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في وسائل دخول الجنة والخلود فيها ونيل درجاتها

يقول الشيخ أبو العباس المرسى :

« الدخول في الجنة بالإيمان . والخلود فيها بالنية . والدرجات فيها بالأعمال »⁽³⁾ .

[مسألة - 14] : في مكان الجنة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الجنة : هي بين مقعر الفلك الأطلس ومحدب فلك الثوابت »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 15] : في آفة الشوق إلى الجنة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الشوق إلى الجنة : هي حب الدنيا »⁽⁵⁾ .

1 - المجادلة : 11 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 119 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - اللوائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (بحامش اللوائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 213 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص 59 .

5 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .

[مسألة - 16] : في آفة الشوق إلى ما في الجنة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الشوق إلى ما في الجنة : هي التعلق بحظ الدنيا »⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة : أن جنة المجازاة بقدر الأعمال فلها مقابلة ، وجنة المكاسب ربح محض ، لأنها نتائج العقائد والظنون الحسنة بالله تعالى ، ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالأعمال البدنية »⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾⁽³⁾ .

يقول الإمام القشيري :

« لفظة التثنية هنا على العادة في قولهم : خليلي ونحوه .

وقيل : بل جنتان على الحقيقة . معجلة في الدنيا من حلاوة اللذات وروح الوقت ، ومؤجلة في الآخرة وهي جنة الثواب »⁽⁴⁾ .

ويقول : « قيل : جنة معجلة وهي حلاوة اللذات ، ولذة المناجاة والأنس بفنون المكاشفات ، وجنة مؤجلة وهي فنون المثوبات ، وعلو الدرجات »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« قوله جنتان : أي جنة الفناء في نعمة المشهود ، وجنة البقاء بالمشهود »⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« جنة في الوقت ، وهي جنة المعرفة ، وجنة في العقبى وهي جنة الآخرة »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 56 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 34 .

3 - الرحمن : 46 .

4 - الإمام القشيري - تفسير للمائف الإشارات - ج 6 ص 79 .

5 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 24 .

6 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 306 .

7 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 87 .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« جنة في الدنيا تعجل له ، وهي جنة المعارف والعلوم ، وهي جنة الروحانية ، وفيها تتنعم ومنها تتغذى . ولهذا ترى روحانية أهل الحقائق أقوى من غيرهم وإن ضعفت أجسادهم بالمجاهدة ، لأن روحانيتهم تسرح⁽¹⁾ في جنتها ، فهي كاملة في نشأتها .
والجنة الأخرى في الآخرة ، وهي الجنة المحسوسة ، وهي جنة الجسمانية ، وفيها يتنعم الجسم ومنها يتغذى ، وهي جنة العامة من المؤمنين أصحاب الحجاب »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :

« قال بعض العارفين من المفسرين : جنة المشاهدة وجنة المكاملة في الدنيا ، ومرجع ذلك لفتح الشريعة والحقيقة »⁽³⁾ .

[موقف مكاشفة] :

يقول الشيخ ابن قضيبة البان :

« أوقفني الحق على معاني الجنات ، وقال لي : إنما هي صفات مجالي النفسية ، أعددتها مواطن لعبادي المقربين . فأول ما أدخلت دار الجلال ، فإذا هي من لؤلؤ أبيض محيط بكل الجنات . وإذا بها عين ماء ، مشعبة منها لكل جنة شعبة ، ولك شعبة طعم ولون وريح ، وقال لي : هذه عين الحياة الأبدية . وكل تحقيق يقع في قلب عارف إنما هو من قرة أو نفحة أو لمعة من هذه الجنة ... إن الله يتجلى لأهل هذه الجنة كالغمام . فيخاطب أهلها برسل من الملائكة ...

ثم دخلنا طبقة أخرى تنوف عن أربعين درجة إلى فوق ... وهي دار السلام ... لا يدخلها إلا من ذاق طعم الإيمان من الأمم ... هذه الجنة أعدها الله تعالى لأهل النوافل والمجاهدين والشهداء ، وفيها رأيت أكثر فقراء أمة محمد ﷺ . وقال لي الروح : إن الله يتجلى لأهل هذه السماء عن بعد يدركون منه المجلى ويعقلون منه الخائب عن بعد ،

1 - وردت في الأصل (تشريح في جنيتها) .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 219 .

3 - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 117 - 118 .

وأكثر أهلها أهل الشفاعة ، وفيها سوق فيه أنواع الصور ، يدخل المؤمن في أي صورة شاء ويدور ما شاء ويرجع (إلى) مكان ليس فيه تلك الصورة ، واسمه سوق الأمانة ...

ثم صعدنا طبقة أخرى مكتوب على بابها : هذه دار الإرادة وجنة المأوى ... فيها لوامع بروق على ممر الأنفاس وهي باطن العرش ، وأكثر أهلها شاخصون إلى فوق . فسألت الروح فقال : ينظرون زينة العرش ويسمعون أصوات أهله عند التجليات الغامضة المخصوصة بالمجنونين الملوين إليه من أهل الأرض ...

ثم دخلنا طبقة أخرى إلى فوق ، وهي أوسع دائرة . وقال لي الروح : هي دار القدرة ، واسمها : الخلد والعالية ... وفيها لوح القضاء في الآخرة والأولى ... هذه الدار أعدها الله تعالى للمشاهدة لأهل الجنات ، وأكثرها شهداء المحبة ، ينقلهم الله إليها بأشباحهم حتى القيامة .

ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها : النعيم ... هذه الجنة محل تجلي السمع . وفيها خلق الله آدم وخمر طينته ، وهي محل الفلحة الأولى ، وبها كانت التسوية والنفخ للروح القدسي ، وهي محل الأبرار أهل الصفوة .. وفيها أهل العقل الأعظم متنافسين في معرفة الله ... وفيها عين ماء اسمها الولاية وفيها رأيت الخضر فقال : لا أزال أتردد إلى هذا المكان في كل أسبوع مرة . وقال لي الروح : أكثر أهلها أهل الهمم في ترك تعقل ما سوى الله من الثقلين . وفيها نهر اسمه الصفا يرد عليه الأولياء من أهل الدنيا بالهمة .

ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها : دار المواهب ، وهي الفردوس ... وهي محل الصديقين «⁽¹⁾» .

أصحاب الجنة

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « أصحاب الجنة : وهم أهل الستر الإلهي الغيبي المشار إليه ب : ﴿ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ

مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾⁽²⁾ ، وأي مقيل ومستقر خير وأحسن من الثبوت في غيب الذات

1 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 215 - 218 .

2 - الفرقان : 24 .

وستره والتحرز من عبودية الأكوان والأغيار، وقيام الحق عنه بكل ما يريدہ ﷻ منه»⁽¹⁾.

[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« أصحاب النار أصحاب الرسوم والعادات .

وأصحاب الجنة أصحاب الحقائق والمشاهدات والمعانيات »⁽²⁾.

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل الإشارة : أصحاب النار في الحقيقة : أصحاب المجاهدات الذين

احترقوا بنيرانها ، وأصحاب الجنة أصحاب المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات .

وفي الظاهر أصحاب النار : أصحاب النفوس والأهواء الذين أقبلوا على الدنيا .

وأصحاب الجنة : أصحاب القلوب والمراقبات »⁽³⁾.

مهر الجنة

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي

يقول : « مهر الجنة : هو ترك الدنيا بما فيها »⁽⁴⁾.

جنة اختصاص

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « جنة الاختصاص [عند ابن عربي] : هي الجنة التي ينالها العبد باختصاص

إلهي دون عمل يستوجبها »⁽⁵⁾.

1 - عبد القادر أحمد عفا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص 143.

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 451 .

3 - المصدر نفسه - ج 9 ص 451 .

4 - الشيخ علي بن يوسف الشلنوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 396 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 287 .

جنة الاستحقاق

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « جنة الاستحقاق : وهي جنة النعيم وجنة الفلّرة . وهذه الفلّقة أعلى من اللواتي قبلها [السلام ، الخلد ، المواهب] ، فإنها لا بمجازاة ولا موهبة ، بل هي لأقوام مخصوصة اقتضت حقائقهم التي خلقهم الله عليها أن يدخلوا هذه الجنة بلريق الاستحقاق الأصلي ، وهم طائفة من عباده خرجوا من دار الدنيا وأرواحهم باقية على الفلّقة الأصلية . فمنهم : من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على الفلّقة وأكثر هؤلاء بهاليل ومجانين وأطفال . ومنهم : من تزكى بالأعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله تعالى ، فرجعت روحه من حضيض البشرية إلى الفلّقة الأصلية ... فهي لهم حق من غير أن يكون موهوباً ممنوناً أو مكسوباً مجازاة بلريق الأعمال أو غيرها ، فهؤلاء ... هم المسمون بالأبرار ... وسر هذا : أن الله تعالى تجلّى في أهلها باسمه الحق ، فامتنع أن يدخلها إلا من يستحقها بلريق الأصالة والفلّقة التي فله الله عليها .

فمنهم : من خرج من دار الدنيا ، ومنهم : من عذب بالنار حتى انتفت خباثته فرجع إلى الفلّقة ... وسقف هذه الجنة : هو العرش بخلاف الجنان المتقدم ذكرها [السلام ، الخلد ، المواهب] «⁽¹⁾ .

جنة الأعمال

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جنة الأعمال : هي محل ستر الأغراض الزائلة بالأعيان الثابتة الباقية »⁽²⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « جنة الأعمال [عند ابن عربي] : هي الجنة التي يدخلها العبد بأعماله فهي

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 34 - 35 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 283 .

جزاء وفاق ، وليست اختصاصاً اختص الله بها عبده ، بل استوجبته أعماله الحسنة ، وهي منازل سبعة كل منزل منها مائة درجة ⁽¹⁾ .

الجنات الألفاف

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جنات ألفاف : هن جنة المحبة ، وجنة المودة وجنة العشق ملتف بعضها ببعض » ⁽²⁾ .

جنة الامتنان

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جنة الامتنان : هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله ﷺ : ﴿ مَا لَا عَيْن رَأَتْ وَلَا أُذُن سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ﴾ ⁽³⁾ » ⁽⁴⁾ .

جنة الحقيقة

الشيخ نجم الدين الكبرى

جنة الحقيقة : هي الجنة المضافة إلى الله في سرادقات العز وعالم الجبروت ⁽⁵⁾ .

جنة حقائق الأسماء

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

جنة حقائق الأسماء : هي الجنة التي هب منها آدم وحواء وإبليس إلى الأرض ، فهي

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 288 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 298 - 299 .

3 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 283 .

5 - المصدر نفسه - ج 3 ص 170 (بتصرف) .

جنة برزخية مثالية ، لأنها عبارة عن المناظر الإلهية والمشاهد القدسية التي تظهر بها تلك الأسماء الملبوعة في فلاة آدم عليه السلام وكل ما تشتمل عليه تلك الجنة من حقيقة : ﴿ أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ﴾⁽¹⁾ ... فهذه الجنة مشاهد مثالية لحضرات الأسماء الإلهية فهي تقبل الدنيا والآخرة والسموات والأرض والجنان والنييران ، لأنها أرض الله الواسعة ... فهي لعباد الذات القابلين لظهور أحكام الأسماء والصفات .

وثمرات هذه الجنة فيها من كل معنى إلهي ، فشجرتها تسقى بماء التنزيه وتنبث في أرض التشبيه ، وما من صورة في الوجود إلا والحقائق تقضي أن يكون لها مجلى إلهي في تلك الجنة .⁽²⁾»

جنة الدنيا

الشيخ الأكبر ابن عربي مدني

يقول : « جنة الدنيا : هي ما وصل إليها وهي الملاعة فيما ينتج دخول الجنة هناك نتيجة الملاعات لمن اختصه الله بها »⁽³⁾ .

جنة الذات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جنة الذات : هي مشاهدة الجمال الأحدي ، وهي جنة الروح »⁽⁴⁾ .

1 - صحيح ابن حبان ج: 3 ص: 93 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيلار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص 294 .

3 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار والعلوم - ص 71 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاحات الصوفية - ص 41 .

جنة السلام

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « جنة السلام ، وتسمى : جنة المجازاة . خلق الله باب هذه الجنة من الأعمال الصالحة . تجلى الله فيها على أهلها باسمه الحسيب فصارت جزاء محضاً . وقوله ﷺ : ﴿ لا يدخل أحد الجنة بعمله ﴾⁽¹⁾ ، إنما أراد جنة المواهب ، وأما جنة المجازاة فهي بالأعمال الصالحة . قال الله تعالى في ... هذه الجنة : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى . وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى . ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴾⁽²⁾ .. وتسمى هذه الجنة بالجنة اليسرى ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

جنة الشهود

الشيخ أحمد الدردير

يقول : « جنة الشهود : هي الجنة المعجلة لأولياء الله تعالى في الدنيا ، فمن أجل ذلك حمد محمد أهل الجنة »⁽⁵⁾ .

جنة الصفات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جنة الصفات : هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية ،

1 - مسند أحمد ج: 2 ص: 473 .

2 - النجم : 39 - 41 .

3 - الليل : 5 - 7 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 2 ص 34 .

5 - الشيخ أحمد الدردير - الخريدة البهية - ص 63 .

وهي جنة القلب»⁽¹⁾ .

الجنة العاجلة

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

الجنة العاجلة : هي الجنة التي من دخلها أوصلته إلى الجنة الآجلة ، بل أغنته عنها ، وهي المعرفة بالله تعالى⁽²⁾ .

الجنة المعجلة

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الجنة المعجلة : هي كفاية الجوارح عن المعصية ، وتزيينها بحفظ الأمانة ، وفتح القلب بالمشاهدة ، وإطلاق اللسان بسر المناجاة ، ورفع الحجاب بينه وبين الصفات ، وإشهاده معاني أرواح الكلمات . وهي لأهل الإيمان البالغ يقيناً ، يدخلونها يوم الجزاء بأبدانهم ذوقاً وحساً وعياناً⁽³⁾ .

الجنة العالية

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الجنة العالية : هي فوق جنة عليين تسمى : دار المزيد ، ليس فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه . لا يسكنها إلا الأنبياء والأولياء »⁽⁴⁾ .

جنة عدن

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « جنات عدن : هي جنة الروح التي يقال لها جنة الذات بحسب الاستعداد

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاحات الصوفية - ص 41 0

2 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 19 (بتصرف) .

3 - د . عبد الحلیم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 110 (بتصرف)

4 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 368 (بتصرف) .

وإليه أشار بقوله تعالى : ﴿ وادْخُلِي جَنَّتِي ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جنة عدن : هي مقر الخواص والمقربين الذين هم بمنزلة الملوك من الرعايا »⁽³⁾ .

جنة الفردوس

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

جنة الفردوس : هي الجنة التي في عالم الجبروت ، وهي من اللبقة الثالثة لنعم الإنسان الجسماني⁽⁴⁾ .

جنة الفردوس : هي لبعض الناس المقيدون بالعلم الثالث [علم المعرفة] ، وبالروح الثالث [الروح السلاطاني] ، وبالتجلي الثالث [تجلي الصفات] ، وبالعقل الثالث [عقل الروحاني]⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الفردوس : هي جنة المعارف ، وأرضها متسعة شديدة الاتساع ، وكلما ارتفع فيها الإنسان ضاقت حتى أن أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط ، لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين ، إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم فأشرفوا في إحدى الجنان التي هي تحتهم ... وهذه الجنة على باب العرش ... أهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة ، فهم الشهداء ، أعني : شهداء الجمال والحسن الإلهي ، قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم ، فلا يشهدون إلا محبوبهم . وهذه الجنة هي المسماة : بالوسيلة ، لأن المعارف وسيلة

1 - الفجر : 30 .

2 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تاويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 11 ب .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 48 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 13 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ص 56 (بتصرف) .

العارف إلى معرفته»⁽¹⁾ .

جنة القربة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

جنة القربة : هي لأهل القربة ، فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، لا فيها حور ولا قصور⁽²⁾ .

جنة المأوى

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

جنة المأوى : هي الجنة التي في عالم الملك من اللبقة الأولى لنعم الإنسان الجسماني⁽³⁾
جنة المأوى : هي الجنة الأولى لبعض الناس المقيدون بالعلم الأول [علم الشريعة] ،
وبالروح الأول [الروح الجسماني] ، وبالتجلي الأول [تجلي الآثار] ، وبالعقل الأول
[عقل المعاش]⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « جنة المأوى ... هي الحضرة التي تأوي نفوس العارفين في أوان التربية »⁽⁵⁾ .

الجنة ١ غوفة بالمكاه

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجنة ١ غوفة بالمكاه : هي جنة في وسط نار في وسط جنة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 35 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 26 (بتصرف) .

3- المصدر نفسه - ص 13 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 56 (بتصرف) .

5 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 157 .

6 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 35 .

جنة المعارف

الشيخ شيخ بن مُحمَّد الجفري

جنة المعارف : هي الجنة التي ليس فيها سوى الله تعالى ⁽¹⁾ .

جنة المعارف والعلوم

الشيخ عبد الغني النابلسي

جنة المعارف والعلوم : هي المقامات الإلهية ، والأحوال الربانية التي يكون فيها السالك

في طريق الله تعالى كما قال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ⁽²⁾ ، يعني : جنة الحس ، وهي المعروفة في الآخرة ، وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة ⁽³⁾ .

الجنة المعنية

الشيخ مُحمَّد النوري

يقول : « الجنة المعنية : هي معرفة الله تعالى ، والأنس به » ⁽⁴⁾ .

الجنة المنقودة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

الجنة المنقودة : هي جنة في الدنيا ، وهي الرضا بالقضاء ، وقرب القلب من الله وَعَجَلٌ ، ومناجاته له ، ورفع الحجاب بينه وبينه ، فيصير صاحب هذا القلب في خلوته مع الحق وَعَجَلٌ في جميع أحواله من غير تكيف ولا تشبيه ⁽⁵⁾ .

1- الشيخ شيخ بن مُحمَّد الجفري - كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية - ص 191 (بتصرف) .

2 - الرحمن : 46 .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 61 (بتصرف) .

4 - الشيخ مُحمَّد النوري - مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين - ورقة 29 أ .

5 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص 30 .

جنة المواهب

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « جنة المواهب : هذه اللبقة أعلى من اللتين قبلها [السلام ، والخلد] ، لأن مواهب الحق تعالى لا تنهاى ، فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة أكثر ممن له أعمال كثيرة وعقائد وغير ذلك ... تجلى الله على أهلها باسمه الوهاب .. وهي الجنة التي قال عنها صلوات الله عليه : ﴿ إنها لا يدخلها أحد بعمله ﴾ فقالوا له : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال : ﴿ ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ﴾⁽¹⁾ . هذه الجنة أكثر الجنان وأوسعها ، وهي سر قوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾⁽²⁾ ... وهذه [الجنة] المسماة في القرآن : بجنة المأوى ، لأن الرحمة مأوى الجميع »⁽³⁾ .

الجنة الموعودة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الجنة الموعودة : هي التي وعدها الله عز وجل للمؤمنين والنظر إلى وجهه الكريم من غير حجاب »⁽⁴⁾ .

جنة الميراث

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جنة الميراث : هي أعلى من الجنة الأولى [جنة الأعمال] بل هي باطنها ،

1 - صحيح ابن حبان ج: 2 ص: 60 .

2 - الأعراف : 156 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 34 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 30 .

المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك»⁽¹⁾ .

جنة الوراثة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جنة الوراثة : هي جنة الأخلاق الحاصلة لحسن متابعة النبي ﷺ »⁽²⁾ .

جنة النعيم

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

جنة النعيم : هي الجنة التي في عالم الملكوت من البقعة الثانية لنعم الإنسان الجسماني⁽³⁾ .
جنة النعيم : هي الجنة الثانية لبعض الناس المقيدون بالعلم الثاني [علم الطريقة] ،
وبالروح الثاني [الروح النوراني] ، وبالتجلي الثاني [تجلي الأفعال] ، وبالعقل الثاني
[عقل المعاد]⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « جنة النعيم : هو ألا يحجب العبد فيها عن مولاه ، إذا قصد زيارته ... وجنة
النعيم لعوام المؤمنين »⁽⁵⁾ .

الجنون

في اللغة

« جُنُون : زوال العقل أو اختلال فيه .

مجنون : الداهب العقل أو الفاسده »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 283 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 41 0

3- الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 13 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 56 (بتصرف) .

5 - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكنوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 97 .

6 - المعجم العربي الأساسي - ص 270 - 271 .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مجنون) في القرآن الكريم (11) مرة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَرَكُوا آلِهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المجنون : هو كناية عن حالة الوله⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : متى ينتهي جنون المجنون بالحق وَعَلَيْكَ ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« إذا تم جنون مجنون الحق وَعَلَيْكَ حان خروجه من الجنون »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« جَنَّني بي فمت ، ثم جَنَّني به فغشت ، ثم جَنَّني عني وعنه فغبت ، ثم أوقعني في

درجة الصحو وسألني أحوالي ، فقلت : الجنون بي فناء ، والجنون بك بقاء ، والجنون عني

وعنك ضياء ، وأنت في كل الأحوال أولى بناء »⁽⁴⁾ .

المجنون

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المجنون في الحقيقة : هو العاصي »⁽⁵⁾ .

1 - الصافات : 36 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 615 (بتصرف) .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص 240 0

4 - د . عبد الرحمن بدوي - شلحات الصوفية - ج 1 ص 184 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 109 .

الشيخ محمد النبهان

المجنون : هو السالك ، لأنه سلب من عاداته ، فهو أصم أبكم أعمى عما سوى المحبوب لا يرى سواه ⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في كلام الحكمة عند المجانين

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« سئل بعضهم عن هؤلاء المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال : إن هؤلاء كان لهم فضل وعقل ، فلما أخذ الله عقلهم أبقى عليهم فضلهم » ⁽²⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ ابو سعيد الخراز :

« لقيت مرة شخصا متظاهرا بالجنون ، فناديته : قف يا مجنون ، فالتفت إلي وقال : أتدري من المجنون ؟ فقلت له : لا ، فقال : المجنون من يخلو وخلوة ولم يذكر ربه فيها » ⁽³⁾ .

المجانين العقلاء

الشيخ محمد المجذوب

المجانين العقلاء : هم الذين يحصل لهم كمال الانجذاب إلى عالم القدس ، والاستغراق في ملاحظة جناب الحق ، بحيث يذهلون عن هذا العالم ، ويخلون بالتكاليف من غير أن يأنموا بذلك لكونهم في حكم غير المكلف كالنائم ، وذلك لعجزهم عن مراعاة الأمرين ، وملاحظة الحالتين . فرما يسألون دوام تلك الحالة ، وعدم العود إلى حالهم بالظاهر ⁽⁴⁾ .

1 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 146 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 76 .

3 - الشيخ يوسف النبهان - جامع الثناء على الله - ص 56 .

4 - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى الملوك في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 133 (بتصرف) .

مادة (ج ه د)

الاجتهاد

في اللغة

« اجتهد : 1. بذل ما في وسعه .

2. [في الفقه] جاء بحكم شرعي أو تأويل »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الاجتهاد : هو التحقق بالإسلام⁽²⁾.

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الاجتهاد : شرع حادث ، وبه تسمى الحارث بالحارث . الاجتهاد شرع مأذون به لإمام يصلح فيه »⁽³⁾.

ويقول : « الاجتهاد : عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة إلا نبي أو رسول ، إلا أنه لا سبيل إلى مخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول صلوات الله عليه في نفس الأمر ، فإن لم يكن ذلك في نفس الأمر فلا يلقي إلى هذا المجتهد الذي ذكرناه إلا ما هو الحكم عليه في نفس الأمر حتى أنه لو كان رسول الله صلوات الله عليه حياً لحكم به مع أنه قرر حكم المجتهد وإن أخأ ، فما أخأ المجتهد إلا في الاستعداد ... فلو أصاب في الاستعداد ما أخأ مجتهد أبداً ، بل لا يكون مجتهداً في الحكم ، وإنما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليه »⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 272 .

2 - الشيخ شهاب الدين السهروردي - مخطوطة رسالة السير والسير - ورقة 81 ب (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 330 .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 270 - 271 .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الاجتهاد : اقتراح الأحكام من أدلتها ، دون مبالاة بقائل »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مبنى ومنتهى الاجتهاد

يقول الشيخ علي الخواص :

« الاجتهاد : وإن كان مبناه على الظن فقد يكون منتهاه إلى علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين »⁽²⁾ .

[فائدة] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد الماسي :

« من اجتهد في باطنه ورثه الله حسن معاملة ظاهره .

ومن حسن معاملة ظاهره ، مع جهد باطنه ورثه الله تعالى الهداية إليه »⁽³⁾ .

المجتهد المطلق

الشيخ علي الخواص

يقول : « المجتهد المطلق : هو الوارث الحقيقي للشارع لكون الشارع أمره أن يعمل بكل ما أدى إليه اجتهاده »⁽⁴⁾ .

الجهاد - المجاهدة

في اللغة

« جاهد : سعى وحاول يجد .

جاهد في سبيل الله : جاد بنفسه .

1 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 23 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 2 ص 100 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 58 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج 2 ص 100 .

جهاد : القتال دفاعاً عن الدين والوطن»⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (42) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى

: ﴿ وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرمه الله

يقول : « الجهاد في سبيله [الله تعالى] : هو ذروة الإسلام »⁽³⁾ .

ويقول : « الجهاد : هو باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجُنَّتْه الوثيقة »⁽⁴⁾ .

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « المجاهدة : صدق الافتقار ، وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه .

والمجاهدة : تبري العبد من جميع ما اتصل به .

والمجاهدة : بذل الروح في رضا الحق »⁽⁵⁾ .

ويقول : « المجاهدة (إذكرار) فيه يكون الانقلاص عن الكل بالاتصال إليه »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « المجاهدة : هي علم آداب الخدمة لا المداومة عليها ، وآداب الخدمة أعز من الخدمة »⁽⁷⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 271 - 272 .

2 - العنكبوت : 6 .

3 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 215 .

4 - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج 2 ص 326 .

5 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 187 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 122 .

7 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1061 .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « المجاهدة : هي فـلـم النفس عن الشهوات ، ونزع القلوب عن الأماني والشبهات ، وخلو السر عن النظر إلى الخلق ، والرجوع إلى رب السموات »⁽¹⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأديمي

يقول : « المجاهدة : هي صدق الافتقار إلى الله بالانقـلـاع عن كل ما سواه »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « المجاهدة : هي بذل المستـلـاع في أمر المـلـاع .

[وهي] : أن لا تدع ميسوراً إلا بذلته ، ولا تترك مأموراً إلا نازلته .

ويقال : هي أن لا تعرج على تقصير ، ولا تفرط في مأمور .

أو يقال : هي بذل الجد في القصد ، وصدق الجهد في العهد .

أو يقال : هي خلع الراحة ، وأن يكسر من القلب جماعه »⁽³⁾ .

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « المجاهدة : وهي فـلـم النفس عن مألوفاتها ، وحملها على خلاف أهويتها ،

ومنعها من الشهوات ، وأخذها بالملكابدة ، وتجرجع المرات ، وكثرة الأوراد ، واستدامة الصوم والنوافل من الصلاة مع الندم عن المخالفات »⁽⁴⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « المجاهدة : هي بذل الجهد في دفع الأغيار ، أو قتل الأغيار »⁽⁵⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول : « المجاهدة : هي حمل النفس على المشاق البدنية ، ومخالفة الهوى على كل حال

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1060 .

2 - المصدر نفسه - ص 1061 .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 62 .

4 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مـلـلـوطـة آداب المريدين - ص 18 .

5 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص 2 .

، ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى إلا بعد الرياضة»⁽¹⁾ .

ويقول : « المجاهدة : هي حال الأعمال في وقت »⁽²⁾ .

ويقول : « المجاهدة : هي إحساس بالمشقة »⁽³⁾ .

الشيخ الشريف الجرجاني

يقول : « الجهاد : هو الدعاء إلى الدين الحق »⁽⁴⁾ .

ويقول : « المجاهدة ... محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع »⁽⁵⁾ .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « المجاهدة : هي شجرة وثمرتها المشاهدة »⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المجاهدة : هي مكابدة النفس وحبسها في العبادة الظاهرة والباطنة المنون بها من الله تعالى »⁽⁷⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المجاهدة : هي فِلم النفس عن المألوفات ، وحملها على مخالفة هواها في عموم الأوقات ، وخرق عوائدها في جميع الحالات »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 132 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 145 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 549 .

4 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 84 .

5 - المصدر نفسه - ص 216 .

6 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 25 .

7 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 29 .

8 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « المجاهدة : هو مجاهدة النفس والشيطان والهوى ، فيتخلص له الطريق من القواطع والمفاتن »⁽¹⁾ .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « المجاهدة : هي توجيه الإرادة إلى جهاد النفس الأمانة بالسوء ، ومقاومة رغباتها الذاتية والدينية ، حتى تخلص لله تعالى »⁽²⁾ .

الدكتور علي شلق

يقول : « المجاهدة [عند الصوفية] : أقسى من الرياضة ، مغالبة النفس وغلبتها ، وحملها على المشاق البدنية ، وبذلك يصل المرید إلى الصفاء وتهذيب النفس ، وسلوك دروب الأنبياء ، والرسل والأولياء ، لأن علم النفس بالبحث ، وعلم الشرع بالدرس ، يلزمهما العلم اللدني وهذا يتم بالرياضة والمجاهدة ، وحسن التلقي »⁽³⁾ .

الدكتور توفيق الطويل

يقول : « المجاهدة : هي الجانب الأخلاقي في حياة الصوفية ، وتتمثل في إثارة ما لله على النفس ، وتغليب مرضاته تعالى على الاستجابة لأهواء الذات ونزواتها ، وهي محاولة وعرة للتخلص من الصفات القبيحة ومحاسبة النفس على آثامها ... فالمجاهدة تستهدف إزالة العوائق التي تحول دون الاتصال بالله »⁽⁴⁾ .

الباحث سعيد حوى

يقول : « المجاهدة : هي وسيلة الهداية القلبية إلى الله ورضوانه »⁽⁵⁾ .

1 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 29 .

2 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (2- النية والإخلاص) - ص 122 .

3 - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص 89 .

4 - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص 158 - 159 .

5 - سعيد حوى - تربيتنا الروحية - ص 145 .

الباحث أسعد الخطيب

يقول : « الجهاد في الإسلام : هو بذل الجهد في مدافعة الشر واستجلاب الخير »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنزاني] : المجاهدة في الإسلام

في اللغة

المجاهدة : اشتقاقاً من الجهد وهو المأقاة المبذولة لعمل معين⁽²⁾ .

في الشريعة الإسلامية

المجاهدة : كل صراع بين الحق والباطل أريد به وجه الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾⁽³⁾ .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾⁽⁴⁾ .

أقسام المجاهدة

لما كانت أحكام الشريعة الإسلامية تنتظم الوجود كله ، أي العالم و الإنسان ، فإنها قد سنّت أحكاماً تناسب العالمين لدحض الباطل بشتى صوره وأشكاله ، فكانت المجاهدة في الإسلام على قسمين :

الأول : مجاهدة الباطل - ممثلاً بالمشركين والكفار - في العالم وسميت هذه المجاهدة بالجهاد الأصغر .

الثاني : مجاهدة الباطل - ممثلاً بالأهواء والشهوات - في داخل الإنسان نفسه ، ونعتت هذه المجاهدة بالجهاد الأكبر .

ويجمع قسمي المجاهدة المذكورين ما روي عن حضرة الرسول الأعظم ﷺ بعد عودة المسلمين من أحد الغزوات الإسلامية أنه قال : ﴿ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ﴾ .

1 - أسعد الخطيب - البلقاء والفداء عند الصوفية - ص 43 .

2 - انظر : المعجم العربي الأساسي : ص 271-272 .

3 - التوبة : 41 .

4 - الحج : 78 .

فقيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟

قال : ﴿ جهاد النفس ﴾⁽¹⁾ .

وإنما خص حضرة الرسول الأعظم ﷺ مجاهدة النفس بوصف الجهاد الأكبر ، لأن جهاد الأعداء في العالم له مكان وزمان وظروف معينة وكلها منقولة بمعنى أن المعارك فيه لها أجل وتنتهي .
إلا أن مجاهدة النفس ليس لها مكان ولا زمان ولا ظروف معينة ثابتة ، بمعنى أن المسلم مطالب دائماً بكبح جماحها وردعها عن شهواتها وأمانيتها الباطلة أو المضلة في كل حين ، ولهذا فهو جهاد مستمر متواصل ، ولهذا أيضاً سمي بالجهاد الأكبر .

في الأمر بمجاهدة النفس

النفس هي مضمار الصراع الأول بين المسلم وربّه ، فهي الرفيق المخادع الذي يجمع الفجور والتقوى ، وهي مفتاح الهلاك والنجاة لقوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾⁽²⁾ .

وإذا ما انتصر المسلم على جانب الهوى فيها وتمكن من الباطل في داخله صار من اليسير عليه مواجهة الباطل وأهله في العالم .
ولهذا فقد أمر حضرة الرسول الأعظم ﷺ على ضرورة مجاهدة النفس بلا هوادة فقال حضرته ﷺ : ﴿ جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم ﴾⁽³⁾ .

وقال ﷺ : ﴿ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله ﴾⁽⁴⁾ .

1 - كشف الخفاء ج: 1 ص: 511 برقم 1362 ، انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشمس : 7 - 8 .

3 - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 196 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - المصدر نفسه ، انظر فهرس الأحاديث .

مرتبة المجاهد في سبيل الله

قال حضرة الرسول الأعظم ﷺ : ﴿ المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله ﴾⁽¹⁾ .
ووضح من هذا الحديث الشريف أن مرتبة المجاهد في سبيل الله مقرونة بمجاهدة النفس أولاً قبل مجاهدة الأعداء في الخارج .
ويستفاد منها أمور :

1. من يجاهد نفسه أولاً ثم يجاهد الأعداء ينال مرتبة المجاهد في سبيل الله .
 2. من يجاهد نفسه ولا تتاح له فرصة محاربة الأعداء ينال مرتبة المجاهدة كاملة .
 3. من يجاهد الأعداء بلا مجاهدة النفس قد لا ينال هذه المرتبة العظيمة .
- ولهذا فقد نبه الإمام علي كرمه الله إلى أن أول سبب لترك جهاد الكفار هو ترك جهاد النفس فقال : أول ما تنكرون من الجهاد ، جهاد نفوسكم .
حتى قيل أن الإمام علي كرمه الله كان له سيفين : سيف يجاهد به نفسه وسيف يجاهد به الكفار .

المجاهدة بين الفقهاء والعارفين

إن الأحكام الشرعية للجهاد الأصغر قد تبناها علماء وفقهاء الأمة الإسلامية ، وذلك لأنها تقع ضمن دائرة الأعمال الظاهرة في ديننا والتي هي ضمن تخصصهم ، ولقد سعوا جاهدين - ولا زالوا - إلى استنباط الأحكام التي تناسب تلك الأحداث بما يستند إلى علم أصول الشريعة .

وأما الأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد الأكبر فقد تبناها أهل الاختصاص من العارفين والمشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) ، وذلك لأنها من أعمال القلوب التي ورثوا علاجها وراثته روحية عن حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فقام كل شيخ مرشد بوضع منهج خاص يؤدي إلى ليّ عنان النفس وترويضها على اللامعات وكسر حدة شهواتها . واصلاً ملح على هذا المنهج اسم (الرياضة) .

1 - سنن الترمذي ج 4 ص 165 ، انظر فهرس الأحاديث .

وإذا ما سلك المسلم على نهج طريقة صوفية وأخذ من الشيخ المرشد أحكام المجاهدة الباطنة (الرياضات) ، فإنه سيتأهل لكثير من الأمور الإيمانية ، أحدها الإخلاص في تطبيق أحكام الشريعة المتعلقة بالجهاد الأصغر التي اجتهد العلماء في وضعها .

أقوال وآراء العارفين في المجاهدة والرياضة

ألزم المشايخ والعارفين (قدس الله أسرارهم) نفوسهم الإقبال على الله ورسوله ﷺ والإعراض عما سواه وأن تكون خـلـواتهم وإراداتهم ونياتهم وأفعالهم وأكلهم وشربهم ولباسهم ونومهم ونـلـقهم وصمتهم ونظرهم وفكرهم واستماعهم واجتماعهم وافتراقهم وسائر حركاتهم وسكناتهم كلها لله ﷻ ، وأن يقتصروا على حد الضرورة فيما لا بد للنفس منه ، وألزموها قلة المنام وقلة اللـعام وترك الكلام واعتزال الأنام ، والتحلي بالصفات الحميدات ، والتخلي عن الصفات الذميمة ، وألزموها دوام المراقبة ، وهي دوام نظر العبد إلى الله تعالى وعلمه في كل نفس أن الله ﷻ ناظر إليه ومـلـع عليه ، واستغراق الأوقات بذكر الله ومجانبة الكسل والبـلـالة وترك الشهوات ، حتى أن منهم من أقام أربعين سنة أو أكثر أو أقل يتشهى شهوة ويمنع نفسه منها ، ومنهم من أقام في البرية في مكان واحد عدة سنين بارزاً للحر والبرد والمـلـر والثلج وغير ذلك من الشدائد والعناء إلى أن ظفر ببلوغ المنى ، فكأن تلك الشدائد ما كانت ، ولذات الوصال ما زالت ، وكأن لسان حالهم يقول :

وما ضرنا ما نالنا من كريهة	إذا ما بلغنا بعدها غاية المنى
كأن لم يكن ما نالنا من شدائد	وما زال ما نلنا من الوصل و الهنا
ظفرنا بملك الملوك حقيقة	كما قال في ذلك ابن ادهم معلنا
أخي نحن والله الملوك بفقرنا	لنا الملك في الدارين والعز والغنى
نولي ونعزل والملوك جميعهم	لنا خدم والذل يجزون والعنا

ولم يزل الشيوخ العارفون بالله تعالى يأمرؤن المريدين بمباشرة الأشياء التي فيها كسر النفوس بل ذبحها ، ولا يزالون يعتادونها حتى يهون عليهم فعلها ، بل حتى يعود مرها حلوها ، مما يختار بنو الدنيا الموت دونها ، وذلك بحسب ما يراه الشيوخ الربانيون .

ومما قالوه في المجاهدة والرياضة :

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ، ومن هزم حينئذ هواه ظفر برضا الله ، ومن جاوز عقله نفسه الأمانة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزاً عظيماً .

ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى ، وليس لقتلهما وقيلعهما سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله تعالى ، والخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل . فإن مات صاحبه مات شهيداً وإن عاش واستقام أداه عاقبته إلى الرضوان الأكبر ، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽¹⁾ .

وإذا رأيت مجتهداً أبلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثاً على الزيادة عليه واجعل لها زمماً من الأمر وعنائاً من النهي ، وسقها كالرابط للفأرة التي لا يذهب عليه خلوة من خلواتها إلا وقد صحح أولها وآخرها . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي حتى تتورم قدماه ويقول : ﴿ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ﴾⁽²⁾ ، أراد أن تعتبر به أمته .

فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال ، ألا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قلمت إرباً إرباً . فما أعرض عنها من أعرض إلا بحرمان فوائد السلف من العصمة والتوفيق »⁽³⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« لا تشتغل بغسل ثياب بدنك وتذرن ثياب قلبك وسخة ، اغسل القلب أولاً ، ثم أغسل الثياب آخر ، إجمع بين الغسلين واللاهاتين ، اغسل ثيابك من الوسخ ، واغسل قلبك من الذنوب ، ولا تغتر بشيء ، إن ربك فعال لما يريد »⁽⁴⁾ .

1 - العنكبوت : 69 .

2 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2172 برقم 2820 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 291 .

4 - السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 37 .

والخلاصة :

أن المجاهدة أصل من أصول الطريقة وقد قالوا : من حقق الأصول نال الوصول ، ومن ترك الأصول حرم الوصول .

وقالوا أيضاً : من لم تكن له بداية محرقة بالمجاهدات لم تكن له نهاية مشرقة ، والبدايات تدل على النهايات ⁽¹⁾ .

من حكايات المجاهدات والرياضات

روي عن الشيوخ السادات من المجاهدات الشديديات العديديات والحكايات الشهيرات التي حكاها العلماء والثقات ورويت بالأسانيد الصحيحة في كثير من المصنفات ما يخرج عن الحصر ، نذكر منه قلابة من بحر .

تلك هي صورة من صور مجاهدات الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته ورياضاته في اللريق إلى الله تعالى .

حكى عن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته في مناقبه أنه قال :

مكثت خمساً وعشرين سنة متجرداً سائحاً في بوادي العراق وخرائبه .

وأربعين سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء .

وخمس عشر سنة أصلي العشاء ثم أستفتح القرآن وأنا واقف على رجل واحدة ويدي في

وتد مضروب في حاء خوف النوم حتى انتهي إلى آخر القرآن عند السحر .

وكننت أمكث من الثلاثة أيام إلى الأربعين يوماً ولا أجد ما أقنات به .

وكان النوم يأتي في صورة فأصبح عليه فيذهب .

وتأتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور حسان وقباح فأصبح عليها فتفر هاربة .

وأقمت في البرج المسمى الآن ببرج العجمي إحدى عشرة سنة وبلول إقامتي فيه سمي برج

العجمي .

وكننت عاهدت الله سبحانه فيه أن لا أكل حتى ألقم ، ولا أشرب حتى أسقى .

1 - عبد القادر عيسى - حقائق عن التصوف - ص 129 .

فبقيت فيه أربعين يوماً لا أكل شيئاً ، فبعد الأربعين ، جاء رجل ومعه خبز وطعام ، فوضعه بين يدي ومضى وتركني ، فكادت نفسي تقع على اللعام من شدة الجوع ، فقلت : والله لا حلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى .

فسمعت صارخاً من باطني ينادي : الجوع ، فلم ارتع له .
فاجتازني الشيخ أبو سعيد فسمع الصارخ فدخل علي وقال : ما هذا يا عبد القادر ؟
قلت : قلق النفس ، وأما الروح فساكنة إلى مولاهما وَجَلَّتْ .
قال : تعال إلي .

ومضى وتركني على حالي ، فقلت في نفسي : ما أخرج من هذا إلا بأمر .
فجاءني أبو العباس الخضر عليه السلام وقال : قم وانطلق إلى أبي سعيد .
فجئته وإذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي : يا عبد القادر ألم يكفك قولي لك تعال إلي حتى أمرك الخضر بما أمرتك به ؟
ثم أدخلني داره ، فوجدت طعاماً مهيباً ، فجلس يلقمني حتى شبع ، ثم ألبسني الخرقة بيده ، ولازمت الاشتغال عليه .

وكننت قبل ذلك في سياحاتي ، فأتاني شخص ما رأيته قبل .
فقال لي : هل لك في الصحبة ؟
قلت : نعم .
قال : بشرط ألا تخالفني .
قلت : نعم .
قال : اجلس هنا حتى آتيك .
وغاب عني سنة ، ثم عاد الي وأنا في مكاني ، فجلس عندي ساعة ، ثم قام وقال : لا تبرح من مكانك حتى أعود إليك .
وغاب عني سنة أخرى ، ثم جاء وأنا في مكاني ، فجلس عندي ساعة ثم قام وقال : لا تبرح من مكانك حتى أعود إليك .

فغاب عني سنة أخرى ، ثم عاد ومعه خبز ولبن ، فقال لي : أنا الخضر ، وقد أمرت أن أكل معك فأكلنا ، ثم قال : قم فادخل بغداد ، فدخلنا جميعاً .
فقيل للشيخ : من أين كنت تقتات في تلك السنين الثلاث ؟
قال : من المنبذات ⁽¹⁾ .

[مسألة كسنزانية] : في عدم التقاعد من الجهاد

يقول السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته الله : لا يوجد في الطريق تقاعد ، فالمريد يجاهد إلى الموت .

[مبحث صوفي - 1] : المجاهدة

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« نجد أن المجاهد في قول الله وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ⁽²⁾ .

قال الحسن القزاز رحمه الله في مجاهدة النفس : « أن لا تأكل إلا عند الفاقة ، ولا تنام إلا عند الغلبة ، ولا تتكلم إلا عند الضرورة » ⁽³⁾ .

وقال إبراهيم ابن ادهم رحمه الله : « لن ينال العبد درجة الصالحين حتى يجتاز عقبات ست : الأولى : يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة .

الثانية : يغلق باب العز ويفتح باب الذل .

الثالثة : يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد .

الرابعة : يغلق باب النوم ويفتح باب السهر .

الخامسة : يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر .

السادسة : يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت » ⁽⁴⁾ ...

ويجمع عند أئمة الصوفية : أنه لا يفتح على المريد بشيء من ثمرات التصوف أو

1 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 278

2 - العنكبوت : 69 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية للآبي الحق - ج 2 ص 182 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 182 .

يكشف له شيء منها بغير لزوم المجاهدة .

قال أبو يزيد البسّامي⁽¹⁾ رحمه الله في المجاهدة : « كنت اثنتا عشر سنة حداد نفسي ، وخمس سنين مرآة قلبي ، وسنة أنظر بينهما (أي بين النفس والقلب) فإذا في وسلي زنار ظاهر ، فعملت على قلّعه في اثنتي عشر سنة ، ثم نظرت ، فإذا في باطني زنار ، فعملت على قلّعه في خمس سنين ، فكشف لي ، فنظرت إلى الخلق فرأيتهم موتى ، فكبرت عليهم أربع تكبيرات ، وهذه هي رحلة المجاهدة للنفس حتى لا يجد العارف اهتماما بالخلق والدنيا وما فيها ، ويبقى مع الله على الدوام وهذا مقام عال قل أن يوجد بين الناس »⁽²⁾ .

[مبحث صوفي - 2] : المجاهدة عند الصوفية

يقول الباحث يوسف خطار مُجّد :

« تعريف المجاهدة :

قال الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن)⁽³⁾ :

الجهاد والمجاهدة : است فراغ الوسع في مدافعة العدو .

والجهاد ثلاثة أضرب :

مجاهدة العدو الظاهرة ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس ، وتدخل ثلاثتها في قوله

تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾⁽⁴⁾ ، وقوله : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾⁽⁵⁾ .

ولا شك أن النفس الإنسانية قابلة لتغيير صفاتها الناقصة وتبديل عاداتها المذمومة ، وإلا لم يكن هناك فائدة من بعثة الرسول الكريم ﷺ ، ولا ضرورة لمن بعده من ورثته العلماء العاملين والمرشدين المصلحين .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية - ج2 ص 182 .

2 - د . حسن الشوقوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص 252 .

3 - المفردات في غريب القرآن - (208) مادة جهد .

4 - الحج : 78 .

5 - التوبة : 41 .

وإذا كان كثيراً من سباع البهيمة والبهائم أمكن ترويضها وتبديل كثير من صفاتها فالإنسان الذي كرمه الله تعالى بالعقل وخلقه في أحسن تقويم من باب أولى .

وليس المراد من مجاهدة النفس استئصال صفاتها ، بل المراد تصعيدها من السيئ إلى الحسن ، وتسييرها على مراد الله تعالى وابتغاء مرضاته .

فصفة الغضب مذمومة حين يغضب المرء لنفسه ، أما إذا غضب الله تعالى فعندها يصبح الغضب ممدوحاً ، كما كان رسول الله ﷺ يغضب إذا انتهكت حرمت الله أو عُقِلَ حد من حدوده ، ولكنه حين أؤذي في الله وضُرب وأدُمي عقبه يوم القائف لم يغضب لنفسه ، بل دعا لمن آذوه بالهداية والتمس العذر فقال : ﴿اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون﴾⁽¹⁾ . وكذلك صفة الكبر فهي مذمومة حين يتكبر المسلم على إخوته المسلمين ، أما حين يتكبر على المتكبرين الكافرين فتصبح هذه الصفة محمودة ، لأنها في سبيل الله وضمن حدود شرعه . وهكذا معظم الصفات المذمومة تحول بالمجاهدة وتُصعد إلى صفات ممدوحة . فمجاهدة النفس فلاحها وحملها على خلاف هواها المذموم ، وإلزامها تلبيق شرع الله تعالى أمراً ونهياً .

الأدلة على مشروعية المجاهدة :

أ - من القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾⁽²⁾ .

قال العلامة المفسر القرطبي في تفسير هذه الآية : (قال السدي وغيره : إن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال) ، وهذا يدل على أن المراد بالجهاد هنا هو جهاد النفس ، كما قال العلامة المفسر ابن جزي في تفسيرها يعني (جهاد النفس) .

ب - من السنة الشريفة :

عن فضالة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿المجاهد من جاهد نفسه في الله﴾⁽³⁾ .

1 - أخرجه البخاري (3477) .

2 - العنكبوت : 69 .

3 - أخرجه الترمذي (1621) وقال حديث حسن صحيح .

وفي رواية : (في طاعة الله) .

حكم المجاهدة :

تزكية النفس فرض عين ، ولا تتم إلا بالمجاهدة ، ومن هنا كانت المجاهدة فرض عين أيضاً من باب : (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .
قال الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله : المجاهدة في النفس عبادة ، ولا تحصل إلا بالعلم ، وهي فرض عين على كل مكلف ⁽¹⁾ .

طريقة المجاهدة :

وأول مرحلة في المجاهدة عدم رضى المرء عن نفسه ، وإيمانه بوصفها الذي أخبر عنه خالقها ومبدعها : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ ⁽²⁾ ، وعلمه أن النفس أكبر قاطع عن الله تعالى ⁽³⁾ ، كما أنها أعظم موصل إليه وذلك أن النفس حينما تكون أماراة بالسوء لا تتلذذ إلا بالمعاصي والمخالفات ، ولكنها بعد مجاهدتها وتركيتها تصبح راضية مرضية لا تسر إلا بالإنعاعات والمواقفات والاستئناس بالله تعالى .

وإذا اكتشف المسلم عيوب نفسه وصدق في طلب تهذيبها ، لم يعد عنده في الوقت للانشغال بعيوب الناس وإضاعة العمر في تعداد أخفائهم . وإذا رأيت أحداً من الناس قد صرف وقته في إحصاء أخفائه الآخرين غافلاً عن عيوب نفسه فاعلم أنه جاهل ممكور به .
قال أبو مدين :

ولا تر العيب إلا فيك معتقداً عيباً بدا بيننا لكنه استترا
وقال بعضهم :

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله

1 - شرح الطريقة المحمدية - 1 - 323 .

2 - يوسف : 53 .

3 - والقواطع عن الله تعالى أربعة : النفس والدنيا ، والشيطان ، والخلق ، أما عداوة النفس والشيطان فظاهرة ، وأما الخلق فملاحظة مدحهم وذمهم تعرقل سير السالك إلى ربه ، أما الدنيا فالاهتمام بها وانشغال القلب بتقلباتها قاطع كبير عن الله تعالى ، ففي حالة الفقر تكثر هموم المرء فتشغله عن الله ، وفي حال الغنى ينشغل بزيئها وزخرفها عن الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ . أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى ﴾ [العلق : 6 ، 7] ، أما إذا خرج حبها من قلبه فإنها لا تضره ، كما قال شيخ الصوفية الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله : « اخرج الدنيا من قلبك ، وضعها في يدك فإنها لا تضرك » .

من ذمّ شيئاً أتى مثله فإنما دل على جهله

ولذا قالوا : لا تر عيب غيرك ما دام فيك عيبٌ ، والعبد لا يخلو من عيب أبداً .

فإذا عرف المسلم ذلك أقبل على نفسه يفلّحها عن شهواتها المنحرفة وعاداتها الناقصة ، ويلزمها بتطبيق الآراء والقربات .

ويتدرج في المجاهدة على حسب سيره ، فهو في بادئ الأمر يتخلى عن المعاصي التي تتعلق بجوارحه السبعة وهي :

اللسان والأذنان والعينان واليدان والرجلان والبلل⁽¹⁾ والفرج⁽²⁾ ، ثم يحلي هذه الجوارح السبعة بالآراء المناسبة لكل منها⁽³⁾ ، فهذه الجوارح السبعة منافذ على القلب ، أما أن تنصب عليه ظلمات المعاصي فتكدره وتمرضه وأما أن تدخل عليه أنوار الآراء فتشفيه وتنوره .

ثم ينتقل في المجاهدة إلى الصفات الباطنة ، فيبدل صفاته الناقصة كالكبر والرياء والغضب ... بصفات كاملة كالتواضع والإخلاص والحلم .

وبما أن طريق المجاهدة وعر المسالك متشعب الجوانب ، يصعب على السالك أن يلجّه منفرداً كان من المفيد عملياً صحبة مرشد خبير بعيوب النفس ، عالم بآراء معالجتها ومجاهدتها يستمد المزيد من صحبته خبرة عملية بأساليب تركية نفسه ، كما يكتسب من روحانيته نفحات قدسية تدفع المرید إلى تكميل نفسه وشخصيته ، وترفعه فوق مستوى النقائص والمنكرات ، فقد كان رسول الله ﷺ المرشد الأول ، والمزكي الأعظم الذي ربي

1 - لكل جارحة من الجوارح السبعة معاص ترتبط بها : فمن معاصي اللسان : الغيبة والنميمة والكذب والفحش : ومن معاصي الأذنين : سماع الغيبة والنميمة والأغاني الفاحشة . ومن معاصي العينين : النظر للنساء الأجنبية وعورات الرجال . ومن معاصي اليدين : إيذاء المسلمين وقتلهم ، وأخذ أموالهم بالباطل ومصافحة النساء الأجنبية . ومن معاصي الرجلين : المشي إلى محلات المنكرات والفجور . ومن معاصي البلل : أكل المال الحرام وأكل لحم الخنزير ، وشرب الخمر . ومن معاصي الفرج : الزنا واللواط .

2 - فمن طاعات اللسان : قراءة القرآن الكريم وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر : ومن طاعات الأذنين : سماع القرآن الكريم والأحاديث النبوية والنصائح والمواظ . ومن طاعات العينين : النظر إلى وجوه العلماء والصالحين والنظر إلى الكعبة المشرفة ، والنظر التأمل في آيات الله في الكون . ومن طاعات اليدين : مصافحة المؤمنين وإعلاء الصدقات . ومن طاعات الرجلين : المشي إلى المساجد وإلى مجالس العلم وعبادة المريض ، والإصلاح بين الناس . ومن طاعات البلل : تناول الطعام الحلال بنية التقوى على طاعة الله . ومن طاعات الفرج : النكاح المشروع بغية الإحصان وتكثير النسل .

أصحابه الكرام وزكى نفوسهم بقاله وحاله ، كما وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (1) .

والذي يحقق النفع للمريد هو استقامته على صحبة مرشده واستسلامه له كاستسلام المريض للبيب . فإذا ما أدخل الشيطان على قلب المريد داء الغرور والاكتفاء الذاتي ، فأعجب بنفسه ، واستغنى عن ملازمة شيخه باء بالفشل ووقف وهو يظن أنه سائر ، وقُلِّع وهو يظن أنه موصول (2) .

النبي ﷺ وصحابته الكرام :

1 - عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : (ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض) (3) .

2 - وعنهما رضي الله عنهما قالت : (كان فراش رسول الله ﷺ من أدم (4) وحشوه ليف) (5) .

3 - وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه ، وقد عصب بـلـلـه من الجوع ، فذهبت إلى أبي طلحة ، وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت : يا أبتاه قد رأيت رسول الله ﷺ عصب بـلـلـه بعصاة ، فسألت بعض أصحابه ، فقالوا : من الجوع . فدخل أبو طلحة على أُمِّي فقال : هل من شيء ؟ قالت : نعم عندي كِسْرٌ من خبزٍ وتمرٍ ، فإن جاءنا رسول الله ﷺ أشبعناه ، وإن جاء آخر معه

1 - سورة الجمعة : الآية 2 . ومن هنا نجد ان التزكية شيء وتعليم الكتاب والحكمة شيء آخر ، لذا قال تعالى : ﴿ وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة : 151] ، ففرق كبير بين علم التزكية وحالة التزكية ، كما يلاحظ الفرق الواضح بين علم الصحة وحالة الصحة ، إذ قد يكون الطبيب الماهر الذي عنده علم الصحة فاقداً حالة الصحة ومصاباً بالأمراض والعلل الكثيرة . وكذلك الفرق ظاهر بين علم الزهد وحالة الزهد ، كالمسلم الذي عنده علم واسع بالآيات والأحاديث والشواهد المتعلقة بالزهد ولكنه يفقد حالة الزهد ويتصف باللامع والشره والتكالب على الدنيا الفانية .

2 - عبد القادر عيسى - حقائق عن التصوف - ص 115 - 119 .

3 - أخرجه البخاري (9 / 478) ومسلم (2970) .

4 - أي الجلد .

5 - أخرجه البخاري (5 / 11) .

قَلَّ عَنْهُمْ ، وذكر تمام الحديث (1) .

4 - وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : لقد رأيْتُني وإني لأخُـرُ فيما بين منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى حجرة عائشة رضي الله عنها مغشياً عليّ فيجيء الجائي ، فيضع رجله على عنقي ، ويرى أُنـي مجنون (2) وما بي من جنون ما بي إلا من الجوع (3) .

5 - وعن سيدنا فضالة بن عبيد رضي الله عنه ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا صلى بالناس يُخْرِـرُ رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة (4) وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب : هؤلاء مجانين ، فإذا صلى رسول الله صلّى الله عليه وآله انصرف إليهم ، فقال : ﴿ لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة ﴾ (5) .

6 - عن أبي هريرة رضي الله عنه انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية ، فدعوه فأبى أن يأكل ، وقال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير . (6)

7 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما فيهم رجل عليه رداء ، إما إزار وأما كساء ، قد رطبوا في أعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته) (7) .

8 - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : لقد رأيت نبيكم صلّى الله عليه وآله ، ما يجد من الدقل (8) ما يملأ به بطنه (9) .

1 - أخرجه البخاري (6 / 429 - 432) ومسلم (2040) .

2 - أي وتلك عاداتهم بالمجنون حتى يفيق .

3 - أخرجه البخاري (7324) والترمذي (2367) .

4 - الخصاصة : الفاقة والجوع الشديد .

5 - أخرجه الترمذي (2368) وقال حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (724) .

6 - أخرجه البخاري (9 / 478) .

7 - المصدر نفسه (1 / 447) .

8 - الدقل : التمر الرديء .

9 - أخرجه مسلم (2978) والترمذي (2373) .

من أقوال العارفين بالله في أهمية المجاهدة :

1 - قال الإمام البركوي رحمه الله تعالى : المجاهدة : وهي قلم النفس وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات ، فهي بضاعة العباد ورأس مال الزهاد ، ومدار صلاح النفوس وتذليلها ، وملاك تقوية الأرواح وتصفيتها ووصولها إلى حضرة ذي الجلال والإكرام ، فعليك أيها السالك بالتشمير في منع النفس عن الهوى ، وحملها على المجاهدة إن شئت من الله الهدى ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾⁽¹⁾ .

وقال أيضاً : ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾⁽²⁾ .

2 - وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى : من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمجاهدة ، وقال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾⁽³⁾ . واعلم أنه من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة⁽⁴⁾ .

3 - وقال أبو عثمان المغربي رحمه الله تعالى : (من ظن أنه يفتح له بهذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها لا بلزوم المجاهدة فهو في غل) .

4 - وقال الإمام الجنيد رحمه الله : سمعت السري السقلي يقول : يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغاً فتضعفوا وتقصروا كما ضعفت وقصرت . وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة .

5 - وقال ابن عجيبة رحمه الله تعالى : لا بد للمريد في أول دخوله الطريق من مجاهدة ومكابدة وصدق وتصديق ، وهي مظهر ومجلاة للنهايات ، فمن أشرقت بدايته أشرقت نهايته ، فمن رأيناه جاداً في طلب الحق باذلاً نفسه وفلسه وروحه وعزه وجاهه ابتغاء الوصول إلى التحقق بالعبودية والقيام بوظائف الربوبية ، علمنا إشراق نهايته بالوصول إلى محبوبه ، وإذا رأيناه

1 - العنكبوت : 69 .

2 - العنكبوت : 6 .

3 - العنكبوت : 69 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية : 48 - 50 .

مقصراً علمنا قصوره عما هنالك ⁽¹⁾ .

6 - وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى في تعليقاته على الرسالة القشيرية : إن نجاة النفس أن يخالف العبد هواها ، ويحملها على ما طلب منها ربها .

رد الشبهات حول المجاهدة :

إن قال قائل : إن رجال التصوف يرمون ما أحل الله من أنواع اللذائذ والمتع ، وقد قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ ⁽²⁾ ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ⁽³⁾ فنقول : إن رجال التصوف لم يجعلوا الحلال حراماً ، إذ أسمى مقاصدهم هو التقيد بشرع الله ، ولكنهم حين عرفوا أن تزكية النفس فرض عين وأن للنفس أخلاقاً سيئة وتعلقات شهوانية ، توصل صاحبها إلى الردى وتعيقه عن الترقى في مدارج الكمال وجدوا لزاماً عليهم أن يهذبوا نفوسهم ويحرروها من سجن الهوى .

وبهذا المعنى يقول الصوفي الكبير الحكيم الترمذي رحمه الله رداً على هذه الشبهة وجواباً لمن احتج بالآية الكريمة ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ... ﴾ فهذا الاحتجاج تعنيف ، ومن القول تحريف لأننا لم نرد بهذا التحريم ولكننا أردنا تأديب النفس حتى تأخذ الأدب وتعلم كيف ينبغي أن تعمل في ذلك ، ألا ترى إلى قوله جل وعلا : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأُثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ⁽⁴⁾ فالبغي في الشيء الحلال حرام ، والفخر حرام ، والمباهاة حرام ، والرياء حرام ، والسرف حرام ، فإنما أوتيت النفس هذا المنع من أجل أنها مالت إلى هذه الأشياء بقلبها ، حتى فسد القلب فلما رأيت النفس تتناول زينة الله

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح فصوص الحكم ج 2 ص 370 .

2 - الأعراف : 32 .

3 - المائدة 87 .

4 - الأعراف : 33 .

والإبيات من الرزق تريد بذلك تغنياً أو مباهاة أو رياء علمت أنها خللت حراماً بحلال فضيعة الشكر ، وإنما رزقت لتشكر لا لتكفر ، فلما علمت سوء أدبها منعته ، حتى إذا ذلت وانقمعت ، ورآني ربي مجاهداً في ذاته حق جهاده ، هداني سبيله كما وعد الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽¹⁾ فصرت عنده بالمجاهدة محسناً فكان الله معي ، ومن كان معه الله فمعه الفضة التي لا تغلب ، والحارس الذي لا ينام ، والهادي الذي لا يضل ، وقذف في القلب نوراً عاجلاً في دار الدنيا حتى يوصله إلى ثواب الآجل ، وتخافى عن دار الغرور فغاب عن قلبه البغي والرياء والسمعة والمباهاة والفخر والخيلاء والحسد ، لأن ذلك إنما كان أصله من تعظيم الدنيا وحلاوتها في قلبه ، وحبها لها ، وكان سبب نجاته من هذه الآفات برحمة الله رياضته هذه النفس بمنع الشهوات منها⁽²⁾ . وقد تسرع بعض الناس فزعموا جهلاً في مجاهدته ينحدر من أصل بوذي أو إبراهيمي ويلتقي مع الانحرافات الدينية في النصرانية وغيرها التي تعد تعذيب الجسد طريقاً إلى إشراق الروح وإلحاقها ، ومنهم من جعل التصوف امتداداً لنزعة الرهينة التي ظهرت في ثلاثة رهبان سألوا عن عبادة رسول الله ﷺ فلما أخبروا عنها كأنهم تقالوها فقال أحدهم : أما أنا فأصوم الدهر ولا أفكر ، وقال الثاني : أما أنا فأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثالث : أما أنا فأعتزل النساء ولا أتزوج . ولما عرض أمرهم على رسول الله ﷺ صحح لهم أفكارهم ، وردهم إلى الصراط المستقيم والنهج القويم⁽³⁾ . والجواب على ذلك أن التصوف لم يكن في يوم من الأيام شرعة مستقلة ولا ديناً جديداً ، ولكنه تليق عملي لدين الله تعالى واقتداء كامل برسوله ﷺ ، وإنما سرت الشبهة عن هؤلاء المتسرعين لأنهم وجدوا في التصوف اهتماماً بتزكية النفس وتربيتها وتضعيدها ومجاهدتها على أسس شرعية ضمن نطاق الدين الخفيف ، فقاسموا تلك الانحرافات الدينية على التصوف قياساً أعمى دون تمحيص أو تمييز ، غائبين عن مواقف المجاهدة العظيمة التي مر بها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام مما لو سمع به أحد هؤلاء المنكرين ولم يعلم أنه موقف لرسول

1 - العنكبوت : 69 .

2 - الحكيم الترمذي - كتاب الرياضة وآداب النفس - ص 124 .

3 - أخرجه البخاري (4776) ومسلم (1401) .

الله ﷺ لا تهم صاحبه انه متنـ مع بالعبادة وأنه يشاد الدين ويحرم على نفسه ما أحل الله لها ولكنه ثمة فرق كبير بين المجاهدة المشروعة المقيدة بدين الله تعالى وبين المغالاة والانحراف وتحريم الحلال وتعذيب الجسد كما عليه البوذيون الكافرون .

ومن الظلم والبهتان أن يحكم على كل من جاهد نفسه وزكاها أنه ينحدر من أصل بوذي أو إبراهيمي كما يزعم المستشرقون ومن خدع بهم ، أو أنه يقتدي بهؤلاء الرهبـ تقالوا عبادة رسول الله ﷺ كما يقوله المتسرعون السـحيون ، مع أن رسول الله ﷺ صحح لهم خـأهم فرجعوا إلى هديه وسنته .

وإذا وجد في تاريخ التصوف من حرم الحلال أو قام بتعذيب الجسد على غرار الانحرافات الدينية السابقة فهو مبتدع ومبتعد عن طريق التصوف ، لذا ينبغي التفريق بين التصوف والصوفي فليس الصوفي ممثلاً للتصوف ، كما أن المسلم بانحرافه لا يمثل الإسلام .
والمعتضون لم يفرقوا بين الصوفي والتصوف وبين المسلم والإسلام ، فجعلوا تلازماً بينهما فوقعوا في الكاملين قياساً على المنحرفين .

وبعد ، فإن منتهى آمال السالكين ترقية نفوسهم ، فإن ظفروا بها وصلوا إلى مـلـوهم ، والنفـس تترقى بالمجاهدة والرياضة من كونها أمارة إلى كونها لوامة وملهمة وراضية ومرضية ومـلـمـنة ... الخ ، فالمجاهدة ضرورية للسالـك في جميع مراحل سيره إلى الله تعالى ولا تنتهي إلا بالوصول إلى درجة العصمة ، وهذه لا تكون إلا للأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام)⁽¹⁾ فالأولياء يصلون إلى درجة الحفظ ، والأنبياء إلى درجة العصمة .

إذاً فالمجاهدة أصل من أصول طريق الصوفية ، وقد قالوا : (من حَقَّقَ الأصول نال الوصول ، ومن ترك الأصول حرم الوصول) «⁽²⁾ .

1 - عبد القادر عيسى - حقائق عن التصوف - ص 124 - 127 .
2 - يوسف خـار مـجـد - الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية ص 459 - 468 .

[مسألة - 1] : في أفضل الجهاد

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

« أفضل الجهاد : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في فضل الشهادة بجهاد النفس على جهاد الكفار

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« الشهادة بجهاد النفس إلى أن يميتها عن حظوظها أكبر رتبة عند الله سبحانه وتعالى من الشهادة الموروثة لجهاد الكفار »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في شعب الجهاد

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

« الجهاد على أربع شعب :

على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنّان الفاسقين .

فمن أمر بالمعروف ، شدّ ظهور المؤمنين .

ومن نهى عن المنكر ، أرغم أنوف المنافقين .

ومن صدق في المواطن ، قضى ما عليه .

ومن شنّ الفاسقين وغضب لله ، غضب الله له وأرضاه يوم القيامة »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في أضرب الجهاد - المجاهدة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أمر الله تبارك اسمه بالجهاد ، فصار الجهاد على ضربين :

مجاهدة العدو بالسيف ، ومجاهدة الهوى والنفس بسيف ترك المشيئة »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

1- الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 3 ص 29 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 138 .

3 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 8 - 9 .

4 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 56 .

« قال بعضهم : المجاهدة على ضروب : مجاهدة مع الهوى ، ومجاهدة مع أعداء الله تعالى ، ومجاهدة مع الشيطان ، وأشدّها المجاهدة مع الهوى »⁽¹⁾ .

ويقول الباحث أسعد الخطيب :

« الجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس »⁽²⁾

[مسألة - 5] : في أنواع وأقسام الجهاد - المجاهدات

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« مجاهدات القلوب : سكونها .

ومجاهدات النفوس : حركاتها .

ومجاهدات الأرواح : بذلها حتى لا يبقى منها مـالبة سوى حقها »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ حاتم الأصم :

« الجهاد ثلاثة :

جهاد في شرك مع الشيطان حتى تكسره .

وجهاد في العلانية ، في أداء الفرائض حتى تؤديها ، كما أمر الله .

وجهاد مع أعداء الله في غزو الإسلام »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« الجهاد ثلاثة :

جهاد مع نفسك ، وجهاد مع عدوك ، وجهاد مع قلبك .

والجهاد في سبيل الله : هو مجاهدة القلب لئلا تتمكن منه الغفلة بحال .

وجهاد النفس : أن لا تفتر عن المـاعة بحال .

وجهاد الشيطان : أن لا يجد منك فرصة فيأخذ بحظه منك »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 886 .

2 - أسعد الخطيب - البـولة والفداء عند الصوفية - ص 43 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 121 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 95 - 96 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 301 .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« جميع الماعات لله جهاد النفس ، وليس جهاد أسهل من جهاد السيف ، ولا جهاد أشد من مخالفة النفس »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« المجاهدات شتى :

فمجاهدة الأمراء والقضاة : في دوام النظر في أمر العامة .

ومجاهدة التجار : في أداء الأمانة .

ومجاهدة العلماء : في درس العلوم والنظر في الكتب .

ومجاهدة أرباب العيال : حسن القيام بحقوقهم .

ومجاهدة الضعفاء من الرجال : الذكر والتسييح .

ومجاهدة الغزاة : بعلم الفروسية والرمي في أمر اللب والهرب .

ومجاهدة أرباب الأموال : في إدامة الصدق والبذل .

ومجاهدة المتحققين بالتوحيد : في إقامة الفرائض واجتناب المحارم .

ومجاهدة الخواص : في حفظ الأوقات وما يجري فيها .

ومجاهدة الأئمة : الخروج من تعزز النفس ، ولزوم ذلة العبودية »⁽²⁾ .

ويقول الإمام القشيري :

« المجاهدة على أقسام : مجاهدة بالنفس ، ومجاهدة بالقلب ، ومجاهدة بالمال »⁽³⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قد أخبرك الله جلَّ جلاله بمجاهدين : ظاهر ، وباطن .

فالباطن : جهاد النفس والهوى ، واللبع والشيطان ، والتوبة عن المعاصي والزلات

والثبات عليها ، وترك الشهوات المحرمات .

1 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 65 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 121 .

3 - الإمام القشيري - تفسير للمائف الإشارات - ج 2 ص 564 .

والظاهر : جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله ﷺ ... فالجهاد الباطن أصعب من الظاهر ، لأنه شيء ملازم متكرر »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الجهاد في سبيل الله على قسمين :

أصغر : وهو الجهاد مع الكفار .

وأكبر : وهو الجهاد مع النفس ، وإنما كان هذا الجهاد أكبر ، لأن غاية الأول إصلاح الظاهر ، وغاية الثاني إصلاح الباطن وهو أصعب وأقوى .

وأيضاً غاية الأول : الوصول إلى الجنة والرحمة ، وغاية الثاني : الوصول إلى مشاهدة الحق والجمال المطلق . وأيضاً غاية الأول : الشهادة ، وغاية الثاني : الصديقية والصديقون أعلى منزلة من الشهداء »⁽²⁾

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المجاهدة على ثلاثة أقسام هي :

فمجاهدة العام : وهو مع الكافر الظاهر .

ومجاهدة الخاص : وهو مع الكافر الباطن .

ومجاهدة الأخص : مع النفس »⁽³⁾ .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« المجاهدة على قسمين :

مجاهدة العوام : وهي توفية الأعمال .

ومجاهدة الخواص : وهي تصفية الأحوال .

فإن مقاساة الجوع والسهر سهلة يسيرة بجانب تبديل الأخلاق المذمومة بأخرى محمودة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحامي - ص 83 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 337 - 338 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 198 - 199 .

4 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 321 .

[مسألة - 6] : في صدق المجاهدة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« صدق المجاهدة : هو الانقلاع إلى الله من كل ما سواه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 7] : في مراتب الجهاد

يقول الإمام القشيري :

« الجهاد : أولاً بترك المحرمات ، ثم بترك الشبهات ، ثم بترك الفضلات ، ثم بقلع العلاقات ، والتنقي من الشواغل في جميع الأوقات .
ويقال : بحفظ الحواس ، وبعّد الأنفاس مع الله »⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في مراحل المجاهدة

يقول الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

« المجاهدة عند صوفينا [ابن عطاء الله] مراحل أربع مرتبة بعضها بالبعض الآخر :
أولها : رياضة النفس من الناحية الأخلاقية ...
ثانيها : اصلاّح العزلة والخلوة والذكر ...
ثالثتها : إلزام النفس آداب السلوك العملية ...
ورابعتها : ترق النفس في الأحوال والمقامات المختلفة »⁽³⁾ .

[مسألة - 9] : في شروط المجاهدة

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« المجاهدة عند القوم شروط :

فالأول : حصول التقوى ...

الشرط الثاني : حصول الاستقامة ...

الشرط الثالث : الاقتداء بشيخ سالك قد خبر المجاهدات ، وقطّاع طريق الله ، وارتفع له

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1063 .

2 - الإمام القشيري - تفسير للآثاف الاشارات - ج 5 ص 106 .

3 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن عطاء الله السكندري وتصوفه - ص 169 .

الحجاب ، وتجلت له الأنوار ، فهو يعرف أحوالها ويدرج المريدين في عقباتها حتى تتاح له الرحمة الربانية ، ويحصل له الكشف والاطلاع ...

الشرط الرابع : فـلـمـع العلائق كلها عن النفس بالزهد في كل شيء والانفراد عن الخلق بالخلوة في مكان مظلم ، أو لف الرأس في الجيب ، أو التدثر بكساء أو إزار ، ثم الصمت بترك الكلام جملة ، ثم الجوع بمواصلة الصيام ، ثم السهر بقيام الليل ...

الشرط الخامس : صدق الإرادة ، وهو أن يستولي حب الله على قلب المريد حتى يكون في صورة العاشق المستهتر الذي ليس له إلا هم واحد . فإذا حصلت هذه الشروط كلها ، فصورة العمل في هذه المجاهدة : أن يشغله الشيخ بذكر يلزم قلبه على الدوام ، ويمنعه من تكثير الأوراد الظاهرة ومن التلاوة ، بل يقتصر على الفروض والرواتب ، ويكون ورده ملازمة القلب لذلك الذكر ، ولا يشغل قلبه بغيره»⁽¹⁾ .

[مسألة - 10] : في أصل المجاهدة وملاكها

يقول الإمام القشيري :

« أصل المجاهدة وملاكها : فـلـمـ النفس عن المألوفات ، وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات »⁽²⁾ .

[مسألة - 11] : في الأساس الذي تقوم عليه المجاهدة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« تقوم المجاهدة على أساس معرفة النفس كوسيلة مؤدية إلى معرفة الله ، فبعد أن يتكشف للمرء أن زمانه يقصره على الانشغال بأمور الدنيا ، لا بد له من التزام العزلة والتفرد وذكر الله ، هنا يستـلـمـع أن يهتدي لمثل أعلى في هذه المجاهدة وبحقيقة لا مفر منها . إن من عرف نفسه فقد عرف ربه »⁽³⁾ .

1 - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 39 - 42 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 82 .

3 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 125 .

[مسألة - 12] : في طرق المجاهدة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« بذل الجهد مضبوط بلرق :

الأول : تقليل الغذاء بالتدريج ، فإن مدد الوجود والنفس والشيطان من الغذاء ، فإن قل الغذاء قل سلانها .

الثاني : ترك الاختيار وإفناؤه في اختيار شيخ مبلغ مأمون ليختار له ما يصلحه »⁽¹⁾.

[مسألة - 13] : في المجاهدة المقبولة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي:

« قال بعضهم : المجاهدات مردودة على أربابها : إلا من دخل فيها بإذن ، وأقام فيها على السنة ، وخرج منها على رؤية النقصان »⁽²⁾.

[مسألة - 14] : في الغاية من المجاهدة والرياضة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« المقصود من المجاهدة والرياضة بالأعمال الصالحة : تكميل النفس وتركيتها وتصفيتها ، وتهذيب أخلاقها »⁽³⁾.

[مسألة - 15] : في مرجع المجاهدة ونهايتها

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعضهم : مرجعها إلى ثلاث :

لا تأكل إلا عند الفاقة ، ولا تنام إلا عند الغلبة ، ولا تتكلم إلا عند الضرورة .
ونهايتها : المشاهدة ، فلا مجاهدة بعدها »⁽⁴⁾.

1 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 2 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 109 .

3 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 251 0

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .

[مسألة - 16] : في خصال أهل المجاهدة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« لأهل المجاهدة والمحاسبة وأولي العزم عشر خصال جربوها لأنفسهم ، فإذا أقاموها وأحكموها بإذن الله تعالى وصلوا إلى المنازل الشريفة :

أولها : أن لا يحلف العبد بالله ﷻ صادقاً ولا كاذباً عامداً ولا ساهياً ...

والثانية : أن يجتنب الكذب هازلاً وجاداً ...

والثالثة : أن يحذر أن يعد أحداً شيئاً يخلفه إياه وهو يقدر عليه إلا من عذر بين أو يقطع العدة البتة ، فإنه أقوى لأمره وأقصد لـربه ، لأن الخلف من الكذب ، فإذا فعل ذلك فتح له باب السخاء ودرجة الحياء ، وأعلي مودة في الصادقين ، ورفعته عند الله جل ثناؤه .

والرابعة : يجتنب أن يلعن شيئاً من الخلق أو يؤذي ذرة فما فوقها ، لأنها من أخلاق الأبرار والصادقين ...

والخامسة : يجتنب أن يدعو على أحد من الخلق وإن ظلمه ، فلا يقطع له بلسانه ، ولا يكافئه بفعاله ويحتمل ذلك ... ولا يكافئه بقول ، ولا فعل ، فإن هذه الخصال ترفع صاحبها في الدرجات العلا ...

والسادسة : أن لا يقطع الشهادة على أحد من أهل القبلة ، بشرك ، ولا كفر ، ولا نفاق فإنه أقرب للرحمة وأعلى في الدرجة وهي تمام السنة ... فإنه باب شريف كريم على الله ، يورث العبد الرحمة للخلق أجمعين .

والسابعة : يجتنب النظر والهم إلى شيء من المعاصي ظاهراً وباطناً ، ويكف عنها جوارحه ...

والثامنة : يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة ، بل يرفع مؤنته عن الخلق أجمعين مما احتاج إليه واستغنى عنه ، فإن ذلك تمام عزة العابدين ، وشرف المتقين ، وبه يقوى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويكون الخلق عنده أجمعون بمنزلة واحدة في الحق سواء . فإذا كان كذلك نقله الله تعالى إلى الفناء واليقين والثقة

به وَحَيْثُكَ ... فإن هذا الباب : وَحَيْثُكَ المؤمنين ، وشرف المتقين . وهو أقرب باب إلى الإخلاص .

والناسعة : ينبغي له أن يقطع طمعه من الآدميين لا للطمع نفسه في شيء مما في أيديهم ، فإنه العز الأكبر ، والغنى الخالص ، والملك العظيم ... وهو باب من أبواب الثقة بالله وَحَيْثُكَ ، وهو باب من أبواب الزهد ، وبه ينال الورع ، ويكمل نسكه ، وهو من علامة المنقذين إلى الله تبارك وتعالى .

الخصلة العاشرة : التواضع ، لأنه بذلك يشيد مجد درجته ، وتعلو منزلته ، ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى وعند الخلق ، ويقدر على ما يريد من أمر الدنيا والآخرة . وهذه الخصلة أصل اللامعات كلها وفرعها وكما لها ، وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في الضراء والسراء : وهي كمال التقوى .

والتواضع : هو أن لا يلقي العبد أحداً من الناس إلا رأى له الفضل عليه ويقول : عسى أن يكون عند الله خيراً مني وأرفع درجة .

فإن كان صغيراً قال : هذا لم يعص الله وأنا قد عصيت فلا أشك أنه خير مني . وإن كان كبيراً قال : هذا عبد الله قبلي .

وإن كان عالماً قال : هذا أعلي ما لم أبلغ ونال ما لم أنل ...

وإن كان جاهلاً قال : هذا عصى الله بجهل وأنا عصيته بعلم ولا أدري بم يختتم له وبم يختتم لي .

وإن كان كافراً قال : لا أدري عسى يسلم هذا فيختتم له بخير العمل ، وعسى أكفر أنا فيختتم لي بشر العمل . وهذا باب الشفقة والوجل⁽¹⁾ .

[مسألة - 17] : الموازنة في المجاهدة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« ينبغي أن تكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والإفراط ، بل يكون على حسب

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية للآبي طريق الحق - ج 2 ص 602 - 604 .

ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه : فيما يضره من اشتغالها بمخالفة الشريعة ، وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا «⁽¹⁾ .

[مسألة - 18] : في أن المجاهدة هي الطريق إلى المشاهدة

يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« من حرم المجاهدة فلا سبيل له إلى المشاهدة ، فمن أراد الدخول في بحر المشاهدة ، فعليه باختيار المجاهدة ، لأن المجاهدة بذرة المشاهدة »⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في عدم اجتماع المجاهدة والمشاهدة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« لا تجتمع مجاهدة ومشاهدة ، إذ نهاية التعب تمام السفر . فإذا حصل الوصول : فما بقي إلا الراحة ، ومشاهدة الحبيب مع حفظ الأدب »⁽³⁾ .

[مسألة - 20] : في المجاهدة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل مجاهدة لا تكون على يد شيخ لا يعول عليها وكذلك كل رياضة ، والرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 21] : في حقيقة الجهاد أو المجاهدة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« حقيقة الجهاد : هو ألا يبقى للصدق موضع قدم يتخلى إليه »⁽⁵⁾ .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة المجاهدة : هي خلع الراحة ، وترك الرجوع إلى الرخصة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 39 .

2 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 127 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .

4 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

5 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 135 .

6 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 178 .

[مسألة - 22] : في أشد الجهاد

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« أشد الجهاد : جهاد الهوى ، من منع نفسه هواها ، فقد استراح من الدنيا وبلاها »⁽¹⁾

[مقارنة - 1] : في الفرق بين المجاهد لنفسه والمجاهد لربه

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« من جاهد بنفسه لنفسه وصل إلى كرامة ربه ، ومن جاهد بنفسه لربه وصل إلى ربه »⁽²⁾.

[مقارنة - 2] : في الفرق بين مجاهدة الشيطان ومجاهدة الكفار

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« مجاهدة الشيطان باطنة وهي بالقلب والجنان والإيمان ، فإذا جاهدته كان مددك الرحمن ومعتمدك الملك الديان ورجاؤك رؤية وجه الجليل المنان .

وجهاد الكفار جهاد الظاهر بالسيف والرمح ، ومددك فيه الملك والأعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان . فإن قتلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلود في دار البقاء . وإن قتلت في مجاهدة الشيطان ومخالفتك إياه بفناء أجلك واخترام منيتك ، كان جزاؤك وجه رب العالمين عند اللقاء . فإن قتلت الكافر كنت شهيداً ، وإن قتلت الشيطان بمتابعتك إياه والانقياد لأمره كنت من قرب الملك الجبار طريداً . فجهاد الكفار له نهاية وفناء ، وجهاد الشيطان والنفس لا غاية له ولا منتهى ، قال الله جل وعلا : ﴿ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾⁽³⁾ ، يعني : الموت واللقاء »⁽⁴⁾.

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني »⁽⁵⁾.

1 - أسعد الخبيب - البهولة والفداء عند الصوفية - ص 63 .

2 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 187 .

3 - الحجر : 99 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية للآبي طريق الحق - ج 1 ص 167 - 168 .

5 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

قال لي الحق تعالى : المجاهدة بحر من المشاهدة ⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ ⁽²⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام

« حق المجاهدة : هو أن لا يختار على الله غير الله كما لم يختار عليك غيره

لقوله : ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾ ⁽³⁾ » ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

« قال بعضهم : حق المجاهدة : هو أن تكون حركاته وسكناته وقيامه وقعوده ومتصرفاته

على حدود ما أمر به خالصاً مخلصاً لا يكون للنفس فيه حظ بحال » ⁽⁵⁾ .

ويقول الإمام القشيري

« حق الجهاد : هو ما وافق الأمر في القدر والوقت والنوع ، فإذا حصلت في شيء منه

مخالفة فليس حق جهاده ...

ويقال : حق الجهاد : الأخذ بالأشق ، وتقديم الأشق على الأسهل – وإن كان في

الأخف أيضاً حق .

ويقال : حق الجهاد : ألا يفتر العبد عن مجاهدة النفس لحظة » ⁽⁶⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« تجاهدوا النفوس في تركيتها بأداء الحقوق وترك الحظوظ ، وتجاهدوا القلوب في

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 12 (بتصرف) .

2 - الحج : 78 .

3 - الحج : 78 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 99 .

5 - المصدر نفسه - ص 101 .

6 - الإمام القشيري - تفسير للمائف الإشارات - ج 2 ص 564 .

تصفيتها بقـ مع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات ، وتجاهدوا الأرواح في تحليها بإفناء الوجود في وجوده ليبقى بوجوده وجوده» (1) .

مجاهدة الاستقامة

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « مجاهدة الاستقامة [عند الصوفية] هي تقويم النفس وحملها على التوسـ في جميع أخلاقها حتى تنهذب بذلك ، وتحقق به ، فتحسن أخلاقها وتصدر عنها أفعال الخير بسهولة ، وتصير لها آداب القرآن والنبوة بالرياضة والتهديب خلقاً جبلياً كأن النفس طبعت عليها . والباعث على هذه المجاهدة طلب الفوز بالدرجات العلى ... إذ الاستقامة طريق إليها » (2) .

الجهاد الأكبر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجهاد الأكبر : هو جهاد هواك قال الله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ (3) ، ولا أكفر من نفسك فإنها تكفر نعمة الله عليها ، وإذا جاهدت نفسك بهذا الجهاد خلص لك الجهاد الأكبر الذي إن قتلت فيه كنت من الأحياء الذين عند ربهم يرزقون ... ولا يزال العبد في الجهاد الأكبر ، لأنه مجبول على خلاف ما دعاه إليه الحق ، فإنه بالأصالة متبع لهواه الذي هو بمنزلة الإرادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريد ولا يريد الإنسان أن يفعل ما يهوى » (4) .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 64 .

2 - ابن خلدون - شفاء السائل لتهديب المسائل - ص 35 .

3 - التوبة : 123 .

4 - الشيخ ابن عربي - كتاب الوصية - ص 4 - 5 .

الشيخ أحمد السرهندي

الجهاد الأكبر : هو الجهاد مع القلب الذي هو مركب من البائع المختلفة⁽¹⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الجهاد الأكبر : هو الرابطة والقتال مع جيش النفس ، لأنه العدو والأخص لما كان مبلوناً في جوف الإنسان ، بخلاف الأعداء الخارجية »⁽²⁾ .

الباحث أسعد الخطيب

الجهاد الأكبر : هو مجاهدة النفس ، ومحاربة الهوى⁽³⁾ .

جهاد البدن

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « جهاد البدن : هو قلع مواد من تقليل اللعام والشراب واللباس والمنام »⁽⁴⁾
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة البدن [أنها] تظهر الكرامات الحسية »⁽⁵⁾ .

المجاهدة بالقلب

الإمام القشيري

يقول : « المجاهدة بالقلب : هي صونه عن الخواطر الردية مثل الغفلة ، والعزم على المخالفات ، وتذكر ما سلف أيام الفترة والبلالات »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 85 (بتصرف) .

2 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 143 - 144 .

3 - أسعد الخطيب - البلولة والفداء عند الصوفية - ص 43 (بتصرف) .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 61 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 64 .

6 - الإمام القشيري - تفسير للآثار - ج 4 ص 236 .

المجاهدة بالمال

الإمام القشيري

يقول : « المجاهدة بالمال : هي البذل والسخاء ، ثم الجود والإيثار »⁽¹⁾ .

المجاهدة بالنفس

الإمام القشيري

يقول : « المجاهدة بالنفس : هي أن لا يدخر العبد ميسوراً إلا بذله في الجماعة بتحمل المشاق ، ولا يلب الرخص والإرفاق »⁽²⁾ .

مجاهدة البواطن

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مجاهدة البواطن : هي بنفي الخواطر الرديئة ، ودوام الحضور في الحضرة القدسية »⁽³⁾ .

مجاهدة التقوى

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « مجاهدة التقوى [عند الصوفية] : هي الوقوف عند حدود الله ... لأن الباعث على هذه المجاهدة طلب النجاة ، فكأنها إتقاء وتحرز بالوقوف عند حدود الله عن عقوبته . وحصولها في الظاهر ، بالنزوع عن المخالفة ، والتوبة عنها ، وترك ما يؤدي إليها من الجاه ، والاستكثار من المال ، وفضول العيش ، والتعصب للمذاهب . وفي الباطن : بمراقبة أفعال القلب التي هي مصدر الأفعال ، ومبدؤها : [خوفه] أن يلم

1 - الإمام القشيري - تفسير للآثاف الاشارات - ج 4 ص 236 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 236 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .

بمقارفة محذور ، أو إهمال واجب»⁽¹⁾ .

[من حكايات الصوفية] : المجاهدة عند الكاملين

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« إن المجاهدات في البدايات ، وعند الكمال ينتقل الفعل إلى القلوب وتستريح الجوارح ، ويصير البدن مع الكامل كالدابة المهيبة ، كلما زاد في علفها زادت في سيرها ، وتصير النفس معه في حيز الاعتدال لا إفراط ولا تفريط كما هو حاله عليه السلام .

وقد ورد عن الجنيد رضي الله عنه حكاية تشرح ذلك . قال :

كنت ليلة في قلق فأردت أن أصلي فلم أقدر ، وأردت أن أجلس فلم أقدر ، فخرجت من المنزل فرأيت شخصاً ملفوفاً بعباءة فقال : إلى الآن يا أبا القاسم ؟

فقلت : من غير موعد يا سيدي .

فقال : بل سألت الله محرك القلوب أن يحرك قلبك .

قلت : فماذا تريد يا سيدي ؟

قال : متى يكون داء النفس دواءها ؟

قلت : إذا خالفت هواها .

فأقبل على نفسه فقال لها : قد أجبتك سبع مرات بهذا الجواب ولم ترض حتى وقع لك سماعه من الجنيد .

وفي جواب الجنيد رضي الله عنه شرح لما تقدم من أن النفس إذا خالفت هواها في البداية بالمجاهدات وتركت الشهوات لم يضرها بعد ذلك شيء من الشهوات ، كما كان عليه السلام يأكل اللحم ويحب الحلوى ، لأن النفس صارت مهيبة ممتنة ولا تتغير .

ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه نحوه من ذلك . وذلك أنه كان له مريد وكان لذلك المريد والده فغابت مدة وأتت إلى ولدها فوجدته يأكل شعيراً ولونه مصفراً ، ودخلت على الشيخ فوجدته يأكل دجاجة فصرخت وقالت له : ولدي يأكل الشعير وأنت تأكل الدجاج .

1 - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 34 .

فنظر الشيخ إلى الدجاجة وقال لها : قومي بإذن الله تعالى ، فقامت صحيحة سوية .
فأقبل على تلك المرأة وقال : إذا صار ولدك إلى هذه الحالة فليأكل ما أراد .
والحاصل أن العارفين انتقلوا من أعمال الجوارح إلى أعمال القلوب التي ذرة منها خير من
أمثال الجبال من عمل الجوارح»⁽¹⁾ .

مجاهدة الخواص

الشيخ أبو الحسن الوراق
يقول : « مجاهدة الخواص : هي في تصفية الأحوال »⁽²⁾ .

الجهاد الداخلي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الجهاد الداخلي هو أن يحاول المريد طرد الخواطر السيئة من القلب وأن يقاتل
غرائزه ، شهواته ، نفسه الأمارة بالسوء ، ومن يفعل ذلك فالله تعالى يساعده ويوصله إلى درجة
المقربين .

مجاهدة السرائر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مجاهدة السرائر : هي باستدامة الشهود ، وعدم الالتفات إلى غير
المعبود »⁽³⁾ .

1 - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قلب دائرة الوجود - ص 36 - 37 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية للآبي طريق الحق - ج 1 ص 595 .

3 - الشيخ أحمد ابن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .

جهاد الشيطان

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « جهاد الشيطان : هو الاشتغال بالله والغيبة عنه »⁽¹⁾ .
[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة النفس والشيطان » : [أنها] تظهر الكرامات الحقيقية ، بالكفاية والهداية ، والحفظ من الضلال والغواية »⁽²⁾ .

مجاهدة الظاهر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « مجاهدة الظاهر : هي بدوام اللامعات ، وكف المنهيات »⁽³⁾ .

مجاهدة العوام

الشيخ أبو الحسن الوراق

يقول : « مجاهدة العوام : هي في توفية الأعمال »⁽⁴⁾ .

مجاهدة الكشف والاطلاع

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « مجاهدة الكشف والاطلاع [عند الصوفية] : هي محو الصفات البشرية ، وتعليل القوى البدنية بالرياضة والمجاهدة ، حتى يحصل له ما يقع به الموت من ذلك أو ما يقرب منه ، ثم محاذاة شمر الحق بالليفة الربانية لينكشف الحجاب ، وتظهر أسرار العوالم

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 61 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 64 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 14 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية للآبي طريق الحق - ج 1 ص 595 .

والعلوم واضحة للعيان ، وهو العلم الإلهامي الذي قدمنا أنه يحصل بالتصفية»⁽¹⁾ .

جهاد النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

جهاد النفس : هو الحكم عليها بالعلم في كل حركة ، وضربها بالخوف في كل خلقة ، وسجنها في قبضة الله أينما كانت ⁽²⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « جهاد النفس : هو قلع مألوفاتها ، وخرق عوائها بتحميلها ما تكره ، وإبعادها مما تحب وأعظمها ثلاث : حب الجاه ، وحب الدنيا ، وحب النساء »⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة النفس : [أنها] تظهر الكرامات المعنوية من فهم العلوم واتساع الفهم وتحقيق اليقين... ونحو ذلك »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مراكز النفس وطريقة مجاهدتها

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي :

« إن مراكز النفس أربع : مركز للشهوة في المخالفات ، ومركز للشهوة في الإعاقات ، ومركز في الميل إلى الراحة ، ومركز في العجز عن أداء المفروضات : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾⁽⁵⁾ .

قالوا : إذا أردت الجهاد بالنفس : فاحكم عليها بالعلم في كل حركة ، واضرب بها بالخوف

1 - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص 39 .

2 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 125 (بتصرف)

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج 1 ص 61 .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 64 .

5 - التوبة : 5 .

عند كل خسارة ، واسجنها في قبضة الله أينما كنت ، واشك إلى الله كلما غفلت ، فهي التي لم تقدرها عليها قد أحاط الله بها ، فإن سخرت لكم في قبضة ما ، فجدد أن تذكروا نعمة الله عليكم وتقولوا : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (1) « (2) .

[مسألة - 2] : في ضرورة دوام مجاهدة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« كلما جاهدت نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة ، أحيها الله ، ونازعتك ، وطلبت منك الشهوات واللذات الجناح منها والمباح ، لتعود إلى المجاهدة والمسابقة ، ليكتب لك ثواباً دائماً ، وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ رَجِعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ ﴾ (3) « (4) .

[مسألة - 3] : في مراتب مجاهدة النفس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« مجاهدة النفس أولها : الوحشة من النفس وذكرها ، والثاني : الرغبة في الأعمال والاماعات ، والثالث : غلبات ذكر الحق على قلبه عند إمرته عليه « (5) .

المجاهد - المجاهد في الله

في اللغة

« مجاهد : من يجاهد في سبيل الله » (6) .

في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [مُخْبِرًا عَنْ اللَّهِ ﷻ] : ﴿ الْمُجَاهِدُ فِي

1 - الزخرف : 13 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 40 .

3 - كشف الخفاء ج: 1 ص: 511 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بمأمش قلائد الجواهر للتاديني) - ص 114 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 122 .

6 - المعجم العربي الأساسي - ص 272 .

سبيل الله هو عَلَيَّ ضَامِنٍ أَوْرَثَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَعْتُ رَجَعْتُ بِأَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ ﴿١﴾ .
في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « المجاهد في الله تعالى : هو من تجنب أهل الفترة ، وعانق العبرة والفكرة ، ولازم الخشوع والأسقام والحسرة ، واستعمل الحقيقة ، وأمات الهوى ، وأحيا الصفا ، وسكن عن مجاري القضا ، وجانب الأذى ، واستحى من الملك الأعلى ، ورفض الراحة في الجسد » ﴿٢﴾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشريعة

يقول : « المجاهدون : هم أهل الجهد والمشقة والمكابدة » ﴿٣﴾ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

المجاهد : هو من جاهد نفسه ﴿٤﴾ .

[مسألة] : في أصناف المجاهدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشريعة :

« المجاهدون ... وهم أربعة أصناف :

١ - مجاهدون من غير تقييد بأمر ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ﴾ ﴿٥﴾ .

والصنف الثاني : مجاهدون بتقييد في سبيل الله ، وهو قوله : ﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿٦﴾ .

سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٦﴾ .

1 - سنن الترمذي - ج 4 - ص 164 .

2 - الشيخ علي بن يوسف الشلنوبي - مخلوطة بمحنة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 393 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 145 .

4 - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 317 (بتصرف) .

5 - النساء : 95 .

6 - النساء : 95 .

والصنف الثالث : المجاهدون فيه ، وهو قوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ

سُبُلَنَا ﴾⁽¹⁾ ، أي : نبين لهم حتى يعلموا فيمن جاهدوا فيجاهدون عند ذلك أو لا يجاهدون .

والصنف الرابع : المجاهدون في الله حق جهاده ، فميزهم عن المجاهدين من غير هذا التقييد كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون الكتاب حق تلاوته ، فهي مرتبة رابعة في الجهاد ، وهذه المجاهدة من المقامات المستصعبة للتكليف ، فما دام التكليف موجوداً كانت المجاهدة قائمة العين »⁽²⁾ .

1 - العنكبوت : 69 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 145 .

مادة (ج ه ل)

الجهل

في اللغة

- « جَهْلٌ »: 1. خلاف المعرفة .
2. [في اصطلاح أهل الكلام] : اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه «⁽¹⁾

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (24) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الجهل : صورة ركبت في الدنيا ، إقبالها ظلمة وإدبارها نور ، والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس . ألا ترى الإنسان تجده جاهلاً بخصال نفسه حامداً لها ، عارفاً بعيبيها في غيره ، ساخماً لها ، وتارة تجده عالماً بلباعه ساخماً لها ، حامداً لها في غيره وهو متقلب بين العصمة والخذلان . فإن قابلته العصمة أصاب ، وإن قابله الخذلان أخاً⁽³⁾ » .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

حقيقة الجهل : الغفلة عن ذكر الله تعالى ⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 274 .

2 - هود : 46 .

3- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 285 .

4 - الشيخ فلب الدين الدمشقي - مخطوطة المشيخة - ص 390 (بتصرف) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الجهل : هو أن يكون هو إمام نفسه ، ولا يكون له إمام يقتدي به »⁽¹⁾ .
ويقول : « الجهل : هو الدنيا »⁽²⁾ .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « الجهل : هو خاطر العلم »⁽³⁾ .
ويقول : « قال لي [الحق] : الجهل : مناجاة الخلق كيف كانوا وأين كانوا »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضى الله عنه

يقول : « يقال : الجهل : كله موت ، إلا من يرزقه الله العلم »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « الجهل : هو الغرور »⁽⁶⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الجهل : هو عبارة عن اعتقاد غير مطابق »⁽⁷⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجهل : هو عدم العلم بالشيء على ما هو عليه ، فيجزم بشيء ولا شيء . فترى الكافر قاطعاً بعقيدته الفاسدة ، شارحاً بها صدره . وهو من منازل الكفر الخمسة : الشك ، والعناد ، والتوهم ، والغرور⁽⁸⁾ .

1 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 223 .

2 - المصدر نفسه - ص 223 .

3 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 255 .

4 - المصدر نفسه - ص 246 .

5 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 155 .

6 - الشيخ محمد بن يحيى التاديني الحنبلي - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - ص 102 .

7 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 2 ص 75 .

8 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 201 (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : أقسام الجهل

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الجهل ... هو عدم العلم بالمقصود وهو على قسمين : بسية ومركب .

فالبسية : أن يجهل ويعلم أنه جاهل .

والمركب : أن يجهل جهله .

وأقبح الجهل : الجهل بالله وإنكاره بعد طلب معرفته »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أسباب الجهل

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الجهل يحدث من جملة أشياء وهي :

الكسل ، والملل ، والغفلة ، وفساد الذهن ، وقلة الاحتمال ، وسوء الأخلاق ، وعدم الانقياد ، والركون إلى الراحة ، والرجاء في المستقبل ، والتسويق ، والفرح بالتقليد ، والنفور من الاجتهاد ، وحب الرئاسة العمل لها ، ومخالفة المفسد والمجان ، وكسب العرض والانفراد بالمذهب ، والبحث عن الشيء دون معلم ، وأخذ الموافق من الأمور الشهوانية ، وترك المخالفة للنفس الحيوانية ... وأن تغلب الشهوات البدنية على الإدراكات العقلية ، وخللة العامة والأميين وأهل البدع والأهواء ، وبالجملة عدم القبول والاستعداد ، وسوء البخت في التربية والمعاشرة ، والمزاج المنحرف ، والتركيب الخسيس ، والمنشأ الخلف »⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في حقائق الجهل

يقول الشيخ أحمد زروق :

« من حقائق الجهل ثلاث : الفرار عن الحق ، واتباع الباطل ، والحكم بما لا

يصح »⁽³⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 48 .

2 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - ص 350 .

3 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العلامية - ص 80 .

[مسألة - 4] : في البحر الذي خلق منه الجهل

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« خلق [الله تعالى] الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً » ⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في الأشد من الجهل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ما عصى الله أحد بمعصية أشد من الجهل .

قيل : يا أبا محمد هل تعرف شيئاً أشد من الجهل ؟

قال : نعم ، الجهل بالجهل » ⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : الجهل بين الكفر الصراح وصريح الإيمان

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الجهل بالله تعالى عين الكفر الصراح المجمع على خلود صاحبه في النار أبداً .

والجهل بالله تعالى هو عين المعرفة بالله تعالى وصريح الإيمان المجمع على خلود صاحبه في

الجنة أبداً .

فأما الجهل الذي هو عين الكفر : فهو الجهل بمرتبة ألوهيته بما تستحقه من الكمالات

واللوازم والمقتضيات ، وما تنتزه عنه من وجوه المستحيلات ، فهذا هو عين الكفر بالله .

وأما الجهل الثاني : فهو الجهل بالحقيقة ، الذي هو كنه الذات من حيث ما هي هي ،

فإن هذا الجهل هو صريح الإيمان ، وكمال المعرفة بالله ، إذ حقيقة العجز عن درك المعرفة

بالكنه هو حقيقة الإيمان بالله ، ومن ادعى معرفة الكنه فقد كفر » ⁽³⁾ .

[مسألة - 7] : في أجهل الناس بنعم الله

يقول الشيخ أبو عثمان الخيري النيسابوري :

« أجهل الخلق بنعم الله : من استعملها في أنواع المعاصي ، ولم يقم بشكرها في أن

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 183 أ .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 366 .

3 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو العباس التجاني - ج 2 ص 98 .

يعمل بها في طاعة الله تعالى»⁽¹⁾ .

[مسألة - 8] : في حد الجهل

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« حد الجهل : هو استتار العلم »⁽²⁾ .

[مسألة - 9] : في حقيقة الجهل

يقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :

« حقيقة الجهل : هي الغفلة عن ذكر الله »⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في ظلمة الجهل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ظلمة الجهل : هي نفي العلم من المحل بالكلية ، وهو قوله عليه السلام : ﴿ فيها ما لا عين

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴾⁽⁴⁾ ، فنفي العلم والبرق الموصلة إليه العلم

بذلك فهذه أشد ظلمة في العالم »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 11] : في أنواع الجهالة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الجهالة جهالتان :

جهالة الضلالة : وهي نتيجة إخلاء النور المرشوش في عالم الأرواح .

وجهالة الجهولية : وهي التي جبل الإنسان عليها .

فمن عمل من الكفار سوءاً بجهالة الضلالة فلا توبة له ، بخلاف من عمل سوءاً من

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 648 .

2 - الشيخ محمد النفري - كتاب النلق والصمت - ص 40 .

3 - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص 41 .

4 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 2174 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 278 .

المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فإن له توبة»⁽¹⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« قال لي [الحق] : الجهل : مناجاة الخلق كيف كانوا وأين كانوا »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« المعرفة في ذات الحق جهل »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من استكبر بعلمه ، واستكثر طاعته كان الجهل وطنه »⁽⁴⁾ .

الجاهل

الشيخ محمد بن كايس

الجاهل : هو من ضيع حكم وقته⁽⁵⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « الجاهل : هو الذي ينظر إلى الظاهر والسبب ، ولم يجاوز علمه ومعرفته »⁽⁶⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الجهال : هم الذين يرون الأشياء بأبصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق

الأشياء التي هي تابعة أنوار الذات والصفات . أعماهم الله بغشاوة الغفلة وغلواء الشهوة »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 39 .

2 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 246 .

3 - مخلوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 20 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 69 .

5 - الشيخ علي بن يوسف الشلتوني - مخلوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 279 (بتصرف) .

6 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتاديني) - ص 104 .

7 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 45 .

الشيخ علي البندنجي

الجاهل : هو من لا يعلم حقوق الحق والخلق ، والأمر والنهي ، والقيام بالعبودية ، والتوحيد الصرف . وليس الجاهل من لا علم له بالآلات ولا معرفة له بالجزئيات ⁽¹⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجاهل** : مَنْ الأكوان مناه ، ويحسب أنه يعبد الله » ⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالجهال

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« سمو جهالاً لجهلهم بالفقر والغنى ، ولتوهمهم أن الفقر قلة الشيء ، والغنى كثرتة . ولم يعلموا أن الفقر هو الفقر إلى الله ، والغنى هو الاستغناء به » ⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في خصال الجاهل

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

« لا ترى الجاهل إلا مُفَرِّطاً أو مُفَرِّطاً » ⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« ست خصال يعرف بها الجاهل : الغضب في غير شيء ، والكلام في غير نفع ، والعلمية في غير موضعها ، وإفشاء السر ، والثقة بكل أحد ، وألا يعرف صديقه من عدوه » ⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سرّه :

« من سألك عن حد ما لا يحده فهو الجاهل ، فأجب بنتائجه [الله تعالى] وأثره تكن علماً » ⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 2 (بتصرف) .

2 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 29 .

3 - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 39 .

4 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 15 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 215 0

6 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 46 .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من رأيته مجيباً عن كل ما سئل ، ومعبراً لكل ما شهد ، وذاكراً كل ما علم ، فاستدل بذلك على وجود جهله »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أجهل الناس

يقول الشيخ سفيان بن عيينه :

« أجهل الناس : من ترك العمل بما يعلم »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أجهل الناس : من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس »⁽³⁾ .

الجاهل الحكيم

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الجاهل الحكيم : هو الذي يقول : الحياة شرط في العقل ، والعقل شرط في العلم ، والعلم شرط في العمل ، والعمل شرط في الفضل ، والفضل شرط في السعادة ، والسعادة شرط في الخير ، والخير شرط في الكمال ، والكمال شرط في الوحدة ، والوحدة هي شرط في المملوب ، والمملوب هو الذي يقال بترادف مع الأشياء وتواطؤ قبلها ، وباشتراك بعدها ، وبترجيح معها له ، وباشتقاق فيها إليه وبارتجال عنها منه ، وباستعارة فيها له »⁽⁴⁾ .

1 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 117 .

2 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي - ج 5) - ص 52 .

3 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 143 .

4 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 134 - 135 .

مادة (ج ه ن م)

جهنم

في اللغة

« جَهَنَّمَ : اسم من أسماء النار »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (77) مرة ، منها في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « جهنم : سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشيئانية »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « جهنم : هي من أعظم المخلوقات ، وهي سجن الله في الآخرة »⁽⁴⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض أهل الحقائق : جهنم : هي البيعة الحيوانية »⁽⁵⁾ .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « جهنم : هي نار الغضب »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 275 .

2 - التوبة : 73 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 285 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 297 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 306 .

6 - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شلرنج العارفين - ص 23 - 24 .

مادة (ج و ب)

الإجابة

في اللغة

« أجابه : رد عليه وأفاده عما سأل .
أجاب طلبه : قبله وقضى حاجته »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الإجابة) في القرآن الكريم (14) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الإجابة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الإجابة على نوعين :

إجابة امتثال : وهي إجابة الخلق لما دعاه إليه الحق .

وإجابة امتنان : وهي إجابة الحق لما دعاه إليه الخلق .

فإجابة الخلق معقولة ، وإجابة الحق منقولة »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 276 .

2 - الأحقاف : 46 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 255 .

[مسألة - 2] : في أنواع الإجابة بلسان الحال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الإجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين :

إجابة امتنان على الداعي ، وإجابة امتنان على المدعو .

فأما امتنانه على الداعي : فقضاء حاجته التي دعاه فيها .

وامتنانه على المدعو : فإنه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه إليه ⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أقسام الإجابة

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الإجابة على أقسام :

إجابة الحق نفسه بنفسه ، كما في قوله عند إفنائه لخلقه : ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾

ثم أجاب بنفسه : ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ⁽²⁾ .

وإجابة العبد نفسه بنفسه في حال جولانه في ميدان حدسه .

وإجابة الحق عبده حال السؤال .

وإجابته لربه على كل حال .

وإجابة العبد مثله .

وإجابة مثله له ⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في أضرب الإجابة

يقول الإمام القشيري :

« الإجابة على ضربين : إجابة لله ، وإجابة للداعي .

فإجابة الداعي بشهود الواسلة وهو الرسول صلوات الله عليه .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 256 .

2 - غافر : 16 .

3 - الشيخ قلاب الدين البكري الدمشقي - شرح ورد السّخر الكبير - ص 206 .

وإجابة الله بالجهر إذا بلغته الرسالة على لسان السفير ، وبالسّر إذا حصلت التعريفات من الواردات على القلب . فمستجيب بنفسه ، ومستجيب بقلبه ، ومستجيب بروحه ، ومستجيب بصره . ومن توقف عن دعاء الداعي إياه ولم يبادر بالاستجابة هجر فيما كان يخاطب به «⁽¹⁾

[مسألة - 5] : في اختلاف الأجوبة

قبل للشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

يسألك الرجلان عن المسألة الواحدة ، فتجيب هذا بخلاف ما تجيب هذا ؟
فقال : « الجواب على قدر السائل »⁽²⁾ .

الاستجابة

في اللغة

« استجاب له : 1. قضى حاجته .

2. أطاعه فيما دعاه إليه .

استجابة : [في علم النفس] الرد على منبه أو دافع وتكون على أنواع : لفظية وانفعالية وحركية «⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الاستجابة) في القرآن الكريم (28) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى

: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الاستجابة : هي مزية وفضيلة على الإجابة من حيث الإشارة لا من حيث

1 - الإمام القشيري - تفسير للآثار - ج 5 ص 401 .

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 11 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 276 .

4 - الأنفال : 24 .

مقتضى العربية : وهو أنه يستجيب طوعاً لا كرهاً ، فهم استجابوا لله من غير انكفاء على تحمل مشقة ، بل : بإشارة القلب ، ومحبة الفؤاد ، واختيار الروح ، واستحلاء تحمل الحكم .

فالاستجابة للحق بوجوده .

والاستجابة للرسول ﷺ بالتخلق بما شرع من حدوده .

استجابة الحق بالتحقق بالصفاء في حق الربوبية ، واستجابة الرسول ﷺ بالوفاء في إقامة العبودية «⁽¹⁾» .

ويقول : « الاستجابة لله : هي الوفاء بعهده ، والقيام بحقه ، والرجوع عن مخالفته إلى موافقته ، والاستسلام في كل وقت لحكمه »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أوجه الاستجابة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الاستجابة على أربعة أوجه :

أولها : إجابة التوحيد .

والثاني : إجابة التحقيق .

والثالث : إجابة التسليم .

والرابع : إجابة التقريب »⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾⁽⁴⁾

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« استجابوا لله بالوحدانية ، وأجابوا الرسول : في اتباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، وقبول

الشرعية منه على الرأس والعين »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير للآثاف الاشارات - ج 1 ص 309 .

2 - المصدر نفسه - ج 5 ص 258 .

3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 54 .

4 - آل عمران : 172 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 214 .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : الذين استجابوا لله باستجابة الرسول ﷺ ، فبلغتهم استجابتهم للمصطفى ﷺ إلى حقيقة استجابة الحق تعالى » (1) .

المجيب ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المجيب ﷺ : كان ﷺ مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت إجابة دعائه في أمور لا تحصى ، ونوازل لا تستقصى ، وقد كان مجاب الدعوة من الخلق ، فقد أجاب دعوته الأمة الكثيرة حيث صارت أكثر من جميع من أجاب من الأمم السالفة » (2) .

المجيب جلاله - المجيب ﷺ

• أولاً : بمعنى الله جلاله

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « المجيب جلاله : هو الذي يقابل مسألة السائلين بالإسعاف ، ودعاء الداعين بالإجابة ، وضرورة المضمرين بالكفاية . بل ينعم قبل النداء ، ويتفضل قبل الدعاء » (3) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « المجيب جلاله : من دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما أخبر عن نفسه : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (4) ، فوصف نفسه بأنه متكلم ، إذ المجيب من كان ذا إجابة : وهي التلبية لواسع العناء بما يسأل من الرحمة التي وسعت كل شيء وهي مخلوقة ، فرحم بما كل شيء ، وبما أزال غضبه عن عباده » (5) .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 214 .

2 - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 374 .

3 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 106 .

4 - البقرة : 186 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 324 .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « المجيب عليه السلام : هو الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه .
أو الذي يجيب المضلرين ، ولا تخيب لديه آمال المالبين »⁽¹⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المجيب صلى الله عليه وسلم : هو أول مجيب لربه تعالى يوم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾⁽²⁾ ، فهو أول من قال : ﴿ بلى ﴾ ، وأول مجيب لامة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والإيمان به »⁽³⁾ .

عبد المجيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المجيب : هو الذي أجاب دعوة الحق وأطاعه ، حين سمع قوله : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ ، فأجاب الله دعوته حتى تجلى له باسم المجيب . فيجيب كل من دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبه الله عليه ، لإجابته تعالى له في قوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذِ دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾⁽⁵⁾ ، لأنه يرى دعاءهم دعاءه بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودي في قوله : ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾⁽⁶⁾ »⁽¹⁾ .

1 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 60 .

2 - الأعراف : 172 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج 2 ص 374 .

4 - الأحقاف : 31 .

5 - البقرة : 186 .

6 - البقرة : 186 .

مادة (ج و د)

الجود

في اللغة

« جُودٌ : صفة تحمل صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير لغير عوض »⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

يقول : « الجود : حارس الأعراض »⁽³⁾.

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الجود : هو إفادة ما ينبغي لشيء لا لغرض »⁽⁴⁾.

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجود : هو العلماء قبل السؤال ، حقاً لا خُلُقاً »⁽⁵⁾.

الشريف الجرجاني

يقول : « الجود : صفة هي مبدأ إفادة ما ينبغي لا لعوض ، فلو وهب واحد كتابه من غير أهله أو من أهله لغرض دنيوي أو أخروي لا يكون جوداً »⁽⁶⁾.

الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « الجود : هو ينبوع الوجود ، وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ، ويعبر عن تلك الصفة : بالقدرة ، ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل للاستنارة عند

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 117 0

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 277 .

3 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 4 ص 48 .

4 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 40 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 586 .

6 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 84 .

ارتفاع الحجاب بينهما»⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : الجود : هو إجابة خاطر الأول »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في الجود وعلاقته بالوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« عن الجود صدر الوجود ... فمتعلق الجود من الحق في الأعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها . ومتعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من الثناء بالأسماء الإلهية التي كسبه جودها من وجودها . فالجود من الحق امتنان ذاتي ، والجود من الأعيان ذاتي لا امتناني ، فهذا الفرق بين الجودين ، وهذا معنى قولهم في الجود : أنه العلم قبل السؤال »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في مظاهر الجود الإلهي

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحق - تعالى - هو الجواد المطلق ، ولذا لما كلف عبده جاد عليه قبل أن يسأله العون فقال لهم : استعينوا بي . وما أمرهم حتى أراد إعانتهم . ولو كلفهم ووكلهم إلى أنفسهم ما استلّاعوا شيئاً ، جاد على مخلوقاته أولاً بإعلاء الوجود والإخراج من العدم ، وجاد عليهم ثانياً بالعون ، فله الحمد في الآخرة والأولى ... فليس دخول الجنتين إلا بالجود والرحمة وإن كانت المنازل والدرجات فيهما بالأعمال والمجاهدات وارتكاب المشاق . والعاملون قسمان : قسم يعمل للجنة ويرى أنه العامل ، فهذا القسم أقرب إلى العقوبة منه من الجنة ، لولا الجود الإلهي والرحمة . وقسم يعمل لرب الجنة ، فهذا القسم ما عمل للجنة ولا طلب الجزاء ، وكيف يلب الجزاء على ما لم يكن له عاملاً ؟ فدخول الجنة بالجود لا غير »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 112 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 230 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 179 .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والارشاد - ج 3 ص 1334 .

[مسألة - 3] : في أنواع الجود الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لله جوداً مقيداً وجوداً مطلقاً ، فإنه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجود فقال : ﴿ كَبَّ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾⁽¹⁾ ، أي : أوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص ، وهو أنه : ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾⁽²⁾ ، فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته ، وهو عوض عن هذا العمل الخاص . والتوبة والإصلاح من الجود المطلق ، فجلب جوده بجوده ، فما حكم عليه سواء ، ولا قيده غيره . والعبد بين الجودين عرض زائل وعرض مائل »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في خزائن الجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما من شيء أوجده الله في العالم الذي لا أكمل منه في الإمكان إلا وله أمثال في خزائن الجود ، وهذه الخزائن في كرسية ، وهذه المثل التي تحتوي عليها هذه الخزائن لا تنتهي أشخاصها ، فالأمثال من كل شيء توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء كل نوع وجد منه ما وجد »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 5] : في آفة الجود

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الجود : رؤية الكمال »⁽⁵⁾ .

1 - الأنعام : 54 .

2 - الأنعام : 54 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 662 .

4 - المصدر نفسه - ج 3 ص 360 .

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لآئف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج 2 ص 54 - 55 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

« يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإن للجود معادنَّ وللمعادن أصولاً ، وللأصول فروعاً ، وللفروع ثمرات ، ولا يَلْبِيبُ ثمرات إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« من جاد ساد »⁽²⁾ .

عين الجود

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « عين الجود : هو المعاني اللطيفة القديمة »⁽³⁾ .

منبعث الجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

منبعث الجود : هو الحضرة الواحدية ، وهو منتهى المعرفة لابتداء فيضان جود الحق منه .⁽⁴⁾

الجواد عجل

الإمام علي بن أبي طالب كرمه الله

يقول : « الجواد عجل : هو الذي لا يغيضه سؤال السائلين ، ولا يبخله إلحاح الملحين »⁽⁵⁾

1 - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص 11 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة للليفة وكلمات طريفة - ص 28 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 147 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 89 - 90 (بتصرف) .

5 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 161 .

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

يقول : « الجواد جاءه : هو المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيشبههم »⁽¹⁾.

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « الجواد : هو من يبذل الأكثر ، وأبقى لنفسه الأقل »⁽²⁾.

[مسألة] : في خواص الاسمين الإلهيين (الجواد والمقسط)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« الجواد والمقسط ، من هذين الاسمين : كان عالم الغيب والشهادة ، والدار الدنيا والآخرة ، وعنهما كان البلاء والعافية ، والجنة والنار ، وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء ، وعنهما صدر التحميدان في العالم : التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل ، والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال .

وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس : القوة العلمية والقوة العملية ، والقوة ، والفعل ، والكون ، والاستحالة ، والملا الأعلى ، والملا الأسفل ، والخلق ، والأمر »⁽³⁾.

الجودي

في اللغة

« الجُودِي : جبل بأرض الجزيرة ، قيل : استوت عليه سفينة نوح »⁽⁴⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 323 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 230 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 441 .

4 - المعلم بلّس البستاني - محيى المحيى - ص 135 .

وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الجودي : هو إشارة إلى الجود الإلهي » ⁽²⁾ .

1 - هود : 44 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار - ص 22 .

مادة (ج و ر)

الجار

في اللغة

« جارٌّ : من يجاور في السكن »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ** ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجار [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : كناية عن النفس⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أن الخلق جيران الحق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : الخلق أقرب جار للحق تعالى ، وذلك من أعظم البشرى ، فإن للجار حقاً مشروعاً معروفاً يعرفه العلماء بالله ، فينبغي لكل مسلم أن يحضر هذا الجوار الإلهي عند الموت حين يُلَبَّ من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع قال تعالى لنبيه

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 278 .

2 - النساء : 36 .

3 - لو طويتم نُصَحَ جارٍ لم يكن فيه يوماً يَأُلُ طَيًّا يَأُلُ طي .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 80 (بتصرف) .

عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾⁽¹⁾ ، أي : الحق الذي شرعته لنا تعاملنا به ، حتى لا ننكر شيئاً منه مما يقتضيه الكرم الإلهي ، فهو دعاء افتقار وخضوع وذل⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في حسن الجوار

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« ليس حسن الجوار كف الأذى ، إنما حسن الجوار احتمال الأذى »⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في منزل إياك أعني واسمعي يا جارة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« منزل إياك أعني واسمعي يا جارة : هو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية »⁽⁴⁾ .

الجور

في اللغة

« جَارَ عن القصد واللبيق : مال وَعَدَلَ .

جَارَ في الحكم : ظَلَمَ »⁽⁵⁾ .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ

وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾⁽⁶⁾ .

1 - الأنبياء : 112 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 253 .

3 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص 37 0

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 269 0

5 - المعجم العربي الأساسي - ص 277 .

6 - النحل : 9 .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الجور : هو الجامع لجميع الرذائل »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجور : هو الخروج من الاعتدال في جميع الأمور ، والسرف ، والتقصير وأخذ الأموال من غير وجهها ، والمبالغة بما لا يجب من الحقوق ، وفعل الأشياء في غير مواضعها وأوقاتها على القدر الذي يجب وعلى الوجه الذي يجب »⁽²⁾ .

مصطلحات متفرقة

الإجازة : انظر مصطلح الإرشاد

1 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 286 .

2 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 22 .

مادة (ج و ع)

التجوع

في اللغة

« جاع الرجل : خلت معدته من الطعام »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَتَبْلُوكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ

الصَّابِرِينَ ﴾⁽²⁾ .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم : « يلقي على أهل النار الجوع فيعدل ما هم

فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من الجوع »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد البوني

التجوع : هو اسم الرياضة إذا بلغت أسبوعاً واحداً⁽⁴⁾ .

الجوع

السيدة رابعة العدوية

تقول : « الجوع : هو تنزيه النفس عن اللذة »⁽¹⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 280 .

2 - البقرة : 155 .

3 - سنن الترمذي ج: 4 ص: 707 ، انظر فهرس الأحاديث .

4 - الشيخ أبو العباس أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 183 أ (بتصرف) .

الشيخ عبد الله الخراز الرازي

يقول : « الجوع : هو طعام الزاهدين »⁽²⁾ .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الجوع : هو مفتاح الزهد وباب الآخرة ، وفيه ذل النفس واستكانتها وضعفها وانكسارها ، وفي ذلك حياة القلب وصلاحه . وأقل ما في الجوع : إيثار الصمت ، وفي الصمت السلامة وهي غاية للعقلاء »⁽³⁾ .

الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي

يقول : « الجوع : طعام الله في الأرض ، يشبع به أبدان الصديقين »⁽⁴⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الجوع : تصفية الصفة لمن أراد المكاشفة .

[وهو] : قهر جند الشره بدارس لآلئ الشره .

[وهو] : غذاء الروح ، وشفاء القلب المجروح

[وهو] : تخلص الصفاء عن أسرار العلاء .

[وهو] : بلغة السالك ، ونصرة الهالك »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الرحيم القنائي

يقول : « الجوع : هو صفاء الأسرار في استغراق الأذكار »⁽⁶⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجوع : هو تعرية باطن الحيوان »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 94 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 289 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج 1 ص 95 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 28 .

5 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 63 .

6 - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص 119 .

7 - د . سعاد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحبي الدين بن عربي - ص 192 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أنواع الجوع

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« جوع التوايين : تجربة ، وجوع الزاهدين : سياسة ، وجوع الصديقين : تكرمة »⁽¹⁾

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن كان [الجوع] جوع مجاهدة ، استنار القلب ، وكشف له عن عالم الغيب ، لأنه جوع عن همة طالبة غاية ما ... وإن كان الجوع اضلاً راراً فليس هو مقصودنا ... إلا أن يكون المضل من أهل طريق الله تعالى ، فجوعه عناية من الله تعالى به ، وهدية منه إليه . قال بعض الشيوخ رحمهم الله : لو بيع الجوع في السوق للزم المريدين أن لا يشتروا شيئاً سواه »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام الجوع عند الأبدال

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

« الجوع [عند الأبدال] على قسمين :

جوع الأبرار لكمال السلوك ، وجوع المقربين لموائد الأنس »⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في فوائد الجوع

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« لعلك أن تشتهي أن تعلم السر في تعظيم الجوع ووجه مناسبته للطريق الآخرة ، فاعلم أن له فوائد كثيرة ولكن يرجع أصلها إلى سبع :

أحدهما : صفاء القلب ونقاذا البصيرة ، فإن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب .

قال رحمهم الله : ﴿ من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ﴾⁽⁴⁾ ...

الثانية : رقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة ، ويتأثر بالذكر والعبادة ...

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 111 .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار والعلوم - ص 124 .

3 - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 19 .

4 - ذكره الغزالي في كتاب مخطوطة الأربعين في أصول الدين .

والثالثة : ذل النفس وزوال البّر والّغيان منهما ، ولا تنكسر النفس بشيء كالجوع ،
والّغيان داع إلى الغفلة عن الله تعالى ، وهو باب الجحيم والشقاوة ، والجوع إغلاق لهذا
الباب .

الرابعة : إن البلاء من أبواب الجنة ، لأن فيه مشاهدة طعم العذاب ، وبه يعظم الخوف
من عذاب الآخرة ، ولا يقدر الإنسان على أن يعذب نفسه بشيء كالجوع ...
الخامسة : هي من كبار الفوائد : كسر شهوات المعاصي ، والاستيلاء على النفس الأمانة
بالسوء ...

السادسة : خفة البدن للتهجد والعبادة ... وزوال النوم المانع من العبادة .
السابعة : خفة المؤنة ، وإمكان القناعة بقلبك ⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الخير كله مجموع في غيب خزائن الجوع » ⁽²⁾ .

ويقول : « الفتح كله ممنوع إلا على أهل العزلة والجوع » ⁽³⁾ .

ويقول : « من تجوع تنوع » ⁽⁴⁾ .

ويقول : « الكشف في الجوع » ⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« قاعدة اللّريق ومحكمها ومجلاها هي الجوع ، وذلك لأنه يغسل من الجسد مواضع
إبليس ، فمن أراد السعادة فعليه بالجوع الشرعي ، ولا يأكل إلا على فاقة ، ومن طلب شربة
بلا حمية أخلاً طريق الدواء » ⁽⁶⁾ .

1 - الإمام الغزالي - مخطوطة الأربعين في أصول الدين - ص 147 - 149 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لليفة وكلمات طريفة - ص 12 .

3 - المصدر نفسه - ص 22 .

4 - المصدر نفسه - ص 28 .

5 - المصدر نفسه - ص 35 .

6 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 114 .

ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« قال بعضهم : فوائد الجوع ثلاثة عشر فائدة :

صفاء القلب ورقته ، والاستلذاذ بالعبادة ، وانكسار الشهوة ، وذكر جوع جهنم ،
وتيسير المواظبة على العبادة ، ودفع النوم ، والفراغ من قضاء الحاجة ، ودفع الأمراض الشاغلة
عن الصلاة ، وخفة المؤنة ، والاكتفاء بالقليل ، والإيثار بالمفضل ، وإيقاع الوعظ في قلوب
السامعين . وأوصلها بعضهم إلى خمسين فائدة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في أن الجوع هو طريق أهل التحقيق

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« الطريق عند أهل التحقيق : الجوع ثم الجوع »⁽²⁾ .

[مسألة - 5] : الوصول والوصل والوصال وعلاقته بالجوع

سئل الشيخ إبراهيم بن أدهم عن الوصول فقال :

« بالجوع والزهد ، فمن جاع زهد ، ومن زهد بلغ ، ومن بلغ وصل ، ومن وصل سكن
»⁽³⁾ .

السيدة رابعة العدوية :

« قيل لرابعة العدوية ، ما صفة الوصول إلى الله تعالى ؟

فقالت : بالجوع .

فقيل لها : وما الجوع ، وما حظه حتى يصل إلى الله تعالى ؟

فقالت : الجوع : تنزيه النفس عن اللذات ، ومن تنزه عن اللذات نال مقصده في
الآخرة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ص 49 .

2 - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 39 - 49 .

3 - المصدر نفسه - ص 93 .

4 - المصدر نفسه - ص 94 .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« من أراد الوصال جاع في الدنيا »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو مدين المغربي :

قيل للشيخ : بماذا يصل المرید إلى ما يريد ؟

قال : « إذا جاع بـلـفه ، وأخلص قلبه ، وحقق نيته ، ووقف مع الرضا والتسليم »⁽²⁾

[مسألة - 6] : في ثواب الجوع وفضيلته

يقول الشيخ بشر الحافي :

« المتقلب في جوعه ، كالمتشحـبـ في دمه في سبيل الله ، وثوابه الجنة »⁽³⁾ .

[مسألة - 7] : في جوع القلب وشعبه

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« إذا جاع القلب وعـلـش ، صفا ورق .

وإذا شبع وروى ، عمى »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من جوع نفسه انتقص من دمه بقدر ذلك ، وبقدر ما انتقص من دمه بالجوع

انقلعت الوسوسة من القلب ، ولو أن مجنوناً جوع نفسه لصار صحيحاً »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمـه الله :

« صفاء القلب والبصيرة ونفاذ نور البصر : يكون من قلة الأـلـعام والشراب ، لأن الجوع

يزيل الكبر والتعاضم والتجبر ، وبه تعذيب النفس حتى تصير مشغولة بالحق ، وما رأيت شيئاً

يكسر النفس مثل الجوع قـبـلـه »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 95 .

2 - المصدر نفسه - ص 95 - 96 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 44 .

4 - المصدر نفسه - ص 79 .

5 - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 96 .

6 - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 14 .

[مسألة - 8] : في ضرورة أخذ الجوع على يد المرشد

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« إن جماعة من المريدين والمبتدئين سمعوا علم مخالفة النفس فتوهموا أن النفس إذا انكسرت بترك الطعام يؤمن شرها وبوائقها وعوائقها ... وقد غلبوا في ذلك ، لأن المريد ينبغي أن يكون له مؤدب يوقفه على ما يحتاج إليه ، حتى لا يتولد من إرادته بلاء وفتنة لا يقدر أن يتلافها ولا يتخلص من فسادها ... فمن ظن أن النفس إذا انكسرت بالجوع بقلة الطعام فقد زال عنها شرها وآفات بشريتها حتى يأمنها صاحبها فقد غلب »⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في جوع الأكابر من الأولياء

يقول الشيخ علي الخواص :

« جوع الأكابر من الأولياء اضطرار لا اختيار⁽²⁾ ، إذ لا ينبغي لعاقل الجوع الذي استعاذ منه ﷺ وهو يجد ما يأكله ، ومتى جاع هذا ، فقد ظلم نفسه ، وخرج عن العدل في حق نفسه التي هي ملية أعماله الصالحة »⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : الجوع بين الصفاء القلبي والصفاء النفسي

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :

« كثرة الجوع تعلي الصفاء قلماً . فلقوم تعلي صفاء القلب ، ولقوم تعلي صفاء النفس ، وصفاء القلب زيادة في الهداية والنورانية ، وصفاء النفس ضلالة وزيادة في الظلمانية . ففلاسفة اليونان والبراهمة وجوكية الهند كلهم أعلمهم الرياضة والجوع صفاء النفس ودلهم على الضلالة والخسارة »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 417 .

2 - هكذا وردت في النص ولعلها (لا إختيار) .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 133 .

4 - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص 147 .

[مسألة - 11] : في الموازنة بين الجوع والشبع

يقول الشيخ الحارث بن أسد الماسي :

« ورغب في الصوم ، وقد فرض رمضان ، ولم يفرض عليه - أي النبي ﷺ - الجوع ولا العيش ، فالذي ينال جوعاً وعلاً شيئاً بلا صوم ، فليس بمأجور ...
الله لم يفرض الجوع فريضة ، ولم يرغب فيه نافلة ، إلا أن يجوع العبد ليؤثر على نفسه بعامه أهل السكينة ...

اللبائع تختلف من الناس ، فمنهم من يحتاج إلى اللعام في وقت أكله ، ويستغني عنه عند ذلك الوقت في يوم آخر ، وربما احتاج إلى طعام في حال ، ويستغني عن مثله في غير تلك الحال . ولكن أفضل ما أخذ من اللعام ما تحتاج إليه النفس ، ليس فيه زيادة أو نقصان ...

فمن دعا الناس إلى الجوع فقد عصى الله ، وهو يعلم أن الجوع قاتل ، وقد فعل ذلك بخلق كثير من زوال العقل ، حتى تركوا الفرائض ...

ومن دعا إلى الشبع فقد عصى الله ، ولم يحسن أن يلبسه ، لأن الشبع ثقل على البدن وصلابة عن وعيد الله في القلب ، وغلظ في الفهم ، وفتور في الأعضاء ...

فأفضل الجوع جوع القانع ، وجوع التكلف يفتضح بالشبع ، وإن كان في الصوم جوع فإنما معناه الترهيب لله ﷻ ، والسياحة لذلك »⁽¹⁾ .

وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يعترف ابن عربي بالجوع ركناً من أركان المجاهدة ، ولكنه لا يلبث بنظرة موضوعية علمية إلى عواقب الجوع أن يتجنبه دون الوقوع في تخمة نقيضه (الشبع) ، يقول ابن عربي :

« إن كان الجوع إذا قام بك أعلاك من الصفاء والرقّة واللّافة والتحقّق بالعبودة ... فأنت طالب له غير مستغن عنه ، فإن أعلاك الشبع ما أعلاك الجوع من كل ما ذكرناه ، فقد استغنيت بالشبع عن الجوع ، إذ الجوع ليس ملوباً لنفسه »⁽²⁾ .

1 - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد الماسي - ص 188 - 189 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 658 .

كما يقول أيضاً : « أما اللّافية الروحانية التي تتنعم بالعلوم الإلهية فليس هذا (الجوع) بابها ، وإنما بابها قلع الشواغل وترك الفضول وتعلق الهمة بالله تعالى ، وإنما حملهم على الجوع أن تضعف القوى فيقل فضول النفس بهذا السبب . وقد رأيت الرجل إذا قوي ترد عليه الموارد الإلهية في شبعه وجوعه ... فلو كان الجوع شرطاً لما صح زواله ، ولكان الوارد يتوقف على عدم الشرط ... »⁽¹⁾ .

وهكذا نلاحظ أن ابن عربي لم يتوقف عند الجوع كشرط ضروري من شروط الطريق كما قرره فكر أسلافه ، بل نظر إلى الجوع وسيلة لها فوائدها ولها مضارها (الصحية والفكرية) ولها ممارسة خاصة (المرید دون الأربعين) من خلال نسبيتها (حد الشبع نسبي عند الأفراد) «⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في عقوبات الشبع

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« من شبع عوقب في الحال ثلاث عقوبات :

يلقى الغشاء على قلبه ، والنعاس في عينه ، والكسل على بدنه ...

كثرة اللعام تميم القلب كما تميم كثرة الماء الزرع ، فلا تلب الحياة لتأكل ، بل اطلب الأكل لتحيا.. ولا تجلس إلى اللعام إلا وأنت جائع ولا تقم منه إلا وأنت تشتهي «⁽³⁾

[مسألة - 13] : في ترك الجوع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وإنما هو إعلاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح مزاجها وقوام بنيتها ، فإذا أحس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع العادة ... النبي ﷺ كان يتعوذ من الجوع ويقول : ﴿ إِنْهُ بِسُّ الضَّجِيعِ ﴾⁽⁴⁾ ، ولا يذم حال يعلي الفوائد فدل أنه لا فائدة في مثل هذا الجوع وإن الفوائد فيما أظهر الشرع ميزانه من ذلك ، فترك الجوع عبادة وطريق موصلة إلى الله ، وبهذا فضل سلمان على أبي الدرداء وشهد بذلك له رسول

1 - الشيخ ابن عربي - وسائل السائل - ص 55 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 254 - 255 .

3 - عبد الرحمن الشرقاوي - علي إمام المتقين - ج 2 ص 380 .

4 - موارد الظمآن ج: 1 ص: 605 .

الله ﷻ : ﴿إِنْ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

[مسألة - 14] : في فضل جوع الفقير وشبعه على الغني

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن جوف الفقير عند ساعة جوعه ، خير من ألف جوف من أصحاب الثروة ، بل ولو كان جوف الفقير شبعاناً هو خير من ألف جوف غني ولو كانوا جوعاً ، وذلك لما في بواطنهم من الخبث والجفا والقساوة »⁽³⁾ .

[مسألة - 15] : في حال جوع السالكين

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

حال جوع السالكين : هو حال الخشوع والخضوع والمسكنة والذل والانكسار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الرديئة⁽⁴⁾ .

[مسألة - 16] : في حال جوع المحققين

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« حال جوع المحققين : هو الرأفة والصفاء والمؤانسة والتنزه عن أوصاف البشرية بالعزة الإلهية . فهذا فائدة جوع صاحب الهمة لا جوع العامة ، فإن جوع العامة لصلاح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير »⁽⁵⁾ .

[سؤال - 1] : ما هي العبادة ؟

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« بالجوع ، من بات جائعاً ملبياً لله بات قائماً ولو كان نائماً ، فإن الجوع سبب الخوف من الله ... يا أهل الإرادة عليكم بالجوع والوصال والذكر تصلوا إلى ملبكم ، من جاع

1 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 387 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 188 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخلوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 183 .

4 - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخلوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ص 52 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ص 52 .

وصل ، ومن شبع انقلع ، لأن الجوع كسر النفس عن الشهوات ، والتفكر ، والذكر ، وانفصال
عن الصفات المذمومات إلى الصفات الحمودات »⁽¹⁾ .

[سؤال - 2] : كيف يمدح الناس الجوع والنبي ﷺ يقول : ﴿ الجوع بئس الضجيع ﴾⁽²⁾

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« إنما مدح القوم الجوع المشروع لا غير ، وإنما حملهم على مدحه كونه مـلـوباً لهم شرعاً
عند أئمة الـرـيق في حق مريديهم في بداية أمرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية فيهم
، فإذا خرجوا عن تلك الشهوات البهيمية نارت هياكلهم وأدركوا بالنور الحق والباطل وكانوا
أئمة عدل بعد أن كانوا أئمة جور ، وحينئذ يكون الجوع مـلـاياهم التي تحملهم إلى حضرة
مولاهم الخاصة ظلماً منهم لها . ونظير ذلك الإيثار على أنفسهم ، فإن الله تعالى إنما مدح من
يؤثر على نفسه ليتخلص من ورطة الشره الكامن في طبيعته ، فإذا خرج الشره والحرص ولم يبق
عند العبد شيء منه حينئذ يـلـالب بأن يبدأ بنفسه ، لأنها أقرب جار إليه من غيرها ، وإلى
ذلك الإشارة بالحديث : ﴿ ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ﴾⁽³⁾ ... وقد أنشدوا في مدح الجوع في

أول السلوك على الحد المشروع :

الجوع موت أبيض	وهو من أعلام الهدى
ما لم يؤثر خبلاً	فهو دوا وهو دوا
فاحكم به تكن له	موفقاً مسدداً

وأنشدوا في ذم الجوع في حق الكاملين :

الجوع بئس ضجيع العبد جاء به	لفظ النبي فلا ترفع به رأسا
قد أدرك القوم في تعيينه غللاً	ولم يقيموا له وزناً وقسماً
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته	وقد أضل بما قد قاله الناسا

1 - الشيخ أبو مدين المغربي - مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (11353) - ص 93 .

2 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 387 .

3 - صحيح البخاري ج 2 ص 518 ، انظر فهرس الأحاديث .

جوع العوائد محمود فلست أرى فيما أراه من استعماله بأسا

جوع اللبيرة مذموم وليس يرى فيه المحقق بالرحمن إيناسا

أي : جوع الأكابر اضطراراً لا اختياراً ، لوجوب العدل عليهم في رعيتهن حين انقادت
لهم ، وما كان الجوع مملوباً لهم إلا حين كان عاقبة آفة عن اللبيرة ، فكأنه كان عقوبة لها
من باب : ﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾⁽¹⁾ «⁽²⁾ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الجوع سحاب فإذا جاع العبد ملى القلب الحكمة »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« للقيمة تركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة »⁽⁴⁾ .

[حكاية - 1] :

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« جاء رجل إلى أبي يزيد فقال : أريد أن أجلس معك في مسجدك .

فقال : لا تليق ذلك .

فقال : إذا رأيت أن توسع في ذلك . فأذن له .

فجلس يوماً فلم يلبس قميصاً ، فلما كان في اليوم الثاني ، قال : يا أستاذ نريد القوت .

قال : يا غلام . القوت عندنا الله .

قال : يا أستاذ ، لا بد مما لا بد منه .

قال : يا غلام فلا بد من الله .

1 - الأعراف : 168 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 114 - 115 .

3 - د . عبد الرحمن بدوي - شلحات الصوفية - ج 1 ص 173 .

4 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم وملاح أئمة الأسرار والعلوم - ص 109 .

قال : يا أستاذ ، أريد شيئاً يقيم جسمي في طاعة الله .

قال : يا غلام ، إن الأجسام لا تقوم إلا بالله »⁽¹⁾ .

[حكاية - 2] :

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« عن بعضهم .. أنه قال له أولاده : ما عندنا عشاء ، فقال : نحن أهون على الله من أن يجوعنا ، إنما يجوع أحبابه ، أو قال أوليائه »⁽²⁾ .

[حكاية - 3] :

يقول الشيخ أبو العباس المرسى :

« جعت مرة ثمانين يوماً فخلّ لي أن قد حصل لي من هذا الأمر شيء وإذا بامرأة خارجة من مغارة كأن وجهها الشمس حسناً وهي تقول : منحوس منحوس جاع ثمانين يوماً فأخذ يدل على الله بعمله وهو دالي ستة أشهر لم أذق طعاماً »⁽³⁾ .

الجائع

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الجائع : هو الذي لم يتحقق بالتجلي الذاتي ، فإنه لا يتشبع العارفين بالله سواء عليه السلام »⁽⁴⁾ .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« من كان شبعه بالعام ، لم يزل جائعاً »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 240 - 241 .

2 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 21 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لآلئ المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لآلئ المنن للشعراني) - ج 1 ص 90 .

4 - المصدر نفسه - ص 96 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 379 0

مادة (ج و ه ر)

التجوهر

في اللغة

« تجوهر الشيء : حقيقته وذاته .

الجوهر [في الفلسفة] : ما قام بنفسه ويقابله العرض وهو ما يقوم بغيره »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر محمد الأمدي

يقول : « التجوهر : هو وحدة الموجد ، وهو تفريد التوحيد وتجرید التفريد »⁽²⁾ .

الجوهر

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الجوهر : هو أصل الشيء عند الشرع ، والحيواني عند الحكماء وهو المجرد عن الصورة ... وهو مبدأ الأجسام ، فأجسام المخلوقات ظهوره »⁽³⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الجوهر : هو إما جسم ، أو أجزاءه ، أو ما ليس بجسم ولا أحد أجزائه ، وهو المفارق »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الجوهر : هو القائم بنفسه القابل للصفات ، والذي له حجم ، وله بالذات أحياء إلا الهولي الكل »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 281 .

2 - الشيخ عمر محمد الأمدي - مخطوطة فتوح الغيب - ص 17 .

3 - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص 10 .

4 - د . محمد علي أبو ريان - اللامحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي - ص 165 .

5 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - ص 65 .

الشريف الجرجاني

يقول : « الجوهر : ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضع ، وهو منحصر في خمسة : هيولي ، وصورة ، وجسم ، ونفس ، وعقل »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الجوهر : كناية عن القلب النوراني المتقلب بالأمر الرباني في الشأن الرحماني »⁽²⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الجوهر : هو أصل الأشياء ، وقوام الوجود ، وبدء تكوين العالم . منه كان المنطلق ، وبه تكون صيرورة الوجود »⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « والجوهر ليس خالداً بمعنى توالي ظهوره فهو كشف عن شيء أعمق منه هو الحق سبحانه . ولذا كان الجوهر أحياناً عقلاً مفارقاً قائماً بذاته تعبيراً عن الخفي اللطيف الشفيف الذي منه انطلق .

والجوهر حي ، لأنه نفس رحماني . وهو فعال ، لأنه مركز تجمع كوني جيروتي للقوى الرحمانية . وهو فرد لا يُرى ، شفاف لا يكن حصره وحده ، وغاية تعريفه أنه منطلق روحاني لإشعاع رحماني . وهو نور من نور ، له الأول والآخر والظاهر والباطن ، وبه يستقيم المعوج ويقوم الفاني ويتمكن المنهار .

والجوهر أس الوجود ، اهتدى إليه العقل الإنساني بالاستقراء والاستنتاج ضمن حدود اللغة ، ورُمز إليه لعدم إمكان تمثله شيئاً مفارقاً . لذا كان الجوهر صورة ومثالا ، إليه تتوجه الأمثال ، وعليه تدل الصور الحسية . فهو الغاية والمنتهى من كل تجريد عقلائي »⁽⁴⁾ .

1 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 83 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 8 أ .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 84 .

4 - المصدر نفسه - ص 84 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أقسام الجوهر

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الجوهر منقسم قسمين : جسمانياً وروحانياً .

الروحاني ينقسم إلى أربعة أقسام وهي : النفس ، والعقل ، والصورة المجردة المعقولة ، والهيولي الأولى . ولهذه أقسام آخر غير هذه وقسمة أبلغ ، ولكن هذه فيها الإقناع .

والجسماني ينقسم قسمين : إلى قسم فلكي ، وإلى قسم طبيعي »⁽¹⁾ .

ويقول الشريف الجرجاني :

« اعلم أن الجوهر ينقسم إلى :

بسيء روحاني كالعقول والنفوس المجردة .

وإلى بيسيء جسماني كالعناصر .

وإلى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل .

إلى مركب منهما كالمولدات الثلاث »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد الماسي :

« لكل شيء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر »⁽³⁾ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم (الظاهر) ، فرأيت عالم الشهادة ودوائر الظهور

في الأجناس والأنواع أعراضها وجواهرها ، وقال لي : كل جوهر ذات في نفسه ، وكل عرض

صفات فهو من حضرة الاسم (الظاهر) وإليه معاده »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - ص 66 .

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 83 - 84 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 59 0

4 - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 207 .

الجوهر الأول

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « الجوهر الأول : هو حقيقة الحقائق »⁽¹⁾ .

الجوهر الثابت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الجوهر الثابت : هو العماء ، وليس إلا نفس الرحمن »⁽²⁾ .

جوهر الجواهر

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

جوهر الجواهر : هو الروح الكامل ، وهو الذات الساذج الذي يقبل معناه الانقياد بكل صورة من صور الوجود سواء كان تجليات الألوهية أم عينيات كونية ، أم حكميات علمية ، فيستطيع أن يتحقق بالصفات الإلهية وأن يبرز إلى الفعل ما هو بالقوة ، وأن ينطق بالشأن الإلهي الكلي ، لأنه غير مقيد بالحصر الجزئي⁽³⁾ .

جوهر الحياة الروحية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « جوهر الحياة الروحية : هو حسن الصلة بالله تعالى ، بذكره وشكره وحسن عبادته جل شأنه »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 171 أ .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 443 .

3 - عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 15 (بتصرف)

4 - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (1 - الحياة الربانية والعلم) - ص 35 .

الجوهر الروحاني

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الجوهر الروحاني : هو معقول الحركة ، والعقل والعلم بالله ، والسعادة إضافة للنفس »⁽¹⁾ .

الجوهر الغاسق

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجوهر الغاسق : هو ما ليس بنور في حقيقة نفسه ، وهو مستغن عن المحل ⁽²⁾ .

الجوهر الفرد

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجوهر الفرد : هو العنصر الأعظم ، الذي هو أصل السموات والأرض وما بينهما ، وأصل أركانها ومادتها المسمى في بعض الألسنة ... بالهيولي أيضاً ، وهو صورة إجمالية ، وهيئة جمعية اعتدالية مشتملة على جميع الصور والأمزجة الحسية »⁽³⁾ .

الجوهر المظلم الكل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الجوهر المظلم الكل : هو الذي لا جزء له ولا صورة فيه ، وهو غيب كل ما وراءه من العالم ، ومنه ظهرت هذه الأنوار والضياءات في عالم الأجسام : وهي الأنوار المركبة سلخت من هذا الجوهر فبقي مظلماً كما سلخ النهار من الليل فبانَت الظلمة ، وهذا هو أصل الظلمة في العالم ، وأصل العالم في الأحكام الناموسية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بد العارف - ص 177 .

2 - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص 88 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان - ورقة 31 ب .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 282 .

الجواهر

في اللغة

« الجواهر من الأحجار : كل ما يستخرج منه شيء ينتفع به ، واحدته جوهرة »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الجواهر [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني] ... هي أسرار القلبية ، وأنوار التجليات الذاتية على قلوب الواصلين ، وهي أسرار وأنوار متعددة ، لذا رمز الإمام إليها بالتبر والياقوت والدرر والمرجان »⁽²⁾ .

[مسألة] : في جواهر القلب

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

يقول : « جواهر القلب سبعة والقلب فيه سبعة خزائن ، كل خزانة محل لجوهرة من الجواهر السبعة :

فالجوهرة الأولى : جوهرة الذكر . والجوهرة الثانية : جوهرة الشوق . والجوهرة الثالثة : جوهرة المحبة لله والعشق . والجوهرة الرابعة : جوهرة السر ، وهو غيب من غيوب الله تعالى لا تدرك ماهيته ولا تعرف . والجوهرة الخامسة : جوهرة الروح . والجوهرة السادسة : جوهرة المعرفة . والجوهرة السابعة : جوهرة الفقر »⁽³⁾ .

جواهر العلوم والأنباء والمعارف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « جواهر العلوم والأنباء والمعارف : هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير

باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 281 .

2 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 175 .

3 - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 101 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - أصلاًحات الصوفية - ص 43 0

مادة (ج و ي)

الجوى

في اللغة

« جَوِيَ الشخص : اشتد وجده من عشق أو حزن »⁽¹⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الجوى [عند الشيخ عبد القادر الجيلاني] : إشارة إلى تألم الأرواح بعد
افتقادها الأنس بالله في عالم الذر »⁽²⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 281 .

2 - د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 236 .

مادة (ج ي ب)

الجيوب

في اللغة

« جَيْبُ القميص ونحوه : ما يدخل منه الرأس عند لبسه »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (3) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلَيُضِرَّنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الجيوب⁽³⁾ : كناية عن الحجب⁽⁴⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 282 .

2 - النور : 32 .

3 - الملاحات من الجيوب أهلة لا تلقى مع التمام كواسفا .

4 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام - ص 173 (بتصرف) .

فهرس

7	الناء
7	في اللغة
7	في الاصطلاح الصوفي
7	الشيخ شهاب الدين السهروردي
7	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
7	الشيخ كمال الدين القاشاني
7	الشيخ عبد العزيز الدباغ
7	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
8	الباحث محمد غازي عراي
8	إضافات وإيضاحات
8	[مسألة 1] : في ذكر بعض خصائص الناء من الناحية الصوفية
9	مادة (ت ا ب و ت)
9	التابوت
9	في اللغة
9	في القرآن الكريم
9	في الاصطلاح الصوفي
9	الشيخ محي الدين الطعمي
9	الدكتورة سعاد الحكيم
10	[مسألة 2] : في أنواع التواييت
11	مادة (ت ب ع)
11	الاتباع - المتابعة
11	في اللغة
11	في القرآن الكريم
11	في الاصطلاح الصوفي
11	الشيخ أحمد السرهندي
11	الشيخ سعيد النورسي
12	في اصطلاح الكسنزان
13	إضافات وإيضاحات
13	[مسألة 1 - 1] : في صورة المتابعة وحقيقتها
13	[مسألة 2 - 2] : في درجات الاتباع
15	[مسألة 3 - 3] : في أصناف المتابعة وموارثها
16	[مسألة 4 - 4] : في مراتب الاتباع

16	[مسألة - 5] : أقسام الاتباع
17	[مسألة - 6] : المتابعة وأثرها في الاتصال
17	[مسألة - 7] : في حالات اتباع الأمر
17	[مسألة - 8] : في أشرفية مقام متابعة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم
18	[مسألة - 9] : في بركات متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
18	[مسألة - 10] : في اتباع الإمام الأعظم
19	[مسألة - 11] : في شروط اتباع المرید لشیخه
19	[مسألة - 12] : في ضرورة اتباع علماء الظاهر والأولياء
19	[مسألة - 13] : في اتباع الأحسن
20	[مسألة - 14] : في الاتباع والعلم
20	[مسألة - 15] : في الصبر على الاتباع
20	[مسألة - 16] : في أقسام أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم
21	[مسألة - 17] : في آفة الإتياع
21	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾
21	[مقارنة] : في الفرق بين المتابعة والمبايعة
22	[من أقوال الصوفية] :
22	[رؤيا صوفية] : في حقيقة المتابعة
22	[فائدة] :
23	الأتباع - التابعين
23	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
23	إضافات وإيضاحات
23	[مسألة - 1] : أقسام التابعين
24	[مسألة - 2] : في حكم التابع
25	مادة (ت ج ر)
25	التجارة - التاجر
25	في اللغة
25	في القرآن الكريم
25	في اصطلاح الكسنزان
25	[مسألة - 1] : التجارة في علم الحروف
26	[مسألة - 2] : في آفة التجارة
27	مادة (ت ح ت)
27	التحت
27	في اللغة
27	في القرآن الكريم

27	في الاصطلاح الصوفي
27	[مبحث صوفي] : (التحت) في اصطلاح الشيخ الأكبر
28	مادة (ت ر ب)
29	التُّراب
29	في اللغة
29	في القرآن الكريم
29	في الاصطلاح الصوفي
29	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
29	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
29	التراب الأعظم
29	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
30	تراب الحجاز
30	الشيخ عبد الغني النابلسي
30	التُّرب
30	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
30	[مسألة] : التُّرب والتُّرب وعلاقتها بالإنسان
31	التربة الطيبة
31	الشيخ نجم الدين الكبري
32	مادة (ت ر ج م)
32	ترجمان الحق
32	في اللغة
32	في السنة المطهرة
32	في الاصطلاح الصوفي
32	الدكتورة سعاد الحكيم
33	ترجمان لسان القدم صلوات الله تعالى عليه وآله
33	الشيخ أبو العباس التجاني
33	المترجم عن الله
33	الشيخ أبو العباس التجاني
33	علم الترجمة عن الله
33	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
35	مادة (ت ر ك)
35	الترك
35	في اللغة
35	في القرآن الكريم

35	في السنة المطهرة.....
35	في اصطلاح الكسنزان
36	[مسألة] : في فوائد الترك
36	ترك الإرادة.....
36	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
36	ترك الترك
36	في اصطلاح الكسنزان
36	التارك.....
36	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
37	[مسألة] : في ممن التارك
37	التركات الأربعة
37	الشيخ أبو الحسن الخارقاني
38	مادة (ت ر ه)
38	التَّره
38	في اللغة
38	في الاصطلاح الصوفي
38	الشيخ أبو مدين المغربي
41	مادة (ت ك ي ة)
41	التكية.....
41	في اللغة
41	في الاصطلاح الصوفي
41	الدكتور علي شلق
41	الدكتور يوسف فرحات
41	في اصطلاح الكسنزان
43	إضافات وإيضاحات
43	[مسألة - 1] : في قدسية التكية
44	[مسألة - 2] : في أفضلية التكية على المسجد
44	[بحث كسنزاني] : التكايا في الإسلام
51	مادة (ت ل ف)
51	التلف
52	في اللغة
52	في الاصطلاح الصوفي
52	الشيخ السراج الطوسي
52	الشيخ عمر السهروردي.....

52	الدكتور حسن الشرقاوي
53	[من أقوال الصوفية] :
53	مادة (ت ل م ذ)
53	التلميذ
53	في اللغة
54	في الاصطلاح الصوفي
54	الشيخ محمد ماء العينين
54	تلاميذ إبليس
54	الشيخ محمد النبهان
54	تلاميذ التنزيل
54	الشيخ سعيد النورسي
55	التلميذ الحقيقي
55	في اصطلاح الكسنزان
55	التلميذ الكامل
55	في اصطلاح الكسنزان
55	مادة (ت ل و)
55	التلاوة
55	في اللغة
56	في القرآن الكريم
56	في السنة المطهرة
56	في اصطلاح الكسنزان
56	إضافات وإيضاحات
56	[مسألة - 1] : في أنواع التلاوة
57	[مسألة - 2] : في منازل التلاوة
58	[مسألة - 3] : في منازل أهل التلاوة
58	التالين
58	في اللغة
59	في القرآن الكريم
59	في الاصطلاح الصوفي
59	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
59	مادة (ت م م)
59	التام
59	في اللغة
59	في القرآن الكريم
60	في الاصطلاح الصوفي

60	الشيخ شهاب الدين السهروردي
60	الشيخ عبد الحق بن سبعين
60	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
61	مادة (ت و ب)
61	التوبة
61	في اللغة
62	في القرآن الكريم
62	في السنة المطهرة
62	في الاصطلاح الصوفي
62	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
62	الشيخ إبراهيم بن أدهم
62	الشيخ شقيق البلخي
62	الشيخ أبو سعيد الخراز
63	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
63	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
63	الشيخ أبو يعقوب السوسي
63	[تعقيب] :
64	الشيخ أبو علي الروذباري
64	الشيخ أبو بكر الكتاني
64	الشيخ أبو الحسن البوشنجي
64	الإمام القشيري
64	الإمام أبو حامد الغزالي
65	الفوت الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
65	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله
65	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
65	الشيخ ابن سبعين
66	الشيخ نجم الدين داية الرازي
66	الشيخ عبد العزيز الديري
66	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
67	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
67	الشيخ عماد الدين الأموي
67	الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
67	الشيخ أحمد زروق
67	الشيخ عبد الغني النابلسي

67	الشيخ أحمد بن محمد بن عباد
68	الشيخ علي البندنجي
68	الشيخ أحمد بن عجيبة
68	الشيخ إدريس شاه
68	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
68	الدكتور يوسف القرضاوي
69	[مبحث صوفي] : (التوبة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي
71	في اصطلاح الكسنان
71	[مسألة كسنزانية - 1] : في أوجه التوبة
71	[مسألة كسنزانية - 2] : في رجعات التوبة
72	[مسألة كسنزانية - 3] : في مرتبة التوبة من التصوف
72	[مسألة كسنزانية - 4] : في تقدم التوكل على التوبة
72	إضافات وإيضاحات
72	[مسألة - 1] : في حقيقة التوبة وغايتها
72	[مسألة - 2] : في أول التوبة وآخرها
73	[مسألة - 3] : في أقوى أركان التوبة
73	[مسألة - 4] : في ثمار التوبة
73	[مسألة - 5] : في لب التوبة
73	[مسألة - 6] : في مراتب التوبة
74	[مسألة - 7] : في أقسام التوبة
76	[مسألة - 8] : في علامة قبول التوبة
76	[مسألة - 9] : في شروط التوبة
77	[مسألة - 10] : في مقدمات التوبة
77	[مسألة - 11] : في سر التوبة
77	[مسألة - 12] : في من تصح منه التوبة
78	[مسألة - 13] : في التوبة وفعلها بحسب مرتبة العبد
78	[مسألة - 14] : في توبة الرسل والأنبياء
79	[مسألة - 15] : في أفضل توبة عند الله تعالى
79	[مسألة - 16] : في هيئة التوبة الموصلة إلى الله تعالى
79	[مسألة - 17] : في أنواع التوبة عند فرق العباد
79	[مسألة - 18] : في كرامات من قبلت توبته
80	[مسألة - 19] : في حقيقة التوبة
81	[مسألة - 20] : في أهمية التوبة
81	[مسألة - 21] : في التوبة وعلاقتها بالمقامات
82	[مسألة - 22] : في حد التوبة

82	[شعر] : الدعوة إلى التوبة.
83	[من أقوال الصوفية] :
83	باب التوبة
83	الشيخ عبد الغني النابلسي
84	ترك التوبة
84	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
84	حال التوبة
84	الشيخ عبد الغني النابلسي
84	حقيقة حال التوبة
84	الشيخ عبد الغني النابلسي
84	مقام التوبة
84	الشيخ أبو النجيب السهروردي
85	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
85	الشيخ ابن عباد الرندي
85	الشيخ عبد الغني النابلسي
86	إضافات وإيضاحات
86	[مسألة - 1] : في مقامات التوبة.
86	[مسألة - 2] : في الأحوال التي جمعها مقام التوبة.
87	نبي التوبة ^{صلوات الله وسلامه}
87	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
87	توبة الأبواب
87	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
87	توبة الأحوال
87	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
87	توبة الأخلاق
88	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
88	توبة الأودية
88	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
88	توبة الأذن
88	الشيخ ذو النون المصري
88	توبة الاستجابة
88	الشيخ إبراهيم بن الأعزب
88	الشيخ الحسن المغازلي
89	توبة الأصول

89	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
89	توبة الاضطرار
89	الدكتور يوسف القرضاوي
89	التوبة إلى الله
89	الشيخ عبد القادر الجزائري
89	توبة الإنابة
89	الشيخ ذو النون المصري
90	الشيخ الحسن المغازلي
90	توبة الباطن
90	الشيخ ذو النون المصري
90	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
90	توبة البدايات
90	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
90	التوبة الجاهلة
90	الشيخ إدريس شاه
91	التوبة الجزئية المقيدة
91	الدكتور يوسف القرضاوي
91	توبة الحقائق
91	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
91	توبة الحكيم
91	الشيخ إدريس شاه
91	توبة الروح
91	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
91	التوبة السبعينية
91	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
92	توبة السر
92	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
92	التوبة الصادقة
92	الشيخ عبد العزيز الديري
92	توبة الظاهر
92	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
93	توبة العاصين
93	الإمام القشيري
93	توبة المؤمن العاصي
93	الشيخ عبد القادر الجزائري

93	توبة المطيعين
93	الإمام القشيري
93	توبة المؤمن المطيع
93	الشيخ عبد القادر الجزائري
94	توبة العامة
94	الإمام القشيري
94	الشيخ أحمد بن عجيبة
94	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
94	توبة عامة المؤمنين المحمدين
94	الشيخ عبد القادر الجزائري
94	توبة الخاصة - الخواص
94	الشيخ ذو النون المصري
95	الإمام القشيري
95	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
95	الشيخ أحمد بن عجيبة
95	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
95	توبة خاصة المحمدين
95	الشيخ عبد القادر الجزائري
95	توبة خاصة الخاصة
95	الإمام القشيري
96	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
96	الشيخ أحمد بن عجيبة
96	الشيخ عبد القادر الجزائري
96	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
96	توبة العقل
96	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
96	توبة العقوبة
97	الشيخ عبد القادر الجزائري
97	توبة العين
97	الشيخ ذو النون المصري
97	توبة القلب
97	الشيخ ذو النون المصري
97	التوبة الكاملة
97	الدكتور يوسف القرضاوي
97	التوبة الكلية المطلقة

97	الدكتور يوسف القرضاوي
98	توبة الحبين
98	الإمام القشيري
98	توبة المعاملات
98	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
98	توبة المقربين
98	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
98	التوبة من التوبة
98	الشيخ عبد الغني النابلسي
99	الشيخ عبد القادر الجزائري
99	[شعر] : التوبة من التوبة
99	التوبة النصوح
99	الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
100	الإمام الحسن بن علي عليه السلام
100	التابعي سعيد بن جبير
100	الشيخ الحسن البصري رحمته الله
100	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
100	الشيخ الفضيل بن عياض
100	الشيخ أبو بكر الوراق
101	الشيخ ابن عطاء الأدمي
101	الشيخ أبو بكر الواسطي
101	الإمام القشيري
101	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
101	الشيخ عمر السهروردي
102	الشيخ علي الخواص
102	الشيخ أحمد بن عجيبة
102	الشيخ محمد ماء العينين
102	في اصطلاح الكسنزان
102	إضافات وإيضاحات
102	[مسألة - 1] : في علامات التوبة النصوح
103	[مسألة - 2] : في اشتقاق التوبة النصوح
103	توبة النفس
103	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
103	توبة النهايات

103	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي
104	توبة الولايات
104	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي
104	توبة اليد
104	الشيخ ذو النون المصري
104	التائب
104	الشيخ الحكيم الترمذي
104	الشيخ أبو سعيد الخراز
105	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
105	الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري
105	الشيخ ابن عطاء الأدمي
105	الإمام القشيري
105	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله
105	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
106	الشيخ صدر الدين القونوي
106	التواب عليه السلام - التواب عليه السلام - التواب (من العباد)
106	• أولاً : بمعنى الله عليه السلام
106	الإمام القشيري
106	الإمام أبو حامد الغزالي
106	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
106	الشيخ عبد العزيز يحيى
107	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
107	الدكتور يوسف القرضاوي
107	• ثانياً : بمعنى الرسول عليه السلام
107	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
107	• ثالثاً : بمعنى التواب من العباد
107	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
107	الشيخ عبد العزيز يحيى
107	إضافات وإيضاحات
107	[مسألة] : حظ العبد من الاسم التواب من حيث التعلق والتحقق والتخلق
108	عبد التواب
108	الشيخ كمال الدين القاشاني
108	مادة (ت و ج)
108	التاج عليه السلام - التاج

108	 في اللغة
108	 في الاصطلاح الصوفي
108	 • أولاً : بمعنى الرسول ﷺ
108	 الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
109	 • ثانياً : المعنى العام
109	 القاضي عياض
109	 الشيخ عبد الكريم الجيلبي قدس سره
109	 التاج الإلهي
109	 الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
109	 تاج العابدين ﷺ
109	 الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
109	 تاج الملك
110	 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
110	 تاج المملكة الإلهية ﷺ
110	 الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
111	 مادة (ت و ر ا ة)
111	 التوراة
111	 في اللغة
111	 في القرآن الكريم
111	 في الاصطلاح الصوفي
112	 الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره
112	 الشيخ عبد الكريم الجيلبي قدس سره
113	 مادة (ت ي م)
113	 التتيم
113	 في اللغة
113	 في الاصطلاح الصوفي
113	 الدكتور أمين يوسف عودة
114	 مادة (ت ي ن)
114	 التين
114	 في اللغة
114	 في القرآن الكريم
114	 في الاصطلاح الصوفي
115	 الشيخ جمال الدين الخلوتي

115	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
115	الشيخ علي البندنيجي
118	التاء
118	في اللغة
118	في الاصطلاح الصوفي
118	الشيخ شهاب الدين السهروردي
118	الشيخ كمال الدين القاشاني
119	الشيخ عبد العزيز الدباغ
119	الحافظ رجب البرسي
119	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
119	الباحث محمد غازي عراي
119	إضافات وإيضاحات
119	[مسألة 1] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية
120	مادة (ث ب ت)
120	الإثبات
120	في اللغة
120	في القرآن الكريم
120	في الاصطلاح الصوفي
121	الشيخ الجنيد البغدادي رضى الله عنه
121	الإمام القشيري
121	الشيخ عمر السهروردي
121	الشيخ الأكبر ابن عربي رضى الله عنه
121	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
122	الشيخ أحمد بن عجيبة
122	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
122	إضافات وإيضاحات
122	[مسألة 1 -] : في مراتب الخو والإثبات
122	[مسألة 2 -] : في أقسام الخو والإثبات
123	[مسألة 3 -] : في حقيقة الخو والإثبات
123	[من أقوال الصوفية] :
123	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾
124	صاحب إثبات
124	الشيخ الأكبر ابن عربي رضى الله عنه
124	الثبات - الثبوت

124	في اللغة
124	في القرآن الكريم
124	في الاصطلاح الصوفي
125	الإمام أبو حامد الغزالي
125	إضافات وإيضاحات
125	[مسألة - 1] : في محال الثبوت ومواضعه
125	[مسألة - 2] : في وجد أهل الثبات
126	[مسألة - 3] : في أصل الثبات
126	[من أقوال الصوفية] :
127	التثبيت
127	في اللغة
127	في الاصطلاح الصوفي
127	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
127	الثبوت
127	في اللغة
127	في الاصطلاح الصوفي
127	الشيخ عبد القادر الجزائري
127	إضافات وإيضاحات
128	[مبحث صوفي] : ما معنى الثبوت والوجود ؟ وما منبعا ؟
128	[مقارنة] : في الفرق بين الثبوت والوجود
128	شيئية الثبوت
129	الشيخ عبد الرحمن الجامي
129	مادة (ث ب ر)
129	المتابعة
129	في اللغة
129	في الاصطلاح الصوفي
129	الشيخ أبو الحسين النوري
129	مادة (ث د ي)
129	ثدي زمزم
130	في اللغة
130	في الاصطلاح الصوفي
130	الشيخ عبد الغني النابلسي
130	مادة (ث ر و / ث ر ي)
130	الثروة
130	في اللغة

130	في الاصطلاح الصوفي
130	الشيخ عبد الغني النابلسي
130	الثرى
131	في اللغة
131	في القرآن الكريم
131	في الاصطلاح الصوفي
131	الشيخ عبد الغني النابلسي
131	تحت الثرى
131	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
131	ثرى الحجاز
132	الشيخ عبد الغني النابلسي
132	ثرى نجد
132	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
132	الثرى
132	في اللغة
132	في الاصطلاح الصوفي
132	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
133	مادة (ث ل ث)
133	الثلاثة - التثليث
133	في اللغة
133	في القرآن الكريم
133	في الاصطلاح الصوفي
134	[مبحث صوفي] : الثلاثة والتثليث في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
135	مثلث الكمية
135	في اللغة
135	في الاصطلاح الصوفي
135	الشيخ داود خليل
135	[إضافة] :
136	مادة (ث م ر)
136	التمر
136	في اللغة
136	في القرآن الكريم
136	في الاصطلاح الصوفي
137	الإمام الشافعي

137	 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
137	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
137	 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
137	 ثمرات الأسرار
137	 الشيخ نجم الدين الكبرى
137	 ثمر الإنسان
137	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
137	 ثمرات البدن
138	 الشيخ نجم الدين الكبرى
138	 ثمرات القلوب
138	 الشيخ نجم الدين الكبرى
138	 ثمرات النفس
138	 الشيخ نجم الدين الكبرى
139	 مادة (ث م ن)
139	 الثمانية
139	 في اللغة
139	 في القرآن الكريم
139	 في السنة المطهرة
139	 في الاصطلاح الصوفي
140	 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾
140	 يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :
141	 مادة (ث م د)
141	 ثمود
141	 في اللغة
141	 في القرآن الكريم
141	 في الاصطلاح الصوفي
141	 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
142	 مادة (ث ن ي)
142	 الاثنان
142	 في اللغة
142	 في القرآن الكريم
142	 في الاصطلاح الصوفي
142	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
143	 الإثنا عشر

143		الشيخ الأكبر ابن عربي مُدِيسُ الشَّيْخِ
143		التثنية
143		الشيخ الأكبر ابن عربي مُدِيسُ الشَّيْخِ
143		المثنائي
143		في اللغة
143		في القرآن الكريم
144		في الاصطلاح الصوفي
144		الدكتور علي زيعور
144		الثناء
144		في اللغة
144		في الاصطلاح الصوفي
144		الشيخ عبد الغني النابلسي
144		ذات الثناء الغر
144		الشيخ الأكبر ابن عربي مُدِيسُ الشَّيْخِ
145		مادة (ث و ب)
145		الثواب
145		في اللغة
145		في القرآن الكريم
145		في الاصطلاح الصوفي
145		[مسألة] : في آفة رجاء الثواب
146		الثواب الجسماني
146		الإمام فخر الدين الرازي
146		ثواب الدنيا والآخرة
146		الإمام القشيري
146		الشيخ عمر الفوتي
146		الثواب الروحاني
146		الإمام فخر الدين الرازي
146		إضافات وإيضاحات
146		[مسألة - 1] : في الثواب والعقاب
147		[مسألة - 2] : في أعظم مراتب الثواب
147		[مسألة - 3] : في رؤية الثواب
147		الثوب
147		في اللغة
147		في القرآن الكريم

148	في الاصطلاح الصوفي
148	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
148	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
148	في اصطلاح الكسنزان
148	[مكاشفة صوفية] :
148	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَبَابُكَ فَطَرٌ ﴾
149	التياب الباطنة
149	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
149	الثوب الواحد
149	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
152	الجيم
152	في اللغة
152	في الاصطلاح الصوفي
152	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
153	الشيخ شهاب الدين السهروردي
153	الشيخ عبد العزيز الدباغ
153	[مسألة] : في صفة جيم أحرف النبوة
153	الشيخ عبد الغني النابلسي
153	الحافظ رجب البرسي
153	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
154	الباحث محمد غازي عراي
154	إضافات وإيضاحات
154	[مسألة -1] : في جيم الوجه
154	[مسألة -2] : في ذكر بعض خصائص الجيم من الناحية الصوفية
155	مادة (ج ب ب)
155	جبة الرسول صلوات الله تعالى عليه وآله وسلم
155	في اللغة
155	في اصطلاح الكسنزان
155	مادة (ج ب ت)
156	الجِئْت
156	في اللغة
156	في القرآن الكريم
156	في الاصطلاح الصوفي

156	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
156	مادة (ج ب ر)
156	الإجبار - الجبر
156	في اللغة
156	في الاصطلاح الصوفي
156	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
157	الشيخ ابن عباد الرندي
157	[مسألة] : في أنواع الجبر
157	[شعر] :
157	الجبر الوجوبي
157	الشيخ عبد القادر الجزائري
158	الجبرية
158	[مبحث صوفي] : الجبرية عند الصوفية
160	الجبار عليه السلام - الجبار صلوات الله تعالى
160	في اللغة
160	في القرآن الكريم
160	في الاصطلاح الصوفي
160	• أولاً : بمعنى الله تعالى
160	الإمام القشيري
161	الإمام أبو حامد الغزالي
161	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
161	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمه الله
161	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
161	الشيخ حسين الحصني الشافعي
161	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
162	المفتي حسنين محمد مخلوف
162	الدكتور محمود السيد حسن
162	• ثانياً : بمعنى الرسول صلوات الله تعالى
162	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمه الله
162	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
163	• ثالثاً : بمعنى (الجبار) من العباد
163	الشيخ ابن عطاء الأدمي
163	إضافات وإيضاحات
163	[مسألة -1] : الجبار عليه السلام من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

163	[مسألة -2] : في تلقين الاسم الجبار في الخلوة
164	[مكاشفة صوفية] :
164	عبد الجبار
164	الشيخ كمال الدين القاشاني
164	الجبروت
164	في اللغة
164	في السنة المطهرة
164	في الاصطلاح الصوفي
165	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
165	الشيخ عبد الحميد التبريزي
165	الشيخ عبد الرحمن السويدي
165	الشيخ أحمد بن عجيبة
165	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
165	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
165	الدكتور حسن الشرفاوي
166	الباحث محمد غازي عراي
167	حضرة الجبروت - الحضرة الجبروتية
167	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
167	الشيخ عبد الغني النابلسي
167	[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية
168	سني الجبروت
168	الشيخ غياث الدين الدواني
168	عالم الجبروت
168	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
168	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمه الله
168	الشيخ كمال الدين القاشاني
169	الشيخ ابن البنا السرقسطي
169	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
169	الشيخ أحمد بن عجيبة
169	الشيخ أحمد الصاوي
169	الشيخ نور الدين البريفكي
169	الشيخ عبد الله الحضري
170	الشيخ عبد القادر الجزائري
170	حضرة عالم الجبروت

170	الشيخ عبيدة بن انبوجة النيشيتي
170	مقام الجبروت
170	الشيخ أبو الحسن الخارقاني
170	الجبروت الأدنى
170	الشيخ علي البندنجي
171	الجبروت الأعلى
171	الشيخ علي البندنجي
171	الحافظ رجب البرسي
171	الجبروتية
171	الشيخ عبد الغني النابلسي
171	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
171	جبر الكسر
171	في اللغة
172	في الاصطلاح الصوفي
172	الشيخ كمال الدين القاشاني
172	مادة (ج ب ر ي ل)
172	جبريل - جبرائيل
172	في اللغة
172	في القرآن الكريم
172	في الاصطلاح الصوفي
173	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
173	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
173	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
173	الباحث محمد غازي عراقي
173	إضافات وإيضاحات
173	[مسألة -1] : في أصل خلقة جبريل
174	[مسألة -2] : في صفات جبريل على لسان الحق تعالى
174	[مسألة -3] : في أن (الجبرئيلية) معنى من المعاني الإنسانية
175	مادة (ج ب ل)
175	الجيل
175	في اللغة
175	في القرآن الكريم
176	في الاصطلاح الصوفي
176	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
176	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

176	الدكتور علي زيعور
176	[تفسير صوفي-1]: في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾
177	[تفسير صوفي-2]: في تأويل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ﴾
177	إندكاك الجبل
177	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
177	جبال الحجاز
177	الشيخ عبد الغني النابلسي
178	الجبل الشرقي الأصغر
178	الباحث يوسف ايش
178	الجبل الشرقي الأكبر
178	الباحث يوسف ايش
178	جبل قاف
178	الشيخ أبو يزيد البسطامي
178	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
179	الشيخ عبد القادر الجزائري
179	الدكتور يوسف زيدان
179	جبل النزول
179	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
179	مادة (ج ب ن)
179	الجن
179	في اللغة
179	في الاصطلاح الصوفي
179	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
180	مادة (ج ب ي)
180	الاجتناء
180	في اللغة
180	في القرآن الكريم
181	في الاصطلاح الصوفي
181	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
181	الإمام القشيري
181	الشيخ أبو العباس التجاني
181	الاجتنائية
181	الشيخ ابن عطاء الأدمي

181	المجتبى صلوات الله تعالى على رسوله - المجتبى (من العباد)
181	أولاً : بمعنى الرسول صلوات الله تعالى على رسوله
182	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
182	ثانياً : بمعنى المجتبى من العباد
182	الشيخ الحكيم الترمذي
182	أهل الجباية
182	الشيخ الحكيم الترمذي
182	مادة (ج د د)
182	المجدد
182	في اللغة
182	في الاصطلاح الصوفي
182	الشيخ ولي الله الدهلوي
183	مادة (ج د ر)
183	الجدار
183	في اللغة
183	في القرآن الكريم
184	في الاصطلاح الصوفي
184	الدكتورة سعاد الحكيم
184	مادة (ج د ل)
184	أهل الجدل
184	في اللغة
184	في القرآن الكريم
185	في الاصطلاح الصوفي
185	الشيخ أبو الليث السمرقندي
	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
185	
185	إضافات وإيضاحات
186	[مسألة - 1] : في أصل وقوع الجدل
186	[مسألة - 2] : بين الجدل في الله والجدل مع الله
186	مادة (ج ذ ب)
186	الجذب - الجذب
186	في اللغة
187	في الاصطلاح الصوفي
187	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

187	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
187	الشيخ كمال الدين القاشاني
187	الشيخ عبد الله الياضي
187	الشيخ أحمد السرهندي
187	الشيخ محمد مراد النقشبندى
188	الشيخ أحمد بن عجيبة
188	الشيخ أبو سعيد المجددي
188	الشيخ داود خليل
188	الباحث عبد القادر أحمد عطا
188	إضافات وإيضاحات
188	[مسألة -1] : في بركة الجذبة
189	[مسألة -2] : في أثر الجذب في التصفية
189	[مسألة -3] : في أنواع الجذبة
189	[مسألة -4] : في ضرورة اجتماع الجذب والسلوك
190	[مسألة -5] : في مكاشفات أرباب الجذب
190	[مسألة -6] : في الجذب الذي لا يعول عليه
191	[مسألة -7] : في أن النبوة فوق الجذب والسلوك
191	[مقارنة] : الفرق بين الجذب والجنون
191	[من أقوال الصوفية] :
191	طريق الجذب
191	الشيخ أحمد بن عجيبة
191	مقام الجذب
192	الشيخ أحمد بن عجيبة
192	الجذب الإلهي - الجذبة الإلهية
192	الشيخ عبد الغني النابلسي
192	جذبة الجذبة
192	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
192	الجذبة الحاكمة
192	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
192	الجذبة القادرية
192	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
193	أهل الجذب
193	الشيخ ابن عباد الرندي
193	الشيخ أحمد بن عجيبة

193	إضافات وإيضاحات
193	[مسألة -1] : في مراتب أهل الجذب
194	[مسألة -2] : أهل الجذب والمسؤولية عن المخالفات
194	المجذوب
194	الشيخ الحكيم الترمذي
195	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
195	الشيخ كمال الدين القاشاني
195	المؤرخ ابن خلدون
195	الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
196	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
196	الشيخ عبد الغني النابلسي
196	الشيخ ولي الله الدهلوي
196	الشيخ أحمد بن عجيبة
196	الشيخ أحمد بن علوية المستغاثي
197	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
197	الشيخ محمد النبهان
197	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي
197	في اصطلاح الكسنزان
197	إضافات وإيضاحات
197	[مسألة -1] : في أقسام المجاذيب
198	[مسألة -2] : في صفات المجذوب
199	[مسألة -3] : في الجذبة الحمدية
199	[مسألة -4] : في مكاشفات المجذوب
200	[مسألة -5] : في غيبوبة المجاذيب
200	[مسألة -6] : في مراتب الأولياء من حيث السلوك والجذب
200	[مقارنة -1] : الفرق بين السالك والمجذوب
203	[مقارنة -2] : الفرق بين المجذوب والخب
203	[مقارنة -3] : الفرق بين المجذوب والمجنون
203	المجذوب الأبت
203	الشيخ علي المرصفي
204	الشيخ علي البندنجي
204	المجذوب الحق
204	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
204	المجذوب المتدارك
204	الشيخ أبو عثمان الفرغاني

204	السالك المتدارك بالجذبة
204	الشيخ عمر السهروردي
205	المجذوب المتدارك بالسلوك
205	الشيخ عمر السهروردي
205	المجذوب المجاهد
205	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
206	مادة (ج ر ب)
206	التجربة الروحية
206	في اللغة
206	في الاصطلاح الصوفي
206	الدكتور توفيق الطويل
207	التجربة الروحية الباطنة
207	في اصطلاح الكسنزان
207	مادة (ج ر ح)
207	جوارح النفس
207	في اللغة
207	في القرآن الكريم
208	في الاصطلاح الصوفي
208	الشيخ عبد الغني النابلسي
208	مادة (ج ر د)
208	التجرد - التجريد
208	في اللغة
208	في الاصطلاح الصوفي
208	الشيخ أبو العباس الزوزني
209	الشيخ السراج الطوسي
209	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
209	الشيخ أبو طالب المكّي
209	الإمام القشيري
209	الشيخ عبد الله الهروي
210	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
210	الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله
210	الشيخ عبد الرحيم القنائي
210	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
211	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

211	الشيخ ابن عباد الرندي
211	الشريف الجرجاني
211	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
212	الشيخ محمد بن حسن السمنودي
212	الشيخ عبد الله الحضري
212	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
212	الشيخ محمد النبهان
212	الدكتور محمود قمبر
212	الباحث عبد القدر أحمد عطا
213	الباحث محمد غازي عراي
213	[إضافة] :
213	إضافات وإيضاحات
214	[مسألة -1] : في مرتبة التجريد عند أهل الطريقة
214	[مسألة -2] : في طريقة العبادة على التجريد
214	[مسألة -3] : في عوارض التجرد
214	[مسألة -4] : في أقسام التجريد
215	[مسألة -5] : في درجات التجريد
215	[مسألة -6] : في علامات التجرد التام
216	[مسألة -7] : بين التجريد والسبب
216	[مسألة -8] : في حقيقة التجريد
216	[مسألة -9] : في غاية التجريد
216	[مسألة -10] : في علامة التجريد
216	[مقارنة] : الفرق بين التفريد والتجريد
217	أهل التجريد - أصحاب التجريد
217	الإمام القشيري
217	الشيخ أبو العباس التجاني
218	الشيخ محمد النبهان
218	السير على التجريد
218	الدكتور يوسف زيدان
218	عالم التجريد
218	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
218	عين التجريد
218	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
218	[مسألة] : في المعرفة بطريق التجريد

219		مقام التجريد
219		الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
219		الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
219		الشيخ عبد الله الحصري
219		تجريد التوحيد
219		الشيخ أبو بكر الكلاباذي
219		الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
220		الشيخ عمر محمد الأمدي
220		تجريد الروح
220		الشيخ أبو طالب المكي
220		تجريد العقل
220		الشيخ أبو طالب المكي
220		تجريد القلب
220		الشيخ أبو طالب المكي
220		تجريد اللسان
221		الشيخ أبو طالب المكي
221		المجردات
221		الشيخ محمد بن حمزة الفناري
221		مادة (ج ر س)
221		الجرس
221		في اللغة
222		في الاصطلاح الصوفي
222		الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
222		الشيخ علي البندنجي
222		الدكتورة سعاد الحكيم
222		[مسألة] : الجرس وحقيقة الوحي
223		مادة (ج ر ع)
223		الجرعاء
223		في اللغة
224		في القرآن الكريم
224		في الاصطلاح الصوفي
224		الشيخ عبد الغني النابلسي
224		[موعظة] :
224		مادة (ج ر م)

224	الحجر
224	في اللغة
225	في القرآن الكريم
225	في الاصطلاح الصوفي
225	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
225	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
225	مادة (ج س د)
225	الجسد
225	في اللغة
226	في القرآن الكريم
226	في الاصطلاح الصوفي
226	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
226	إضافات وإيضاحات
226	[مسألة - 1] : الأجساد والظلمات
226	[مسألة - 2] : في الجسد الذي لا يعول عليه
227	مادة (ج س ر)
227	الجسارة
227	في اللغة
228	في الاصطلاح الصوفي
228	الإمام أبو حامد الغزالي
228	الجسر
228	في اللغة
228	[مسألة] : في أنواع الجسور وعلاقتها بالانقلابات
229	مادة (ج س س)
229	جواسيس القلوب
229	في اللغة
230	في القرآن الكريم
230	في الاصطلاح الصوفي
230	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
230	مادة (ج س م)
230	الجسم
230	في اللغة
231	في القرآن الكريم
231	في الاصطلاح الصوفي
231	الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

231	الشيخ شهاب الدين السهروردي
231	الشيخ علي بن وفا
231	الشيخ عبد الغني النابلسي
232	إضافات وإيضاحات
232	[مسألة - 1] : في تركيب الجسم
232	[مسألة - 2] : في أنواع الجسوم الإنسانية
232	[مسألة - 3] : في أقسام الجسمانية
232	[مقارنة] : الفرق بين الجسم والجسد
233	[من أقوال الصوفية] :
233	الجسم الطبيعي
233	الإمام أبو حامد الغزالي
233	الشريف الجرجاني
233	جسم العالم
233	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
233	الجسم الفارد
233	الشيخ شهاب الدين السهروردي
233	الجسم المزدوج
234	الشيخ شهاب الدين السهروردي
234	الجسم الكل - الجسم الكلي
234	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
234	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
234	الشيخ عبد القادر الجزائري
234	مادة (ج ع ل)
234	الجعل
234	في اللغة
235	في القرآن الكريم
235	في الاصطلاح الصوفي
235	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
235	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾
236	مادة (ج ف ر)
236	علم الجفر
236	في اللغة
236	في الاصطلاح الصوفي
237	الشيخ محمد مهدي الرواس

237	 مادة (ج ف ن)
237	 الأجفان - الجفون
237	 في اللغة
237	 في الاصطلاح الصوفي
237	 الشيخ عبد الغني النابلسي
238	 مادة (ج ل د)
238	 الجلد
238	 في اللغة
238	 في القرآن الكريم
239	 في الاصطلاح الصوفي
239	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
239	 الجلادة
239	 في اللغة
239	 في الاصطلاح الصوفي
239	 السيد محمود ابو الفيض المنوفي
240	 مادة (ج ل س)
240	 الجلوس
240	 في اللغة
240	 في الاصطلاح الصوفي
240	 الباحث محمد غازي عراي
241	 المجالسة
241	 الشيخ أحمد بن علوان
241	 الشيخ أحمد زروق
241	 أهل المجالسة
241	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
242	 إضافات وإيضاحات
242	 [مسألة - 1] : في آداب المجالسة
243	 [مسألة - 2] : في أنواع المجالسة
243	 [مسألة - 3] : في بركة مجالسة الصديقين والعارفين
243	 [مسألة - 4] : في أنواع المجالسين
244	 [مسألة - 5] : في أوصاف مجالسة الأكابر
244	 [وصية] : صفة المجلس
244	 [فائدة] :
245	 [موقف مكاشفة - 1] : في موقف المجالسة

245	[موقف مكاشفة -2] : في موقف أدب المجالسة
246	جليس الحق
246	[مبحث صوفي] : (جليس الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر قُدس سرّه
246	[مسألة] : في أنواع مجالس الحق
247	مجالس الجمع
247	في اللغة
247	في القرآن الكريم
247	في الاصطلاح الصوفي
247	الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سرّه
248	المجلس الصوري
248	الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سرّه
248	مجالس الفصل
248	الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سرّه
248	مجالس الهيبة
248	الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سرّه
249	مادة (ج ل ل)
249	الجلال
249	في اللغة
249	في القرآن الكريم
250	في الاصطلاح الصوفي
250	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قُدس سرّه
250	الشيخ الأكبر ابن عربي قُدس سرّه
250	الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
250	الشيخ كمال الدين القاشاني
250	الشریف الجرجاني
250	الشيخ عبد الكريم الجيلي قُدس سرّه
251	الشيخ غياث الدين الدواني
251	الشيخ أحمد الدردير
251	الباحث محمد غازي عراي
251	إضافات وإيضاحات
251	[مسألة -1] : من آثار الجلال والجمال
252	[مسألة -3] : في تداخل الجمال والجلال
252	[مسألة -4] : في مكاشفات القلوب بالجلال والجمال
253	[مسألة -5] : في أوجه الآيات من حيث الجلال والجمال والكمال

253	[مسألة -6] : في أصناف الخلق من حيث الجلال والجمال
254	[مسألة -7] : في مظاهر أسماء الجلال والجمال
254	[مسألة -8] : في أقسام التعريفات الجلالية
254	[مسألة -9] : في كيفية مواجهة الجلال
254	[مسألة -10] : في حضرة الجلال
255	[مسألة -11] : في التعلق بجلال الله
255	[مقارنة] : الفرق بين الجلال والجمال
257	[شعر] :
258	[مبحث صوفي] : في الجلال والجمال
259	أنوار الجلال
259	الدكتور يوسف زيدان
259	حال الإجلال
259	الشيخ عز الدين بن عبد السلام
259	الجلال الجمالي
259	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
259	الجلال الصرف
259	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
260	ذو الجلال والإكرام ﷺ
260	الشيخ أحمد زروق
260	الإمام الغزالي
260	الشيخ عبد العزيز يحيى
260	[مسألة] : ذو الجلال والإكرام ﷺ من حيث التعلق والتحقق والتخلق
261	عبد ذو الجلال والإكرام
261	الشيخ كمال الدين القاشاني
261	الجليل ﷺ - الجليل (من العباد)
261	في اللغة
261	في الاصطلاح الصوفي
261	• أولاً : بمعنى الله تعالى
261	الإمام أبو حامد الغزالي
262	الشيخ عبد العزيز يحيى
262	الشيخ محمد ماء العينين
262	المفتي حسنين محمد مخلوف
262	• ثانياً : بمعنى (الجليل) من العباد
262	الإمام القشيري
262	إضافات وإيضاحات

262	[مسألة] : (الجليل) من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
263	[مقارنة -1] : الفرق بين الكبير والجليل والعظيم
263	[مقارنة -2] : الفرق بين الجليل الجميل
264	عبد الجليل
264	الشيخ كمال الدين القاشاني
264	مادة (ج ل و)
264	الاستجلاء - الجلاء
264	في اللغة
264	في الاصطلاح الصوفي
264	الشيخ كمال الدين القاشاني
265	التجلي
265	في اللغة
265	في القرآن الكريم
265	في الاصطلاح الصوفي
265	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
265	الشيخ السراج الطوسي
265	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
265	الإمام القشيري
266	الشيخ عمر السهروردي
266	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
267	الشيخ صدر الدين القونوي
267	الشيخ فخر الدين بن شهرار العراقي
267	الشيخ زكريا الأنصاري
267	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
267	الشيخ أحمد بن عجيبة
267	الشيخ أبو العباس التجاني
268	الدكتورة سعاد الحكيم
268	الدكتور علي العناني
268	الباحث محمد غازي عراي
268	في اصطلاح الكسنزان
268	إضافات وإيضاحات
268	[مسألة - 1] : في ماهية التجلي وكيفية التحقق من حصوله
269	[مسألة - 2] : في وحدانية التجليات
269	[مسألة - 3] : في تجليات الأسماء

270	[مسألة - 4] : في مقدار التجليات
272	[مسألة - 5] : في التجلي الذي لا يعول عليه
272	[مسألة - 6] : في ثمار التجلي
272	[مسألة - 7] : في نتائج التجلي
272	[مسألة - 8] : في أحوال التجلي
273	[مسألة - 9] : في أقسام وأنواع التجليات
275	[مسألة - 10] : في أنواع التجليات الخيالية
276	[مسألة - 11] : في أقسام تجليات الحق
276	[مسألة - 12] : في أنواع تجليات الحق
276	[مسألة - 13] : في علامة تجلي الحق للأسرار
276	[مسألة - 14] : في تجليات الحق وعلاقتها بالتنزيه والتشبيه
277	[مسألة - 15] : في كيفية التجلي
277	[مسألة - 16] : في امتناع تجلي الله تعالى لعباده بحقه
278	[مسألة - 17] : في مواقع التجلي العلمي
278	[مسألة - 18] : في أقسام تجلي الليل
279	[مقارنة - 1] : في الفرق بين التجلي والحال
279	[مقارنة - 2] : في الفرق بين أصحاب الستر والتجلي
280	[من أقوال الصوفية] : في إمدادات التجليات
280	[مبحث صوفي] : (التجلي) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
282	أهل التجلي الأكبر
282	الشيخ أبو العباس التجاني
282	سر التجليات
282	الشيخ كمال الدين القاشاني
283	مظهر تجليات الجنان العبدية عليه السلام
283	الشيخ علي بن سلطان القاري
283	التجلي الأحدي
283	الشيخ صدر الدين القنوي
283	[مقارنة] : في الفرق بين تجلي الأحدية وتجلي الواحدية
284	تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية
284	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
284	تجلي الأخلاق
284	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
284	تجلي الإرادية
284	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

285	تجلي الاستواء
285	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
285	تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود
285	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
285	تجلي الاطلاع
285	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
285	تجلي الأفعال - التجلي الأفعالي
286	الشيخ أحمد السرهندي
286	الشيخ ولي الله الدهلوي
286	التجلي في الأفعال
286	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
286	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمه الله
288	التجلي الإلهي
288	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
288	الشيخ عبد القادر الجزائري
289	[مسألة] : في التجلي الإلهي وعلاقته بالرؤية
289	تجلي الألوهية
289	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمه الله
289	تجلي الالتباس
289	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
290	التجلي الأول
290	الشيخ كمال الدين القاشاني
290	التجلي الثاني
290	الشيخ كمال الدين القاشاني
290	التجلي الأخير
290	الشيخ أبو العباس التجاني
290	التجلي البرقي
290	الشيخ عبد الله الحيدري
291	تجلي نارة تارة
291	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
291	تجلي التقرير
291	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
291	تجلي التهيوء
291	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

291	 تجلي توحيد الاستحقاق
291	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُ الشَّهر
292	 تجلي توحيد الخروج
292	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُ الشَّهر
292	 تجلي الجود
292	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُ الشَّهر
292	 تجلي الحيرة
292	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُ الشَّهر
292	 التجلي الخاص الواحد للواحد
292	 الدكتورة سعاد الحكيم
293	 التجلي الدائم
293	 الدكتورة سعاد الحكيم
293	 التجلي الذاتي
293	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدُنُ الشَّهر
293	 الشريف الجرجاني
294	 الشيخ عبد الكريم الجيلي مُدُنُ الشَّهر
294	 الشيخ أحمد السرهندي
294	 الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
295	 الشيخ ولي الله الدهلوي
295	 الدكتور علي شلق
295	 الدكتور سعاد الحكيم
295	 إضافات وإيضاحات
295	 [مسألة - 1] : في أقسام تجلي الذات
296	 [مسألة - 2] : في مراتب التجلي الذاتي الدائم
297	 [مسألة - 3] : في مقامات التجليات الذاتية
298	 [مسألة - 4] : في مجالي الذات
299	 [مقارنة] : في الفرق بين التجليات الذاتية والتجليات الصفاتية
299	 تجلي الربوبية
299	 الشيخ عبد الكريم الجيلي مُدُنُ الشَّهر
299	 [مسألة - 1] : في أنواع تجليات الربوبية
300	 [مسألة - 2] : في عظمة تجلي الربوبية
300	 تجلي الرحمن
300	 الشيخ عبد الكريم الجيلي مُدُنُ الشَّهر
300	 تجلي الرحمة على القلوب

300	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
300	 تجلي الرحمت
301	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
301	 تجلي رد الحقائق
301	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
301	 التجلي الساري
301	 الشيخ عبد القادر الجزائري
301	 تجل السريان الوجودي
301	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
302	 تجلي السبحات المحرقة
302	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
302	 تجلي السماع والنداء
302	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
302	 تجلي السمع
302	 الشيخ عبد الكريم الجيلي مُدَرِّسُهُ
303	 التجلي الشمسي
303	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
303	 التجلي الشهودي
303	 الشيخ كمال الدين القاشاني
303	 الشيخ ولي الله الدهلوي
304	 الدكتور علي شلق
304	 تجلي الصدق
304	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
304	 تجليات الصفات
304	 الشريف الجرجاني
304	 الشيخ أحمد السرهندي
304	 الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
304	 الشيخ ولي الله الدهلوي
305	 الشيخ علي البنديجي
305	 الدكتور عبد المنعم الحفني
305	 [مسألة] : في تجلي الصفات
306	 التجلي الصمداني الوتري
306	 الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ
307	 التجلي الصوري

307	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
307	الشيخ أحمد السرهندي
307	تجلي الطبع
307	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
307	التجلي العام في الكثرة
307	الدكتورة سعاد الحكيم
308	التجلي العام للكثرة
308	الدكتورة سعاد الحكيم
308	تجلي العدل والجزاء
308	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
308	تجلي الفطرة
308	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
309	التجلي في الأنوار الطبيعية
309	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
309	التجلي في الشيء
309	الدكتورة سعاد الحكيم
309	تجلي القدرة
309	الشيخ عبد الكريم الجيلبي ؒ
310	تجلي القلب
310	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
310	تجلي الكلام
310	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
310	الشيخ عبد الكريم الجيلبي ؒ
311	التجلي الكمال
311	الشيخ ولي الله الدهلوي
311	[إضافة] :
312	تجلي ما تعطيه الشرائع
312	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
312	التجلي المثالي
312	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
312	تجلي المجادلة
312	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
312	تجلي المراقبة
312	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

313	 تجلي معارج الأرواح
313	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
313	 تجلي المعية
313	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
313	 تجلي المقابلة
313	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
313	 تجلي المناظرة
313	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
313	 تجلي نعوت التنزه في قرة العين
314	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
314	 تجلي نعوت تنزيل الغيوب على الموقنين
314	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
314	 تجلي النقطة
314	 الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
314	 تجلي النور الأبيض
314	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
315	 تجلي النور الأخضر
315	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
315	 تجلي نور الإيمان
315	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
315	 تجلي الهمم
315	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
315	 تجلي الواحدة
315	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
316	 الشيخ عبد الكريم الجيلي ؒ
316	 تجلي الوجهين
316	 الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
316	 التجلي الوجودي
316	 الدكتور علي شلق
316	 [مسألة] : في حقيقة التجليات الوجودية
317	 جلالي القدس
317	 الشيخ غياث الدين الدواني
317	 الجلوة

317	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
317	الشيخ عبد الغني النابلسي
317	الباحث محمد غازي عراي
318	[مبحث صوفي] : الجلوة
319	الجلي
319	في اللغة
319	في الاصطلاح الصوفي
319	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
319	الجلي عليه السلام - الجلي عليه السلام
319	أولاً : بمعنى الرسول عليه السلام
320	الشيخ محمد مراد النقشبندي
320	الدكتورة سعاد الحكيم
320	ثانياً : بالمعنى العام
320	الشيخ محمد مراد النقشبندي
320	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
321	مجلي الأسماء الفعلية
321	الشيخ كمال الدين القاشاني
321	مجلي الأعراس
321	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
321	الجمالي الكلية والمطالع والمنصات
321	الشيخ كمال الدين القاشاني
321	[مسألة] : في عدد المجالي الكلية
322	مجلي المظاهر الإلهية
322	الدكتورة سعاد الحكيم
322	مجلي النعوت المقدسة
322	الدكتورة سعاد الحكيم
323	مادة (ج م د)
323	الجمادية
323	في اللغة
323	في الاصطلاح الصوفي
323	الشيخ نجم الدين الكبري
323	[مسألة] : في وجهتا الجمادات
324	الجمود
324	في اللغة

324	في القرآن الكريم
324	في الاصطلاح الصوفي
324	الشيخ نجم الدين الكبري
325	مادة (ج م ر)
325	رمي الجمار
325	في اللغة
325	في الاصطلاح الصوفي
325	الشيخ عبد الغني النابلسي
325	[مسألة] : في رمي الجمار ودلالاته
327	مادة (ج م ع)
327	الاجتماع
327	في اللغة
327	في الاصطلاح الصوفي
327	الشيخ أحمد بن عجيبة
327	الجمع
327	في اللغة
328	في القرآن الكريم
328	في الاصطلاح الصوفي
328	الشيخ الحسين بن منصور الحلاج
328	الشيخ أبو يعقوب النهرجوري
328	الشيخ السراج الطوسي
328	الشيخ أبو بكر الكلاباذي
329	الإمام القشيري
329	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
329	الشيخ أبو مدين المغربي
329	الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله
329	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
330	الشيخ كمال الدين القاشاني
330	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
330	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
330	الشيخ أحمد زروق
330	الشيخ زكريا الأنصاري
331	الشيخ عبد الغني النابلسي
331	الشيخ عبد الله الخضري

331	الشيخ حجازي الموصلی
331	الشيخ محمد بن حسن السمنودي
331	الشيخ أحمد بن عجیبة
331	الشيخ محمد بن سليمان البغدادي
332	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندی
332	الشيخ سليمان الخلوئی
332	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
332	إضافات وإيضاحات
332	[مبحث صوفي] : (الجمع) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
335	[مسألة - 1] : في أصل الجمع والتفرقة
336	[مسألة - 2] : في أحوال الجمع والفرق
336	[مسألة - 3] : في أركان الجمع
337	[مسألة - 4] : في أقسام الناس من حيث الجمع والتفرقة
337	[مسألة - 5] : في العلاقة بين الجمع واليقين
337	[مسألة - 6] : الجمع والتفرقة من حيث تصريف الحق
337	[مسألة - 7] : في النطق بالتوحيد وعلاقته بالجمع والفرق
338	[مسألة - 8] : في وصف العبد من حيث الجمع والفرق
338	[مسألة - 9] : في الجمع الذي لا يعول عليه
338	[مسألة - 10] : في مواطن الجمع
338	[مسألة - 11] : في أنواع الجمع
339	[مسألة - 12] : في حقيقة الجمع
339	[مسألة - 13] : في غاية الجمع
339	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الجمع والفرق
341	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الجمع والجمعية
342	[شعر] : في معنى الجمع والتفرقة
342	انصداع الجمع
342	الشيخ كمال الدين القاشاني
342	أهل الجمع
342	الشيخ أحمد بن عجیبة
342	مقام أهل الجمع (مقام صاحب الجمع)
342	الشيخ علي البندنجي
343	الشيخ أحمد بن عجیبة
343	أول الجمع
343	الشيخ أبو بكر الكلابادي
343	حاضرة الجمع

343	الشيخ كمال الدين القاشاني
343	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
343	الشيخ عبد الغني النابلسي
343	[وصية] :
344	صفة الجمع
344	الشيخ أبو علي الدقاق
344	عين الجمع
344	الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله
344	الإمام القشيري
344	الباحث محمد غازي عراقي
345	عين الجمع الأحدية
345	الشيخ كمال الدين القاشاني
345	عين الجمع والوجود
345	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
345	مرتبة الجمع
345	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
345	مقام الجمع
345	الشيخ ابن عطاء الأدمي
346	الشيخ أبو القاسم النصرايازي
346	الشيخ محمود بن حسن الفركاوي
346	الشيخ بافتادة البروسوي
346	الشيخ عبد الغني النابلسي
346	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي
347	[مسألة] : في الظهور بمقام الجمع
347	يوم الجمع
347	الشريف الجرجاني
347	نظم الجمع
347	الشيخ علي البندنيجي
347	الجمع الأتم
347	الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
348	الجمع الأول
348	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
348	الجمع بالحق
348	الشيخ أبو الحسين النوري

348		الشيخ أبو بكر بن هوارا البطانحي
348		جمع الجمع
348		الشيخ أبو علي الدقاق
348		الإمام القشيري
349		الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
349		الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
349		الشيخ كمال الدين القاشاني
349		الشريف الجرجاني
350		الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
350		الشيخ محمد الشطبي
350		الشيخ عبد الوهاب الشعرائي
350		الشيخ عبد الحميد التبريزي
350		الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
350		الشيخ عبد الغني النابلسي
351		الشيخ أحمد بن عجيبة
351		الباحث محمد غازي عراي
351		[موقف مكاشفة] : في موقف جمع الجمع
351		مرتبة جمع الجمع
351		الشيخ عبد القادر الجزائري
352		مقام جمع الجمع
352		الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
352		الشيخ علي البندنجي
352		جمع جمع آدم عليه السلام
352		الشيخ علي البندنجي
352		جمع جمع المحمدية
352		الشيخ علي البندنجي
352		جمع المجموع
352		الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
353		جمع العلم
353		الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله
353		جمع العين
353		الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله
353		جمع الفرق
353		الشيخ كمال الدين القاشاني

353	الجمع الكلي
353	الشيخ أبو العباس التجاني
354	الجمع المجرد
354	الشيخ علي الكيزواني
354	جمع الوجود
354	الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله
354	الجامع رحمته الله - الجامع رحمته الله عليه السلام
354	أولاً : بمعنى الجامع رحمته الله
354	الإمام فخر الدين الرازي
354	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
354	الشيخ عبد العزيز يحيى
355	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
355	ثانياً : بمعنى الرسول رحمته الله عليه السلام
355	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
355	الجامع الفارق والفاقد الواحد
355	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
355	الجمعية
355	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
355	الشيخ نجم الدين الكبري
356	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
356	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
356	الشيخ كمال الدين القاشاني
356	الشيخ أبو سعيد المجددي
356	سلطان الجمعية
356	الشيخ قطب الدين الدمشقي
356	جمعية آدم
356	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
357	الجمعية التامة
357	الشيخ عبد الغني النابلسي
357	جمعية الجمعية
357	الشيخ نجم الدين الكبري
357	الجماعة
357	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

357	الجمعة
357	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
358	يوم الجمعة
358	الشيخ كمال الدين القاشاني
358	الشيخ مُحمَّد بافتادة البروسوي
358	الجمعة في الزمان
358	الشيخ الأكبر ابن عربي دُرِّ الشَّهر
359	مجمع الأضداد
359	الشريف الجرجاني
359	مجموع الحقائق
359	الدكتورة سعاد الحكيم
359	مجموع العالم
359	الدكتورة سعاد الحكيم
359	[إضافة] :
360	مادة (ج م ل)
360	الجمال
360	في اللغة
360	في القرآن الكريم
360	في الاصطلاح الصوفي
360	الإمام أبو حامد الغزالي
361	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني دُرِّ الشَّهر
361	الشيخ الأكبر ابن عربي دُرِّ الشَّهر
361	الشيخ كمال الدين القاشاني
361	الشيخ عبد الكريم الجيلي دُرِّ الشَّهر
361	الشيخ مُحمَّد مراد النقشبندي
362	الشيخ علي البندنجي
362	[إضافة] :
362	الإمام مُحمَّد ماضي أبو العزائم
362	الدكتور يوسف زيدان
362	الباحث مُحمَّد غازي عراي
362	إضافات وإيضاحات
362	[مسألة - 1] : في مراتب الجمال
363	[مسألة - 2] : في أنواع الجمال
363	[مسألة - 3] : الجمال بين المرتبة والصورة

364	[مسألة - 4] : في الجمال الذي لا يعول عليه
364	[مسألة - 5] : في حب الجمال
364	[مسألة - 6] : في معان الجمال الإلهي وصوره
365	[مسألة - 7] : في آثار الجمال الحمدي
365	[مسألة - 8] : في مكاشفات القلوب بتجليات الجمال والجلال
366	[مسألة - 9] : في آفة الجمال
366	بدور الجمال
366	الدكتور يوسف زيدان
366	الجمال الإلهي
366	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
366	[مسألة] : في أنواع الجمال الإلهي
367	الجمال الباطن
367	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
368	الجمال الجلاي
368	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
368	الجمال الحقيقي
368	الشيخ فخر الدين بن شهرار العراقي
368	جمال الذات
368	الشيخ فخر الدين بن شهرار العراقي
368	جمال السالكين
368	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
369	الجمال الصرف
369	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
369	الجمال المطلق
369	الشيخ فخر الدين بن شهرار العراقي
369	الجمال المقيد
369	الشيخ فخر الدين بن شهرار العراقي
369	الجمال العودي
369	في اللغة
369	في القرآن الكريم
370	في الاصطلاح الصوفي
370	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
370	مادة (ج م م)
370	الجموم

370	 في اللغة
370	 في الاصطلاح الصوفي
370	 الشيخ عبد الغني النابلسي
371	 مادة (ج ن ب)
371	 الجنائب
371	 في اللغة
371	 في الاصطلاح الصوفي
371	 الشيخ كمال الدين القاشاني
371	 الجناوب
371	 في اللغة
372	 في الاصطلاح الصوفي
372	 الشيخ عبد الغني النابلسي
372	 الجنابة
372	 في اللغة
372	 في القرآن الكريم
372	 في الاصطلاح الصوفي
372	 الشيخ نجم الدين الكبري
372	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
372	 الشيخ عبد العزيز الدباغ
373	 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
373	 الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
373	 مادة (ج ن ح)
373	 ذو الجناحين
373	 في اللغة
373	 في القرآن الكريم
373	 في اصطلاح الكسنزان
374	 ذو الأجنحة
374	 الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
374	 إضافات وإيضاحات
374	 [مسألة - 1] : في أجنحة العارف
374	 [مسألة - 2] : في أجنحة القلوب
374	 [مسألة - 3] : في أجنحة الملائكة
375	 جناحا السالك
375	 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

375	 مادة (ج ن د)
375	 الجندي - الجنود
375	 في اللغة
375	 في القرآن الكريم
375	 في اصطلاح الكسزان
376	 إضافات وإيضاحات
376	 [مسألة] : في أنواع الجنود
376	 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾
377	 الجنود الأرضية
377	 الشيخ عبد القادر الجزائري
377	 جنود الذكر
377	 الشيخ نجم الدين الكبري
377	 جنود السرائر
377	 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
378	 الجنود السماوية
378	 الشيخ عبد القادر الجزائري
378	 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
378	 جنود الظواهر
379	 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
379	 مادة (ج ن س)
379	 الجنس
379	 في اللغة
379	 في الاصطلاح الصوفي
379	 الشيخ شهاب الدين السهروردي
379	 الباحث محمد غازي عراقي
380	 إضافات وإيضاحات
380	 [مسألة - 1] : في أجناس العالم
380	 [مسألة - 2] : في مراتب الأجناس
380	 جنس الأجناس
380	 الشيخ حسين البغدادي
381	 مادة (ج ن ن)
381	 الجنان - الجن
381	 في اللغة
381	 في القرآن الكريم

381	في الاصطلاح الصوفي
381	الإمام فخر الدين الرازي
382	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
382	الشيخ عبد الحق بن سبعين
382	الشيخ عبد الغني النابلسي
382	الشيخ عبد القادر الجزائري
383	الدكتورة سعاد الحكيم
383	إضافات وإيضاحات
383	[مسألة - 1] : في دوران أولياء الجن
383	[مسألة - 2] : في أصل خلقة الجن
383	الجنة
384	في اللغة
384	في القرآن الكريم
384	في الاصطلاح الصوفي
384	الشيخ ابن عطاء الأدمي
384	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
384	الإمام القشيري
384	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
384	الشيخ أبو مدين المغربي
385	الشيخ أحمد السرهندي
385	الشيخ علي البندنجي
385	الشيخ عبد القادر الجزائري
385	الشيخ سعيد النورسي
385	الباحث محمد غازي عراي
386	في اصطلاح الكسنزان
386	إضافات وإيضاحات
386	[مبحث صوفي] : (الجنة) في اصطلاح الشيخ الأكبر رحمه الله
389	[مسألة - 1] : في درجات الجنة
389	[مسألة - 2] : في مراتب الجنان
390	[مسألة - 3] : في أجزاء الجنة
390	[مسألة - 4] : في أنواع الجنان
391	[مسألة - 5] : في طبقات الجنان
391	[مسألة - 6] : في جنة الخواص ونارهم
392	[مسألة - 7] : في شهود الجنة في الحياة الدنيا

392	[مسألة - 8] : في جنة الجسد والروح
393	[مسألة - 9] : في جنات المطيع
393	[مسألة - 10] : في نعيم الجنة
393	[مسألة - 11] : في الجنة والنار البرزخيتان
393	[مسألة - 12] : في أصناف أهل الجنة
394	[مسألة - 13] : في وسائل دخول الجنة والخلود فيها ونيل درجاتها
394	[مسألة - 14] : في مكان الجنة
394	[مسألة - 15] : في آفة الشوق إلى الجنة
395	[مسألة - 16] : في آفة الشوق إلى ما في الجنة
395	[مقارنة] : في الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة
395	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ⁰
396	[موقف مكاشفة] :
397	أصحاب الجنة
397	الشيخ صدر الدين القنوي
398	[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار
398	مهر الجنة
398	الشيخ خليفة بن موسى النهرواني
398	جنة اختصاص
398	الدكتورة سعاد الحكيم
399	جنة الاستحقاق
399	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله
399	جنة الأعمال
399	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
400	الدكتورة سعاد الحكيم
400	الجنات الألفاف
400	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
400	جنة الامتنان
400	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
400	جنة الحقيقة
400	الشيخ نجم الدين الكبري
401	جنة حقائق الأسماء
401	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
401	جنة الدنيا
401	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

401	جنة الذات
401	الشيخ كمال الدين القاشاني
402	جنة السلام
402	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
402	جنة الشهود
402	الشيخ أحمد الدردير
403	جنة الصفات
403	الشيخ كمال الدين القاشاني
403	الجنة العاجلة
403	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
403	الجنة المعجلة
403	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
403	الجنة العالية
403	الشيخ عبد العزيز الدباغ
404	جنة عدن
404	الشيخ جمال الدين الخلوقي
404	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
404	جنة الفردوس
404	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
404	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته
405	جنة القرية
405	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
405	جنة المأوى
405	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته
405	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
405	الجنة المحفوفة بالمكاره
406	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته
406	جنة المعارف
406	الشيخ شيخ بن محمد الجفري
406	جنة المعارف والعلوم
406	الشيخ عبد الغني النابلسي
406	الجنة المعنوية
406	الشيخ محمد النوري
406	الجنة المنقودة

406	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
407	جنة المواهب
407	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
407	الجنة الموعودة
407	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
407	جنة الميراث
408	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
408	جنة الوراثة
408	الشيخ كمال الدين القاشاني
408	جنة النعيم
408	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله
408	الشيخ عبد الله الحضري
408	الجنون
408	في اللغة
409	في القرآن الكريم
409	في الاصطلاح الصوفي
409	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
409	إضافات وإيضاحات
409	[مسألة] : متى ينتهي جنون المجنون بالحق عَلَيْكَ ؟
409	[من أقوال الصوفية] :
409	المجنون
410	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
410	الشيخ محمد النبهان
410	إضافات وإيضاحات
410	[مسألة] : في كلام الحكمة عند المجانين
410	[من حكايات الصوفية] :
410	المجانين العقلاء
410	الشيخ محمد المجدوب
411	مادة (ج ه د)
411	الاجتهاد
411	في اللغة
411	في الاصطلاح الصوفي
411	الشيخ شهاب الدين السهروردي
411	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

412	الشيخ أحمد زروق
412	إضافات وإيضاحات
412	[مسألة] : في مبنى ومنتهى الاجتهاد
412	[فائدة] :
412	المجتهد المطلق
412	الشيخ علي الخواص
412	الجهاد - المجاهدة
413	في اللغة
413	في القرآن الكريم
413	في الاصطلاح الصوفي
413	الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
413	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
413	الشيخ عبد الله بن المبارك
414	الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري
414	الشيخ ابن عطاء الأدمي
414	الإمام القشيري
414	الشيخ أبو النجيب السهروردي
414	الشيخ نجم الدين الكري
415	الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه
415	الشريف الجرجاني
415	الشيخ علي الكيزواني
415	الشيخ عبد الغني النابلسي
415	الشيخ أحمد بن عجيبة
416	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
416	الدكتور يوسف القرصاوي
416	الدكتور علي شلق
416	الدكتور توفيق الطويل
416	الباحث سعيد حوى
417	الباحث أسعد الخطيب
417	إضافات وإيضاحات
417	[مبحث كسنزاني] : المجاهدة في الإسلام
417	في اللغة
417	في الشريعة الإسلامية
417	أقسام المجاهدة
418	في الأمر بمجاهدة النفس

419	مرتبة المجاهد في سبيل الله
419	المجاهدة بين الفقهاء والعارفين
420	أقوال وآراء العارفين في المجاهدة والرياضة
422	من حكايات المجاهدات والرياضات
424	[مسألة كسنزانية] : في عدم التقاعد من الجهاد
424	[مبحث صوفي - 1] : المجاهدة
425	[مبحث صوفي - 2] : المجاهدة عند الصوفية
435	[مسألة - 1] : في أفضل الجهاد
435	[مسألة - 2] : في فضل الشهادة بمجاهد النفس على جهاد الكفار
435	[مسألة - 3] : في شعب الجهاد
435	[مسألة - 4] : في أضرب الجهاد - المجاهدة
436	[مسألة - 5] : في أنواع وأقسام الجهاد - المجاهدات
439	[مسألة - 6] : في صدق المجاهدة
439	[مسألة - 7] : في مراتب الجهاد
439	[مسألة - 8] : في مراحل المجاهدة
439	[مسألة - 9] : في شروط المجاهدة
440	[مسألة - 10] : في أصل المجاهدة وملاكها
440	[مسألة - 11] : في الأساس الذي تقوم عليه المجاهدة
441	[مسألة - 12] : في طرق المجاهدة
441	[مسألة - 13] : في المجاهدة المقبولة
441	[مسألة - 14] : في الغاية من المجاهدة والرياضة
441	[مسألة - 15] : في مرجع المجاهدة ونهايتها
442	[مسألة - 16] : في خصال أهل المجاهدة
444	[مسألة - 17] : الموازنة في المجاهدة
444	[مسألة - 18] : في أن المجاهدة هي الطريق إلى المشاهدة
444	[مسألة - 19] : في عدم اجتماع المجاهدة والمشاهدة
444	[مسألة - 20] : في المجاهدة التي لا يعول عليها
444	[مسألة - 21] : في حقيقة الجهاد أو المجاهدة
445	[مسألة - 22] : في أشد الجهاد
445	[مقارنة - 1] : في الفرق بين المجاهد لنفسه والمجاهد لربه
445	[مقارنة - 2] : في الفرق بين مجاهدة الشيطان ومجاهدة الكفار
446	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة
446	[من مكاشفات الصوفية] :
446	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾

447	 مجاهدة الاستقامة
447	 المؤرخ ابن خلدون
447	 الجهاد الأكبر
447	 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
448	 الشيخ أحمد السرهندي
448	 الشيخ علي البندنجي
448	 الباحث أسعد الخطيب
448	 جهاد البدن
448	 الشيخ أحمد بن عجيبة
448	 [إضافة] :
448	 المجاهدة بالقلب
449	 الإمام القشيري
449	 المجاهدة بالمال
449	 الإمام القشيري
449	 المجاهدة بالنفس
449	 الإمام القشيري
449	 مجاهدة البواطن
449	 الشيخ أحمد بن عجيبة
449	 مجاهدة التقوى
449	 المؤرخ ابن خلدون
450	 [من حكايات الصوفية] : المجاهدة عند الكاملين
451	 مجاهدة الخواص
451	 الشيخ أبو الحسن الوراق
451	 الجهاد الداخلي
451	 في اصطلاح الكسنزان
451	 مجاهدة السرائر
451	 الشيخ أحمد بن عجيبة
452	 جهاد الشيطان
452	 الشيخ أحمد بن عجيبة
452	 [إضافة] :
452	 مجاهدة الظاهر
452	 الشيخ أحمد بن عجيبة
452	 مجاهدة العوام
452	 الشيخ أبو الحسن الوراق
452	 مجاهدة الكشف والاطلاع

452	المؤرخ ابن خلدون
453	جهاد النفس
453	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
453	الشيخ أحمد بن عجيبة
453	[إضافة] :
453	إضافات وإيضاحات
453	[مسألة - 1] : في مراكز النفس وطريقة مجاهدتها
454	[مسألة - 2] : في ضرورة دوام مجاهدة النفس
454	[مسألة - 3] : في مراتب مجاهدة النفس
454	المجاهد - المجاهد في الله
454	في اللغة
455	في السنة المطهرة
455	في الاصطلاح الصوفي
455	الشيخ مكارم النهرملكي
455	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
455	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
455	[مسألة] : في أصناف المجاهدين
457	مادة (ج ه ل)
457	الجهل
457	في اللغة
457	في القرآن الكريم
457	في الاصطلاح الصوفي
457	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
457	الشيخ أبو يزيد البسطامي
458	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
458	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
458	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله
458	الشيخ أبو الحسن الجوسقي
458	الإمام فخر الدين الرازي
458	الشيخ عبد الغني النابلسي
459	إضافات وإيضاحات
459	[مسألة - 1] : أقسام الجهل
459	[مسألة - 2] : في أسباب الجهل
459	[مسألة - 3] : في حقائق الجهل

460	[مسألة - 4] : في البحر الذي خلق منه الجهل
460	[مسألة - 5] : في الأشد من الجهل
460	[مسألة - 6] : الجهل بين الكفر الصراح وصريح الإيمان
461	[مسألة - 7] : في أجهل الناس بنعم الله
461	[مسألة - 8] : في حد الجهل
461	[مسألة - 9] : في حقيقة الجهل
461	[مسألة - 10] : في ظلمة الجهل
461	[مسألة - 11] : في أنواع الجهالة
462	[من مكاشفات الصوفية] :
462	[من أقوال الصوفية] :
462	الجاهل
462	الشيخ محمد بن كاكيس
462	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله
463	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
463	الشيخ علي البندنجي
463	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
463	إضافات وإيضاحات
463	[مسألة - 1] : في سبب التسمية بالجهال
463	[مسألة - 2] : في خصال الجاهل
464	[مسألة - 3] : في أجهل الناس
464	الجاهل الحكيم
464	الشيخ عبد الحق بن سبعين
465	مادة (ج ه ن م)
465	جهنم
465	في اللغة
465	في القرآن الكريم
465	في الاصطلاح الصوفي
465	الشيخ نجم الدين الكبري
465	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله
465	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
466	الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني
466	مادة (ج و ب)
466	الإجابة
466	في اللغة

466	في القرآن الكريم
466	في الاصطلاح الصوفي
466	إضافات وإيضاحات
466	[مسألة - 1] : في أنواع الإجابة
467	[مسألة - 2] : في أنواع الإجابة بلسان الحال
467	[مسألة - 3] : في أقسام الإجابة
468	[مسألة - 4] : في أضرب الإجابة
468	[مسألة - 5] : في اختلاف الأجوبة
468	الاستجابة
468	في اللغة
468	في القرآن الكريم
469	في الاصطلاح الصوفي
469	الإمام القشيري
469	إضافات وإيضاحات
469	[مسألة] : في أوجه الاستجابة
470	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾
470	الحجاب صلى الله عليه وسلم
470	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
470	الحبيب صلى الله عليه وسلم - الحبيب صلى الله عليه وسلم
470	• أولاً : بمعنى الله صلى الله عليه وسلم
470	الإمام أبو حامد الغزالي
470	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
471	المفتي حسنين محمد مخلوف
471	• ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم
471	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
471	عبد الحبيب
471	الشيخ كمال الدين القاشاني
472	مادة (ج و د)
472	الجود
472	في اللغة
472	في الاصطلاح الصوفي
472	الإمام علي بن أبي طالب رحمه الله
472	الشيخ شهاب الدين السهروردي

472	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
472	الشريف الجرجاني.....
473	الشيخ عز الدين بن عبد السلام.....
473	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي.....
473	إضافات وإيضاحات.....
473	[مسألة - 1] : في الجود وعلاقته بالوجود.....
473	[مسألة - 2] : في مظاهر الجود الإلهي.....
474	[مسألة - 3] : في أنواع الجود الإلهي.....
474	[مسألة - 4] : في خزائن الجود.....
475	[مسألة - 5] : في آفة الجود.....
475	[من أقوال الصوفية] :.....
475	عين الجود.....
475	الشيخ أحمد بن عجيبة.....
475	منيعت الجود.....
475	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
476	الجواد عليه السلام
476	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
476	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
476	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي.....
476	[مسألة] : في خواص الاسمين الإلهيين (الجواد والمقسط).....
476	الجودي.....
476	في اللغة.....
477	في القرآن الكريم.....
477	في الاصطلاح الصوفي.....
477	الشيخ عبد الكريم الجيلبي رحمه الله
478	مادة (ج و ر).....
478	الجار.....
478	في اللغة.....
478	في القرآن الكريم.....
478	في الاصطلاح الصوفي.....
478	الشيخ عبد الغني النابلسي.....
478	إضافات وإيضاحات.....
478	[مسألة - 1] : في أن الخلق جيران الحق.....
479	[مسألة - 2] : في حسن الحوار.....

479	[مسألة - 3] : في منزل إياك أعني واسمعي يا جارة
479	الجور
479	في اللغة
479	في القرآن الكريم
480	في الاصطلاح الصوفي
480	الإمام أبو حامد الغزالي
480	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
481	مادة (ج و ع)
481	التجوع
481	في اللغة
481	في القرآن الكريم
481	في السنة المطهرة
481	في الاصطلاح الصوفي
481	الشيخ أحمد البوني
482	الجوع
482	السيدة رابعة العدوية
482	الشيخ عبد الله الخراز الرازي
482	الشيخ أبو طالب المكي
482	الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي
482	الإمام القشيري
483	الشيخ عبد الرحيم القنائي
483	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رضي الله عنه}
483	إضافات وإيضاحات
483	[مسألة - 1] : في أنواع الجوع
483	[مسألة - 2] : في أقسام الجوع عند الأبدال
483	[مسألة - 3] : في فوائد الجوع
485	[مسألة - 4] : في أن الجوع هو طريق أهل التحقيق
485	[مسألة - 5] : الوصول والوصل والوصال وعلاقته بالجوع
486	[مسألة - 6] : في ثواب الجوع وفضيلته
486	[مسألة - 7] : في جوع القلب وشعبه
487	[مسألة - 8] : في ضرورة أخذ الجوع على يد المرشد
487	[مسألة - 9] : في جوع الأكابر من الأولياء
487	[مسألة - 10] : الجوع بين الصفاء القلبي والصفاء النفسي
488	[مسألة - 11] : في الموازنة بين الجوع والشيح

489	[مسألة - 12] : في عقوبات الشيع
489	[مسألة - 13] : في ترك الجوع
490	[مسألة - 14] : في فضل جوع الفقير وشبعه على الغني
490	[مسألة - 15] : في حال جوع السالكين
490	[مسألة - 16] : في حال جوع المحققين
491	[سؤال - 1] : ما هي العبادة ؟
491	[سؤال - 2] : كيف يمدح الناس الجوع والنبي ﷺ يقول: ﴿الجوع بس الضجيع﴾ ⁰
492	[من حكم الصوفية] :
492	[من أقوال الصوفية] :
492	[حكاية - 1] :
493	[حكاية - 2] :
493	[حكاية - 3] :
493	الجانح
493	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
494	[من حكم الصوفية] :
494	مادة (ج و ه ر)
494	التجوهر
494	في اللغة
494	في الاصطلاح الصوفي
494	الشيخ عمر محمد الأمدي
494	الجوهر
494	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
494	الشيخ شهاب الدين السهروردي
495	الشيخ عبد الحق بن سبعين
495	الشريف الجرجاني
495	الشيخ عبد الغني النابلسي
495	الباحث محمد غازي عراي
495	[إضافة] :
496	إضافات وإيضاحات
496	[مسألة] : في أقسام الجوهر
496	[من أقوال الصوفية] :
497	[من مكاشفات الصوفية] :
497	الجوهر الأول
497	الشيخ عبد الحميد التبريزي

497	الجواهر الثابت
497	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
497	جواهر الجواهر
497	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
498	جواهر الحياة الروحية
498	الدكتور يوسف القرضاوي
498	الجواهر الروحاني
498	الشيخ عبد الحق بن سبعين
498	الجواهر الفاسق
498	الشيخ شهاب الدين السهروردي
498	الجواهر الفرد
498	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
498	الجواهر المظلم الكل
499	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
499	الجواهر
499	في اللغة
499	في الاصطلاح الصوفي
499	الدكتور يوسف زيدان
499	[مسألة] : في جواهر القلب
500	جواهر العلوم والأنباء والمعارف
500	الشيخ كمال الدين القاشاني
500	مادة (ج و ي)
500	الجوى
500	في اللغة
500	في الاصطلاح الصوفي
500	الدكتور يوسف زيدان
500	مادة (ج ي ب)
500	الجيوب
500	في اللغة
501	في القرآن الكريم
501	في الاصطلاح الصوفي
501	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله